



أبو جعفر الطحاوي
وأسرة نبي الحديث



٢٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٠١٥

أعزى على أعداد هذه الرسالة
الأستاذ الدكتور : عطاسي محمد

٢٠١٦

وتقدم بها لنيل الماجستير في العلوم الإسلامية (شريعة)
محمد المجيد محمد عبد المجيد
المعيد بكلية دارالعلوم



القاهرة في
جاء في الأخرى سنة ١٤٣٨ هـ
أكتوبر سنة ١٤٦٤ م

القديم

يا منى لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لا أحسن
تأنيلاً عليك ، أنت كما أتيت على نفسك . وأما لك صلاة وسلاماً على نبيك المصطفى
محمد على الله عليه وسلم . وحمد .

بأن الإجماع منذ أنزلت نعمة على آتاني هذه الدنيا - كان موضع اهتمام
الدارسين ، بدراسة من جوانب متعددة ، ولأغراض مختلفة .

ومن بين الدراسات الإسلامية : حظيت السنة بنصيب كبير من العناية
بمكتبنا المسجون على حفظها وروايتها ، ثم تدوينها ، وتحريرها من غيرها ما يفسد
الغرفين عليها : لأنها المصدر الثاني للتشريع ، والبيان الذي لا يلقى منه
للمصدر الأول ، وهو القرآن الكريم .

وإذا أتينا نظرة من مدخل القرن الثالث الهجري وهو انشطار القسريين
في خدمة السنة - واستعرضنا أسسها - هذا القرن الذي يذكر المؤرخون
أنهم انشكروا في تدوين السنة وعملوها - لاحظنا حقيقة جديرة بالانتباه
أولاً ، أن معظم هؤلاء العلماء كانوا من البغداديين .

والثاني ، أن أغلبهم من غير النعمانيين .
ولما كان أبو جعفر الطحاوي فيها معيّاً ، معاصراً لأئمة القرن الثالث
الهجري ، ثانياً من ردهم مواقفاً انتاجهم ، مشاركاً لهم في هذا الانتاج - كان
من حقه أن يعزى به ، وأن تدعى دراسة طيبة ، تبين فيها ما له وما عليه ، انشراحاً
مننا بخدمته إحياء روح الله على الله عليه وسلم ، ورواية لعمرك ، وأعداد
بوطنتنا مسر .

كان هذا هو السبب الأول في اختيارى لأبي جعفر الطحاوي موضوعاً
للدراية .

والطحاوي يذكر كثيراً كالم من أئمة الله ، ولم من أعلم الذهب المحقق ،
حتى كادت نهرته في الله يقضي على مكانته في الحديث . بل أنكر بعض العلماء
أن يكون له معرفة بالحديث أو علم بمناقبه .

كان هذا هو السبب الثاني في اختيار الموضوع وكان الطحاوي المحدث لا يقل أهمية عن الطحاوي القديم، وفي اتصاله بالجهل بالعديده مخالفة وبالنسبة للكتاب، وهو أن العميقة الشخصية كانت من أسباب هذا الالتباس، ثم كان ما أذكاه أن الطحاوي كان ثنائياً، وانتقل إلىذهب الحنفي.

كان هذا الانتقال تلك الأسباب التي دعتني إلى دراسة هذا الموضوع حيث درست ظاهرة الانتقال من مذهب إلى آخر، وبينه الدواعي التي دعت الطحاوي إلى هذا الانتقال، مع أن مذهب الثاني كان مذهب غالب القوي، مع أن مذهب الأحاط لم يكن له بصيرة من شخصية أو سلطان حينذاك.

هذه هي أهم الأسباب التي دعتني إلى دراسة هذا الموضوع. وقد اتجهت صوب كتب التاريخ وتراجم الرجال - مطبوعة ومخطوطة - ألتفتا عن حياة أبي جعفر، وأستبشها من أحواله وأخباره. تأملت في القليل والكثير، أملت في ما به، ونسب، وشيوخه، وتلاميذه، وكتبه، ونداءاته، ورواياته، وأقلت ما رواه ذلك من حياته الخاصة في أسرته، وجمعه، ومن حياته العامة في عهده مع الحكماء والعامة، وشاركه بين الناس، إلى غير ذلك ما له أهمية في توضيح جوانب الشخصية، وإيضاح الدواعي الخفية في سلوكها. فإن التراجع لا تذكر من ذلك إلا نقلاً بصورة متتالية، وتره عرنا في غير مكانها.

كان تصور هذه التراجع غلبه واجهتني في هذه الرسالة، وخاصة أننا لا نجد لعلنا نمر في هذه الفترة التي عاشها الطحاوي - تاريخاً طويلاً بالتأليف، مع أن ابن يونس، وابن زولاي أرحا هذه الحقبة، لكن كتابهما مقروان، وقد كانا - لو وجدنا - غير ملينين على هذه الدراسة، ولم ألباس شخصية أبحث عن كل ما يكتنف جوانب الشخصية التي قد وهنت لدراستها في كل كتاب أحسن أن يمدني يونس، وكان أكثر الكتب عوطاً في أكثرها، فلا عن ابن يونس وابن زولاي، وكان علي أن أستكمل ما لم أشر عليه، بالاستعانة بما خرس علي.

ثم كانت كتب الطحاوي هي العناوين التي استخرجت منها تائفة وتيسر
 ونجدها وكثير من هذه الكتب لا يزال مخطوطة والظاهر منها يكثر في البحر
 والمطالعة .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أعالج في تمهيد واحد
 تناولت في التمهيد موجزا لحالة الخلافة العباسية - التي كانت حصر
 إحدى ولاياتها - في فترة حياة الطحاوي كما عرضت موجزا لحالة عصر السامانية
 والاجتماعية في هذه الفترة نفسها ثم تكلمت من حالة عصر العلمية قبل الطحاوي
 وفي عصره وعرضته لدخول الذهب إلى مصر - حيث أن الذهب العتيق دخل
 إليها من طريق القضاء - وأن علماء الأحناف في مصر كانوا أغرابا عنها - وأن الطحاوي
 كان أول عالم مصري يتذهب بذهب أبي حنيفة .

لنزيد

أما الباب الأول فقد خصصت لترجمة الطحاوي - ونسبته إلى أهل
 تناولت في الفصل الأول أصله ونسبه - وحقق تاريخ ولادته وماتته
 وتكلمت من أسره ونشأته - وبينت الدواعي التي دلت على امتلاك الذهب العتيق
 وعرضت لعلاقته بالحكم والقضاء ورحلته إلى الشام ثم تكلمت من أخلاقه وأرجوزته
 كتاب الأئمة عليه - ونسبته خارجة إليه من طعن .

في الفصل الثاني تحدثت من تائفة وآثاره - وبينت بالدليل أنه قد
 استوحى كثيرا من تائفة عصره - ثم تكلمت من مصادر تائفة - ثم عرضت آثاره العلمية
 التي تلتحق في تأليفه - وكتبه .

أما الباب الثاني فهو من أثر الطحاوي في الحديث - ونظم إلى ثلاثة
 فصول .

في الفصل الأول تناولت اهتمام البيهقي وابن تيمية للطحاوي بأنه لم تكن
 لديه مؤلفات صحيحة في نقد الحديث - وأن الحديث لم يكن من صفاته - وأنها
 بالبريل القاطع أن الطحاوي لم يكن محدثا قط - بل كان من أئمة المحدثين .

بعض الدول

في الفصل الثاني عرضت ما أجبه إليه الطحاوي في تأليفه في الحديث -
 وهو المختلف والمشكل - وحللت دواعي هذا الاجتهاد - وعرضت بعض المؤلفات
 التي ألفت في موازاة كتب الطحاوي .

بعض الهيئات

أما العمل الثالث فقد خصه أبو الطاهر في الحديث كما يدون
 كنه . ودرسته فيه كتب الطاهر في الحديث . ورثته بنده لها وأرثته
 بينه وبين الشافعي وابن تيمية . ثم بينت مكانة كنه بين كتب الحديث .
 مكانته بين الحديثين .

ثم كانت الخاصة تلخيصاً لأهم نقاط البحث وأبرزته من نتائج .
 وقد بذلت في هذا الموضوع من الجهد ما يجملي على رجا أن أكون
 وفقه فيه بفضل الله ورحمته . وأما مع ذلك لا أدعي الكمال . لأن الكمال لله
 وحده .

وأخيراً ، فإنني أعظم بؤس النكر لأستاذي المرحوم على أعداد هذه
 الرسالة الدكتور مصطفى قسبي . فقد كان تشجيعه وتوجيهاته أكبر الأثر في
 إخراج الرسالة بهذه الصورة . كما أن الأمانة العلمية تقتضي أن أذكر
 باستغاثتي كثيراً من كتاب (الطاهر في حيرة الإلمام أبي جعفر الطاهر) .
 للرجوع لأستاذي الكوردي . فإن هذا الكتاب على صفوه قد فتح لي آفاقاً كثيرة
 في البحث . ✓

والله أعلم أن يمدني سبيل الرشاد . وأن يوفقنا إلى العمل بما نعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَهْنِئَةٌ

أ- موجز لحالة الخلافة العباسية في بغداد في عصر

الطحاوي (٣٢٩ - ٣٢١ هـ)

ب- حالة عصر السياسة في عصر الطحاوي

ج- حالة عصر الاجتماعية في عصر الطحاوي

د- حالة عصر العلم في عصر الطحاوي

أ- موجز لحالة الخلافة العباسية في عصر الطحاوي
(٢٢٩ - ٢٢١ هـ)

١- ولد الطحاوي في مصر ، وكان فيها . وقبل أن أوجز الكلام من أحوال عصر التي عاصرها الطحاوي يلزم أن أذكر من يهاجر لحال الخلافة العباسية في هذه الطبقة التي عاشها الطحاوي ، لأن مكانه إحدى ولايات هذه الخلافة ، وكانت تتبعها تبعية مطلقه أحيانا ، وتبعية نسبية في أحيان أخرى . وقد نجد الطحاوي يروي هذه التبعية تحتاهان على مصر .

٢- وقد قامت الخلافة العباسية على أكتاف الفرس ، وإذا كان ميل العباسيين إلى الفرس ، وانحيازهم من العرب هو أبرز مظاهره ولتسم في عصرها الأول - لأن هذا الظاهر قد انطأ صورة أخرى في عصر الطحاوي ، فكان أبرز سماته هذا العصر انحراف العباسيين عن العرب والفرس جميعا ، وميلهم إلى عنصر جديد ، هو العنصر التركي ، ولذا يطلق على هذا العصر ، (العصر التركي ، أو عصر تغلب الأتراك) . وكان الخليفة (المعتصم) أول من استقر من الأتراك ، وأبعد العرب عن الجيش والناصب الرئيسية ، وأسند ما اليهم ، ثم أعطاهم الانظاماء الكبيرة .

٣- وفي حياة الطحاوي تعاقب على الخلافة في بغداد عشرة خلفاء^(١) أولهم ، (النعمان) جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، ٢٢٢ - ٢٤٧ هـ . وآخرهم ، (الظاهر) أبو محمد بن المعتصم بن النعمان ، ٢٤٢ - ٢٦٢ هـ . ومعظم هؤلاء الخلفاء تقل أو غلب بيد الأتراك ، الذين تولى شأنهم ، وعظم استبدادهم ، وملكوا زمام الأمور . وكانت بداية ذلك في عهد النعمان ، حيث

(١) هم ، النعمان ، ثم المنتصر ، ثم المستعين ، ثم المعز ، ثم المستضيء ، ثم المعتد ، ثم المعتز ، ثم الكاف ، ثم القادر ، ثم الظاهر . (انظر : معارف الدول الإسلامية - الدولة العباسية للبخاري ، الطبعة الخامسة ، ص : ٢٥٩ - ٢٥٢) .

كان أول من قتلوه . وكان قتلهم يعني من الخلافة العباسية . وبدأت
عهد الأتراك . إذ قتلوا من بعده السعديين (أحمد بن محمد بن -
 المعتمد . ٢٤٨ - ٢٥٢ هـ) ثم المعتز بن المتوك (٢٥٢ - ٢٥٦ هـ)
 ثم المعتز بن محمد بن هارون الثالث بن المعتمد . ٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) ثم
 أخذوا بعد ذلك يولون الصغار ويحولون بينهم وبين أن يتعلموا حتى
 ينشأوا جهلة . فولى المعتز (جعفر بن المعتز . ٢٦٥ - ٢٦٠ هـ)
 وتركوا عبد الله بن المعتز مع أنه كان أديباً ^(١) فآذروه .

١- وقد تروى على استجداد الأتراك . وضعف الخلفاء أن كثره
 الذين هم الكساد . وانتشر الرماوى . والمادة للأموال والحرمان وانهم
 النازحون فربان عبيد . فربى منهم مرفأ إلى أخص درجات الترك والندم
 وركب بالحرمان أحط درجات البؤس . وهو الكثرة من الشعب . بنا إليهم
 الخلفاء . إلا من يفعل منهم بالأمر . أو يقول مناصب الخلفاء أو الخطابة
 أو غيرها ^(٢) .

٢- أما الحركة العلمية في هذا العصر فكانت بسيطة . بل قليلة بالقوة
 التي تفرج لها في العصر السابق . وقد نبط الحديث والحديثون . وساد
 طاع أهل السنة عند عهد المتوك . الذي ولد فيه الطحاوي . حيث
 وقع منهم الهلا . ورد إليهم اخبارهم . وفيهم بعد أن كانوا مضطهدين ليس
 صور الأئمة . والمعتمد . والثالث . بسبب محبة خلق القرآن . واحتضان
 الخلفاء للمعتزلة وآرائهم .

طاهر الطحاوي إذن الخلافة العباسية وهي تبدأ طريق الهبوط . كما
 طاهر تغلب الأتراك . وقد كان من طاعة خلفاء هذا العصر أن يطمعوا
 البلايا إلى أمر الأتراك . وكان هذا سبباً في انقراض الدولة الطولونية
 واستقلالها بمصر .

(١) انظر . طهر الاسلام ج ١ ص ١١ - ٢٢ الطبعة الثالثة ١٣٢١ هـ
 ١١٥٢ م

(٢) انظر . الصدر السابق ج ١ ص ١١٥ .

٦- موجز لحالة مصر السياسية في عصر الطحاوي

١- كان عهد الأمويين والعباسيين في مصر قبل قيام الدولة الطولونية عهداً للثبات واطمئنان ، وإذا ما ثورن بعهدهم الخلافة الراشدة بسبب في مصر ، وبخاصة لثورة ولاية عمرو بن العاص .

وقد ولي مصر منذ وفاة عمرو - رضي الله عنه - في سنة ٤٣ هـ إلى قيام الدولة الطولونية في سنة ٢٥٤ هـ تسعة وعشرون والياً ، ولي بعضهم الحكم مرتين ، والبعض الآخر ثلاثة مرات ، وكان متوسط حكم الوالي منهم لا يزيد على سنتين ، بل لم يبلغ هذا القدر في كثير من الأحيان ، اللهم إلا ولاية عبد العزيز بن مروان التي ظلت إحدى وعشرين سنة (١)

٢- منذ عهد المنعم (٢١٨ - ٢٢٢ هـ) ومصر تحت حكم ولاية من الأمراء ، كانوا يطمعون هذه الولاية على أن يؤدوا خراجاً معيناً لتسيار الخلافة العباسية ، وكان أمراء الأمراء يفتخرون أن يدعوا إلى ولايتهم التي أطمعوا ، ويغترون أن يكونوا على شفة من دار الخلافة ، ليعدوا عن أنفسهم خطر التآمر عليهم ، وليجعلوا يدورهم مؤامرات لأعدائهم في هذا العصر الطويل بالتدريج ، ولذا كانوا ينيرون عنهم بعض من يكون به من عندهم لإدارة هذه الولايات ، واستمرت الحال على ذلك إلى عصر رمضان من عام ٢٥٤ هـ ، حيث ولي مصر من قبل قاتك (باكباك) أحمد بن طولون (٢)

(١) انظر استخدام المصادر وطرق البحث ، المذكور على إبراهيم حسن ،

ص ١٨ .

(٢) كان طولون - ومعناه في التركية ، البدر الكامل - سلطاناً تركياً ،

أهداه بن أحمد السلطان طاهر بخاري وخراسان إلى الشام سنة ٢٠٠ هـ ،

فكان من عداد الجنود التركية الكفا . ولد له (أحمد) سلطاناً سنة ٢٠٠ هـ ،

ولم يزل حلبة أولئك الجنود ، وطمع بالعربية ، وخطب القرآن الكريم ، وكان ذا خلق

قيم بالنسبة لأهل جنسه في ذلك العصر . وقيل أن (أحمد) ليهاب بن (طولون)

والأخ هرايز (بالج) التركي ، وولاه (طولون) وقد هبوا البحرية له .

لهاب أو طولون يخرى ذلك حرمه على اثنين ، زوج شقيق وشقيق

وباكباك (الذي ولي من قبله) أحمد (أحمد) يذكر البغداد أن له (باكباك) انظر

النجم الزاهر ط دار الكتب ج ٢ ص ١ - ٦ وهما منها ، ولي ابن طولون ،

انظر ، سيرة أحمد بن طولون ، لابن محمد عبد الله بن محمد الهادي ، تحقيق

محمد كرد علي ط مطبعة التراثي بدمشق سنة ١٣٥٨ هـ ، وخطط القهري ١٠٢ / ١

١٢٤ ط مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

٨ - وقد استطاع أحمد بن طولون أن يستقل مصر ، رغم إيهام
الغمام ، ويرة ، وجزء من العراق ، بلغ حكمه من القوة أن استعان به
الخليلة (المعتد) ، وهكذا اليه ما يلائمه من حبر طيه ، واستبداد أخيه
(التولى ابن أحمد) بالأمر دونه . وقد دعاه ابن طولون ليقيم بمصر .
واستجاب المعتد لهذه الدعوة ، وسار إلى طرية ، إلى مصر ، لولا أن عاصل
الرحيل منه من ذلك بإشارة التولى .

وكان ارتباط مصر بالخلافة في هذا العهد ارتباطاً عموماً ، يفتل ليس
بمصر الظاهر الوثنية ، كالديار ، للخليلة على النهر ، وتعيين اللغات من
قبله .

٩ - وفي عام ٢٢٠ هـ تولى أحمد بن طولون ، واستمر ملك مصر
والغمام في أقطابه إلى سنة ٢١٢ هـ . تكون مدة حكمهم زهاء ثمانية وثلاثين عاماً .
ثم سقطت الدولة الطولونية على يد محمد بن سليمان الكاتب ، قائد الخليلة

٢٥٥
٢١٢
٢١٢

(١) انظر رسالة ابن طولون للمعتد في : (سيرة أحمد بن طولون) للبهاري

ص ٢٨١ .

(٢) تولى من أسرة ابن طولون خمسة أمراء هم :

- أ - أحمد بن طولون (٢٠٤ - ٢٢٠ هـ)
 - ب - غاريه بن أحمد (٢٢٠ - ٢٨٢ هـ)
 - ج - أبو العساكر جرش بن غاريه (٢٨٢ - ٢٨٢ هـ)
 - د - غاريه بن غاريه (٢٨٢ - ٢١٢ هـ)
- هـ - شيبان بن أحمد بن طولون . وتولى مصر لأحد عشرة بلياً من سنة ٢١٢ هـ .
وخلع يوم الأربعاء ٢١ من شهر من نفس السنة (انظر : النجم الزاهرة
أول الجزء الثالث) .

(٣) وكان محمد هذا قد دخل مصر وهو فقير في حياة ربة فاحتضنه لؤلؤة

غلام أحمد بن طولون ، وكان ابن طولون يروي أنه أن محمد بن سليمان بكسي
داره (انظر بعض أخباره في كتاب (الفرج بعد الغدة) للناظر أبي طي الحسن
ابن أبي التاجر التنوخي ، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ ، ج ١ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ . دار
الطباعة السعيدية بالقاهرة ، ١٣٢٥ هـ ، ١٩٥٥ م . والنجم الزاهرة ١١١ / ٣ - ١١٢
ط دار الكتب المصرية ، وسيرة ابن طولون للبهاري ص ١ من ص ٢٨٧ .)

(الكتبي) ، فعاد مصر إلى عهد التبعية المطلقة للمعاصرين ، واقرن بذلك عودة الاضطرابات التي استمرت في هذه البلاد ، لضعف الخلافة ، وجزم من المحافظة على سلطانهم فيها ، وأصبح الزوال أيضا من الضعف بحيث اختد به الجند ، إلى أن قامت الدولة الاخشيدية في سنة ٢١٢ هـ .^(١)

١ - موجز لحالة مصر الاجتماعية في عصر الطحاوي

١٠ - تمتع مصري عهد الطولونيين باستقرار وهدوء أمنيا ، تجاريا ومناخيا ، فكانت خزائن المال طامسة ، ولا شك أن استقلال مصر في هذا العهد أفادها فائدة كبرى ، من حيث إن ما يجبي منها كان يصرف فيها ^{مستور} ويعود عليها ، بدلا من أن يذهب إلى بغداد .

وقد قام الطولونيون بمعدة إصلاحات ، وأنشأوا مدينة القطائع ، والجامع والبيمارستان ، وفرضوا أنواع الزمور في مساكنهم التي اهتموا بتسقيها وتزويدها بوسائل الراحة والرعاية ، وكانوا على حذ من الترف والسطا^(٢) ، يعادل عظم من القوة والانتقام ، وسلك الدماء لأغلب الأسباب .

وقد ازدهرت مدينة القسطنطينية في عهدهم ، وكانوا ينفون منافسة بغداد . وقد أنشأ القديس فيها بعد يذكر مدينة القسطنطينية بصرى ، وقال عنها : إنها " ناصح بغداد ، وشجر الإسلام ، وشجر الأمان " وأجل من مدينة السلام^(٣) . وقد ظلت خاصة مصر منذ ذلك الحين أكبر مدن الإسلام .

(١) انظر في أخبار الدولة الاخشيدية ، النجم الزاهرة ٢ / ٢٥١ وما بعدها والاخشيد - بالذال أو بالذال - معناه في لغة لقانة : ملك الملوك ، كما في المصدر السابق ٢ / ٢٢٧ .

(٢) انظر مجلة لادك في خطط الطبري ٢ / ١٠٨ - ١٠٩ ، وظهر الإسلام ١٠٩ / ١ - ١١٠ .

(٣) انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٩٢ ، والعقدارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ١ / ١٤ .

١١- وفي ذلك الوقت كان معظم أهل الطبقة الوسطى وسكان
القرى يحرصون على أن يكونوا من الطبقة ، ولم يبدأ القبط في ترك لغتهم القبطية
إلا أواخر القرن الرابع تقريباً ، وعلى أحسن ما يصدق بهذا أن الكندي -
وقد كان في أواخر القرن الرابع - يقول من أهل مصر ، إن لغتهم يتحدثون
بالقبطية ^(١) .

أما المسلمون فكانوا يقيمون بالفسطاط أو بالأحذية غالباً ، ولم يتركوا
يذهبون إلى القرى إلا أيام الربيع لرى الدواب ، ولم يحسوا القرى ويتنصروا
بها إلا بعد أن أوقع الباطن بالقبط نتيجة لثورتهم في سنة ٢١٦ هـ فغلب
المسلمون على القرى ^(٢) وإن كان عددهم قد ظل قليلاً بها ، حتى بعد عصر
الطحاوي ، فالكندي يخلل لعدم كثرة المدن بمرحاً ، أكثر أهل السواد
قبط ، ولا مدينة في لباس مثلنا هذا إلا بنجر ^(٣) .

وهنا أحب أن أنه على أن معظم العرب الذين دخلوا مصر قبل الفتح
كانوا من القبائل الصحابية وأن معظم البحارة العربية القبطية قبل الفتح
مباشرة كانت من قبائل اليمن ، أما العدنانيون فلم يبدأ التفكير في
تحويلهم إلى مصر إلا زمن عبدالعزیز بن مروان ، الذي خاطب الخليفة
بقوله : يا أمير المؤمنين ، كيف النقام ببلد ليس فيه أحد من بني أبيس ^(٤) ؟
فأما ما تلاوة الأبي منهم ✓

وإن زمن المعاصرين كان الصحابيون قوة لها خطرهما ، وبلغ من قوتهم
أن حاولوا الاستقلال بمصر عن الخلافة في بغداد ، وذلك بقيادة زعيمهم

(١) انظر ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٠٢

(٢) انظر ، خطط القري / ١ / ١٢٨

(٣) انظر ، أحسن التقاسيم ص ١١٣

(٤) انظر ، كتاب الولاء وكتاب القضاة للكندي ص ٤٧ وفي عهد الخليفة

هشام هاجس الكثير من ليس إلى مصر (انظر ، الكندي ص ٧٦ - ٧٧)
وخطط القري / ١ / ١٢٨ .

(عهد العزيزين الوزير الجوى) . وكان لجد أبي جعفر الطحاوى دور في
هذه الأحداث / منبته عند الكلام على أسرة الطحاوى ، ومن من أسـ
الجوب المتتية الى القحطانية .^(١)

د - حالة صر العلية عند الفتح الى صر الطحاوى .

أولا : ما قبل صر الطحاوى .

١٢ - كانت برامته بين الإمام الله ، والإمام مالك . ومن أحداثها
ناقرا لله مالك لها ذهابه من أن إجماع أهل المدينة حجة ، لأنها
وطن الصابة .^(٢) لال . . . وأما ما ذكره من قول الله تعالى يا أيها الذين
الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوكم بإحسان ، فإن كثيرا من
أولئك المهاجرين مخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ابتغاء بركة
الله . لجندوا الأعداء ، واجتمع إليهم الناس ، فأظهروا بين ظهرانيهم
كتاب الله وسنة نبيه ، ولم يكتبوا منهم شيئا عليه . وكان في كل جند منهم
طائفة يحملون - لله - كتابا لله ، وسنة نبيه ، ويجهدون برأيهم فيما
لم يقر لهم القرآن والسنة . ثم يذكر الله أن الصابة قد
تفرقوا في البلاد التي فتحوها ، ومنهم من نزل بصر وكان

(١) لا شك أنه كان من بين سكان صر جالية أجنبية كثيرة ، لعمل
أهلها جالية الرومانيين الذين استعمروا صر قبل الفتح الإسلامي . كما
لا شك أن الإسلام قد اجتذب إليه كثيرا من القبط حتى قبل توليهم أسياد
الأمون سنة ٢١٦ هـ . فحين تولى عثمان بن سعيد المصري ، الذي
لقبه نافع بوزن ، من أهل قبطي ، وقد تولى ورثته سنة ١٩٢ هـ .

(٢) انظر رسالة الله إلى مالك في : إعلم التومين ٣ / ١٤ - ١٠٠
ط مطبعة السعادة بصر سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٥ م . وقوله تعالى :
والسابقون الأولون . . . من الآية رقم ١٠٠ من سورة التوبة .

(١) أبو ذر يصره والزبير بن العوام (٢) وسعد بن أبي وقاص (٣) ومن هؤلاء
الفترة من رحمة الله ، يفتح أن الصحابة الذين باعوا أرياحهم لله لم يكن
يخلفهم الفتح واتساع رقعة الأرض الطاغية لهم ، بقدر ما كان يعينهم لفسر
هذا الدين ، وإخراج الناصية من الظلمات إلى النور ، واستئذانهم من
النار إلى واحدة يتصور فيها أوج الجنة .

والجبهة الأساسية للصحابة هي الهداية والتعليم والإرشاد . وهذا
كان الصحابة هم الأساطذة الأولى بعد الرسول عليه الصلاة والسلام .

(١) قد اختلف في اسم أبي ذر . أم هو جندب بن جنادة أم يزيد بن
عبد الله . أم بدر بن جنادة ، أم جندب بن مسكين ، أم غير ذلك ، وقد
أعلم لدينا بحكمة ، وكان من فضل الصحابة وقرائهم وبلائهم . شهد لنسج
مصر واخطب بها ، ولهم منه عشرون حديثاً . مكن مرمدة ثم خرج منها .
وإلى أن في العجوة سنة ٢٢ هـ (انظر ، حسن الباعرة / ١ / ١٠١) . ومعنى
اخطب ، أي علم على الأرض ملامسة بالخط ، ليعلم أنه قد احتارها ليهيئها داراً
وذلك إذا أدن السلطان لجماعة من المسلمين أن يخطوا الدوالي موضع
بعينه ، ويتخذوا فيه مساكن لهم . والخطبة ، الأرض تنزل عليها من فسيح أن
يتزلها تازل قبله (انظر ، لسان العرب ، ١ / ١٥٨ - ١٥٩) الطهفة الأبرية
سنة ١٢٠١ هـ . وقول القرطبي : " أعلم أن الخطبة التي كانت يخطبها
ليسطاط مصر بمنزلة الحارث التي هي التي بالقاهرة ، فقبل تلك في مصر خطبة
وقبل لها في القاهرة حارة " (انظر ، الخطط للقرطبي / ٢ / ٢٦) .

(٢) الزبير بن العوام بن عوف ، أبو عبد الله ، حواري رسول الله
وابن عمته ، وأحد أعلام السادة السابقين الذين هاجر المهاجرين ، شهد
فتح مصر واخطب بها . ولأهل مصرته حديث واحد . نقل راجعاً من وقعة
الجل سنة ٢٦ هـ (انظر ، حسن الباعرة / ١ / ٨٥ طعة ١٢٢٧ هـ) .

(٣) هو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وساجد مهجة في الإسلام
شهد فتح مصر ودخلها رسولاً من قبل عثمان ، ولأهل مصرته حديث
واحد . طاب بالعقيق ، وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع سنة ٥٥ هـ . أو
سنة ٥٦ هـ . أو سنة ٥٧ هـ . وله پنج وسبعون سنة . وهو آخر العشرة
وفاته . (انظر ، حسن الباعرة / ١ / ٨٢) .

١٢ - ولما كانت مصر عاصمة لفتح الله على المسلمين في عصر الصحابة

لما لا ريب فيه أنها قد نزل بها كثير منهم ، ألم بها بعضهم ثم غادرها ، وطاب
النظام لآخرين منهم فاستقر بها ، ثم سجع بعضهم عن غيبها فغاب لها جبر
إليها واستوطنها ، وروى أن عائذ بن حجار من صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بايع معه الهجرة قد دخلها مع عمرو بن العاص ^(١) ، وقد أورد بعض
العلماء مختلفاً لمن دخل مصر من الصحابة وروى أن الله عليهم ^(٢) .

وطبيعي ألا يكون الصحابة متساوين في العلم والقدرة ، وأن يكونوا في هذا
درجات ، تبعاً لطول الصحبة وقصرها ، ونتيجة للتفاوت اللطيف بين بساط
الإنسان ، وقد نستنتج ذلك أيضاً من رسالة الله حيث قال ، " وكان
في كل جند منهم طائفة يعلمون " ، فنعبر عن المعلمين من الصحابة
بـ " طائفة " ولهم من هذا أن غير هذه الطائفة لم تتوفر لها وسائل
التعليم ، ومن هذه الطائفة التي نزلت بمصر كثرته الدراسة المصرية الأولى

دراسة لعمامة
بمصر

٢

المحاضرة

وقد بدأت بسيطة ساذجة ، ثم أخذت في التوسع والتفصيل العلى متيرة
لغة الكون ، وكانت مادة عليهم إقرار القرآن وتفسيره ، واستنباط الأحكام منه ،
ورواية الحديث ، وأندية الصحابة وفنواهم ، ورواية أخبار العرب وأيام المسلمين .

(١) انظر: حسن المحاضرة ، ١ / ١٠٢

(٢) ألف الأمام محمد بن الربيع الجيزي - ووالده الربيع هو صاحب
القائمين - كتاباً بين دخل مصر من الصحابة ، وأورد فيه عائشة ونيكا وأنس بن
رجل ، وأورد فيه أحاديثهم ورواها أهل مصر ، وألف السيوطي كتاباً مصباً ،
" در الصحابة بين دخل مصر من الصحابة " ، وأثبت في الجزء الأول من كتابه
" حسن المحاضرة " لغزاً في كتاب محمد بن الربيع الجيزي ، وضم إليه ما كان
ما أوردته الكتب الأخرى ، كالطبقات لابن سعد ، وفن مصر ، لابن
مهد الحكم ، وتاريخ مصر لابن يونس ، وكتبه على حروف المعجم ، (انظر ،
حسن المحاضرة ، ١ / ٢٢) ، وانظر أيضاً بين محمد فتح مصر من الصحابة ،
خطط الجيزي ، ٢ / ٢٤ - ٢٥) .

شيف
١٤٠

١٤ - من أشهر علماء الصغابة الذين نزلوا مصر ، عبد الله بن عمرو
ابن العاص ، ويروى أنه كان يكتب ما يسميه من الرسول على الله عليه وسلم .
كما يروى أنه كان يقرأ بالسريانية . وقد أخذ عنه كثير من المصريين ^(١) كما
أخذوا أيضا عن عبد بن الحارث القسري . أمر العرب لمعاوية بن عبد
نحر مائة حديث . ومات عتبة بمصر سنة ٥٨ هـ .

وكان بعض الصغابة يذهب إلى مصر ليطلبه من أحاديثه أهلها ،
كما يدل على أن الرحلة إلى طلب العلم بدأت في وقت مبكر ، فكتب
رحل جابر بن عبد الله القفطى إلى عمر بن الخطاب بن عمرو بن عبد الله

الرجاء للصحة
الحارث

(١) أورد ابن القيم في (الترغيب في الدنيا من أصحاب رسول
الله - ص ١٠) وخرج إلى مصر مع أبيه عبد الله بن عمرو . ولما
حضره الولد أمرا ، احتسب ابنه عبد الله عليها ، فأثره معاوية بن
عزلة ، ومات وهو من عمر على أحد الأقوال سنة ٢٧ هـ . وكان كثير
الحديث ، قدمه أبو عمرو على نفسه لأنه كان يكتب ما يسمع ، وأبو عمرو
لا يكتب . وكانت له صيغة في " العادلة " (الطريق لرجل
الطريق لا ينجد . القلم الثاني من الجزء السابع ، ص ١٨٩ - ١٩٠
ط . لندن سنة ١٢٢٨ هـ . والعارف لا ينجد ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ط
دار الكتب سنة ١٢٦٠ هـ . والاجتماع في معرفة الأصحاب ، ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣
ط الهند سنة ١٢١٨ هـ . وطبقات أئمتنا للبرازي ، ص ٢٠ . وإمام
الوفاء ، ١ / ١٢٠)

(٢) انظر ، حسن الطائفة ، ١ / ٩٢ .

ابن أبي الجهمي ، من حديث أبي القاسم . (١) كما جاء في الساب لم يأت عليه
ابن عامر عن حديث : " ومن ستر مسلما ستره الله " . (٢)

١- ولم ينقص عصر الصحابة حتى كان فرسهم الذي يهدونه قد نال ، بل
ان بعض الصحابة كان يحمل القنطرة على بعض التاهمين . لقد روى أن رجلا
سأل ابن عباس عن مسألة فقال : " سألتني وفيكم ابن حنبل ^(٣) بولده " .

والحق أن عصر التاهمين من الناحية العلمية كان أغصب من عهد الصحابة
نتيجة لاستقرار البلاد المفتوحة ، ونتيجة للرحلات الشهادية بين بلاد الإسلام
تكثر الموارد والروايات التي نزلت في عصر التاهمين .

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله
وأبا عبد الرحمن ، وأبا محمد . أحد الثقات من النبي عليه الصلاة والسلام .
قرا مع النبي سبع عشرة سنة ، وكان له حلة في المسجد النبوي يؤخذ منسبه
العلم . وأهل معرفته بحرمه أحاديث . وهو آخر أصحاب النبي موتا
بالديانة (انظر : حسن الساعية ، ١ / ٢٨) .
وقيل بن عامر بن عبد الجهمي ، يكنى أبا عمرو ، صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم ، وعهد لثمن الشام وعمره وعهد مع معاوية علي بن ، ثم تحول
إلى مصر فنزل بها ، وأبى بها دارا . وثق بها في آخر خلافة معاوية ولكن
بالقطم (الطبقات لابن سعد ٢ ج ٢ ص ١١١) . وروى أن أبا أيوب
الأنصاري هو الذي مر إلى حلة بن عامر ، وأن جابرا رجل إلى
عبد الله بن أبي الجهمي (انظر : السنة وكانت في التشريع الاصلاح ١٦ - ٨٧)
أما عبد الله بن أبي الجهمي ، فهو أبو يحيى المدني حليف الأنصار . عهد
العقبة مع السبعين من الأنصار ، وعهد أحدا وما بعده . وعنه النبي صلى
الله عليه وسلم حربة وحده . مات في خلافة معاوية سنة ٤١ (حسن الساعية
١ / ٨٩) .

(٢) الساب بن خالد بن حيد الأنصاري . قال ابن أبي الربيع ، عهد لثمن
عمره وقدم على حلة ، فاستذكره حديث من " ستر عورة " ، ثم رحل إلى الديانة
انظر : حسن الساعية ، ١ / ٨٦ .

(٣) عبد الرحمن بن حنبل الخولاني ، أبو عبد الله ، المصري ، قاضي مصر
روى عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرضه في السنة
ألف دينار فلا يدخرها (انظر : حسن الساعية ، ١ / ١١٨) .

ثم يكن العلم في مصر قوما إذا علم ما رواه الصحابة المصريون . هل
تجمع فيها كثير من علم الصحابة الذين لم يدخلوها . كعمر بن الخطاب .
وهو . وابن مسعود . وغيرهم . من طريق المصريين الذين دخلوا السبي
مكة والديرة والشام والعراق . ومن طريق الوافدين على مصر من هذه
الأنظار . كتاب عولي ابن عمر . وهو نقله أهل الديرة . فقد بعثه عمر
ابن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن . ولم يكن تابع هو الذي حصل
وحده إلى مصر السنن . لأن أحاديث عبد الله بن مسعود . وأبي ذر
وأبي هريرة . دخلت مصر من طريق عبد الرحمن بن عبيدة . وأحاديث ثابت
وابن عمر . وأبي أمامة . رواها أبو الخير مرقد بن عبد الله . وأحاديث أبي
بكر وعمر بن الخطاب رواها عبد الرحمن بن عبيدة المناهجي .
(١)

المصريون
والمهاجرين
والشام
والعراق
وعنه
الوافدين
على مصر

الطائفة ١٦ - تجمع في مصر هؤلاء وكثير غيرهم . وكان القرآن والسنة ورواية
التاريخ هي من موطوع دراستهم . ولم يكن التخصص في مادة من المواد
قد عرف بعد . كما لم توجد بعد منازل الله . ولم يعرف أفرادها بالتأليف
فالتسم مشغولون بالجمع والتعميل . حتى إذا تفرغت لهم منه كتبوا
مالمحة مكتوا عليها فربوها ومنفردوا . واستنبطوا منها وجدوا فيها .

(١) انظر: حن الحاضرة / ١ / ١١٩

(٢) اليزن والحبري . قال ابن يونس . كان يلقى أهل مصر
في زيارته . وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا . تلقى
على عتبة بن عامر . روى عنه يزيد بن أبي حبيب . وجعفر بن زبيدة وآخرون .
توفي سنة ١٠ هـ . (انظر: حن الحاضرة / ١ / ١١٨) .

(٣) عبد الرحمن بن عبيدة المناهجي . من حمير . يكتأبها
عبد الله . كان ثقة قليل الحديث . (انظر: الطبقات لابن سعد

في ٢٠ ج ٢ ص ١١٩ - ٢٠٠) .

وقد بدأ هذا الدور من الحياة العلمية في مصر بن أبي حبيب ،
حيث كان أول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وسائط الله ، وكانوا
يقول ذلك إنما يتحدثون في الفتن والتقليد ^(١) .

١٢ - ثم كان من تلاميذ (بن أبي حبيب) من اتقى أثره و زاد عليه . ومن
أشهرهم : "الشيخ بن سعد" ، وهو من طبقة مالك وأبي حنيفة في العمر
وسايرها - إن لم يكن - في الله والفن . والذي يطلق على رسالته
إلى مالك يرى فيها وسائط في الله ، وأصلها جيبا في البحر ، وأدبها نسي
البنات . وهو من أصحاب المذهب الذي لم يقدروا على الفهم ، وإن كانت
آراؤه . رواياته مبنية في كثير من كتب الحديث والطب . قال عنه النجاشي :
كان الشيخ أتق من مالك إلا أنه خيمه أصحابه ، وحده أن كان يقرأ على
ابن وهب وسائط الله ، فمر به مسألة ، فقال رجل من الغفلة :
أحمد والله الله ، لأنه كان يسمع مالكاً يجهل ليجيب ، فقال ابن
وهب للرجل : بل كان مالكاً يسمع الله ليجيب ، والله الذي

(١) بن أبي حبيب سيد الأزدى بالولا ، تولى الأمر من
دولة ، يكنى أبا رجا ، كان لله بحر وضيقا وسايرها : تولى عبد الله
ابن العارض بن جز ، الصحابي ، روى عن سالم وثابت وكرة وطائفة . ومنه ،
ابن لهجة والله وآخرون ، كان ثقة كثير الحديث . وهو أحد الأركان
الذين نقل عنهم الكندي كتابه "ولا حروقاتها" ، وكان أحد ثلاثة جعل
مصر من عبد العزيز إليهم الشركاء الآخرين هما جعفر بن ربيعة بن عبد الله
ابن شرحبيل بن حسنة ، وهو من أزد ، مات بمصر سنة ١٢٢ هـ ، وكان ثقة .
وعبد الله بن جعفر أبو بكر ، مولى بني أمية ، وقد روى عن الشعبي وطائفة
وثابت وغيرهم ، ومنه ابن لهجة والله ، وكان ثقة نقيا زاهدا ، تولى حسنة
١٢٢ أو ١٢٥ أو ١٢٦ هـ . وقد مات بن أبي حبيب سنة ١٢٨ هـ (انظر الطبقات
لابن سعد في ٢ ج ٧ ص ٢٠٦ ، وحين الساجدة ١١٩ / ١ - ١٢٠ هـ .
وضوح الإسلام ٢ / ٢٢ الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٦ م . لجنة التأليف
والترجمة والنشر) .

لا إله إلا هو . ما رأينا أحدا قط أنفقه من اللهب (١).

ومن تلاميذه (يحيى بن أبي حبيب) : حبيب بن عريق بن صفوان الشيباني .
أبو ربيعة . مثل عنه أبو حاتم فقال : هو أحب إلي من اللهب بن سعد ومن الفضل
ابن فضالة . وقال ابن المبارك : ما وصلني أحد رأيت إلا كانت رؤيته . ومن مثله
إلا حبيب بن عريق فإن رؤيته كانت أكبر من مثله (٢).

وشبه أيضا عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن لحيان بن ربيعة بن ثمان . الحصري
الأنطوني . وقال القاضي : أبو عبد الرحمن الحصري . القتيبي الثاني . كان
كثير الحديث . كثير الأغيار . من الجفكيين للعلم . الرجالين له . وكان يكنى
أبا عبيدة . وذلك أنه كان له عبيدة مملوك في عتقه . فكان يدور معهم .
لما قدم ثم كان يدور عليهم . فكان إذا رأى فيها سأل : من لبيت ؟ ومن كبيت ؟

(١) اللهب بن سعد بن عبد الرحمن الشيباني . أبو الطاهر الحصري . يونس
نيس . روى عنه أبو حاتم . وقاله . وروى عنه : ابنه حبيب وابن المبارك وآخرون
قال ابن سعد في الطبقات : (كان له كثير الحديث صحيح) . وكان قد اعتزل
بالقوى في زمانه بصحر . وكان سببا من الرجال فيها نبلا . عن اللسان . يحسن
القرآن والنحو وخط الحديث والعمر " مات سنة ١٢٥ هـ . وقال ابن سعد : سنة
١٦٥ هـ . انظر الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ٢٠٤ . وحسن البصري
١٢٠/١ . وانظر : الرحمة النبوية بالترجمة النبوية لابن حجر .
(٢) كان (حبيب) أحد الزهاد الصالحين . روى عن يونس بن أبي حبيب
روى عنه اللهب بن ربيعة . عرض عليه قتلة مصر لأبي ربيعة سنة ١٥٨ هـ . انظر
حسن البصري ١٢٠/١ .

والفضل بن فضالة بن عبد الرحمن . أبو عاصم . الحصري الثاني . لافس
صروى عن يونس بن أبي حبيب وغيره . وكان زاهدا ويا . انظر : الزوايا والفضائل
للكندي ص ٢٧٢ . وأبعدها . وحسن البصري ١٢١/١ .

(٣) وقد اختلف في توثيق عبد الله بن لهيعة . وثقه أحمد وغيره . وضعه
يحيى بن سعد . ومن مع مثله في أول أمره أحمد بن حنبل . لا في روايته من مع مثله
بآخيه أما أهل مصر فيذكرون أنه لم يخط . ولم يزل أول أمره وآخره واحدا فلو كان
كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه لم يكن عليه ظليل له في ذلك فقال : وما ذنبى ؟
إنما يجهلون بكتاب يقرأونه ويقرءون . ولو سألتهم أنه ليس من حديثي .
مات بصحر سنة ١٢٤ هـ .

انظر : الطبقات ج ٢ ص ٢٠٤ . والمعارف ص ١٧٢ .
١٧٢ . وكتاب التهذيب ج ٥ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ ط البهجة سنة ١٢١٦
في حسن البصري ١٢٠/١ أنه مات سنة ١٦٤ هـ .

الرجل
سرمه والرجل

وطبقة النبي وما بعد ط من المصريين خرج أحاديثهم ورواها أصحاب
الكتاب الستة . وكثير من أخبار مصر وقضاها وأحداثها رجالها تروى عن
طريق ابن أبي عمير والنسبة عن يزيد بن أبي حبيب ، ما يدل على أن التاريخ
لم يستقله عن علم الدين حتى هذا الوقت ، وحتى عصر الطحاوي وكذا سيجي
في موضعه من هذا البحث .

١٨- وروى عمر " النبي بن سعد " رجل بعض المصريين إلى " مالك " ^(١)
بالمدينة ، ونقلها عليه ، ثم رجعا إلى مصر ينشرون ما فيه ويأتون به . وأوله
من أدخل علم مالك إلى مصر " طعان بن الحكم البجلي " ثم انتشر من ^(٢)
الباكين عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأحمد بن عبد العزيز ^(٣)

- (١) روى مالك وابن جرير وسعيد بن أبي حمزة . مات سنة ١٦٢ هـ .
(انظر ، حسن الباطنة / ١ / ١٢١) . وذكر القزويني أنه أول من قدم بعلمه
مالك إلى مصر " عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى " مولى جع فوكان
لقبها روى عنه النبي وغيره ، وتوفي سنة ١٦٢ هـ (المخطوط / ١ / ١٤٥) .
(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم اللخمي عمولاهم بأبو محمد . ولد بسن
لخا للعدة سنة ١٢٥ هـ وتوفي سنة ١٩٢ هـ . روى عنه مالك والشافعية وغيرهم
قال ابن عدي ، كان من أجلة العلماء ، وثقاتهم ، لا أعلم له حديثا منكرا . وقال
ابن يونس جيع بين الله والرواية والعبادة ، وكانوا أرادوه على القضاة لخصيب
ولم يكتب مالك إلى أحد قط بالقبول إلا إلى ابن وهب . وقال ابن صالح ، طراوته
أكثر حديثا منه . حديثه بالك (انظر ، حسن الباطنة / ١ / ١٢١) .
(٣) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العلقي قراوى السافل
عن مالك . كان جبرا فاضلا ، ثقة على ما ذهب مالك وروى عنه . ولد سنة
١٢٨ هـ ، ومات سنة ١٩١ هـ (انظر ، حسن الباطنة / ١ / ١٢١) .
(٤) أحمد بن عبد العزيز العامري ، أبو عمرو ، صاحب مالك . انتهى
إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم . قال الشافعي ، ما أخرجته مصر أفضله
من أحمد بن لؤي طبري . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفتل أحمد
على ابن القاسم . وقال ابن عبد البر ، كان نقيا حسن الرأى والنظر . ولسه
سنة ١٤٠ هـ ، ومات سنة ٢٠٤ هـ . قيل ، إنه (سكن) ، وأحمد لقب .
(انظر ، نفس المرجع / ١ / ١٢٢) .

وقد قلب يد هب مالك في ممر وصاد عند الربع الأخير من القرن الثاني.

بعد أن كان يفتح في ممر فتاوى (الله) أو غيره من مجتهدي عصر
وغير ممر ، لا يعجب فيها لرأي معينة كأصبح التاريخ نهاية الكسوف
الثاني يعمدون ليد هب مالك ، حتى وجد من عليا لهم من صاح في وجهه
الثاني ، ودعا عليه بأن يترك الله بين روحه وجسده كما ترك بين
الناس (١) ✓

السافر في ممر ١١ - لقد استطاع الإمام الثاني - رضي الله عنه - أن يستوعب

كثيرا من أعمار مالك ويذهبهم إليه ، بما أوشى من لمحة وقدرة على المناظرة
ومالك في الاحتياط من طريقة تجميع بين الرأي والحديث ، بعد أن احتفظ
من رحلاته إلى مواطن الدرستين ، لئلا إليه كثير من العلماء ، وأعلن عليهم
وألف كتبها أو دعما يد فيه ثم تفيض له من تلاميذه من حالت عليها ورواها
وتعجبها / ولم يخط القرن الثالث الهجري عطران الأولى حتى كانت
مدرسة الثاني ندا لندرة مالك في ممر ، واستمات الأعمار والأشباع
تماما / وهكذا أصبحت ممر في بداية القرن الثالث مركزا عليها عالم يؤمن
كل من يفتي بأداة معارفة ، ولا يستغنى عن الرحلة إليه من يريد دراسة
يد هب الثاني ومالك ، أو رواية الحديث والتاريخ ، واعتلاّت ساجد ط
بالعلماء وحلق الدرس ✓

تعالى

(١) هذا الصانع هو عيسى بن النكدر ، حدث الكندي عنه قال ،
" سمعت ابن النكدر ، وكان دخوله إلى ممر قديما - يفتح بالثاني عشر ،
والثاني عشر ، ياكذا ، دخلت هذه البلدة وأمرا واحد ، ورأيتا واحد ، ففرقت
بيننا ، وألقيت بيننا الشر ، فرق الله بين روحه وجسمه (انظر، الولاد والقناة
ص. ١٢٨) ، وفي هامش ٢ من هذه الصفحة من ربع الأمر ، يحمل ذلك بقوله ،
للمطالعة عليه مالكا ، بأن الثاني في ممر قبل وجود الثاني
لا يمرضون ، إلا رأي مالك) . وعيسى بن النكدر هذا قد ولي قضا " ممر
من سنة ٢١٢ إلى سنة ٢١٤ هـ ✓

وفي هذا القرن الغيب ، الخفى بالتألق العلمية ، من ذوي العقول
الذكية والهم العالية ، كانه ولادة ابن جعفر الطحاوي .
ثانياً ، صير الطحاوي ،

٢٠ - وقد ولد الطحاوي الفترة ما بين عامي ٢٢٨ و ٢٢٩ هـ على
الخلافاً في تحديد عام ميلاده . وسيأتي الكلام عن هذا في موضعه من
هذا البحث . وكان هذا القرن - كما قلنا - غنياً بما آل اليه من تفرعات
العلوم قبله ، وبما نبعثه من العلماء الأتداد . وكانت مصر له - وقسده
قدماً هذا أمناً - مركزاً علمياً هاماً يكاد ينافس مركز بغداد ، ولا يقل من
غيره من المراكز العلمية في الجوار وفي الشام ، وفي العراق وفارس ، وفي
الأندلس ، إن لم يكن بعضها .

ولعل الاستقلال الذاتي الذي عثر له مصر في عهد الطولونيين كان من
أسباب نهضة العلمية ، فقد كان وضع السلطة كلها في يد الخليفة يجعل
بغداد المركز العلمي الوحيد ، أو على الأقل ، المركز العلمي والأدبي
الهام ، ويضع أمامه في مرتبة أقل . فكان من تقوى في علم أو أدب ،
فلا أمل في تميزه ونهوضه وذبح صوته ونبوته إلا إذا راح إلى بغداد ،
وتغرب بعلمه وأدبه إلى خلافتها وأمرائها ، فلما استقلت الأقطار
أصبحت كل عاصمة قطر مركزاً هاماً لحركة علمية وأدبية ، فأمر الأقطار
يعطون حظاً عظيماً ، بغداد هي حلون عاصمتهم بالعلم والأدب ، وبها يخسرون
أمر الأقطار الأخرى في الثروة العلمية والأدبية . كما يتفخرون بحضرة الجند
وحظ البها . ليدل أن كان للعلم والأدب مركز واحد علم ، أصبحت لها
مراكز عدة ، وأصبح علماً مصر - مثلاً - يجادلون علماً بغداد (١) .
٢١ - ولم تكن مصر بمنزلة من مراكز الثقافة الأخرى في أقطار العالم
الإسلامي . فالرحلات العلمية كانت تهيئ بين هذه الأقطار ، وتوجد شامسج

(١) ظهر الاسم ١ / ٦٤ . الطبعة الثالثة . م . لجنة التأليف والترجمة
والنشر سنة ١٢٢١ هـ ، ١٩٥٢ م . بتصرف يسير في العبارة .

الدراسة لها . وكانه مرفوع بالعلماء الزائد بن إليها من الحجاز
والفام طارح والمراد . وفي بداية العمر الطوارى جميعه الرحلة السرى
 مرفوع محمد بن جبر الطوارى صاحب التفسير والتاريخ وأحد أصحاب
 الذاهب الشريعة . ومن محمد بن إسحاق صاحب السيرة . ومحمد بن
 نصر المروزي أحد أساتذة سركند^(١) . كما جاء^(٢) إليها البخاري ومسلم والنسائي
 وغيرهم من أصحاب الحديث . وشارك الطوارى في بعضهم في غيرهم
 وأمرهم غايها وكملها ونحوها^(٣) .

(١) انظر : حسن المسطرة / ١ - ١٢٤ - ١٢٥ والطبر على الاتصال
 الدكتور أحمد الحوي ، ص ٣٩ (المروزي) هذا كان أحد أساتذة سركند^(١)
 لها بنماير . وأقام بمصر مدة . ثم رجع لأوطان سركند . وكان من أعلام
 الناصرية غلات الصحابة والتابعين لمن بعدهم . وكان رأساً في الحديث
 رأساً في اللغة . رأساً في الفقه . توفي سنة ٢١٤ هـ (وانظر : حسن
 المسطرة / ١ - ١٢٤) .

(٢) وهذا جدول يبين من الطوارى عند وفاة أصحاب الصحيحين
 والسنة . مع الإشارة إلى الذين شاركوا في وجه الاجال :

سجل	الاسم	تاريخ الوفاة	من الطوارى	عين مشتركة
١	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	٢٥٦ هـ	١٧	-
٢	مسلم بن الحجاج القيصري	٢٦١ هـ	٢٢	هارون بن سعيد الأيلي ورويحون عبد الأعلى
٣	ابن ماجه - أبو عبد الله محمد بن يزيد	٢٧٢ هـ	٢٤	هارون بن سعيد الأيلي
٤	أبو داود - سليمان ابن الأعمش	٢٧٥ هـ	٢٦	هارون بن سعيد والبرقي ابن سليمان البزاز وعبد الله بن زائدة
٥	الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى	٢٧٩ هـ	٤٠	-
٦	النسائي - أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد	٢٨٢ هـ	٦٤	هارون بن سعيد والبرقي البزاز وعبد الله بن زائدة

الضمان بالثبوت ^{مستند}

٢١ - وكما حكي عن الحديث بخطبة هذا المعمر حتى أوتي طيس
الغاية وحكي عنه أيضا بخط هذه العناية ، وبخاصة علم (البحر والتعميل)
(بعد أن كان هذا العلم رواية تروى عن الأئمة ، ونقلها السلف السني
الخلافة عنه - يدعى في ترويته على يد رجال كان في طلبهم يحيى بن
عمر (٢٢٢ هـ) ومعه بن سعد صاحب الطباعة (٢٣٠ هـ) وولي بن
الدين شيخ البخاري (٢٢٩ هـ) ثم تلام البخاري (٢٥٦) ومسلم
(٢٦١) ، وأبو زينة الرازي (٢٦٤) ، وأبو حام الرازي (٢٧٧) وأبو داود
السيستاني (٢٧٥) وكان الطحاوي ^{من} أئمة هذا العلم ، إذ ألفت
كتابا في (الطائفة) .

الفقه عام ٢٢ - أما الله فقد استعمله الذاهب الأربعة أسباب وجودها
في مطلع هذا القرن واستقرت نتيجة - وإن طغرت منها الذاهب
الحنيني قليلا - وأصبح من المعبر عن التأخر أن يرى أن ما يسمونه
إليه ، وإنه أن يبين المعبر عليه أن يدعو إليه ويقره .
٢٣ - وقد سبق أن بينا أن الذاهب الثاني والثالث قد انتصرا
في مصر واستقرت فيها . أما الذاهب الحنيني فلم يكن له شأن يذكر حتى
ميلاد الطحاوي / ويدعون من أسباب ذلك ما أصبح من ذاهب أهل العراق
من السرائر الحديثة ، وتقديم الرأي عليه ، مع أن مصر كانت مدرسة
للحديث ، وكان اتصالها بالدين من طريق البحر أكثر من اتصالها
بالعراق ، ولم يجد لها " السريفة " في العراق ما يجذبهم إلى الرحلة
إليه . فالعراق وإن كان مركزا علميا للدين واللغة والترجمة ، فإن
في مصر لينة لغوية وحديثة فيها ما من الأخذ بآراء " لاهيا " العراق ، وبخاصة
بعد أن استقر لها ذاهب ثالث والثالث / لا التحول المعرطة بطلب طيس
الدين من مصر ولا يجد حاجة لاحتكال هذه العلوم من بلد آخر ، على حين

(١) مطاوعة في علم السنة (علم البحر والتعميل) لأستاذنا

الدكتور مصطفى زيد ، ص ٨٠ و ٨١ .

يطلق النحر واللغة في مصر ، ثم لا يجد شاعرا من أشكال دراسته ليس
المراي ، كما نرى ذلك في أبي جعفر النحاس وأبي العباسين ^(١) ولا
بالأدب أدينا إلى ذلك أن بعض الأحناف من دخلوا مصر كانوا
مختلفة يدعون إلى القول بخلق القرآن ، وأنهم لهذا سبوا كثيرا من
الأمم لبعض علانها . استطعنا أن نذكر سبب وفاة المصريين من
الذهب النحاس .

٢٥- غير أن هذا الذهب لم يلبث أن تمثال إلى مصر عن طريق
العراقيين الذي وصلوا لثبات عليها من قبل الخليفة في بغداد . وقد شهد
مصر سنة ١٦٦ هـ أول ثامن بربري أبي حنيفة . عندما قدم إليها (إسماعيل
ابن البيع الكندي) وكان معروفا عند أهل مصر ، ولا يعرف لها فيها إلا أنه
يدع إلى قول أبي حنيفة . ولم يكن أهل مصر يعرفونه . وسرعان ما كتب
الملك بن سعد إلى الخليفة (أبي جعفر) يذكره . فعزله الخليفة فمسي
سنة ١٦٦ هـ . ^(٢)

الأمم
بالحسن

(١) أبو جعفر النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف
المرادي . كان من أهل العلم بالله والقرآن . رحل إلى العراق وسبع من
الزجاج . وأخذ منه النحر وأكثر . كاستقاء في القرآن . منها كتاب
(الإعراب) و (المعاني) و (تأخير القرآن ونسخه) . تولى سنة ٢٢٧ أو
٢٢٨ هـ (انظر : إنباء الرياسة على أنباء النخبة ١ / ١٠١ - ١٠٢ ط دار
الكتاب المصرية سنة ١٣٦٦ هـ ١٩٥٠) . في النحاس من مراجع كثيرة لترجمته .

بدر
سنة

وأبو العباسين ولا . هو أحمد بن محمد بن الوليد النحوي القيسي
المصري . أصله من البصرة . وانتقل جده إلى مصر وهو نحراني نحراني
نحراني نحراني . خرج إلى العراق وسبع من أبي إسحاق والزجاج وطبقه
ورجع إلى مصر وأقام بها يلبث ويحدث إلى أن مات بها سنة ٢٢٢ هـ (المرجع
السابق ١ / ١١ - ١٠١) . وقد استقاء الطحطاوي جده ولا . كسا
سجس .

(٢) انظر : الولاء والنفاء للكندي ص ٢٢١ . وسماه السيوطي
(إسماعيل بن سبع) انظر : حسن النخبة ٢ / ٨٤ .

ولي سنة ١٢٢ هـ. ولي لنا^(١) عمر (محمد بن سروق الكندي) وكان
 قاضيا حليبا . ثم ولي لنا^(٢) عمر بن قيس الأحمدي (هاشم بن أبي بكر
 الكوفي) بن ولد أبي بكر الصديق . وكان له حب إلى حب أبي حنيفة . وقد
 ولي القضاة سنة ١١٤ هـ . وذلك قاضيا حتى تولى أول يوم من الصبح سنة
 ١١٦ هـ. ولي سنة ١٠٥ هـ. تولى لنا^(٣) عمر (إبراهيم بن الجراح) وكان
 حليبا إلى حب . وقد عزل عن القضاة في سنة ١١٢ هـ . أما (محمد بن
 أبي الليث) قاضي عمر من سنة ١٢٦ هـ. إلى سنة ١٣٠ هـ. فقد كان
 بطاية حبة إلى حب أبي حنيفة . إذ التزم حبة على القرآن . وأرسل
 بأصحاب طائفة والثالث . وضع لنا^(٤) عمر من الجالوس إلى المسجد . وأمسك
 عزل حرمه وغرب وطيفه في الأحرار . وكان قد تم عصر في سنة ٢٠٥ هـ.
 قبل ولايته القضاة^(٥) .

ومر القضاة لم يكونوا معدون طائفة تلك حولهم . ولما أوردته
 أو إجابيا . فأخذون منهم وتأثرون بهم . وتأثرون أصحاب طائفة والثالث
 طائفة تحتل بها السلطة أحيانا . كما سبق في عهد بن أبي الليث .
 وكما منع طائفة (الطائفة بن مسكين) (القاضى الثاني) الذي ولي قضاة
 عمر من قبل الشوك سنة ١٣٧ هـ . وأمر (بإخراج أصحاب أبي حنيفة من
 المسجد . وأصحاب الثالث . وأمر بنزح حرم) .

المتكلم عليه
 قصة من المائدة

(١) انظر ، الرواة والقضاة ص : ٢٨٨ .

(٢) انظر ، الكندي ص : ٤١٤ - ٤١٥ . وحين الطائفة ٨١ / ٢

(٣) انظر ، المرجع السابق ص : ٤٢٨ - ٤٢٩ / ٢ .

(٤) انظر ، الرواة والقضاة ص : ٤٤٩ - ٤٥٢ . وذكر السوطي

في حين الطائفة ، ٨١ / ٢ أنه عزل قاضيا حتى يمضي سنة

٢٣٥ هـ .

(٥) انظر ، الرواة والقضاة ص : ٤٦١ .

للملوك لا لغيرهم
 في سنة ٢٣٥ هـ
 في سنة ٢٣٥ هـ

بأن الأثر الأكبر في التهجئة له عبد أبي حنيفة في مصر يرجع إلى

رجل من علمه كان لهما جند عظيم في رواية الذهب الحلي في مصر

وساعد ما على ذلك ما أشار به من علم وخلق ودين . وكانها قد لا ونفسا

أن أثره جدد ما وثابره في شخصية طيبة عظيمة هي شخصية تلميذها

(أبي جعفر الطحاوي) . هذان الرجلان هما : بكاريون تلميذ القاضي ✓

وأحمد بن أبي عمران . ومثلتي معهما عند الكلام على حياة الطحاوي .

٢٦ - ونلاحظ ما تقدم أن جميع علماء الأحناف في مصر إلى عصر

الطحاوي لم يكونوا مصريين ، وإنما كانوا والدون على مصر من المصريين

طارق تلمذ ، وطرقه نجارا أو راحلين لثبات معارفهم ، كمثل بن ميمونة حنفى

أبو عداة ، وابن بن محمد بن نوح ، وغيرهما . ✓

حنفى

(١) علي بن محمد بن عداة المدي ، أبو الحسن ، أو أبو محمد

الزبي ، تلمذ عصر . روى أساطيل بن علي ، وأسماعيل بن عمار ،

وبالك والتالي ومحمد بن الحسن الشافعي وغيرهم . وضعه ،

عليان بن محبوب الكلابي ، وأبو حامد الرازي ، وابن ميمونة روى

ابن عبد الأعلى ومحمد بن المباح النوري وغيرهم . وهو من أصحاب

محمد بن الحسن وكان له في اللغة ذهب أبي حنيفة ، نسبه

مصر مع أبيه محمد بن عداة . توفي سنة ٢١٨ هـ . (انظر ،

منايا الأخبار / ٢ / ٢٤ ، والجواهر النقية / ١ / ٢٧١ - ٢٨٠)

(٢) علي بن محمد بن نوح المصيري ، أبو الحسن

الهنداوي ، تلمذ عصر . أحد مشايخ الطحاوي . روى أحمد بن حنبل

وبن عباد ، وابن بن محمد بن عداة ، وغيرهم . وضعه ، الثاني

وأبراهيم بن عيسى المرواني وغيرهما . قال العجلي ، تلمذ صاحب

سنة . وقال الطحاوي مات في رجب سنة ٢٠٢ هـ . ولما ابن يونس

بن النعمان لشمس خنوع سنة . وكان ينادى بالقدم مصر وحدث بها وكان

ناجرا . (انظر ، منايا الأخبار / ٢ / ٢٤ أ ، ب) .

أما أول حاج مصر مكة بذ ب أب حنبلة نور أبو جعفر
الطحاوي، الزحبي لندرية الأحزاب في مصر، والداني من أرناهم،
والنور لهم بالسنة والنظر، لا عن عصبة، ولا عن قلبه، ولكن عن
أيان أختر في قلبه، بعد البحث وطول النظر، بعد الدراسة
الطرية للذهب، ولعل الحلقة القليلة للأحزاب في السجدة
الحاج في نتاج جمود الطحاوي، بعد ولاه بمصر عن سواء أي
في سنة ٢٢٦ هـ، ١٢٨ م كان للطائفة في السجدة الحاج خمسة
مئة قلبة، وللثانعة مئتا، ولأصحاب أب حنبلة ثلاث مئتا
للمسند (١).

وكان بمصر الطحاوي في المراق من قلبا الأحزاب أبو الحسين
الكرخي القرخي سنة ٢٤٠ هـ، والذي انتبه رأى أصحاب أب حنبلة
بالمراق، وأبو ظاهر الدعاس زمل الطحاوي في القلبة على الشيخ عبد الحيد
أب عبد المعز، وأبو عمر الطبري أحمد بن محمد عبد الرحمن (٢).
٢٧ - ولم يتشر الذهب الحلبي في مصر إلا آخر عهد الدولة
الأيوبية، لقد كان السلطان الملك العاقل نور الدين محمود بمصر

(١) انظر، المغرب لا بن محمد، ص، ٢٤، والحدارة الإسلامية
٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) مرويه الله بن الحسين بن دلال بن عليه، مكن بغداد
ودرجها له أب حنبلة (انظر، تاريخ بغداد، ١٠ ٢٥٢ - ٢٥٥، ط
سنة ١٢٤٩ هـ، ١١٢١ م).

(٣) مرويه بن محمد بن عليان، كان إمام أهل الرأيا بالمراق،
وكان صحيح المعتقد، أخذ من الشيخ أب عليان عبد الحيد من عيسى بن
أبان بن محمد، كان من أركان عبد الله الكرخي، ولم تأ العام مخرج
أن كان بها (انظر، التبليغ الهيبة، ص، ١٨٢، ط الطبعة سنة ١٢٢٤ هـ).
(٤) كان بدر بغداد في حيات الكرخي، وولي سنة ٢٤٠ هـ.
(انظر، الجواهر العلمية، ص، ١١١ ط الطبعة سنة ١٢٢٢ هـ).

عاد الدين رثى - حنيا فيه تعصب - تشرط ذهب أي حنية بهمسلاذ
القام - ومن هذا الطريق كثرة الحنطية ^(١) بحر - ثم جاءت الدولة العثمانية
تأخذت الذهب الحنطى بما رتبها لها - وأن لم يمنع هذا طاع الشعب
من تقليد الثاني والثالث .

٢٨ - بعد هذا العرض السريع لذهب أي حنية في مصر -
يتبين لنا جائفة ابن السكيت - الثاني - حيث ذكرني طيناه أنه
قد ظهر ذهب الثاني - وبحر لا ين لغنا ولا خطا لها إلا فانص -
(وقيل ظهر ذهب الثاني بالديار المصرية لم يكن بل الخطا واللغنا
إلا من مولى ذهب ماله - ومن الله - ثم يكن للحنطية مدخل
في هذه البلا في وقت من الأوقات - إلا التأني بكنار - بأنه ول الديار
المصرية مدة) ^(٢) .

وهذا الكلام الذي أبلاه التعصب لذهب الثاني - بأنه بالدناءة
من الديار الدين ولوا لغنا بمقيل (بكنار) وكانوا به مبون ذهب -
أي حنية - وبتلك ما ذكرنا من أن الطارق ين سكن قد أمر بإخراج
أصحاب أي حنية - من المسجد وتنزع حرم - وكان لذلك ليل تقدم
بكنار إلى مصر . ^(٣)

بعد هذه (بكنار) بأنه مصر مع طين بغير لغنا نظر لها أي من
مدة في الطام أرهما ثم ول الغنا في سنة ٢٢٨ هـ - وإن مدة هكذا
كان حنيا من الامة الثالثة . ^(٤) ✓

(١) انظر خطط القوي ١ / ٢٢١

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى ١ / ١٧٤ طبعة أول سنة ١٣٢٤ هـ

(٣) انظر ر. ف. ٥٠ ليا سيق

(٤) انظر التوالة والقصاة - ويطبعه مصر ١٧٩١ هـ ٤٨٠ هـ

٥١٤ - ٥١٨ - وستأني ترجمة ابن حبة

ويقتضى بعض أهل البيت أنها قوله الغزوي ، (وما زال مذ ذهاب
مالك وذوب القاصي - رحمة الله تعالى - يحمل بها أهل مصر ،
ويرون القنا من كان يذهب إليها أو إلى يذهب إلى حيلة - رحمة
الله - إلى أن قدم الثالث ^(١) جوهر) . ثم ألهى في ظهور الطحاوي
في مصر ما ينصرف لئلا كان على أن الأحداث كان لهم شأن في هذه البلاد ؟
إن قلبنا لظن أنه لو أن بكرا غدا فاجبا على مصر أكثر من ثلاثة وعشرين
طما ، وأن تأترو في أحداث البلاد وسماحتها كان أمهر من أن ينكر
لغيره عنه أهل البيت مطلقا كذا خبره عن غيره .

وأعجب من هذا أن ينكر أهل البيت - وهو يتحدث عن القاتين ليس
أهل مصر - على ذكر الطحاوي بين من خرجوا على التقليد ، ويورد
بطريقه يوم بأنه شاعى أو طاعى ، ولا ينكر إلى مذاهب الحنابلة أدنى
إسار . ^(٢)

٢٦ - أما الله بما جعله لم ينتشر كثيرا خارج العراق ، وقد ذكر
السير في المتابعة فقال : (هم بالديار المصرية قليل جدا ، ولم أسمع

(١) انظر: خطط الغزوي ٢ / ١٤٦ .

(٢) انظر: إعلام الورع ١ / ٢٧ . وهذا نص في ذكره أهل البيت
محمد بن حبان ، (أهل في القاتين من أهل مصر) ، (فزيد بن أبي حبيب) منكر
أهل الله بن الأعمى ، وبعد هذا خبر بن الطاهر ، وقال ابن وهب ، لم
عاش لنا عمرو بن الطاهر ما احتجنا معه إلى مالك ولا إلى غيره ، والله
أهل سعد ، وزياد الله بن أبي جعفر ، وبعد هم أصحاب مالك ، كره الله
أهل وهب ، وزياد بن كنانة ، وأصحاب ، وابن القاسم على خليفة عليه ، لمالك
إلا في الأكل ، ثم أصحاب القاصي كالغزوي ، وأهل البيت ، وابن عبد الحكم
ثم طلب عليهم تقليد مالك وتقليد القاصي إلا قوما قليلا منهم اختاروا
كمحمد بن علي بن يوسف ، وأبي جعفر الطحاوي ، ولما حدث أنه ذكر ابن
عبد الحكم (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم) عن القاصيين - مع أنه
مالك فيهم أخذ عن القاصي - كما صرح بذلك أهل البيت (انظر: طبقات
القاصي ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤) .

يخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ، وذلك أن الإلمام أحمد - رحمه الله عنه - كان في القرن الثالث ، ولم يزل يذهب خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملك العبيديون مصر ، وأتوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قسلاً ونسياً ، وتشيدها ، وأقاموا مذاهب الرافض والشيعة ولم ينزلوا منها إلا أواخر القرن السادس ، فراجعنا إليها الآية من طاهر المذهب . وأول إلمام من العناية عليه حوله بمصر ، الحافظ عبد الله بن المقدس (صاحب المدة) (١) ، ومثل ابن عقيل الحنبلي لئلا ينتشر هذا المذهب يقول : (هذا المذهب إباحة له أصحابه ، لأن أصحاب أبي حنيفة والثالثين إذا بنوا أحد منهم في العلم تولد التشاكس وغيره من الولايات ، فكانت الولايات فيها للدينونة واعتقاله بالعلم ، فأما أصحاب أحمد فإنه قل منهم من تعلق بطرف من العلم إلا يخرج ذلك السيئ التمسك والزمع ، فغلب الغيرة على الحق ، فيقطعون عن التنازل بالعلم) (٢) ويقول الصوري عن العناية إنه لم يسجد بهم في مصر إلا في القرن السابع وما بعده ، وأما هو على حسب عليه ، فإن المقدس يذكر أنه رآهم في مصر كما رأى بعض الفرق الكلامية التي تفرقت إلى مصر عن طريق الرافضيين إليها ، ولذا رأينا الطحاوي يؤلف في علم الكلام ، استجابة لحاجة الجميع السدي كان يمشي فيه - يقول المقدس ، (وسائر المذاهب بالقساط موجودة ظاهرة

لمعنى لست
حاشا دام العبد المذنب

(١) انظر: حسن الساجدة / ٢٠٥ ، والحافظ عبد الله بن عبد الواحد بن علي بن سير ، في الدين ، أبو محمد ، نزل مصر آخر جياته وتوفي بها في ١٢ من الأول سنة ٦٠٠ هـ وله سبع وخمسون سنة ، تقي المرجع / ١ / ١٤١ .

(٢) انظر: أحمد بن حنبل ، للأستاذ أبي زهرة ، ٢١٤ الطبعة التورجية سنة ١٢٦٢ هـ ، ١١٤٢ م . وما ذكره ابن عقيل ليس السبب الوحيد لعدم انتشار المذهب الحنبلي ، فمرا أن هذا الذي يدعى لنا من إدراكه السابقين لأهمية التشاكس كوسيلة لانتشار المذهب ، وهو يؤيد ما تقدمت من أن المذهب الحنبلي دخل مصر عن طريق اللغات .

وَمِنْ مَجْلَى الْقُرْآنِ هُوَ كَلِمَةُ الْمُعْتَرِضَةِ وَالْحَتَّابَةِ وَالْقُرْآنِ عَلَى مَذْهَبِ
الطَّائِفَةِ (١) وَأَيْضًا كَلِمَةُ الْقَضَاءِ بِمَرْسُومَةٍ (٢٠٠) هـ أَحَدُ الْحَتَّابَةِ (٢)

٢٠ - أَمَّا الْقُرْآنُ فَانْ أَوَّلَ مَنْ أَتَى الْقُرْآنَ بِمَعْرِفَتِهِ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِرِ وَكَانَ أَمِيرًا (٣)
وَقَدْ قَلِبَ عَلَى أَهْلِ مَرْقَاةٍ تَالِغٍ هـ وَأَوَّلَ مَنْ أَتَى بِهَا بِمَعْرِفَتِهِ هُوَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرُوفٍ هـ بَوَّلَ الْبَلَّاسُ الْخَطَرُ هـ يَقُولُ الْقُدْسِيُّ (٤) وَالْقُرْآنُ هـ
السُّبْحُ فِيهِ مَعْقُودَةٌ هـ لَمْ يَأْنِ قَرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ أَفْلَحًا (٥) هـ ثُمَّ يَذْكُرُ أَنَّ (الْمُتَالِفَ)
طَائِفَهُ وَالْمُخْتَارَ حَتَّى مَرَّ قَرَاءَةً تَالِغًا (٦)

٢١ - أَمَّا الطَّارِخُ فَالْمُلاحِظُ أَنَّ مَعْظَمَ التَّوَلِّينَ فِيهِ لِي هَسْبًا
الْمَعْرُوفِ قَبْلَهُ مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ لَمَّا بَيَّنَّاهُ بَيْنَ الْحَدِيثِ مِنْ مَعْنَى لِي طَرِيقًا
الطَّائِفِ وَالرَّوَاةِ هُوَ حَاجَةٌ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ لِي كَلِمَةُ الْفَنِّ وَالرِّجَالِ هـ وَبِهِ إِشْبَاحُ
كَلِمَةِ الْعَمَلَةِ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالطَّارِخِ يَقُولُ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَدِيثُ (٧) وَأَعْلَمُ
أَنَّ أَعْطَارَ أَهْلِ الْأَعْرَافِ مَعْرُوفٌ أَحْوَالُ الرِّوَاةِ بِمَعْنَى عَلَى الْبَحْثِ فِيهِمَا

(١) انظر، أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٢

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد هـ الْقَلْبُ الْحَبْلِيُّ هـ
أَبُو الْعَبَّاسِ هـ انظر، الرِّوَاةُ وَاللُّغَةُ، ص: ٦١٢

(٣) هـ (٤) انظر خطط القرنين ١٤٢ / ١٤٣ هـ وانظر، ترجمة
(عبد بن محمد بن أبي، أحمد الغاية ٢ / ٣٥٢ هـ والشمس ٢ / ١٠٥ هـ و ترجمة
(أبي مَعْرُوفٍ هـ كَلِمَةُ فِي الْقَلْبِ هـ ٢٨٤ / ٦

(٥) أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٢

(٦) أحسن التقاسيم، ص: ٢٠٢ هـ وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ قَدِيمَهُ أَنَّ تَالِغًا

قَدِمَ إِلَى مَعْرُوفٍ وَأَخَذَ مِنْهُ الْقَرَاءَةَ (وَرُشًا) - قَدِيمَهُ تَرْجُمَةُ لِي، ص: ٢٠٤ هـ -
وَسَلَّابِيْنِ كَلِمَةً هـ أَبُو سَعِيدٍ الْعَمَرِيُّ الْقُرْآنُ هـ (١١١) هـ ثُمَّ أَيْسَرُ
بِحَقِّهِ الْأَوَّلِ هـ يُوَسِّفُ بَيْنَ مَعْرُوفٍ وَبَارٍ هـ لَمْ (وَرُشًا) وَأَخَذَ مِنْهُ
وَقَرْنِي لِي حُدُودَ الْأَعْيُنِ وَاللَّسَانِ هـ (انظر، حَسْبُ الْمَعْرِفَةِ

٢٠٢ / ١

٢٠٨ - ٢٠٢ / ١

لهم لربها • ثم تدور ما أنكسر منها ليعرفها من قاب عنهم أو من بأنفسهم
بعد م • فبدأ من ذلك التأليف في تاريخ الرواة • وحاربه كرهه بالعصر في
ما يتعلق بغيرهم إلا ما إليه داع • على أن الحديث مجزئ • وكثير مما
يحتاج إليه لا تم معرفته إلا بمعرفة ما لا يحتاج إليه • وإن كان من هذا الوجه
ما يحتاج إليه • ثم توسعوا في غيرهم في التاريخ • تألقوا أنوارهم
المستقلة • فظهرت تلك الكتب البديعة المختلفة الأنواع (١)

٢٢ - على الجيلة فلان عمر عهد في هذا العصر نهضة
علمية قوية • وكانت العلوم الدينية هي التركيز الذي يدور حوله الدراسة
في ذلك العصر • حتى إن لينا النحويين له كانوا أهلها لينا • مدعيهم
طسرون - كما رأينا في أبي العباسين ولاد • وأين جعلت النحاس - وكانت
هذه العلوم الدينية مثل وحدة متجانسة • يأخذ ط العلم من أنها كسل
كما كان ينبغي في عصر العلم التي تستخدم العلم الديني من نحو اللغة وأدب
إلا أن ألقاب أهلها إذ ذاك كان تاج العلماء الذين يقدرون عليها مسكن
الناس أو من العراق •

ولعل أبلغ ما يجر اللبحة العلمية في عصر • في نهاية القرن الرابع
- وهو اعتمادنا عليه - طحاكاه (الطوسي) عن مجالس العلم في
عصر • قال (وبين العلماء من جامعهم مخصص بخلق اللغات • وأية اللغات •
وأهل الأدب والحكمة • ودخلها مع جماعة من الطائفة • فيها جلسنا
لتعدد وتنوع اللغات من الوجهين • دورا وجوهكم إلى المجلس • فتنظروا
فإذا نحن بين مجلسين • على هذا جميع المساجد • وهذه فيه طائفة
ومعة مجالس (٢) •

(١) توجية النظر ص: ١١٢ •

(٢) أحسن التقاسيم ص: ٢٠٥ •

٢٢ - وكانت مدينة القسطنطينية المركز العلمي لمصر في هذا العصر
ولم تكن بها مدارس لثاني الدروس لأن المدارس كانت في الإسكندرية
ولم تكن تعرف في زمن الصليبية ولا التتار وغيرهم وإنما حدث عليها بعد الأرمينية
من صفى الهجرة (١) ولكن كانت الدروس تطلب في جامع (عز الدين العاصي) وقبيل
لام العاصي الانتقال بهذا الجامع عند قدم إلى مصر (٢)
وهذا أنبأ أحمد بن طولون جامع الكبير وهذا إلى الثاني بكسار
ليقيم فيه الصلاة وهذا الشيخ بن سليمان تلميذ العاصي تلميذ أبيه الحديث
وكان أولاده أهل مصر بطولون الجملة في جامع ابن طولون ثم يخرجون بعد
الملاة إلى مجلس الشيخ بن سليمان ليكتبوا العلم مع كل واحد منهم زوال
وبعد فلان (٣) واستمر التعليم موزعا بين الجامعين طوال حكم الطولونيين
وبعد أن المصريين قد انصرفوا عن المسجد الطولوني بعد زوال دولتهم
وخلاصة أنهم كانوا قد امتنعوا عن الملاة فيه طلب بنائه في عهد أحسنه
ابن طولون ولشكهم في مصدر الأموال التي صرفت عليه أو لم تكن كان تمهيرا
عليها من قبل الشعب بجهل ابن طولون واستمر جامع القسطنطينية
للمصريين يدل على هذا ما حدث في سنة ٢٢٦ هـ وهذا (عاد أصحاب
مالك والعاصي إلى الكلال في المسجد الجامع العتيق) وكسار
في الجامع للساكنين خمس عشرة حقة وللشافعيين ثلثها ولأصحاب
أبي حنيفة ثلاث حقات فقط فلما زاد ثقتهم أرسل الإخشيد
وزن حرم ومساكنهم وأطلق الجامع فكان يقع في أوليات الصلاة
ثم سلك الإخشيد بهم لردم (٥) وهذا يدل على أن مسجد عز الدين العاصي
المركز العلمي دون الجامع الطولوني في هذا العصر

جامع شريف

(١) خطط القهري ١/ ١٩٦ (٢) حسن المسطرة ١/ ١٢٢

(٣) خطط القهري ١/ ٢٢٧ وقد بدأ ابن طولون بناء هذا الجامع

في سنة ٢١٢ هـ وبلغ منه في رمضان سنة ٢١٥ هـ كما في كتابها العدد السابق نفسه

(٤) انظر حسن المسطرة ٢/ ١٢٦

(٥) المسطرة الأخيرة - جامع عز الدين العاصي - المسطرة

أما حلقه الطحاوية المعنية فكان مركزها جامع عمرو ، بذلك ما حسده
عندما ولي قضاة مصر (إسماعيل بن عبد الواحد) فقد تحدث هذا القاضي
مع الأمر كين ، تبعه معه صاحب القسط ، لأنهم بن كان بالجامع المصري
من الناكين والحنثيين إلا التليل منهم وهم خمسة ، منهم الطحاوية^(١)
وكان ذلك في سنة ٢٢١ هـ .

(١) انظر ، ملحق الولاة والخلافة من ٥٤٤ . والآية الآخرون هم ،
(١) ابن الحداد - أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر - ولد سنة ٢٦٤ هـ .
وفى سنة ٢٤٤ أو سنة ٢٤٥ هـ . انظر في ترجمته ، حسن السخايرة ١ / ٢٦٦ هـ
والولاة والخلافة (٥٥١ - ٥٥٧) (٢) محمد بن رمضان الزياح أحد مشرود
القاضي إسماعيل بن عبد الواحد (الخلافة والولاة من ٥٤٥) (٣) وأبو بكر
الرازي - أحمد بن محمد بن عيسى البكري سنة ٢١٢ هـ (انظر له ، حسن
السخايرة ١ / ٢٠٨) (٤) الرابع هو عبد الرحمن بن إسحاق . أما القاضي
إسماعيل بن عبد الواحد فمرفوع في ترجمته .

الكتاب الأول

• أوجز الطحاوي •

التفصيل الأول

جانبه ووطءه

٢٤- كان تكرار (السين واللام والهم) في أسماء أجداده

الطحاوي أثر ظاهر في اختلاف العلف في سوق نسبة ، كما كان لبعض
النساع أيضا دور في هذا الاختلاف .

✓ فهو (أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلامة
ابن سالم بن سليمان بن جواب) ، ويكنى أبا جعفر .

ويكاد من ترجوا للطحاوي يفتنون على إيراد نسبة إلى جده (عبد الملك)
بالصورة المتقدمة ، إلا أن صاحب (ربيع الأمان)^(١) أمط (سلمة) وليس
(التبركة) لعدم وأخير (... سلمة بن سلامة بن عبد الملك)^(٢) ،
وفي طبقات الحفاظ للسيرافي (... سالم بن سلمة)^(٣) يدل على أنه
مذكور في (حسن الطاهر)^(٤) للسيرافي أيضا (... سلمة بن سلمة)^(٥) .
وليس (الأنساب) للسمعاني ، مثال واضح لهذا التعريف ، حيث
ذكر فيه الجد الأول للطحاوي خمسة مواقع ، تردد فيها اسم (سالم
(سلمة) و (سلمة) و (سلامة) .

لعمري كلمة (أزد علوي) ترجع للطحاوي بأنه (أحمد بن محمد بن
سالم) .

وتجد كلمة (الحجر) ، يذكر (سلامة) بدلا من (سالم) .
وتجد كلمة (طحا) ، يذكر الاسم هكذا (أحمد بن محمد بن سلامة
أبيه بن سلمة بن عبد الملك ...) ، ويلاحظ أنه ذكر الجد الأول وسماه

(١) انظر ، ج ١ ، ص ٥٢ ، ٢٤

(٢) انظر ، الثالثة السادسة ، اللق الثاني ، ص ٢٠٧

(٣) انظر ، طبقات الحفاظ للسيرافي ، نسخة مخطوطة بدار الكتب

العمرة تحت رقم (ب / ٢٢٦٢) الطبعة الحادية عشرة شهر الثور ١١٢٠

(٤) انظر ، حسن الطاهر ١ / ١٤٢

(سنة) • بعده (ألف وسيم ومائة) • وهذا أن هذه الأعراف كانت
تصحبها للناس واليهنك (سنة) إلا أن الفايح لم يظن إلى ذلك
ونقلها بهذه الصورة • أما الترتيب الرابع فقد ذكره عند ترجمته لا يسمي
الطاهري بأن (عليه بن أحمد بن محمد بن سلام) • وأخيراً عند ترجمته
لحمده • يسميه (سنة) بدلاً من (سنة) ^(١) •

بالأحد من هذا في مواقع من كتاب واحد • ونحن أن نكون كتسب
الترتيب المتعدد من • التي تعارفا أيدي الفايح التي إلى كتسب
الاعتلال وأزدهاد التحريك • وهو ما حدث في سوي كتب الطحساري
فيها رواية • (عبد الملك) •

في (الجواهر النقية) ثلاثة (سنة تاريخ البخاري) سلسلة
ابن القاسم الأندلسي • ما في النسب بالصورة المنظمة • إلا أنه ذكر الجيد
الأخير باسم (حيان) ^(٢) •

مع أن المؤلف ينقل عن المصدر نفسه • إلا أنه ذكر الجيد الأخير
باسم (جواب) ^(٣) •

ويطلق صاحب (تاج التواضع) معطاً في سلسلة النسب هذه • فليس
أنه يخالف في الاسم الأخير أيضاً • فيذكر أنه (جواب) ^(٤) •

وقارب الأعراف في كل من (حيان وجواب وجناب) أمر ظاهر يسهل
منه التحريك • وقد سمي ابن حجر هذا الجيد الأخير بـ (حساند)
وأطلق (سنة) كما أطلق السعدي أيضاً في (الأنساب) • وذلك
عند (حيان) • أما ابن عساكر فإنه • فقد وثق في سوي النسب عند
(سليم) •

- (١) انظر: الأنساب، المجلد ٢٧، ١٥٢، أ و ب ٦٨٥، ج ٦٩، ك ٦٩
(٢) انظر: الجواهر النقية • مخطوط بدار الكتب رقم ١٥٩ التاريخ ٤٥٠
(٣) انظر: صفات الأخيار • مخطوط بدار الكتب رقم ٧٢ مطبوع
المدينة الورقة ٢٨ • والطاهري حبر الطاهري للترتيب، ٤٥٢ •
(٤) انظر: تاج التواضع في طبقات الحنفية، ص ١٨٦٢ •
(٥) انظر: لسان الميزان ١ / ٢٧٤ ط الهند سنة ١٢٦٩ هـ
(٦) انظر: التاريخ الكبير لابن عساكر ٢ / ٥٤ • ومعجم البلدان
٢٠ / ٦ • السادة سنة ١٢٦٤ هـ ١٩٠٦ م •

هذا الجيد
الذي يسميه
سليمان
في كتابه

٢٥ - ولما نسب ينسبون الشخص إلى القبيلة • ثم إلى النسل
الفرع منها • وإلى البلد ثم إلى القرية التي ولد فيها • فيبدأون بالعام • ثم
بالمحور • وأبو جعفر • أزد • بحري • بحري طحاري • وقد ينسب أيضا إلى
الجزيرة أو لقال جزيرة •

فمن قبيلة (الأزد) أو قال فيها (الأحد) • باليهن التسمية بعد
بن الزاي • و (الأزد) من أعظم قبائل العرب وأبهرها • وأكثرها بطونًا •
وأحد ما نرى • وهي من القبائل القحطانية • وتنسب إلى (الأزد بن القحط)
ابن يثرب بن مالك بن زيد بن كهلان - زاد ابن حن - ابن سبأ • وقد
تنسب أولاد (الأزد) وقرى إلى البلاد ومعرفة كل طائفة منهم باسم المكان
الذي عتزل فيه • كأرد منو • وأرد السراة • وأرد عمان • وأرد فسان^(١) •

(١) انظر، نهاية الأرب، للعلامة، تحقيق إبراهيم الإياري، ص: ٩١
طبعة أولي بمصر سنة ١٩٥٩ • ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة
لمعروف كماله / ١ - ١٥ - ١٦ • الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٦٨ هـ
١٩٤٩ م • وجيزة أنساب العرب لابن حن، ص: ٢١١ •
و (منو) لقب (العرب الأزد) لقب على أولاده • كما في نهاية الأرب
أو هو (مخلاف) باليهن • ينسب إليه هذا الفرع من الأزد • كما في ص ٢ من
ص ١٥ ج ١ معجم قبائل العرب • و (المخلاف) لأهل اليهن واحد المخالفين
وهي (كورها) • وكل مخلاف منها اسم بحري • انظر، الصحاح • تصاح
اللغة وصلاح العربية / ١ - ١٣٥٥ •

وفي (الأنساب) القصة ٢٢ ج • باسم السعاني الأزد إلى ثلاثة أقسام •
أ - أزد منو • وهو أزد بن القحط بن يثرب بن مالك بن زيد بن كهلان •
سبأ • ب - الأزد بن عمران بن عمرو بن عامر - وهو الذي ذكره ابن حن في
جريدة أنساب العرب ص ٢٥١ باسم (الحجر بن عمران بن عمرو منو) •
ج - أزد الحجر وهو النسب إلى الطحاري •

الجيزة ، ثم مركز الملاحة (١) ، مما يدل على أن الجيزة كانت
محل إقامة الأسرة .

٢٧ - (الطحاري) نسبة إلى طحا ، ولى مصر خمسة بلدان
بهذا الاسم .

إحداها ، طحا يوسف ، يسم لليوب لى شمال (يوب) بنحو ألف متر .
الثانية ، طحا البحر ، وهي تابعة لمركز (ميه لير) بقرى (العبد) ، بنحو
ألفين وثلاثمائة متر .

الثالثة والرابعة ، لى مدينة بنى سويف ، وهما ، (طحا بوش) ، وفى الجنوب
الغربي للقرية (بوش) بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر . و (طحا البها)
يضم بها ، على الشاطئ الغربى للبحر لى جنوب قرية (البراطة)
بنحو ألف متر ، ولى شمال (بها) بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر .
الخامسة ، طحا العمودين ، أو الأعبد ، بمدينة المنيا ، مركز ساقوط (٢) .

٢٨ - نأى (طحا) من مؤلفات أبي جعفر الطحاوى .

يكنى بعض المؤرخين - لى التعرف بها - بأنها قرية من قرى مصر ،
أول أعمال مصر ، أو من ديار مصر . أما الذين نسبوا (طحا) إلى أى
أعمال مصر ، فيكادون يظنون على أن (أبا جعفر) من (طحا) الواقعة لى
العميد (٣) . ولم أر من نسب أبا جعفر إلى الوجه البحرى إلا صاحب (التجميع
الزاهرة) ، فإنه قال ، (طحا قرية من قرى مصر من غراسى القاهرة
بالوجه البحرى (٤) .

(١) انظر الاستثمار ، ١٢٢ ، وقصص ، ٤٧ ، وحاشيا من هذا البحث .
(٢) انظر الخطط الجديدة ١٢ / ٢١ - ٢١ ، الطبعة الأخيرة يوليو سنة
١٢٠٥ هـ ، ودائرة المعارف للبهتان ، جلد ١١ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ ، الهلال ، ١٩٠٠ .
(٣) انظر ، وياح الأمان ١ / ٥٣ ، الهداية والنهاية ١١ / ١٧٤ ، واللباب
لى تكملة باب الانساب لآل الأئمة الجوزى ٢ / ٢٢٢ .
(٤) انظر ، التجميع الزاهرة لى ملوك مصر والقاهرة ٣ / ١٢٩ - ١٣٠ طدار
الكتب المصرية سنة ١٢٥١ هـ ، ١٢٢٢ م .

هذه هي ذى به . مستبعد أن يكون (أبو جعفر) من الوجه البحرى نظرا لظراء صاحب (التاج الزاهرة) بذلك ، وبذلك للفقهاء الذين كانوا أقرب إلى عصر الطحاوى . ولعله لم يعلم بأن في بحر (طحا) البحر الذى في الوجه البحرى ، بله ضبا . بل تطرح بأن (أبا جعفر) كان من المصنفين لأن جده (سلكه) لعمري بالمعنى هذا خرج على الحكم (١) ولأن الطحاوى حتى من نفسه أنه كان له شعبة بالمعنى من تركيبة جده (سلكه) .

٢٦ - وقد فهم أن المعنى يخرج على ثلاثة تولى يحصل كسمل ضبا اسم (طحا) : الكتابان في مدينة بني سواد ، والثالثة في مدينة الضبا ، وكلها يقع في النبل . فأما أيها ينسب الطحاوى ؟ يذكر القاسمى - الذى زار مصر في القرن الرابع - أن (طحا) قرية بمصر مجتمعة بها باب السوف الزينة فيها كان القليله الامام أبو جعفر .

والسماوى يذكر أن (طحا) يحصل بها كيزان حير يقال لها الطحوة (٢) طحا إذن كانت مشهورة بباب السوف . وهذه الكيزان . غير أن شهرة البلاد بها تنجم لا بعدد ما تحدها وإنما بعد هذا الزمن الطويل ، لأن هذا الإنتاج قد ينتقل إلى بلاد أخرى . وقد تتبع له هذه البلاد الأخرى كذلك وتعتبر به . وقد وجد على كتاب (سورة الأرض) لابن حنبل - الخولى في القسرون الرابع البحرى - لوحة بها سورة صر . وذكر المؤلف من بين بلاد المصنفين بلاد (طحا) غير النبل قرية منه يوجد بها بئير (الأمويين) . وبلادها قربها من مكان بني سواد الآن بلاد (إغناص) وهي (طحا) ماهرة بلسان (البهتسا) . مع أن السوف ينسبها الكثير من أهلها - تستطيع أن تلاحظ من

(١) التولاء والقضاء للكندي ص ١٦٢ - ١٧١ .
 (٢) سورة أحمد بن طولون للبلخى . تحقيق محمد كرد على ، القرنى بدوى سنة ١٣٥٨ هـ . ص ٢٠٠ من ٢١٦ - ٢١٢ .
 (٣) انظر : أحسن التاميم ص ٢٠٢ .
 (٤) انظر : الأتصاف ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .
 (٥) انظر : سورة الأرض سورة من تيسر كتب سنة ١٢٩ هـ . باستطاعه . وانظر : اللوحة رقم ١٢ من كتاب : الكتاب المسمى المخطوط إلى القرن العاشر البحرى . ١ . جملها وثق عليها الدكتور صلاح الدين الشاذلي ١١٦٠ ط التاميم .

اتصل المؤلف على ذكر بلد واحد باسم (طط) في كل إقليم مصر • وحديثه
موقعه في الصعيد مع قرب المؤلف من مصر الطحان - أن (طط) كانت
تديها مدينة أو قرية كبيرة • بدليل أنها كانت أحيانا تنسب إلى المدينة •
يقال : (طط المدينة) مطلعه لم يكن يوجد في مصر القديم باسم
(طط) غيرها • ثم أطلق الاسم على السبلة النبطية من الأراضي
الزراعية • وما لا شك فيه أن الأراضي الزراعية تديها كانت قليلة • يحيط بها
أكوام ومرتفعات احتلحت لها بعد الزراعة • فالمعنى اللغوي للاسم ملاحظ
وهذا أثارني (معجم البلدان) إلى هذا المعنى اللغوي قبل حديثه عن
البلد • فقال : (طط) بالفتح والقصر • الطحو والدحو بمعنى • وهو
النبط مفرده لسان : طط بطحو • وطط • وند قوله تعالى : " والأرض وما
ططها " • وطط : كورة مصر فإلى الصعيد على غير النيل ... وأنها
ينسب أبو جعفر ... (١)

وتدنا أطلق هذا الاسم على عدة بلدان • أشارنا إليه حيث تعرفت •
البلد ويرى من غيرها • فإذا أطلقت (طط) فهم منها مفرق أنها (طط)
المدينة الكبيرة مكا يفرق من كتاب (خطة الأرياف) • وما يؤكد أن (طط)
كانت مدينة • وأما الحديث كانت تسمى (مركزا) بتعبير مصرنا - أن السعالي
قال : (طط مدينة من ديار مصر) • وتقدم أنها ذكرت في معجم البلدان
على أنها (كورة) • وذكرها القهري ضمن أعمال الصعيد بعد كورة القفس •
فقال : (كورة طط سبع وثلاثون فرسخا) • ^(٢) يضاف إلى هذا أن صاحب (الخطط
الجديدة) ذكر أن طط هذه لها تاريخ في القبط • وأنها كانت مدينة كبيرة

(١) انظر معجم البلدان ٢٠/٦ • وانظر : القاموس المحيط ٢١١/٢
الطبعة الأخيرة سنة ١٣٠١ هـ وفيه أن (الطط) النبط من الأرض ههنا لا
بعد : أربع نوى بحر • والآية هي : رقم ٦ • الشمس •
(٢) انظر : خطط القهري ١١٦/١ •

كل أهلها من القبط • وأنهم كلهم وأحد عامل بني أمية • وأن ذلك كان سببا
 في حرمهم وثني كثير منهم • يقول صاحب الخطط الجديدة : (طحا العمودين
 - وقال لها طحا الأعمدة - وهي بلدة كانت قديما من مدن الأقاليم القبلية
 متوسطة بين البحر الأحمر واليوسلي • وتذكر كثيرا في كتب القبط وهي بعضها
 صحت (كليوت) و (نيوليس) • وهي بعضها كانت تسمى (طوحر) وجعلت
 في أحد دوائر القضاة من بلاد (البهنسا) • وهي آخر من بلاد الأقنوين •
 وهي غير مدينة (طو) من أقاليم الأقنوين أيضا • وكان مكان (طحا)
 في صدر الاسلام خمسة عشر ألف نفس • كلهم نصارى عليهم منهم مسلم ولا يهود •
 وكانت تحتوي على ثلاثمائة وستين كنيسة • وبعدت في خلافة (مروان) أحد
 خلفاء بني أمية عنه أرسل من طغرىه طائلا لجمع الخراج فطردوا الأهالي
 ولم يذهبوا إليهم عندهم فخرج إلى الخليفة وحضره بأمر من أهالي طحا فذهب
 وأرسل أحد أمراء إليها • فقتل وثني كثيرا من أهلها فهدم جميع الكنائس
 إلا كنيسة (ماري مريم) • كان أهلها طائفة وأن يدعوا له في نظير بقائهم
 ثلاثة آلاف دينار ثم دفعوا له منها ألفين • وجزوا عن الباقي فجعل ثلثها
 سجدا مشرقا على الشرق • وهي الآن قرية واقعة على طول البلدة القديمة •
 بها جامعان بخاريين • وراية وهي جنوبها الشرقية كنيسة للأقباط • وشيها
 نصارى نحو البيع - وهي من أعمال الخيرة - وأهلها ينسبوا في ابن خلكان •
 الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك (٠٠٠) • وجيـسج
 باقدم يقطع بأن الطحاوي كان من الصعيد فخرج - في نظري - أنه من
 (طحا الأعمدة) التي تتبع مركز (سابلوط) من مدينة المنيا •

وقد حدد صاحب (نظم البلدان) موقع (طحا الأعمدة) هذه بصورة قاطعة
 حيث قال : (ومن صعيد مصر طحا محترق أسيرط وهي قرية خرج منها الطحاوي
 القتيبي الحظي المشهور) (طحا) القرية من (أسيرط) هي (طحا الأعمدة) •
 (٢)

(١) انظر : الخطط الجديدة ٢٩/١٣

(٢) انظر : نظم البلدان ص : ١٠٥

وقان المعنى أكثر تحديدا لهذه البلدة عندنا قال : (والطاهر نسبة
إلى قرية تسمى (طحا) من أعمال الأنصارين بالصعيد الأدنى . وفي بلاد
مصر أيضا ثلاث قرى تسمى طحا ^(١) .

١٠ - وحدد (ياقوت) في (معجم البلدان) موقع (طحسا)
التي ينتسب إليها (أبو جعفر) بها ينطبق على ما قدمناه من أنها (طحا)
الأعمدة) . إذ يذكر أنها (كورة بمصر) على الصعيد في غرب النيل
غير أنه يذكر أن (أبا جعفر) ليس من تلك (طحا) . وإنما هو من قرية
قريبة منها يقال لها (طحوط) فذكره أن يقال (طحوطي) . لفظ أصله
منسوب إلى القضاة . وذكر أن (طحوط) هذه قرية صغيرة بقدار عسرة
أما ^(٢) غير أنه يعود بعد قليل ليعبر أن (طحوط -) يقال إنها طحوط
الحجارة - قرية كبيرة بمصر على شرق النيل . قرية من القسطنطينية
بالصعيد الأدنى . ومن هذه القرية للطاهر الفقيه . وإنما انتسب إلى طحا .
كما ذكرنا ^(٣) ثم هو كذا هذا وكسره في كتابه (برآمد الاطلاع) . وقد ذكر
المصطفى مثل ذلك في كتابه (لب اللباب) ^(٤) .

١١ - ولم تذكر الكتب التي عنت بذكر أسماء البلاد المصرية
قرية بهذا الاسم في أقاليم الصعيد . ولعل الكلمة قد ظلت من التحريف
لتغيرت صورتها إلى (دحوط) . وقد ذكر (ابن دقاق) في تاريخه بهذا
الاسم ضمن أعمال (الإطحية) . وهذا : (دحوط) وكورها وو (دحوط

(١) انظر: مغاني الأخبار ٣ / ١ ب

(٢) انظر: معجم البلدان ٢٠ / ٦

(٣) انظر: الحدر السابق ٢١ / ٦ . وروايد الاطلاع ١١٦ / ٢ .

(٤) انظر: لب اللباب في تحصيل الأنساب . ط . ليدن سنة

(١) (الحجازية) - تم تغيير صورة الكلمة الى (دخطوط) - وهي التي
 تابعة لمركز (بها) التي (بني سها) ^{أمر دخطوط}
 وسواها أكانت الهلالية (دخطوط) أم (دخطوط) فإن النسبة إليها لا توم
 أعمد من معاني (الشرائط) وكما يتم بالتواتر .

(١) وذكرها (ابن الجيمان) أيضا وهي الأولى (دخطوط الحرجة)
 وجعلها من أعمال (الهندية) انظر الانتصار لأمانة طه الأحماد ج ٥
 ٧ - والتمتة السنية بأسماء البلاد المصرية ١٦٥ - ١٦٦ .
 و (الإطهية) من الأقاليم القديمة من أيام القرمان - وكانت في العهد
 العثماني - تنط البلاد الواقعة شرق النيل من ناحية (البناتين) التي تقع
 قبل مصر القديمة إلى آخر حدود ناحية (الشيخ فضل) التي يتركز بها سوار
 من مديرية النيا - ثم صدر قرار في سنة ١٢٥٢ هـ بإلغاء مديرية شرق إطه
 وإخضاعها إلى مديرية (الجزيرة) وتقسيمها (مديرية الجزيرة وإطه) - ومن
 أول يناير سنة ١٨٨٩ م حذف اسم (إطه) من اسم المديرية - وهذا اسم
 القرياسم (إطه) من أسماء القرياسم - كما انظر في اسمها من أسماء
 التراكيز سنة ١٨٩٨ م - حيث نقل المركز الذي كان بها إلى ناحية (البلد)
 وسماها من ذلك التاريخ .

أما (الهندية) فكانت تنط البلاد التي يتكون عنها في الوقت الحاضر
 مديرية بني سويف بأهلها ومخلفاته - وهي سوار - والنصف الثاني من مركز
 سوارط بمديرية النيا - وكان ذلك في سنة ١٢٢٠ هـ أو ١٨٠٥ م - ثم
 قسمت إلى ثلاثين - بحري وقيل - ثم ضم بعضها إلى الجزء الثاني من
 طهية (الأنبيون) - وكان ينط في ذلك الوقت البلاد التي يتكون
 عنها اليوم مركزا النيا وأبو قرقاس - وجعلت هذه الأنبيات الثلاث ناحية
 واحدة وتسمي باسم (مديرية الأقاليم الوسطى) - وهذا القرياسم
 (الهندية) من أسماء الأقسام الإدارية بمصر - ثم لم يلبث أن حل محلها
 مديرية بني سويف والنيا - (انظر القاموس الجغرافي للبلاد المصرية - لبيد
 ومزي - القسم الثاني من الجزء الثالث ص ١٦ و ١٧ ط دار الكتب المصرية
 سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥) .

(٧) انظر القاموس الجغرافي ج ٢ ص ١٢٨ .

وقد ذكر (ابن الجيعان) في أحوال (الهند) (الهندية) بلاد (سند) (درو) (١)
 بلخا (١) وإذا كانت الدال من (درو) أممته العلائكة واضحة بيننا
 بين (الغراط) - ربما كانت هذه البلاد هي (قصور) (باتوك) - وإذا كان
 ذلك كذلك فإن هذا يؤيد ما ذهبنا إليه من (القصور) (بطحا) هي (طحا)
 (أعد) (بالسنة) لأن (بلخا) تابعة لمركز (مغلفة) بمدينة (السنة) (٢)
 وكان الطحاوي (طحا) - بل من قرية أخرى - أمر لا يخرج عن حيز
 المكان إلا أن من ذكر ذلك لم يقدم لنا دليلا على ما ذهب إليه - ولم يذكر
 لنا المصدر الذي استقى به هذا الحكم - مع أن من تقدمه لم يذكروا أنهم
 ذهبوا إلى ما ذهب إليه - وهل يمكن أن أقول أن (الأسوط) ليس (سند)
 (أسوط) بل من قرية أخرى - ليكون مجرد هذا القول بهذا (الأسوط) من
 بلاد (وحكنا) عليه بأنه ليس (سند) ؟
 هذا إلى التاثير الظاهر في قول (باتوك) - فقد ذكر أن (طحا) -
 قرية صغيرة - مدار عشرة أميال - لم ذكر أنها قرية كبيرة - فربما التفت
 من اللطاف وهو في (سند) قرية من (طحا) - مع أن السالك بين (طحا)
 الواقعة في (سند) - وبين البلاد القريبة من اللطاف تمتد إلى نحو (سند)
 كالمسور.

(١) الخطبة السنية بأسطر البلاد المصرية من ١٦٥ - ١٦٦ م. بولاق
 سنة ١٢١٦ هـ ١٨١٨ م.

(٢) في (الأموس المحيط) - (الخرط) - (مركبة) - خلا (اللحية) - و(السنة)
 الحاجب - وهو (الخرط) هو (الخرط) - (كفراب) - (سنة) - (الخرط) - (الخرط)
 (الخرط) - (الخرط) - (الخرط) - (الخرط) - (الخرط) - (الخرط) - (الخرط)
 والعلائكة واضحة بين (درو) و(الخرط) (الأموس المحيط ٢ / ٢٦٨).

(٣) انظر: (الأموس الجغرافية للبلاد المصرية من عهد قدماء)

المصريين إلى سنة ١٦٦٥ ج ٢ ق ٢ ص ٤٢

وهذا يدل على أن ذكر أن لهما حظ من تبة الرجل أن يكون من
أقربيه مما كان اسما مذكورا يعرف بالقرية فيذكر ما تعرف به القرية ويكون
لها الذكر الخالد وكل الدلائل تشير إلى أن الطحطاوي كان من (طحا الأعمدة)
بمدينة النجف . فلا يخفى أن يقال إن من غيرها حتى يوجد الدليل القاطع^(١).

٤٦ - وقد ولد (الطحطاوي) في سنة ١٢٤٦ هـ سبع وثلاثين ومائتين .
وهذا التاريخ ليس موضع اتفاق بين المؤرخين - ولذا يفترون على تعدد سنة
ميلاد عالم تدين - فمما ذكره أنوال في تعيين السنة التي ميلاد له الطحطاوي
وأما استبعادنا الروايات المتقدمة على أخطاء الشيخ . والروايات السليمة
باعتبارها المؤرخون دون التأكد من المصدر الأول لها - آل الأحرار تولى
الدين . وانحصر الخلاف في ولادته بين سنة ثمان وثلاثين ومائتين من الهجرة^{وشرح في شرحه} .
ثمان وثلاثين . يذكر أن ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ثم يطلق السمعاني
أن ولد سنة ١٢٦١ سبع وعشرين ومائتين . وصحح الرواية الأخيرة بقوله وهو الصحيح^(٢).

(١) وقد تيسر زيارة (طحا الأعمدة) في اليوم الذي تمتد فيه مولدها وهو
يوم السبت . فوجدتها بلدة كبيرة تقع مركز (طالوت) على مسافة ثمان ساعات
بالسيارة من النجف . ولها عدة للسليمن . وعدد للقباط والذهب الباكسي
هو الناجع من السليمن من أهلها . وقد علم أنه غالب على معظم قرى الصعيد
وسورها كبيرة فذكر بها القدر الحرام التي تستعمل لتجهيز الماء ولا تزال تعمر
في بعض القرى البعيدة لها باسم (الطحطاوي) كما أشار إلى ذلك السمعاني -
وتوجد بها كنيسة أثرية وبها راحة جارية كان غال يطلق عليه أنه (حملة
السليمن) وفي جنوبها الشرق حرم يضم عدة قبور لبعض أفراد عائلة الشيخ وبها
قبر العائلة قبر آخر يقع بين الناحيتين لصحابة استشهدوا في هذا المكان
ولا يعرف التاريخ إلا أسما الأول لهم . علي . سيد موسى . وسيد محمد الله
والسيد خولة . كما يوجد جامع قديم صغير . يعرف بالعمري . نسبة إلى عمرو بن
العامر . بها قبر يستعمل بها . وأكبر أثره أول معظما .

وفي (الجواهر النخبة) نقلا عن السمعاني أنها ولد سنة سبع
ومئتين وواثنتين سنة ٦٢٧ هـ ولم يذكر في ذلك في غير الجواهر ^(١)

وفي (البداية والنهاية) بعد أن يذكر أن الطحاوي توفي عن ثمانين
وثلاثين سنة - وهو ما يفتق ويحذف ميلاده في سنة ٣٢٩ - يقول : (وذكر
أبو سعيد السمعي أنها ولد سنة ٦٢٩ سبع ومئتين وواثنتين فعلى هذا يكون
له جواز التسعين والله أعلم) ^(٢)

هـ ٦٧ - وذكر غيرهم - نقلا عن السمعاني تحديد السنة بأنها سنة
سبع ومئتين وواثنتين هـ والسمعاني يرى ما نسب إليه - ويبدو أن أحد هـ -
ولعله ابن عثمان - أخطأ في نقله عن السمعاني - ثم أتى من بعده فقلنا
هذا الخطأ دون الرجوع إلى الأصل وهو كتاب السمعاني

لأن السمعاني في كتابه (الأنساب) فرج للطحاوي في ثلاثة مواضع ^(٣) هـ
وفي النسخ الأول لم يبين السنة التي ولد فيها الطحاوي - ولكن بأن ذكر
أن ولادة كانه في بلد وثلاثين

وفي النسخ الثاني ذكر أن الطحاوي ولد سنة ٣٢٩ سبع وثلاثين وواثنتين
وفي النسخ الثالث ذكر كذلك هـ أنه ولد سنة ٣٢٩ هـ - لأن السمعاني يحدد
في موضعين من كتابه السنة التي ولد فيها الطحاوي بأنها سنة ٣٢٩ هـ

ثم أين نقل هـ ٦٧ من السمعاني

تفصيله

وفي (تاريخ أبي العدا) ذكر أن ولد سنة ٣٢٢ ثلاث وثلاثين وواثنتين ^(٤)
ولم أر من يخالفه على ذلك هـ ما يدل على أنه من أخطاء النسخ هـ وأنه

(١) الجواهر النخبة في طبعة الحنفية - مطبوعه دار الكتب بدمشق

١٥٩ تاريخ - الجزء ٤٦

(٢) البداية والنهاية ١٧٤ / ١١

(٣) انظر اسم الطحاوي في هـ ٥٠ ج ٢٩

(٤) ٢٨٠ / ٢

وفي نسخة المطبوعه في ٢٢٧٧ هـ

ينهم ما قبل من أن الطحاري ولد سنة ٢٨٨ تان وثلاثين واثنين (١) أو سنة ٢٢١ إحدى وثلاثين وثلاثين (٢) وهو خطأ ظاهر . وكذلك ما ذكرني (مذكرة الحفظ) نقلها عن أبي يوسف أنه ولد سنة ٢٢٢ سبع وثلاثين واثنين (٣) وهو تحريف . بدليل أن الله في نقل من ابن يوسف في سير أعلام النبلاء أنه ولد سنة ٢٢٩ سبع وثلاثين واثنين (٤) وهو الذي يوافق ما نقل غير الله في من ابن يوسف .

واقصر الشيرازي في طبقات الفقهاء على ذكر سنة ٢٢٨ هـ تاريخها لميلاد الطحاري (٥) وكذلك (السخاوي) في (تحفة الأحباب) وزاد عليه ليلة الأحد لعشر خلوص من شهر ربيع الأول (٦).

وأنا رجحنا أن ولادة (الطحاري) كانت في سنة ٢٢٩ هـ سبع وثلاثين واثنين لأنها رواية ابن يوسف تلحق الطحاري من أبي جعفر نفسه (٧) ولأن القاضي (أبا علي الجوهري) كان يتألف مع الطحاري جداً بحيث لا يركب حتى يركب . وكان يقول : هو أعمى من بإحدى عشرة سنة . ولو كانت إحدى عشرة سنة لكان القضاة أقل من أن اقتربوا على أبي جعفر (٨) وأبو علي الجوهري ولد سنة ٢٥٠ هـ وخمسين واثنين كما يقول ابن زولاي . وهو ما يتناسب مع عمر الطحاري - ٦ سنة ٢٥١ هـ إحدى وخمسين واثنين كما قال ابن يوسف (٩).

- (١) طبع على ظهر الورقة ٧٢ من طبقات الحنفية لطاثير كويري زادة .
- (٢) طبقات الحفظ للسيرطي ، مخطوط بدار الكتب رقم ٢٢٦٦٢ ب والورقة ١٢ ب . وفي حاشية الحاشية لعنه ولد سنة ٢٢٩ هـ .
- (٣) ٢٨٢ / ٣ الطبقة ١١ - طبع الهند .
- (٤) سير أعلام النبلاء ، لله في : المجلد الأول من الجزء السابع الورقة ٧
- (٥) طبقات الفقهاء ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ١١٨٢ تانغ ص ٢٤ .
- (٦) تحفة الأحباب ونفحة الطلاب ١١٩ - ٢٠٠ ط سنة ١٢٥٦ هـ .
- (٧) الجواهر المشيئة - مخطوط الورقة ٤٦ أ . وفي النسخة المطبوعة في الهند ١٢٢٢ ترجمة الطحاري من ١٠٢ - ١٠٥ / ١ وفيها أن ولادته كانت سنة ٢٢٩ هـ .
- (٨) إسان السريان ١ / ٢٨١ والولادة والقضاة للكهدي ص ٢٦١ .
- (٩) ملحق الولاء والقضاة ص ٢٤٦ . وفي ص ١٤٠ من ص ٢٠٥ من الطانغ الكبير لابن عساكر ط روضة الشام ١٢٢٠ يذكر الحق أن ما ذكرني الأصل خطأ بميلاد الطحاري وهو سنة ٢٢٩ تصحيف لأن الذي في التواتر البهية في تراجم الحنفية أنه ولد سنة ٢٢٩ وقيل سنة ٢٣٠ وقد بينا صحة ما في الأصل . وتصحيف ما عداه .

٤٢ - أما وفاة (الطحاوي) فيكاد يجمع المؤرخون على أنها كانت

في سنة ٢٢١ هـ إحدى وعشرين وثلثمائة فوجد البعض في ليلة الخميس
مستعمل ذي القعدة .

ولم ينفك عن هذا الإجماع إلا صاحب (اللمعة) الذي ذكر أنه توفي
في سنة ٢٢٢ هـ اثنين وعشرين وثلثمائة ^(١) . والأرواية عن ابن زولاي وردت في
ملحق اللسان للكسبي . ولم ينهنا أن الطحاوي كان حيا حتى الخامس
والعشرين من شوال سنة ٢٢٢ هـ اثنين وعشرين وثلثمائة ^(٢) .

٤٤ - وكان (الطحاوي) ولده إحدى العائلات العربية المقيمة
والتي لها عرب الجند وعرب الشمال . أو القحطانية والعبدانية . لقد ذكرنا
أنه ينسب إلى الأزد من قبل أبيه . أما أنه فكان من (بنية) لأنها أحسن
(البن) القبة . صاحب الناصح - وسبأ .

ولم يفرغ المؤرخون كثيرا لأثر الطحاوي . شأنهم في ملحق بحثهم
للترجم . حيث لا يبالون بالحياة الخاصة في كثير من تراجمها . وبعد طول
البحث والعناء لا يفتقر الباحث إلا على غيرة قليلة . تلك أدوا بأمتة
على بعض جوانب هذه الأسرة .

وقد ذكر (الكسبي) بعض أخبار جد الطحاوي الأقرع . ومنه ما سلكه
ابن عبد الملك . وأبوه إبراهيم . في أخبار (السريين الحكم) في ولاية الثانية

(١) اللامعة . الخالة السادسة - اللسان ص ٢٠٢ .

(٢) طبع الولد واللفظ ص ٥٥٠ في ترجمة القاضي محمد بن
عيسى السرخسي . ومنها . قال ابن زولاي . رأيت أبا الحسن محمد بن علي
ابن أبي الحديد ركب إلى دار محمد بن موسى حتى ينظر بين الناس
وهو ألقه من محمد وأمن بثلث عشرة سنة . وأخبر محمد بن موسى السرخسي
أن عرف في الخامس والعشرين من شوال سنة ٢٢٢ هـ . وقد في أمر مرقه . محمد
ابن علي الطحاوي . لم يزل الطحاوي وغيره به السبي أن
أدمن له (١) هـ .

على مصر من قبل (الأمون) - فقد ورد على (السري) أمر من (الأمون)
 بأن يعقد البيعة لولي بعده - (علي بن موسى بن جعفر بن علي بن أبي طالب)
 وسماه (الرضي) سنة ٢٠٦ هـ ولم يوافق ذلك (إبراهيم بن المهدي)
 فاستدأه فركب إلى وجه الجند بمصر - فأمرهم بخلق الأمون بولي بعده
 وبالترتيب (بالسري) - فقام في ذلك (الحارث بن زينة بن مخنف) بالقساط
 و (عبد العزيز بن الوليد الجوي) بأهل الأرض و (إسلامة بن عبد الملك
 الأزدي الطحاوي) بالصعيد و (عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار
 الأزدي) - فالتكوا (السري) ودعوا لإبراهيم المهدي ولحق كل من
 كره بيعة (علي بن موسى) بالجوي - فبعثه وعدة طاقه - ثم أتى
 (عبد بن السري) إلى القساط و عارضه (إسلامة الطحاوي) بطحا
 واقتتلوا فانهزم (إسلامة) - وأسرة عبد - فبعثه به إلى القساط
 لأطلقه السري فهرب (إسلامة) إلى الجوي و سار (الجوي)
 إلى الإسكندرية فبهره الثاني - فحضر الأندلسيون - ثم اصطاحوا
 على البحر حملا - فدخلها (إسلامة) الطحاوي و (علي بن
 عبد العزيز الجوي) و دعوا للجوي بها - وبعث (إسلامة) منها
 إلى الصعيد أن جمع كثير من الجند فأخرج عال (السري) و دعا
 إلى الجوي -

ولما ظهر موت (علي بن موسى) العلوي للجند - وانفذ
 إبراهيم بن المهدي - أظهروا بيعة الأمون ودعوا إليه - ورد
 كتاب الأمون إلى السري بذلك - فعقد السري لأخيه (داود)
 في ذي القعدة سنة ثلاث وثلثين على جيش إلى الصعيد - وبعث
 إلى (إسلامة بن عبد الملك الطحاوي) - فالتكوا فانهزم (إسلامة)
 وأسروا بيته (إبراهيم) - فبعث بهما إلى القساط - فقتلا بهما

السيد : اتبع حفرة خلف من الحسم سنة أربع وثلثمائة (١)

ومن هذا يتبين أن جد (الطحاوي) كان من وجوه الجند وأدعيس

وكذلك (إبراهيم) : ولعلهم قد توارثوا هذا من أجدادهم الأندلسيين

وقد كان الطحاوي من آخر طرقيين الرواية اسمه : وهو الذي تأسس الطحاوي

بها كان بيتها (٢) : ولعله كان متعللا بالرواية والأمران على أرض أبيه .

(٣) - أما أبو الطحاوي : (محمد بن سلامة) - لعله كان

صغيرا عندما قتل والده : ولعله بعد وفاة والده : قطع الحسم أعطاه العرب

وأخرجهم من ديوان الجند - قد انصرف إلى العلم : فقد ذكر القرمي أن

الطحاوي سمع من أبيه (محمد بن سلامة) : ولم أطلع على ترجمة له فظلمته

كان من المتكلمين الذين لم يبرزوا في ناحية ما : وأما هو فلا كثر من لا يسمون

(١) انظر : كتاب الدولة وكتاب القضاء للكندي : ص ١٦٧ - ١٧١ .

ولما قتل (سلامة بن عبد الملك الطحاوي) قال النعماني الطائي (٧١) المصدر

السابق ()

أراد الطحاوي التي لا تعرف لها

ووب الأقطار التي لا تعرف لها

وأما من كان يحكي بالاسم

جنت ما جعل القتل ما صاح - كذا

والقوى : الأقطار من بلاد قاصواء : أي أصاب قاصواء ولم يصب قاصد : قال

البيهقي :

فإن من القول التي لا تعرف لها

يقول (إن من القول كذا) ولكن قتل : ويستعمل (لا تعرف لها) بمعنى

لا يعرف لها . انظر : لسان العرب ١٢٨ / ١ ط يولاي سنة ١٣٠٧ هـ ()

(٢) انظر : لسان العرب ٢٢١ / ١ ط يولاي سنة ١٣٠٧ هـ

(٣) انظر : الجواهر الخفية ١٠٣ / ١ ط البهجة : يرى القرمي في

ترجمة (علي بن محمد) أن الطحاوي قال : سمعت أبي محمد بن سلامة

يقول : سمعت علي بن محمد بن محمد بن قداد العبدي يقول : سمعت الرولة ومحمد

ابن الحسن قاضي عليها (١٠٠٠) : انظر : الجواهر الخفية ٢٧١ / ١ ط ٢٨٠

انتهاء الشرحين الذين لا يمتثلون إلا بالبحر ^(١) ، ولأنه الساتر ، كما
أشار إلى ذلك (الذهبي) .

وهو أن ثالثة والد الطحاري كانه تنجده إلى البحر ولا يحطم برأيه
نقد روى أبو جعفر عن الزبي عن الثاني (أن أبا بكر الصديق - رضي الله
عنه - قال : ما وجدت لنا ولهذا التي من الآثار إلا ما قال طحسب
المنقوي :

جاء الله طحسباً جعفر بن أبيه بناتنا في الواطئين نزلنا
أبو أن يملوا ، ولو أن أحمداً تلقى الذي ياتسون لنا طحسب
مروا طحسباً بالفسوس ، وأكفينا إلى حبراء أرباب وأطلس
قال لنا الطحاري : لنا حديثي الزبي بهذا الحديث ، قال أبي رحمه الله :
إن أهل العلم بالبحر يرون في هذه القصيدة بيتين آخرين يدخلان معنى
هذا المعنى :

وقالوا ملوا الدار حتى تملوا وتجي الدنيا عما تجلس
ومن بعد ما كنا لنسأ وأملنا جيداً ، ولنا الهسك ولنا
قال : لا تحسبها الزبي لأنها تدخل في المعنى الذي أتته أبو بكر
- رضي الله عنه - الثالثة الأبيات الأولى من أجله . (٢)

(١) ينال الذهبي في نهاية الطبقة الثالثة من تذكرة الحفاظ ١٠١/٢ :
(ليو لا السجون في هذه الطبقة هم ثالثة الحفاظ ، ولعل قد أخطأ طائفة
من نقراتهم بأن المجلس الواحد في هذا البيت كان يجمع فيه أحد من شعراء
مجرة فيكون الآثار النبوة ، ومقتضى بهذا الشأن ، ومنهم من ياتون في
قد يروا ، وأملوا لكنا) .

(٢) من الثاني رواية الطحاري ص : ٢٨ . وهذه الأبيات من
التهاديات الطحفة يدور طحسب عن المنقوي ، الطحسب بمعنى كرتو عفا
١٩٢٨ م ص : ٥٢ - ٥٨ في طبع بها في جعفر بن كلاب :

جاء الله طحسباً جعفر بن أبيه بناتنا في الواطئين نزلنا
مروا طحسباً بالفسوس والجأوا إلى حبراء أدباء وأطلس
أبو أن يملوا ، ولو أن أحمداً تلقى الذي لا ياتسون لنا طحسب
وقالت : ملوا الدار حتى تملوا وتجي الدنيا عما تجلس
منجري بأحسن الأبيات التي فيه : لها طحسباً ما كبرت وأطلس
وطحسب هذا عامراً جاهلي ، قال عنه الأسي : (أخذ كل الشعراء من
طحسب حتى زهير والنابغة) . (مقدمة ديوانه ص ٢) .

انظر - بعد
بقرات
الاصول
٢١

وكان أبو جعفر يعرض على أبيه ما يسمع من الشعر ، يأخذ رأي فيه .
ومن ذلك ما رواه في كتابه (شكل الآثار) في تصنيفه الذي في الراجحة في
قوله تعالى : " حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد ما لغوب من حيلة " ^(١) أعني
(من حيلة) أم (من حامية) ؟ قال أبو جعفر (حدثنا يونس) حدثنا
عمر بن خالد ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ،
عن أبي حنيفة النخعي ، عن ابن عباس قال ، كنت عند معاوية ، وحدثه عبد الله
ابن عمرو ، فقال معاوية لعبد الله ، كيف تقرأ هذا البيت ، " وجد ههنا
تغريب من " ؟ قال ، (من حامية) ، فقال ابن عباس ، تلك لمعاوية ،
أشأن هذا عن القرآن ، وإنما نزل لي بيتي ؟ فقال ، كيف تقرأ ما يا ابن
عباس ؟ فقال ، " وجد ما تغريب من حيلة " وقال أبو حنيفة ، تلك
يا ابن عباس ، أنا أنتد قول معاوية تصح .

قد كان ذو القرنين تلك مسلماً ملكاً تدبر له الملوك وحسنه
بلغ المنارة والفسار بنفس أسباب علم من حكم مرشد
لرأي منبه الشمس عند قروها لي من ذي غلب وشاط حرس
لأنه في لغتها الطين ، والقاط ، الحاء ، والجرس ، الأورد .
فذكر ذلك لأبي محمد بن سلمة - رحمه الله - فقال ، هذه لو أنسى
مختلفة ، وقد رأيت أهل العلم بالشعر ، منهم أبو جواد الطائي البصري
وغيره من أهل العلم بالشعر ، يتحدون الأول من هذه الأبيات بغير ما ذكره
لي عن يونس ، وهو .

قد كان ذو القرنين خالي قد أنى طول البلاد عن المكان الأبعد
قال أبو جعفر ، وهذا هو المواب ، حتى يلقم لوان هذه الأبيات
وعمود كلها إلى الحروف الكسرة الروية ، ولا تختلف . ^(٢)

(١) من الآية ٨٦ ، الكهف .

(٢) انظر ، شكل الآثار / ١ - ١١١ - ١١٢ .

وقد تولى والده (أبو جعفر) ستة أربع وخمسين ومائة سنة (١)

التي تولى فيها حاله الرئيس ✓

٤٦ - أما (أمة) فلا تعلم منها شيئا أكثر من أنها أمة (الرئيس)

صاحب الشأن ههنا من القباط المعدانية ، إذ يتصور إلى الباحثين طر
اين تزار بين معد بن عدنان (٢) وقد ذكرها السيوطي بين أصحاب الشافعي
الذين كانوا يحضرون مجلسه ، ولم بين اسمها ، وقال : (كانه يحضر مجلس
الشافعي ، ونقل عنها الرئيس في الزكاة ، وذكرها ابن السكيت والاصمعي في
الطحاوي (٣) . ولا يبعد أن تكون أمة الرئيس هذه من أم الطحاوي ، ليكون
نتاج أبوين طاهرين ، ويكون نسبها في بيت علي خالص ، وهو لا يتوانى
للكبريين .

ولم تنس الأخبار إلى أن للطحاوي أبا أو أخا ، كما أنها لم تنس علي
أنه كان وحيد أبويه .

٤٧ - ويستخرج من هنا الذي نرى أن صاحب الطحاوي حيوة لم
في خطوه ، وأن يبرهنه من طوره إلى شيوخه - فيقول في رواية واحدة :
تحدثت بعد ما عن أبا الطحاوي ، استكثلا بعديتنا عن أسرته .

لقد تولى الطحاوي من لا يعرفها ، هبذة لا يعرف منها شيئا حتى
اسمها ، فأجب عنها (عليا) . ولكن ، هل كان (عليا) هو ابن الوحيد ،
أو كان هو الابن العالم الوحيد ؟ لا نستطيع أن نطعن بشيء ، فقد اتفقت
الروايات على ذكر (علي بن أحمد بن محمد الطحاوي) ، وأوردته علي
أنه من العلماء النجاشيين ، وأنه روي عنه الكندي وغيره ، وكان خطبا علي
طه أبويه ، فقد ترجمه القزويني طبائعه ، وأورد بعض أخباره التي

(١) انظر طبقات الأعيان ١ / ٤٠ م ٢٩ ، ٥
(٢) الأنساب للشمس ، ص ١٢٢

(٣) انظر حاشيئة الحاشية ١ / ١٢٢ طبع في ١٢٢٢ هـ . فهو كان
يعرض في القلعة الثانية .

تدل على أنه كان ^(١) ربما نقيا . كما ذكره السمعاني أيضا . وذكر ابنه
عليه الطحاوي ^(٢) الحليم بن علي

والطحاوي يكنى (أبا جعفر) . وقد كان من الممكن أن ترم أن له ولدا
يكنى (جعفرا) يدل على هذه الكنية . ولولا أنهم لم يكونوا يلقبون في الكنية
أن يكون نتيجة لولد . وقد كان (يكثر من كنية) يكنى (أبا بكر) مسج
أنه لم يستعمل ^(٣)

٤٨ - هذه هي أسرة (الطحاوي) وهي - على قائمة العلويين
عليها - أسرة من أسرة ^١ بني جدهان الغلب أولي جدهان العلم والحسب
ولولا أن الغلبة في عصره كانت لغير العترة العينية - كان لهذه الأسرة
شأن أسمى . ولأنها لم تكن بمنزل من الأحداث في عصره . بل كانت تسج
هذه الأحداث وتصل بها الرأي العام وكان ذلك بال غلبة في بغداد .

(١) انظر : الجواهر المشية في طبقات الحنفية (١ / ٢٥٢ ط الهند سنة
١٢٢٢ هـ . وقد نال فيها من الثاني ابن عبد الله محمد بن سلامة اللطاف .
ط يأتي . (بن محمد بن عبد الله الخازن في البحر سنة ٢٥٠ هـ الجامع
بالجيزة . بأمر الأمير علي بن الإخشيدي تقدم كافر إلى الخازن بنيايته . وحصل
له عتقلا . وكان الناس قبل ذلك يعاملون بالجيزة يعاملون بمسجد جدهان .
وعارف بها . هذا الجامع مع أبي بكر الخازن (أبو الحسن بن أبي جعفر
الطحاوي) واحتاجوا إلى عند للجامع . فبنى الخازن بالليل إن كنية بأعمال
الجيزة للجمع ط . ونصب بدلها أركاناً . وحصل العهد إلى الجامع . فترك
(أبو الحسن الطحاوي) الصلاة فيه خوفاً . وقد أورد هذه الكلمة أيضا الطبري
في خطه ١٢٢ - ١٢٨ . ولاحظ أن هذه الكلمة حديثة في خمسين
وتعني مع أن السمعاني ذكر أن (عليا الطحاوي) توفي سنة احدى وأربعين
وثلثمائة . أم قبل ذلك بمئتين وخمسة . والصحيح أنه توفي سنة ٢٥١ هـ كما
في تاريخ ابن الطحان المخطوط بظاهرية دمشق . والذي نقل عنه الكورني في
كتابه (الطحاوي) : (٤١) .

(٢) انظر : الأنساب ص ٢٦٨ ب . وقد ذكر أن (عليا الطحاوي) يروي الكفا
عن أبي عبد الرحمن أحمد بن محمد النساكر وغيره . توفي في ربيع الأول سنة
٢٤١ احدى وأربعين وثلثمائة . وخلفه . أبو علي الحسين بن علي بن أحمد
ابن محمد بن سلامة الطحاوي . توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٠ حزين وثلثمائة .
(٣) انظر اللغات والولاء ص ٥٠١ .

تليسون

أبو
٢٥١

وخلق بهذه الأثر أن يكتب أراد ما كتبه ، واحتقلا ، وحسب
 في الرأي والتفكير ، وحسن سياسة وإدارة في مخاطبة الحكم ، لأنهم
 - لغيرها - وفيه الاتصال بهم ، ولا يستطيع حاكم أن يجادلها فوجد
 كان كل ذلك أثر في تكوين شخصية (الطحاوي) ، إلى جانب البراعة والبيئة
 الصالحة المطلوبة التي طويع على هذا التفكير ✓

٤١ - ونعود إلى (أبي جعفر) فلهذا ذكر أن كتب التراجم في أقطاب
 كل ما يتعلق بطريقه من شأنه الأول ، وألقب بالذي أن طلق دروسه الأولى
 في البيعة ، وأنه عند القرآن ، وأخذ فيها بأخذ فيه حيلة ذلك العصر ، من
 حفظ شيء من الحديث ، وساع بعض مسائل الله واللحور ، ثم ذهب إلى
 المسجد ، وكانت الحلق منتشرة فيه ، ولعل حاله كان يوجهه في هذه الأثناء ،
 حتى إذا اشتد عوده ، حله على دراسة مدح عبد القاسم (رضي الله عنه) ،
 كما سمع به مسند .

والملاحظ أن (الزبي) كان له أكبر الأثر على الطحاوي في هذه الرحلة
 من حياته ، وسنذكر به بعد قليل حتى يتضح ما يربط بين ارتباط .
 ٥٠ - وطبعاً أن يتلقى الإنسان في هذه حياته كل ما يلي البيعة ،
 وأن يتبدل كل ما يملكه ، دون أن يكون هذه القدرة على التحمل أو الموازنة ،
 حتى إذا استلذه هذه السلطة أسباب وجوده - بزيادة الغيرة ، وكثرة
 الاطلاع فوجد كمال العقل - بدأه بتمريض مدخراتها ما تقتضيه ، وتزدها
 ببرائتها الخاص - كشمسية مستقلة صغيرة - ثم ظهر غوامس مسند ،
 الشخصية فحطتها فيما فطره لنفسها ، نتيجة - لبرائتها .

(١) قال ابن زبدي ، كان (أبو زكريا يحيى بن محمد عيوش) عالماً عروفاً
 الله عابداً (أبي جعفر) وطبق القرآن ، وكان يقال ، ليحيى الجليل عارفاً
 لا وقد علم أبو زكريا عند ط القرآن (إسحاق السبزي) / ١ (١٨١) ، قال عيوش
 هو الله عظم (الطحاوي) القرآن . أما التزادة ، فربما ما الطحاوي ومن (عيسى
 ابن عيسى) كما في غاية النهاية في طبقات الرجال / ٢ / ٢٢٢ . كما أخذ قسراً
 ماص من رفق من اللج . ولم أذكر على ترجمة (أبي عيوش) غير أن الكندي
 يروي عنه بعض الأخبار في كتابه الولاد والوفاء (انظر طبقات) ، ٢٩٠ - ٢٩١
 ٤٢٠ - (٤٢١) .

وذكر أن زكريا بن محمد عيوش

سمر

فهم من نفسه

علمه لغيره

وكان حد (الطحاوي) من هذه الطائفة كبيرا ، إذ ولد له مائة

من شخصية قبيحة حرة ✓

٥١ - ... لك كان (أبو جعفر) قريبا من من العشرة ، منقما (١)

حدث أمر خطير في حياته - ونعله في حياة أسرته أيضا - ونظرها إليه

وبكلها منه - وهو تحول من الذهب الثاني إلى الذهب الحثي .

ولما توجد ترجمة للطحاوي دون ذكر لهذا التحول .

وهناك روايات في أسباب التحول .

أحداها . ما رويته النيرازي في طبقات النكباء ، قال عن الطحاوي :

(... أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران ، وعن أبي حسان

وبهرميا ، وكان عالما بقرأ على (أبي إبراهيم الزني) ، قال له يوما ،

والله لا جاء بك شيء ، فغضب (أبو جعفر) من ذلك ، وانتكح السي

(أبي جعفر بن أبي عمران) ، فلما مات مقتصره قال : رحم الله أبا

إبراهيم ، لو كان حيا لكفر عن يمينه . (٢)

وهذه الرواية لم تكن حسب قول الزني للطحاوي ، والله

لا جاء بك شيء) ، وقد قول أبي جبريان هذا السبب بقوله : ... وكان

أولا على ذهب الثاني ، ثم تحول إلى ذهب الحثي لثلاثة جبر

له ، مع حاله (الزني) ، وذلك أنه كان يقرأ عليه ، ثم سأله دليته ،

ثم بانها أبو جعفر ، فبالغ الزني في قهرها له فلم يطق ذلك ، فغضب

(١) حد دنا هذه السن ، بنا على أن الزني توفي سنة (٢٦٤) هـ وقد

تحول الطحاوي في حياته أي قبل سنة (٢٦٤) هـ ، ثم أنه تحول عنه السي

ابن أبي عمران - كما سأل - وقد قدم هذا إلى صريح أبي أيوب صاحب

الخراج (كما في تاريخ بغداد / ١٤٢) ، وأبو أيوب هو (أحمد بن محمد

ابن عجاج) من على خراج صريح قبل (المعتد) أيام ابن طولون وكان

ذلك حوالي سنة (٢٦٠) هـ ، وسبق أن رجحنا أن ولادة الطحاوي كانت في سنة

٢٢٩ هـ ، ففكرت في هذه تحوله حوالي واحد وعشرين عاما (انظر : الكندي

٢١٧ هـ وسيرة ابن طولون للبكري ، ٢٢ - ٢٣) .

(٢) طبقات النكباء ، ٤١ - ٤٢ .

أسباب التحول

✓

الزنى عندنا فقال ، والله لا جاءك عنى * ، فقام أبو جعفر من عنده ،

ووصل إلى أبي جعفر أحمد بن أبي عمران ، وكان قاضي الديار المصرية ^{فمكتب} بعد الثلاثين بكارة ، نقله عنده ، ولازمه إلى أن صارته حماراً .^(١)

أما الرواية الثانية في سبب هذا القول فبعضها (أبو عليان بن

زهر) قال ، (قال لي الطحاوي ، أول من كتب عنه الحديث الزنى وأخذ

بقول القائلين قلت كان بعد سنين ، قدم أحمد بن أبي عمران لأخيه طوسي ^{فمكتب} مصر ، فصحبه وأخذ به قوله ، وكان يفتقه للكوفيين ، فتركه فولى الأول ^(٢) رأيه الزنى في المنام وهو يقول لي ، يا أبا جعفر القصة) .

وهذه الرواية - وإن كانت عن الطحاوي نفسه - لم تبين السبب ليس

الانتقال ، كما يراه الطحاوي نفسه ، وقد وقع ذلك (ابن خلكان) لها نقله

عن (أبي يحيى الخليلي) في كتاب الإرعاد في ترجمة الزنى ، وهو (أن

الطحاوي المذكور كان ابن أخيه الزنى ، وأن محمد بن أحمد الشروطي

قال ، قلت للطحاوي ، لم خالته خالك ، وأخبرني بذلك ، يا أبا حنيفة ؟

فقال ، لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة ، فلذلك

انتقله إليه)^(٣) .

(١) انظر ، لسان البزوان ١ / ١٢٥ . وفي تاريخ دمشق لابن مسافر

(ابن خلدون) أن جعفر بن محمد بن أبي عمران ، أنه تكلم يوماً بحضرة الزنى

في مسألة فقال له الزنى ، والله لا هاجر ، فغضب من قول الزنى وانقطع

إلى أبي جعفر بن أبي عمران ، وقال يقول أبي حنيفة حتى صار رأياً فيه (تاريخ

دمشق - مخطوط بدار الكتب رقم ٢٨٦٢ تاريخ ج ٢ غير مؤتمن المخطأ

(٢) المرجع السابق ج ٢ ، ومير أعلام النبلاء للإمام - المجلسد

الأول من الجزء السابع - الورقة ٧ نسخة صورة بدار الكتب رقم ج ١٢١٩٥

~~وغير مؤتمن المخطأ~~ و (التمهيد) يعني التمهيد ابن أبي عمران من طبع الشافعية ،

وهي مكتوبة في المراجع السابقة (التمهيد) والتصحيح من (الطحاوي ليس

سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي من ، ١٦) .

(٣) ونبأ الأعيان ١ / ٥٦ ج ٢ في نسخة الأحباب ذكر أن اسمه

٢٠٠ - وأما أن مثل هذا الانتقال لا يتم فجاء نتيجة لعدم

معين بل لابد أن يكون ميراثا بأجره من جهة له وورثته من جهة أخرى
التي هي وراثته من جهة أخرى -

أ- ومن هذه الخدمات ما يتعلق بشخصية الزبي وأثره على الطحاري .
 وفي رأينا (للزبي) أنه لم يترك على إبراز ما أشار به من طاعة بالتوجه
 إلى أن ~~هذا الشخص المذكور~~ لتتوصل منها إلى بعض طاعة الطحاري فراعساها
لعامل الزكاة فالعرق وساحه ومعنى دما " الزبي " يجري في عروق الطحاري
 حاملا معه بعض طاعة ، هذا إلى ملازمة الطحاري بأياه في بد " حياته العلمية "
 فهو (إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق) أبو إبراهيم
 ولد سنة (١٧٥) هـ خمس وثمانين ومائة هـ وتوفي سنة (٢٦٨) هـ أربع وستين ومائتين
 من الهجرة .

وهو ايام الثامنين فقال ابن السكيت ، ناصرا اليه هو بدر حاكمه .
ولا ذكر ان الثامن قال ، البرقي ناصرا له .

وما نلّی منہ نستطیع ان یوجز اہم علاقہ کیا ہی .

١- كان الرئيس شاهرا عمالا للقياسه فواما على النعمان الدقيقه .
قال الثاني لى رجليه : لوناظر الشيطان لنفسه ، وقال له ، ... ولشركي
واما فكون أثيراً على ذلك الزمان .

٢- كان مجتهدا بين أحياء متفانية للعلم في واقع من كتابه (نهاية الاختصار) . وله اختراعات الطارئة على الذهب الثاني . ومن طائفة خلاص في طرداته ، أهى من الذهب أو خارجة عليه .^(١) والعزى يوضح اتجاهه في طردته (مختصره) بقوله : (اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ، لأقره على من أراد مع إعلانه له من تقليد ، وتقليد غيره ، لينظر فيه له به ، ويحاط به لنفسه بالله التوفيق) .

(١) انظر طبقات النصارى الجبر، ١/ ٢٤٢ - ٢٤٤، وفيها أخطأ المطبع.

٢- كان تحرير التصنيف ، عنف كتاب كثيرة ، منها : الجامع الكبير ،
والصغير ، والمختصر ، والمنثور ، والوثائق ، والمقارب ، ونهاية الاختصار ،
وغيرها .

٣- كان زاهدا ورعا ، إذا فاتته صلاة في جماعة علاها خمسا
ومئتين مرة ، وكان يغسل الوتر تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله لسبوق
قلبي ، وكان إذا فرغ من مسألة في المختصر على ركعتين (١) .

هذا موجز لأهم ما امتاز به (أبو ابراهيم المزني) ، وقد انعكس بعضه
على (أبي جعفر الطحاوي) الذي كان له ميل إلى القياس والمناظرة ، كما
أن حرا لا يتفقد برأي أحد من الفقهاء ، وإنما يعتقد ما يميل إليه قلبه بحسب
البحث والموازنة ، كما قال خاله في كثره المصنفات .

فالطحاوي إذن عنده استعداد قطري ورائي لتقبل منه العراق وقد
توفرت له الشهادة لإعلان تخيره لهذا المنهج .

٥٢ - ب - وكانت الدعابة الطيبة للأخفاف التي تملك
شخصية (القاضي بكار) من بين مقدمات هذا التحول .
و (أبو بكر بكار بن قتيبة) ينتهي نسبه إلى أحد صحابة رسول الله
صلوات الله عليه وسلم .

وكان (الطحاوي) عيبا يسيرا ، عندما قدم (بكار) إلى مصر
تأخيا عليها . وسرطان ما سارت به حامد بكار الزكيان ، وأصبح ذكره على كل

(١) اعتدنا في ترجمة المزني على طبقات الشافعية ١ / ٢٢٨ - ٢٤٧

ط الحسنية بالقاهرة ط ١ .

(٢) بكار بن قتيبة بن عبيد الله بن أبي بردة بن عبيد الله بن
بشير بن عبيد الله بن أبي بكر بن نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب
رسول الله (ص) . وفيها الأعيان ١ / ٢٥٢ ط ١١٢ .

(٣) دخل مصر قاضيا من قبل (المتوكل) يوم الجمعة لثمان خلسون
من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين - كما في ملحق القضاة للكندي
وكالرواية التي صححها صاحب الوفيات ١ / ٢٥٢ - أي كان عمر الطحاوي حوالي
سبع سنين وفي حسن المحاضرة ٢ / ١٠ أنه قدمها سنة ٢٤٥ ختم وأربعين
ومائتين . وفي سيرة بكار انظر : (الولاة والقضاة وملحقه . الصفحات ٤٧٦ -
٤٧٧ - ٥٠٠ - ٥١٤ . وسيرة ابن طولون للبلوي) .

لسان • ولأنه أن (الطحاوي) تردد على سمعه كثيرا ذكر (القاضي بكار) مقرونا بالحد والإجلال والإعجاب • وانطبع ذلك في قلبه المفسر مخلفا فيه أثرا لا يمحى ✓

وسيرة (بكار) مخزنة للعلم والعلماء • سيرة عطرة • وقدوة تتبعه ومثل

يحتذى •

ولم أشر على ط يوضح حياته قبل حضوره إلى مصر • أما فترة إقامته بمصر • فالأخبار بها مستفيضة • ولعل زعمه هو (مفتاح شخصيته) • وهو الذي يفسر كثيرا من صفاته وتصرفاته • وقد أورد السيوطي فيمن كان بمصر من ^(١) السلحاء والزهاد •

ومعلوم أن الرغبة في الدنيا تدفع إلى عداوة الناس • وإلى خلق الصناعات نتيجة لتضارب الرغبات • وهي التي تدفع إلى ركوب النبط والخطأ وتجعل الإنسان يتساهل في كرامته • ويتحامل على حقوق الله إله الأمير أو وزير • وكما كان زاهدا كان عالما • فقيها • محدثا • وقاضيا عادلا • لا يخشى في الحق لومة لائم •

أبيه هو لؤي بن العبد • وقد كان ابن طولون يجلسه ويحترمه ويحضر مجلسه • قال الطحاوي: وصحابة تدبر الأمير أو وزير • ولا أحصى كم كان أحد بن طولون يجي إلى مجلسه بكار وهو يمل الحديث • والأمير أو وزير • ومجلسه ملوئ بالناس • ويتقدم الحاجب ويقول: لا يتغير أحد من مكانه • فما صدر الأمير أو وزير • يشعر بكار إلا وابن طولون إلى جانبه • فيقول له: أيها الأمير • ألا تركتني حتى كنت أفنى حقك وأؤدب بواجبك • أحسن الله جزاءك وتولى مكافأتك • ^(٢)

(١) حسن الحاضرة / ١ / ١١٨ •

(٢) النجم الزاهرة / ٣ / ١٨ - ١٩ ط دار الكتب سنة ١٣٥١ •

وهدى بكار يوم كانا ضرب المثل • وحمل الثقة بين الناس • إلى
 حد جعل (المياس من أحد بن طولون) يأمنه على حياته ففقد حسن
 (المياس) على أبيه • وأقسم بيرة فأخذ إليه أبوه (بكار بن قتيبة)
 في جماعة من وجوه البلد • فاستنصروهم وبلغوا صلح والده عنه • وأقامه
 على ذلك فذهبوا إليه ولا يذوق • وسلموا إليه خطابا من والده • ولكنه كان
 غير مطمئن فلما إلى هدى والده • فالتفت إلى (بكار الثاني) فقال له :
 يا أبا بكر • استنصروهم ما أأثرك أمي • وأسألك بالله هل تأمنهم
 على ؟ فقال له بكار • لا كان عليه من الدين والحق والهدى : قد حلف
 أبوك لك ألا يضر لك • فلما أن يرى لك بها حلف أولادى • وما يعلم القريب
 إلا الله جل اسمه (١)

وكان (ابن طولون) يملك كل سنة ألف دينار له سنة مفرطاً •
 وحسب أن هذه المدة تجعل له يدا على (بكار) يضمن معها أن
 يخالفه في أمر يريده • ولكنه لم يكن يعلم أن (بكارا) حور وجه من وجهات
 جمده • فوسا بئسة في الطال وفيه ما رن للناس • ولهذا نقل ابن
 طولون في أن يجعل منه أداة لتنفيذ أفراده • وتكفى بمثلين في بيان ذلك :
 أولهما كان منه ما وقف أحدهم وقتا يصر على ولده • ثم حرب وخسب
 من حر • فخاض (ابن طولون) بكار بن قتيبة • وقال له : صاحبك يقول :
 يحمل الحسن في الدين • فحمل جميع هذا الهارب منا حتى تأخذ مال السلطان
 منه • فقال له بكار : لا تفعل ولا تقن سنة يضمن بها لك • لأن لك أوقافا
 على وجوه • فإن طلبت حرامك فتركتهم ذلك وكفعتهم • وعكر لكار معروفته
 عليه (٢) •

وثانيهما وقع منه ما راسل (ابن طولون) الخليفة المعتد ورض عليه
 الحضور إلى حر • ليتخلص من سطوة أخيه - وإلى عهد - المؤمل • وسن

(١) سيرة ابن طولون للهاجر ص : ٢٥٢ • والكندى ص ٢٢١ - ٢٢٢ •

(٢) سيرة ابن طولون ص ١٢٩ • والكندى ص ٥٠٨ - ٥٠٩ • مع

حجرو عليه ، فقد سار المعتد فعلا في طريقه إلى مصر ، ولكن أخاه
 أسد عليه خطه ، وكان ابن طولون ينتظره بالشام ، فلما بلغه أن الرسول
 منع أخاه من الوصول إلى مصر ، جمع ثغاة أماله ، واحتكام في خليع
 التولك ولحقه - ولعل الأصح أنه أمرهم بذلك - كل أبناء الإيكاريين
 قتيبة ، لحقد ما ابن طولون في نفسه ، وما إن عاد إلى مصر حتى
 استدعى (الناس بكارا) وثاقه لها كان منه توجه إليه مباراة لاجبة ،
 قال له (أنه من قد خرجت ، ونفس منك ، وأصحبك قول الناس بكار
 وكار ، لعلك ذلك إلى أن خرجت عن جنة من بعد أنه مستحسن
 للخروج ، ثم أتاه للناسي النيدان ، وحرى عليه ، وجهته في داره ، وقد
 طامع ابن طولون بكورة ، وأمانه وعرفه على الناس ، ولم يرم يهتوخه
 وكان قد تارب التسعين ، ثم طامع بجوارزه عن السنة عشر طما ، وكان
 يظن أنه يهتوز بذلك ، وبعد له ما لا طامع - وما كان أسد شجبه عند
 ما أرسل إليه بكار جوارزه بمواقفها لم تفسد .

وإن محبة كان ينشئ كل جمعة ، وليس يبعد إلى صلاة الجمعة
 ليبلغ فيقول ، اللهم اجمع ، وقد استأذن طلبه الحديث من أبيه
 طولون في أن يبع لهم بالساح من بكاري محبة ، فأذن لهم ، فكان يحدث
 الناس طاق في أقدار التي حبرها .

(١) في (حسن المحاضرة ٢ / ١٠) أن حبرا بكارا كان سنة ١٥٢

مع وخمسين ومائتين وثلثين (ولها الأمان ١ / ١٥٢ ع ١١٢) أن بكارا

بكار كان من جند ما آخر سنة (٢٢٠) عالى نعيان من نفس السنة ، لأن حبر

غضب ابن طولون عليه مراعاته من لحن التولك ، وهم تتواء بذلك عندما

جمع ابن طولون ثغاة أماله ، وكان هذا الاجتماع في دمشق بين الشهرين

لاقي عشرة ليلة خطه من ذي القعدة سنة (٢٢٦) (الولاة ١٢٦) ولم يهتوي

ابن طولون الناس بكارا إلا بعد توجهه إلى مصر في أوائل سنة ١٢٠ هـ . فكان

منه في الشهرين حوال ثلاثة أشهر .

كان كرويا
 ع ١٢٦

٤٥٧
 الشهران
 ٤٧٠
 ع ١٢٦

زمانه ليس

مدة مدته

٤٧٠

الشهران

تلاوة

مدة كرك



ولما أشراف ابن طولون على الوفاة • بعث إلى بكار من يفاوته ويستسجده • فسرده
بكار يقول : (شيخ فان • وعليل مدنف • والميتق قريب • والقاضي الله عز وجل) •
ثم أطلق سراي بكار بعد وفاة ابن طولون • وتوفي بعد • بعشرين أو أربعين
يوماً • في ذي الحجة من سنة ١٢٧٠ هـ • (١) ✓

هذه معجالة عن (بكار) وعمره سريع لحياته في مصر •
وقد أسلفنا أن الطحاوي كان صبياً ترجمه قصر العظمى • وتداً نفسه •
إعجاباً بهم • وكانت مبرة (بكار) على كل لسان • وقد تقدم قول ابن طولون له :
(وأعجب قول الناس بكار وبكار) • ثم اتصل به الطحاوي • الداب • وسمع منه •
وشاهد • عن كتب • فآزدهاد إعجاب به • وتأثره به • قال ابن حجر في ترجمة
(بكار) • (وأكثر عنه الطحاوي جداً) • وقال صاحب الفوائد البهية : (٠٠٠ روى
عنه الطحاوي • به انتفع وتغن) • وقد بادلته (بكار) هذا الإعجاب حتى
جعله كاتباً له • (٢) (٣) (٤)

٥٤ - ج - ثم كانت المناقشات العلمية بين الشافعية والحنفية •
واطلاع الزنزي على كتب الأحناف - ثالث عناصر هذا التحول •
٥٥ - ج - ثم كانت المناقشات العلمية بين الشافعية والحنفية •

(١) في (حسن المحاورة ١٢ / ١٠) أنه توفي سنة ١٢٧٥ هـ • وهذا مخالف
للمشهور من أن وفاته كانت بعد ابن طولون بأيام معدودة • وابن طولون توفي سنة
١٢٧٠ هـ • ولعل ما في حسن المحاورة تحريف • بدليل أن السيوطي ترجم لبكار
في (حسن المحاورة) أيضاً ج ١ ص ١١٧ فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية •
وذكر أن وفاة بكار كانت في ذي الحجة سنة ١٢٧٠ • سبعين ومائتين • كذلك
يعد تحريفاً ما جاء في (الفوائد البهية ص ٥٥) من أنه توفي سنة ١٢١٠ هـ •

(٢) انظره ملحق الولاة والقناة للتكدي ص ٥٥٥ وفيه ترجمة وأبيّة
لبكار من ص ٥٠٠ إلى ٥١٤ • وفيها أن (بكارا) لم يتزوج قط • وكانت ولادته
بالبحرة سنة ١٨٢ هـ اثنتين ومائتين •
(٣) انظر : الفوائد البهية ص ٥٥ •

(٤) انظر : الجواهر المضية ص ١٠٢ •

وكان (بكار) حين قدم إلى مصر • يسبح من العزى ومن طبعه • دون أن
يضمها مجلسه أو يفتي • الظروف ائتمارها أو تعارضها • حتى جاء العزى
يوما إلى مجلس القاضى بكار ليؤدى شهادة أمامه • ولعدم رؤيته ليسل
ذلك للمزبى طلب شاهدهين على أن الشاغل أمامه هو الرئيس ^(١) •

ثم اجتمعا يوما في جنازة • وكان بكار يفتي أن يسبح كلام الرئيس
تأثير بكار إلى أبي جعفر التل أن يسأل العزى عن مسألة • يقال التل •
ما رأيته أعجب من أصحابنا الشافعيين لهم أحاديث في تحريم قليل التبيد •
ولنا أحاديث في تحليه • فمن جعلهم أولى بأحاديثهم منا بأحاديثنا ؟ فقال
العزى • ليس يختلف أن تكون أحاديثكم قبل أحاديثنا أو بعدها • فإن كانت
قبلها فكذا تقول • إنها كانت محللة ثم حرمه • لنا يحتاج إلى
أحاديثكم • وإن كانت أحاديثكم بعد أحاديثنا • فهذا لا يقول أحسن
لأنها كانت حلالا ثم صار حرمه ثم حلت • فقال له بكار • إن يكن
كلام أدنى من التفرقة هذا ^(٢) •

ويقول ابن زلّاق • كان لبيكار انصاع في العلم والمناظرة • وليس
مما جلاء مع العزى صاحب القاضى • وعندما ألك العزى مختصرة وعاقبه من الرد
على أبي حنيفة • يختلف كتابا يرد به على القاضى • ويضع السور
أن يسبح بالرد على القاضى حتى أرسل شاهدهين يسمان الكتاب من
العزى قال الفرج عنه أنه قد علم على أن ما يقوله هو قول القاضى • ثم يسميه أن
بذلك عند بكار • وخيلت يستجيز بكار نفسه أن يقول • قال القاضى كذا
ثم يرد عليه ^(٣) •

(١) طبع الولاة والقضاة ص ٨٠ •
(٢) المرجع السابق ص ١١١ • وأبو جعفر التل هو (محمد بن
العباس التل بحري) تولى بمصر سنة (٢٢٢) اتفق وسجين والتقى (انظر
المرجع السابق ص ١٠٦ - ١٠٧) •
(٣) المرجع السابق ص ١١١ - ١١٢ •

وكانت هذه السابحات تدريجاً (الزنى) إلى الاطلاع على كتب الأحاديث
حتى يتأقن له الورد عليها ، أو لعله كان يطالع عليها قبل ذلك للاستفادة من
كلها الحالين كان لابد للزنى من التأخر بمنهج عمومه ، ولا ريب أنه درسا
دراسة أهله لأن يحكم على أنه الأحاديث ، ويزخر بمناهل كل منهم ، وهو
ما يتأقن إلا بالدراسة الواقعية لأرائهم ^(١) . وكان الطحاوي عبراً أحياناً يقرا كتب
الأحاديث ، كما جاء بها لدينا من رواياته .

• • • • • وكان الانتقال من ذهب إلى آخر أدلة أمر عادياً ،

لا يغير كثيراً من اللفظ ، ولم يكن (الطحاوي) يبدل في ذلك .
ولقد رأينا في هذا المصر - وفيها مئة - كثيراً من العلماء ينتقلون
من ذهب إلى ذهب آخر بعد التفكير به لذلك ، وجاء أصحاب الثالثين -
من أهل مصر - كثراً أحياناً لذلك ، ومنهم مجموعة من ثبوت الطحاوي ومن
انتقل إلى ذهب الثالثين من أهل الرأي ما كثيراً يحوطون ^(٢) بشئ .

(١) روى الخطيب بسنده ، أن رجلاً سأل الزنى عن أهل العراق لأن
له ، ما يقولون في أبي حليمة ؟ قال ، يهدم . قال ، لأبي يوسف ؟ قال ،
أنهم للحديث . قال ، لحماد بن الحنان ؟ قال ، أنهم كلهم . قال ،
فزيرو ؟ قال ، أحد هم قياساً . (تاريخ بغداد ١ / ٢٦٦) .

(٢) الحسين بن علي بن زيد ، أبو علي الكرام ، كان إماماً جليلاً
جميعاً بين العلماء والحديث ، تلقاه أولاً علي ذهب أهل الرأي ثم
تلقاه للتأليف وسمع منه الحديث ومن زيد بن علي بن زيد ، وقد أجازوه
الثالثين وتكلم فيه أحمد بن حليمة بسبب قوله أولئك القرآن
مطلوب .

بعض أصحاب الثاني اتجه لنفسه في هذا خلافاً له كدارد بن
علي (١) وأبي نصر (٢) وقد ذكر السيوطي جملة حاله من انفسه

(١) أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، المعروف
بالظاهر، ولد سنة ٢٠٢ هـ وأخذ العلم من إسحاق بن راحمه وأبي نصر
وبغيرهما، وكان أكثر الناس تمسكاً بالثاني، ومنه في نقائله والثنا عليه
كثيرون، وأتبعه إليه دراسة العلم ببغداد، ثم اتجه لنفسه في هذا
خاصاً، أستاذ العمل بظاهر الكتاب والسنة، فلم يزل ذلك منهجاً
أومر الإجماع على أنه يراد بسنة غير الظاهر، فإن لم يوجد نص عملي
بالإجماع ورضي الله عن رتبنا بالثاني، وقال: إن لم يوافق اللصوص من
الكتاب والسنة ما يري بكل جواب، وقد اختصر في هذا داود، فيما ليس
بمعرف القرن الخامس ثم اضمحل.

(انظر، طبقات الناصبية ١/ ٢٢ - ١٨٨، وتاريخ الشيعة

للخفري ٢٧٠ - ٢٧١)

(٢) إبراهيم بن خالد بن الهيثم الكوفي، أبو محمد البغدادي، المتوفى
سنة ٢٤٠ أو سنة ٢٤٦ هـ، كان يظن بالثاني، وقد ورد في أهل العراق
حتى قدم الثاني ببغداد، فاختلط إليه وأخذ عنه، وهو معدود من أتباع
الثاني، الناصبية، ولم كان لا يلقب بالثاني، بل بخالفه حتى ظهر له
الدليل، وقد اختار لنفسه آراء خاصة، ومار له في عب خارجه، وله أتباع
لكن في حقه لم يزل ريباً طويلاً.

(انظر، طبقات الناصبية ١/ ٢٢٢ - ٢٢١)، (تاريخ

التفريق الإسلامي ٢٥٢ - ٢٥٨)

(١) إلى مذ هب غير مذ هب ؛ وذلك لأن العصر كان عصر اجتهاد - وقد
احترع عصر الاجتهاد حتى منتصف القرن الرابع تقريباً - فكان العالم
يسير مع الحق حيث صار ركائبه ؛ وفي ظهره دليل مخالف لرأى إمامه
واقنع به اتبعه على الفور - ولذا رأينا من ينتسب منهم إلى إمام معين كثيراً
ما يخالفه ولا يرى ذلك حرجاً - وكان هذا هو الوضع الصحيح - يقول

(١) ذكر ذلك الشمراني في كتابه (الميزان الكبرى / ٢٠ - ٢١)
قال ، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله (ومن بلغنا أنه انتقل
من مذ هب إلى آخر من غير تكبر عليه من علماء عصره - الشيخ عبد العزيز
ابن عمران الخزاعي - كان من أكابر المالكية - فلما قدم الإمام الشافعي بغداد
تبعه وقرأ عليه كتبه ونشر عليه - ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان
على مذ هب الإمام مالك - فلما قدم الإمام الشافعي إلى مصر انتقل إلى مذ هب -
وصار يحث الناس على اتباعه ويقول : يا إخوان هذا ليس بمذ هب - إنما هو
شريعة كله - وكان الإمام الشافعي يقول له : مخرج إلى مذ هب أبيك -
فلما استخلف البويهي رجع ابن عبد الحكم وصحب جماعة الشافعي رضي
الله عنه - ومنهم إبراهيم بن خالد البغدادي كان حنفيًا - فلما قدم الشافعي
بغداد ترك مذ هب وتبعه - ومنهم أبو ثور - كان له مذ هب فتركه واتبع الشافعي
ومنهم أبو جعفر بن كهور القزويني رأس الشافعية بالعراق كان أولاً حنفيًا - فلما
حج رأى ما يقتضيه انتقل إلى مذ هب الشافعي - وتفقه على الربيع وغيره - من
أصحاب الشافعي / ومنهم أبو جعفر الطحاوي - كان شافعيًا وتفقه على خاله
العزني ، ثم تحول حنفيًا بعد ذلك - ومنهم الخطيب البغدادي بالطائفة وكان
حنفيًا ثم عدل شافعيًا - ومنهم ابن فارس صاحب كتاب (المعجم في اللغة)
كان شافعيًا تبعاً لوالده - ثم انتقل إلى مذ هب مالك - ومنهم السيف الأسدي
الصولي المنصور - كان حنفيًا ثم انتقل إلى مذ هب الشافعي - ومنهم الشيخ نجم
الدين بن خلف الكوفي - كان حنفيًا ثم تفقه على الشيخ مولى الدين ودرس في
مدرسة أبي عمر - ثم تحول شافعيًا وأرغمه شافعي - ومنهم الشيخ محمد بن الدخان
الدحوي - كان حنفيًا انتقل إلى مذ هب الشافعي - ثم تحول حنفيًا حين طلب
الخلافة نحوياً يعلم ولده النحوي - ثم إنه تحول شافعيًا حين شغرت وظيفة تدرسي
النحو بالنظامية - لما شرط صاحبها ألا ينزل فيها إلا شافعي المذ هب - ولم يكن
هناك أحد أعلم منه بالفقه والنحو - ومنهم الشيخ علي الدين بن دقيق العيد - كان
أولاً مالكيًا تبعاً لوالده - ثم تحول إلى مذ هب الشافعي - ومنهم شيخ الإسلام كمال الدين
ابن يوسف الدمشقي - كان حنفيًا ثم انتقل إلى مذ هب الإمام الشافعي - ومنهم
الإمام أبو حيان - كان أولاً على مذ هب أهل الظاهر ثم عدل حنفيًا (١) هـ

ابن عبد البر ، (ولم يلقنا من أحد من الأئمة أنه أمر أصحابه بالتزام ذهب
 معين لا يرى صحة خلافه ، بل يقول عنهم تقرروا الناس على العمل
 بقسوى بعضهم بعدا ، لأنهم كلهم على هد عن ربهم) وكان يقول أيضا ،
 (لم يلقنا من حديث صحيح ولا ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر أحدا من الأمة بالتزام ذهب معين لا يرى خلافه) (١)

الشك في الحسن ولم يظهر التقليد الحسن للذهب ، والتعميد لها ، والثالثة
 الجديدة بهذا إلا في القرن الخامس حيث تلبى المذهب المنفرد
 وأصبحت المذهب الكبري وحده على السداد (٢) ثم أصاب نفوس العلماء
 آنذاك - أو بعضهم - ما أصاب عقولهم من جور وفساد فكانوا يجهلون
 رواة المذهب والأفراغ الدينية ، ويجهلون ما فهم تبعاً لهذه الأفراغ
 وكان ذلك باعثاً على سفرة الناس منهم ، واستهزائهم بهم ، وقصد
 للبرأ أحد علماء القرن الخامس المجرى بقلب (حنظلي) (٣) لأنه غير مدع
 ثلاث مرات ، فكان حنظلياً ثم حنظلياً ثم غائباً ، وكان هذا باعثاً طبعي
 ظهور النقائص لمحكم من يتقبل من مذاهب إلى ذهب

(١) تاريخ الميزان الكبري الشمراني ٢٠ / ١ ، وكذلك النسخ
 الأولى ، الطبعة المطبوعة بالآريك سنة ١٢١١ هـ .
 (٢) انظر ، (الحفارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ،
 ٢٥٢ / ١) .

(٣) هو محمد بن محمد بن خلف ، أبو بكر البغدادي ، حنظلي
 القبي ، تحبيل ثم تحبيل ثم قطع ، لهذا لقب بحنظلي ، ولد سنة ٤٥٢ هـ
 وتوفي سنة ٥٢٠ هـ . (انظر ، ميزان الاعتدال للألباني ، ٢٧٠ / ٢)
 والعقيدة والنسب في الإسلام ، ٥٠ - ٥١) . (ولا ننس أن الأسماء
 بتعريف المذهب ، واعتراطهم إلا بين أصحابهم إلا من كان على مذهبهم
 كان لهم دور رئيس في عقائد العلماء في هذا العصر المتأخر .

(١) آخره وقد أمره السيوطي أحوال هذا الانتقال وحكم كل حاله .
وبعضها أنه أمره (الطحاوي) من بين الذين لم يفتواواهم

(١) لأن الإطام الزناشي من النكبة يقول : يجوز نقله كسبل
من أهل الذاهب في التوازل ، وكذلك يجوز الانتقال من مذاهب إلى
مذاهب ، لكن بثلاثة شروط .

- ١- ألا يجمع بينهما على وجه يخالف الإجماع ، كمن تزوج بغير عداي
ولا ولي ولا عهود ، فإن هذه المواضع لم يلق بها أحد .
- ٢- أن يعتقد نهي يلقه اللحد ببلوغ أخباره إليه .
- ٣- ألا يلقه وهو في غاية من دونه ، كأن يلقه في الرحمة من فسر
شرطها .

وقال القواني : يجوز الانتقال من جميع المذاهب إلى بعضها بعضها
في كل ما لا يتعارضه حكم حاكم ، وذلك في أربعة موارد ، أولها خالف الإجماع
أو النحر أو القياس أو الجدل أو التواضع .

وقال بعضهم : يجوز للشافعي أن يعول حنفاً ولا عكس ، وقال السيوطي :
وهذه دعوى لا دليل عليها ، وقد أدركنا معناها ، وهم لا يبالون في التكسير
على من كان مالكاً ، ثم هل حنفاً ، أو شافعيًا ثم تحول بعد ذلك حنفيًا
ثم رجع بعد ذلك إلى مذاهب مالك ، وإنما يطعنون التكسير على الانتقال لإيمانه
الخاص بالمذاهب (الخطبة السبزان الكبرى / ١ - ٢٠ - ٢١) .

وفي التواتر الشهية من ٢١ هـ : تعليقاً على أن الطحاوي كان يكسر
النظر في كتب أبي حنيفة كمال له الطبري ، والله لا يبي " ملك من " ، فليست
وانتقل إلى مذاهب الأحناف ، (هذا يدل على جواز الانتقال من مذاهب إلى
مذاهب ، وأما ما في بعض الفتاوى أن الانتقال يحرم ، فمحمول على ما إذا انتقل لغرض
دعوى أو تحقير المذهب المنتقل عنه ، ولا خلاف ، وما في بعض الفتاوى أنه يجوز
للشافعي أن يكون حنفاً ولا يجوز العكس ، فليست لايح ، وتعدد رادح لا يلقه
إليه) .

من مهم فانتقل إلى مذ هب لا يحسر عليه نعمة . ومثاقفة هذا الكلام
تدبرنا إلى أن نتكلم عن السبب الباعث لانتقال الطحاوي إلى مذ هب الأحناف .

٥٦ هـ - وبعد أن هيأ القدماء السابقة نفسية الطحاوي
للتحول ، وجد السبب الباعث الذي يحسم الموقف ، وقد قضت العادة بأن
يكون هذا السبب الباعث بسيطاً هيناً ، لا يملأ النتائج الخطيرة التي

(١) وذلك فيما نقله عنه الشمراني في الميزان الكبرى . قال السيوطي :
(والذي أقول به أن الانتقال أحوالاً)

أحد ما ، أن يكون الحامل له على الانتقال أمراً دينياً اقتضته الحاجة
إلى الرعاوية اللائقة به كحصول وظيفة أو مرتب أو قرب من الملوك وأكابر الدنيا
لهذا حكم مهاجر أم ليس ، لأنه الآخر من مقاصده .

الثاني ، أن يكون الحامل على الانتقال أمراً دينياً كذلك ولكنه مأمور
لا يعرف الفقه ، وله من المذهب سوى الاسم كطالب المباحثين وأركان الدولة
وخدامهم وخدام المدارس ، مثل هذا أمره خفيف إذا انتقل عن مذ هب إلى
كان يزعم أنه متقدم به ولا يبلغ إلى حد التحريم ، لأنه إلى الآن عام لا مذ هب له
لم يكن أسلم جديداً له الفقه هيباً مذ هب شياً من مذاهب الأئمة .

الثالث ، أن يكون الحامل له أمراً دينياً كذلك ولكنه من القدر الزائد
على ما يليق بحاله ، وهو نفيه في مذ هب فهذا أمر أشد ، وربما وصل إلى حد
التحريم لتألمه .

الرابع ، أن يكون انتقاله لغرض ديني ، ولكنه كان نقيهاً في مذ هب
وإنما انتقل لترجيح المذهب الآخر عنده ، فهذا يجب عليه الانتقال أو يجوز له
كما قاله الرابع . وقد أقر العلماء من انتقل إلى مذ هب الشافعي حين قدم مصر
وكانوا خلقاً كثيراً مقلدين لمالك .

الخامس ، أن يكون انتقاله لغرض ديني ، لكنه كان عارياً من الفقه ، وقد
اشتغل بمذ هب فلم يحصل منه على شيء ، ووجد مذ هب غيره أسهل عليه ، بحيث
يجوز سرعة إدراكه والثقة فيه ، فهذا يجعل عليه الانتقال قطعاً ويحرم عليه التخلف
لان عقله مثله على مذ هب إمام من الأئمة الأربعة خير من الاستمرار على الجهل .
قال السيوطي ، وأظن أن هذا هو السبب في تحول الطحاوي حنفياً بعد أن كان
شافعياً ، فإنه كان يقرأ على خاله الإمام المزي ، فتعسر يوماً عليه الفهم ، فحلف
المزي ألا يجيء منه شيء ، فانتقل إلى مذ هب الإمام أبي حنيفة ففتح الله تعالى عليه
وصنف كتاباً عظيماً شرح فيه المعاني والآثار ، وكان يقول لو عاش خالي ورأى البسم
لكفر من بعثه . السادس ، أن يكون انتقاله لغرض ديني لا ديني ، وهذا يجوز
للعمى ، أما الفقه فيكون له أو يمنع منه . باختصار من الميزان الكبرى الشمرانية

تربطه . وكما أن للمعروفين الدول - عادة - أسماها كثيرة . كـ كسبل
سببها يزيد حدة التوتر . ويرجع درجة الغليان حتى تصل الحالة إلى درجة
لا تحتمل الزيادة . ليكون اللص البسيط داعيا إلى الانفجار الشديد - كذلك
كانت نفسه (الطحاري) في حالة حرب . وقد جذب . وذلك وحيرة . بسيون
له حب خاله - ولعله له حب الأسرة جميعها آنذاك - بين ما هيأت الظروف
له من عد إلى له حب (بكار) له حب أهل العراق . له حب أبي حنيفة . حتى
كان السبب المباشر الذي أثار به الطحاري هذه الحرب الداخلية . ونفسه
على قرده . وأقدم على هذه الخطوة الجريئة .

بما لم يدرى

ونحن نعلم أن كان الدرجتان (جامع اللسائط) وأن خلقاء العلم
على اختلافها كانت معجزة فيه . وأن حرية الاستماع إلى أي هذه الخلقاء كانت
مكولة بمارستها الطلاب . ولعل مساجلات الزين وكنار . وأطلاع الزين على كتب
الأحناف . وحرية المعمرين المتأخرة والاجتهاد - لعل كل مؤلف قد تيسر
له من هذا التلميذ الصغير . ثم الطالب الشاب . وأيقظ حاسة الذاكرة عنده
وجعله يطلع على خلقاء الأحناف بين الفينة والفينة . أو يطلع على كتبهم
ليعرف ما يملكون . وما طريقته في المتأخرة والاستدلال . أسماها لغز - لغز
حب الاعتلاج . ولعله كان يسمع في بعض جلسات سائل . وتفهم ما يتردد
أهل الرأي . وهم مشهورون بذلك - فكان يسأل خاله عن هذه المسائل
ويناقشها . ولعله خاله قد غاب بهذا الاتجاه الذي أدب إليه ابن أخيه
وحاول أن يقدمه بالمدونة فلم يستطع . فكانت المناخبة . ثم المظاهرة
والانتقال إلى له حب الأحناف .

وقد أثار صاحب (الفتاوى البهية) إلى عن ذلك . عندما ذكر أن
سبب انتقال الطحاري أنه كان يكثر النظر في كتب أبي حنيفة فقال له خاله . والله
..... الخ (١١)

(١) الفتاوى البهية في تراجم الخلقة ص ٢٠٢ وكما في ابن عساكر
قال . ولم يخفى أن قلم يربط بحضرة الزين في مسألة . للال الزين . والله
لا يطلع . الخ (١٠) تاريخ دمشق - مخطوط - ٢٨٦٢ . كان - غير مؤلف .

٥٧ - أما ما زعمه (السيوطي) ^(١) من أن السببي انتقل (الطحاوي)

يرجع إلى صعوبة مذهب الشافعي وعدم قدرة الطحاوي على فهمه - فليس صحيحا لأن المذهب الحنفي يتفرعاته ومسائله ونصوصه الكثيرة مع منهجه العقلية -

ليست يسر من المذهب الشافعي إن لم يكن أصعب منه على الدارس ✓

وأما أن (الطحاوي) لم يلهم مسألة بعد تكرارها عليه مرارا - مسع

ملاحظة أنهم لم ينصروا على هذه المسألة - ولم يبينوها لنا - وقد كانت أهمية

الموقف تكمل الشهادة لهذه المسألة - فهو مناف لما اشتهر به الطحاوي

من علم ونبوغ عكبرين - ولو كان الأمر كما زعموا لكان أولى بالمزني أن يتأسس

بإمامه الشافعي - رضي الله عنه - في معاملته للربيع الذي كان بطي - اللهم

مسألة

فكر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يلهمه - وقام من المجلس

(٢)

حياء - فدعا الشافعي في خلوة وكسر عليه حتى فهم -

ومجرد عدم اللهم لمسألة ما لا يثير الغضب بقدر ما تثيره المخالفة

للرأي في هذه المسألة - والاصرار على هذه المخالفة - وبخاصة من تلميذ

لم يقتنع بحجة أستاذة - إذا كانت المسألة دينية ومجادة - وكان الأستاذ يرى

خطأ مخالفة فيها -

وتحول الطحاوي إلى مذهب الأحناف في وقت لم يكن لهم فيه رواج ^(٣) بخصر

دليل على أنه اعتنقه عن ميل إليه واقتناع به - وكل كنه تشيد بهذا المذهب

(١) راجع هامش ١ ص ٦٩ من هذا البحث

(٢) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل البرادكي - مولا هم -

الشيخ أبو محمد - المؤذن صاحب الشافعي - كنهه - والثقة الثابت فيها برويه

حتى لو تعارض هو والمزني في رواية - تقدم الأصحاب بروايته - مع علو قدره وإبراهم

علما ودينا وجلالة - وموافقة ما رواه للقول - ولد سنة ١٢٤ - وتوفي سنة ١٢٠ -

وصلى عليه الأمير خازمي - بن أحمد بن طولون - روي عنه أبو داود والنسائي وأبو الحسن

ماجه - وأبو جعفر الطحاوي وغيرهم (طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٥١ - ٢٦٠)

وفيها القصة السابقة ✓

(٣) راجع المذهب الحنفي في مصر - الفترات من ٤٤ إلى ٤٨

ولعل موقف الناس منه لهذا التحول وإنكارهم عليه جعله شديد العصية لسه
 كرد فعل لموقفهم . وإن لم يكن لهذا العصية أثر على استقلاله وحرية
 في الاستقلال ✓

أثر بارز في المصادر . وقد ذكرنا أنه انتفع بالقاضي (بكار) وتأثر به ، إلا أنه
 يبدو أن هذا التأثير من الناحية العلمية - كان في ميدان الحديث
 أكثر منه في ميدان الفقه .

أما الذي درج له ثقة أهل العراق فهو (أبو جعفر أحمد بن أبي عمران)
 الذي يخصصونه في كتب التراجم بأنه أستاذ الطحاوي ، أو شيخ الطحاوي ، فقد
 كان أبو جعفر يحترمه ، ويكثر الرواية عنه إلى درجة أن جعله القاضي (أبا عبيد)
 وحركة فبرته ، إذ كانت جل رواياته الطحاوي في الفقه من طريقه . قال ابن
 زولاقي ، (وكان أبو جعفر الطحاوي إذا ذكر أبا عبيد يقول كثيرا في كلامه
 قال ابن أبي عمران - يعني أستاذ - لما طال هذا على أبي عبيد قال : يا هذا ،
 كم قال ابن أبي عمران وقد رأيت هذا الرجل بالعراق ، ولم يكن بذاك . إن
 البغاث بأرضكم يستتسر . قال : فطارت هذه الكلمة وصارت بمصر مثلا) .

٥١ - وابن أبي عمران هذا هو (أبو جعفر أحمد بن أبي عمران
 موسى بن عيسى) . من أعلام الفقه الحنفي ، أخذ عنه عن تلاميذ أبي يوسف ومحمد ،
 كـ محمد بن سامة ، وموسى بن الوليد ، وقدم إلى مصر مع (أبي أيوب) صاحب الخراج
 حوالي سنة ٢٦٠ هـ ، وأقام بها إلى أن توفي سنة ٢٨٠ هـ ، أي مكث في مصر
 قريبا من عشرين عاما ، كان فيها شيخ الحنفية ، وكان ثقة ، حدث بحدیث
 كثير من حفظه ، قال عنه ابن يونس : (كان يكتفي في العلم بحسن الدراية بالثواب
 من العلم كثيرة) . ✓

(١) لسان العيزان ١ / ٢٢٦ ، وفيه نقلا عن مسلة بن القاسم ، (. . .) وكان
 يذم عبيد بن أبي حنيفة ، وكان شديد العصية فيه) . وسأني مناقشة ذلك .
 (٢) المرجع السابق : ١ / ٢٨٠ .
 (٣) الجواهر المضية : الورقة ٥٢ ب .

نقل روى الشيخ محمد بن الحسن بن عمار لم يذكر ابن الجوزي ولا الخطيب البغدادي ولا الشيرازي في

ترجمتهم لابن أبي عمران . أنه تولى قضاء الديار المصرية . وكذلك كل

من ينقل عن ابن يونس . وهو حجة في تاريخ علماء مصر . والأغراب الذين

نزلوا عليها . إلا أن القرض ينقل عن الحافظ عبد الغني بن حميد . أنه

ذكره فيمن غلب كنية أبيه على اسمه وقال . (قدم مصر على قضاها) . وذهب بصرة

بآخره . وقد سبق أن ذكرنا ضمن الروايات التي ذكرت سبب انتقال الطحاوي

إلى مذهب الحنفية . رواية عن أبي سليمان بن زبر . وفيها أن (أحمد بن

أبي عمران) قدم قاضيا على مصر . (٢)

وعندما نبحث في الكتب التي عنيته يذكر قضاة مصر . مثل كتاب القضاء

للكندي . وروى الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . لا نجد لابن أبي عمران مكانا

فيها . حتى السيوط . عندما يتحدث عن قضاة مصر لا يشير إلى أدنى إشارة .

مع أنه عندما يترجمه في ذكر من كان بمصر من قضاة الحنفية . يلقبه بأنه

(. . . الفقيه قاضي الديار المصرية ومن أكابر الحنفية . . .) (٣)

وقد سبق أن (ابن أبي عمران) قدم إلى مصر قريبا من سنة ٢٦٠ هـ وكان

(بكار) هو القاضي . إذ كان قاضيا من سنة (٢٤٦ - ٢٧٠) هـ . وبعد وفاته

(بكار) شغل منصب القضاء قريبا من سبع سنوات . فنظر ابن عديم . محمد

ابن عديم بن حرب . في النظام أنهما . ثم تولى القضاء سنة ٢٧٧ هـ وسبعين

وماتين إلى سنة ٢٨٢ هـ . أي إلى ما بعد وفاة (ابن عمران) . فقد تولى سنة

(٢٨٠) ثلاثين ومائتين . (٤)

(١) انظر . المنتظم . القسم الثاني من الجزء الخامس ص ١٤٦ . وتاريخ

بغداد ١٤٢/٥ . وطبقات الفقهاء ٤١ .

(٢) انظر . (في كتابه هذا البحث) (٥)

(٣) حسن الساعية ١٦٢/١ . ١٦٢/٢ . ١٦٠ هـ . وفيها يتحدث عن قضاة

مصر . وفي الأول عن الأحنال في مصر .

(٤) في المرجع السابق ١١٧/١ أن ابن أبي عمران تولى في المحرم سنة ٢٨٥

ويبدو أن النسخة التي في يدي كثيرة التحريف ✓

نبي نوح (ابن أبي عمران) القضا * لم يتوله قبل بكار ، لأنه قسم
 مبرمعه ، وكان بكار قاضيا طوال فترة إقامته في ميران ولما ، ولم يتولاه
 في حياة بكار ، ولم يتوله بعد وفاته بكار ✓

قد يكون (بكار) أرسله إلى إقليم من أقاليم مصر فاجتمع منه ، ولكن ذلك
 لم يكسر في حياة (بكار) مع أن الأقضا* سلطت عليها بقوة ، لئلا من أن الخبر
 يبعد أن (ابن أبي عمران) قدم قاضيا على مصر ، أم أنه حين من قبل بنفسه
 قاضيا ، لا أنه نائب عن القضا* في مصر ، فإذا أمضينا إلى ذلك أن (ابن أبي عمران)
 كان قاضيا موجودا أن المسألة أصبحت بعيدة بينه وبين القضا* . (١١) ✓

وسواء أكان (ابن أبي عمران) قاضيا أم لا ، فإنه كان شيخ الحنفية بمصر
 في وقت ، وكانت فترة إقامته في مصر كافية لأن تكون أثره في (الطحاوي) وجعله
 محيطا بكل مذاهب الأحناف ودلائله ، واختلاف رواياته ، فقد اعتلوه في مسكن
 العشرين ، ولا زمة حتى من الأربعين ✓

الصلة بالشيخ طبري ٦٠ - ولما بين من العشرين والثلاثين فحصل الطحاوي (بأحد

ابن طولون) ، وكان يظنه بشأن قيمة له سببا في أول لقاء بينه وبين
 (ابن طولون) ، فقد روي عن طلحة الزيزي (الملقب بالبريد) أنه قال ،
 (ولقد بلغني من أحد بن طولون قصة يؤثر في النفس الزكية طعنا ، وحسن
 فهم ذوي المعرفة والتوفيق وتعبا ، وكان ابن طولون هذا يسيوط القدرة على
 البلاد المصرية ، فإنه الحكم فيها ، مريبا صغولها ، يقيم بمناجسة الملك ، وعلى
 كلمة العدل ، وأخذ نفسه بالإنصاف ، مع ما هو عليه من الجبروت والفسطاط
 والقتل المبرور ، وكان يجلس للظالم ، ويحضر مجلسه القاضي بكار بن قيس
 وجماعة من القضا* وأهل العلم ، مثل الشيخين عليان صاحب الإلمام القاضي
 وكان ابن طولون إذا جلس للظالم يكن الظالم من الكلام ، ويضع كلامه
 إلى آخره ، ويكشف غلاته ، ويجلس بين يديه قريبا إليه / قال أحد بن محمد
 ابن سلامة ، الطحاوي القتيبي ، اعترضه لنا جماعة بالصعيد من ضاح جندی
 (سلامة) ، فاحتجبت إلى الدخول إليه وانتظم ما جرى به ، وأنا يحفظ غاب

فصل في معرفة
 كائنات صغارة
 سيد فضل بن محمد
 صدر قبل حضوره
 على الطحاوي

إلا أن العلم والمعرفة بالطائرين يسطون على الكلام والتكلم من العبد
... فخطيئة في أمر النعمة . فاحتج على وجع كثيرة . وأجبت عينا
بما لديه الرجوع إليه . ثم تافروا فاثرة النعم بنور انوار ولا حظا
على . وأنا أجيبه وأحل حجبته . إلى أن ركب ولم يبق له حجبته .
فأسك على طاعة . ثم قال لي . إلى هذا الرجوع انك كلتي وكلامك .
والعبد قد غمره لك . ولكن أجتنب ثلاثة أيام . فإن غمرت نفسي
حبة . ولا طاعة النعمة إليه . لك عتقا . لك عتقا . لك عتقا . لك عتقا .
ابن طولون بعد خروجي للطائرين . ما ألتج ما أعتدكم على نفسي .
أقول لرجل من ركب غمره لك حبة . أجتنب إلى ثلاثة أيام إلى
أن أطلب حبة . وأحل الحكم الذي قد أوجبت . من يفعل إذا وجبت
لي حبة أن أحضره وألزمه إياها . هذا والله الصواب . وأنتسم
ومني إليه بأني بعد أن ألزمته حجبته ألتزمه الإحراز من النعمة .
ولد قال رضي الله عن الله عليه وسلم . " إن الله لا يقدر أن يمسك
لا يورث الحق ليعلمها من قهرا " . وقدم بالكتاب له . وركب الطائري
الحال من الطائرين . ذهب إلى الديوان وأخذ الكتاب بأمره الاعتراف
وعليم النعمة . ومارت هذه تلي من غالب أحد بن طولون ^(١) .
والقصة السابقة عرج أن الطائري كان معروفا لدى الأوساط
العسكرية . وأن أكثر العلماء الذين كانوا يحضرون مجلسي الطائري
كانوا يحررونه . لهم تليهم الناحية . الذي عرج له في عياض
من العلم ما جعله أهلا لأن يورثه وأبيه في السياسة . وأن مباري
أعلم العلم في عهده . وهو في هذه السن المنيرة . وأن محلي

نذر الطائري
لدى الأوساط
العسكرية

(١) عرج . ١٠٥٠ هـ . من العبد الذي لله الحمد . لا ين طام محسن
ابن طيحه القروي القصبوي البصر . المجلد ١٠٢ هـ . ١٠٢٠ هـ . مطبوعة
الوطن سنة ١٢٠٦ هـ .

بإعجاب (ابن طولون) ! لقد نظر إليه كل من رآه

لقد رأى ابن طولون البهارستان ، وأراه أن يلك عليه ونسب
 المسجد العظيم أعياه ، وأراه أن يكتب رسائل أعيانه ، ونسب
 كتابه ذلك أبو حامد تاجي دمشق ، لقد جاءه الوثائق أحسن
علمه الشروط ليقرأ من فيها من ، بعضها ، فقرأها ، فالتبسوا ،
 ليس فيها من ، لقد رأى جعفر أحمد بن محمد بن عاتق الطحاوي
 الثاني - وهو يوصف باب ؟ قال ، فيها غلط ، فطلبوا منه بيان ،
 فأبى ، لأخبره أحمد بن طولون وقال له ، إن كنت لم تذكر الغلط
لربطني فاذكره لي ، فقال ، ما أعمل ، قال ، ولم ؟ قال ، لأن أبا
حامد رجل عالم ، وهو أن يكون العرب معه ولد على علم ، فأعجب
 ذلك ابن طولون وأجازه ، وقال له ، خرج إلى أبي حامد وعالقه
على ما ينبغي ، فلمن إليه فاشرف أبو حامد بالغلط ، فقال رجع الطحاوي
إلى مصر وجعل يجلس ابن طولون ، سأله ، قال ، كان العرب مسجع
أبي حامد ، ورجعه إلى قوله ، وجعل ما كان بينهما ، فأراه في النسب
 ابن طولون ، وربه ، ونسبه . (١)

لقد نظر

فالتساوى له أن يبلغ الثلاثين كان معروفا بالعلم ، بوصفه
وأبيه ، ويعتق في النبأ ، وكان ذلك في وجوده عموما وأبصار
عصره ، وقد حطى بإعجاب (ابن طولون) ، الذي تعرفه ، وبوصفه
وأحسن أدبه ، وخلقه ، لأرسله إلى الشام ليبحث عنوط الوثائق

(١) مجموعة حكم وآداب جالسوة المستعصمي ، ص ٢٦٤ - مطبعة

الجوانب بالاسطخوابية سنة ١٢٩٨ هـ ، وانظر

أحمد بن طولون ، ص ٢٥٠ ✓

الوجه
 تاجي

مع أبي حنبل (١) ثاني دمشق . وذهب إليه . واتفق . وكان الحق معه . ولكن سمع أنه قد غلبه من الطائفة بذلك .

٦١ - وهذه الرحلة هي التي يقرر فيها من ترجم للطاوي

ويلاحظ أنها لم تكن خجعة من دافعه . وإنما كانت تكتيلا سياسيا . من

أبن طولون . لانتهاز الطاوي هذه الفرصة الطالحة . وأمنى طامعا

فقليل أنه يهيئ غزو وسلاطون دمشق . وأعمل بالباطل . ليهبها (٢)

وأسمهم وسيلع منهم (٣)

(١) هو (عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد المجيد . أبو حنبل)

الكرخي اللامي . ولى لها . دمشق والأردن ولسطون في أيام

أحمد بن طولون . وكان من أئمة دمشق بخلق أبي أحمد التوفيق

و (أحمد) بالبا . ✓

حدث من أبي بكر وسعد بن بشار بدار العبدية . وأبو موسى

سعد بن التقي بن عيسى بن أبي الواسطي . وروى عنه .

عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زهر اللامي . يكرم بن أحمد

اللامي . وروى لها . بغداد .

كان عالما بدار أهل العراق . والرافضة . والحياب والشمسة .

حسن العلم بسلطة الحكم وبأثرة الخصم والطائر والسبلاء . أخذ

العلم من خلال بن يحيى الرازي . وكان هذا أحد تلامذة الدنيا من أهل

العراق وأخذ من بكر الحق . فأما قوله . فلا يعلم أحد رآه قال .

إنه رأى أفضل منه .

وأخذ الطاوي عنه لله العراق من عيسى بن أبيان من محمد بن أبي حنبل

وهو أيضا من بكر بن محمد الحق من محمد بن حنبل . (تاريخ دمشق

لابن عساكر . بخطوطه بدار الكتب رقم ١٠٤١ تاريخ تسمية - مجلس

٢٢ بضمير من ح ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١

الرحلات البحرية

ويج أن العمر كان مشهوراً بالرحلة لطلب العلم ، فإن الأخبار لم

تذكر أن الطحاوي رحل إلى بلاد أخرى غير الشام ، وإن كان أمراً
أنه سافر إلى الحجاز يومئذ في سنة الحج ، وأكمل بعثاً مكة والمدينة
وهنا لم تذكر الأخبار إلى مثل هذه الرحلة ، لأنها رحلة طلبة ، فأما
الحج فلهذا على المستطیع ، ولا تعد الرحلة إليه من الطالب ، فهي
مثل الصلاة ، إل الخوف في السلم أن يمل ، وأن حج مؤسّطاً ،
وقد تنافى من عدم رحلة الطحاوي إلى "بغداد" خاصة الخلافة

وطول الأختان ٦ لم يترجم إلى العربية

ولم رأي أنه لم تكن به حاجة إلى مثل هذه الرحلة ، لأنفسه
قد درس الذهاب الحظي على أنه الأختان في مصر ، وانتقل إليه المصري
في مثل "بكار" و "ابن أبي حنبل" ، وبهما من كان يلد على مصر
وقد تقدم أن مركزه مركزاً طناً حج إليه ، وانتقل إليه الكثير من العلماء ،
وكان الطحاوي حريصاً على الاستعداد من كل قادم .

دبوع على الطحاوي ٦١ - ذاع علم الطحاوي بين الناس ، وروى الأوطان العلمية

لقد روي عنه في جميع مسائل الفقه بحجة طلبة ، وفي الشروط والتوقيف
بحجة طلبة (١) . فذاع ذلك القدر إلى الاستعداد به ، والاحتفاء
به ، والانتفاع بحلته ومعارفته ، فاختاره الثاني "معد بن معد" ليكون
كاتبه ، وهذا كان الاشتراك في الذهاب الحظي بينه وبين ذائع هذا

كتاباً له في الشروط والفتاوى ٢

(١) قال ابن خلكان عن الثاني في كتاب الخطط أن الطحاوي
قد أورد الزبيدي رحلة طلبة من في علم الشروط . (انظر ، وفيات الأعيان
١ / ٥٢ ، والهداية والنباية ١ / ١٧٤) .

وقال ابن حجر عن ابن خلكان : قال : " وكان أبو جعفر الطحاوي رحمه الله
في الشروط والسجلات والفتاوى " (انظر ، لسان الميزان ١ / ٢٨١) .

الكتاب

المحقق في فضائل

في زمن "الفضل بن قنالة" (في ولايته الثانية على قضاة مصر
سنة ١٧٩-١٧٧ هـ) من رجال يسمى "صاحب السائل" ليعال من
الشهود وشهد عليهم . وكان الفضل أول من استعمل هذا العاصيل
تحت التماس أنه كان يرتضى من أقواله كبره بالعدالة (١).

١٧٤ - ١٧٧

السيرة في فضائل

ثم كانت سنة ١٨٥ هـ بد "الاعتراض بالشهود كوثنيين" وذلك
على يد القاضي (المصري) عبد الرحمن بن محمد الله المصري السبكي
تولى قضاة مصر من قبل الرئيس . فانتقد الشهود . (وجعل أسماهم
في كتاب وهو أول من فعل ذلك . ودونهم . وأخط سائر القضاة باسم
فعل ذلك القضاة من بعده حتى اليوم (٢).

في كتابها من

ومن الشهود نشأ بطلان القاضي . وقد أمر "البيضا بن يحيى" الذي
تولى قضاة مصر سنة ١٩٩ هـ صاحب مسائله أن يحدد السؤال من
الشهود والموسوسين بالشهادة في كل سنة أشهر . فمن حدث له

١٨١

(١) المرجع السابق ص ٢٨٥ . والفضل بن قنالة بن عيسى
الرحمن أبو سحابة . من بني بن أبي حبيب وخلفه . وشه قتيبة وبكره
كان زاعدا . وطا صاحب الدعوة ٥٤٢ سنة إحدى وثلاثين ومائة من أربع
ويحيى سنة (حسن المحاضرة ١/ ١٢١) ✓

(٢) الكندي . الولاية والقضاة ص ٢٩ . والمحاضرة الاعلامية في
القرن الرابع الهجري ٢٧٤/١ والقاضي المصري كان عددا لحملات
الشعراء عليه أنه كان موضوعا خصيا لقصاصهم . وقد انتقد شهودا كثيرين
حتى قيل : لم يكن من قضاة مصر أحد أكثر منه شهودا . وقد سجل "يحيى
الخلواني" في قصته التي حبا فيها المصري وأصحابه نرفقا منهم . ونشأ .

تصير أموال الناس جوارس كثير . وطلقه . والقرى منهم وما ابن بكير ومنهم وقرابة في زكيا آية فاجبوا لها في زكيا آية فاجبوا لها غير الآلي عدد من نسبه	لأصحابه حتى استقلوا وأتوا وخالد والجعدى ذو اللقمة أشهب وما يق لا تناء ذلك المعصية ب لقد صار بعد الذي للجور يرحم بعد الخير والتي قد صار يركب رجال كثير . منهم يتمجب
--	---

وانظر . الولاية والقضاة ص ٢٩٤-٢٩٥ .
بعد وفاة البري أصبح في كني

جرحة أوكسه . وأتت بهودا جملهم بطائفة . وكانوا نحو مائة
 ثلاثين رجلا . (١) ✓

وأن موٴ اليهود كانوا يلزمون الثاني بشهادتهم . لما بشان
 به من صدق ودالة . وأتم القضاة بالتحري عنهم اعتناء كبيرا . حتى
 أن عيسى بن السكندر . الذي تولى قضاة مصر عام (٢١٢) هـ . كان يتكسر
 بالليل ويغفل رأسه ويضيئ لي السكندر يسأل عن الشهود (٢) .

وكان التبع أن يحضر موٴ اليهود مجلس الثاني حتى يستمعان
 بهم عند الحاجة . وقد كان القاضي أبو عبيد (محمد بن عبيد) مهيبا
 برعيه اليهود . ولزم مجلسه فلا تعلق له حذر العبد الجاسع
 فلما كان قرب انصرافه نظر إلى ناهد لم يحضر . فاستعصى به فقال : يا أخوتي
 قال : غفل . قال كأنك أغفل عن . وأمر به إلى السجن . ثم طلع ليسه
 بالليل (٣) ✓

في القرن الرابع الهجري نجد اليهود قد أصبحوا نوا من العمال

الثلاثين . بعد أن كانوا في أول الأمر من حاشية القضاة إلا أنه لا يسر
 يوشن بشهادتهم (٤) ✓

وكان الثاني "إسماعيل بن محمد الواحد" قاضي مصر سنة ٢١١ هـ . ياتم
 اليهود أن يركبوا معه . لركب يوا . فنفذ "محمد بن رمضان" لسأل طسه
 قليل . مو حافر لكنه لم يجد ما يركبه فشيء . فالتفت لمرأى ما شيا . فتنسزل

-
- (١) الكندي . الولاية والقضاة ص ٤٢٢ . وتولى "أبيجة بن عيسى
 الحضري" وهو على قضاة مصر سنة ٢٠٩ هـ . ويحضر يهود وأهبا للدم والهجاء
 من بعض الشراة . انظر المرجع السابق ٤٢٣-٤٢٤ .
 (٢) المرجع السابق ص ٤٢٢ .
 (٣) الكندي . القضاة والولاية ص ٥١٦ .
 (٤) الحنابلة الإسلامية ٢٢٦/١ .

من بخله وأمره أن يركبها • يركب هو بخله أخرى • وقال • هذا جزء • من
 أناسا ما عيسى (١) • وحوالي ذلك الوقت كان الرسم أن يجلس القاضي
 أبيض عموه عند نظره في القضاة • أعان من بيته وأتباعه من (٢) •
 غير أن القضاة لم يكونوا متساوين في نظرتهم إلى العموه • فجلس
 حين يستمرم البعض موظفين • ولزمهم بالخط في مجلسه • كما تقدم • لجد
 آخرين منهم لا يولمهم ذلك • فقد أكثر العموه التردد على القاضي • محسب
 ابن موسى السرخسي • ثاني عرسه (٣٢٢) • قال لهم • ما لكم معاني عندي
 لا بين • أحد منكم إلا لعاجلة أو لفساد • (٣)

أما زيادة زور • وما يوجب أهمية القضاة ومثلها أن تراء الياسه
 وأما ما كانوا يعتبرون ويسمون إليها • ويستعملون بالخطاط والأموال ليس
 سهل قبولهم من جلسة العموه • وما يذكر من عند الدولة أنه كان لا يعمل
 للخطاط طريقا إليه • فيمكن أن يقدم جيلته على بعض أئمة العدل • ليتقدم
 إلى القاضي ليضع تركته ويحمله • قال عند الدولة • ليس هذا من أمثالك
 إنما الذي يفعل بك • الخطاب في زيادة قاته • وثقل مرتبة جندى • ويطعن

(١) الكندي والقضاة والولا من ٤٤٥ هـ ولها وهي ٤٤٤ هـ من المرجع
 السابق • "إسحاق بن عبد الواحد بن محمد الترمذي الطوسي • أبو هاشم
 من النسل الرابعة • عاصي • قال أبو محمد بن زلاني • كان أبو هاشم من القضاة
 النبلاء • وجميع الخط والقيم • وهو عال القرآن والعلم • إلا أنه كان قوي النفس
 قواما • وكانه ولقبه للقضاة في عرسه (٣٢١) • وفي القضاة لهما من عموه ثم
 لم إلى الرطة وبعثه ٣٢٥ هـ •

(٢) القضاة والولا - طبع • ٥٥٢ • ٥٥٦ • ٥٦١ • ٥٦٠ •

(٣) المرجع السابق من ٥٤٩ هـ • "محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي
 حنفي من النسل الرابعة • وفي في عرسه (٣٢٢) • وكان خطبا كثير الحديث
 القوي • أبو بكر بن الحدا • لأنه بخله أنه حال عند قليل له • إنه عاصي
 قال • له كان حنفي • وكانه من ولاية سبأ أمير وأما • وذكره الله عيسى
 ليس كان حيا سنة ٢٢٠ ولم يعرف تاريخ ولده ٤٨ هـ • ٥٥١ هـ الكندي •

من روعتهم الطوارئ بعد من بين خبرته ✓

وسبق أن قلنا أن النبوة كانوا يفسرون على أي وجه الشهادته
 لتلا يفتح له رئاسة العلم و قبول الشهادته و من هذا نتبين أن قبول
 الشهادته بعدل النبوة في العلم والرئاسة فيه • كما نتبين أيضا أن الطوارئ
 كان أستاذًا ورئيسًا للعلم في عصر في مطلع القرن الرابع • ثم جمع إلى اعتبار
 الناس عليه ورأسه اعتبارهم بصفاته ومبادئه وسوا غلاله واحترام على ذلك
 إلى نهاية حياته • فهو ليس بعدل في نظر الناس معين • دون غيره • بل هو
 عدل في نظر الجميع • على اختلاف مذاهبهم • بل إن الذي سمي في بعضه
 وقبول صفاته لم يكن حلقا بل كان مانعا كما تقدم ✓

لم يصير قاضيا ؟ ٢١ - هذه هي التناوب التي عولها "الطوارئ" وقد تنسأ
 لماذا لم يمين "الطوارئ" مع أنه قد يفره بده كل أدراك اللقب
 من علم ومبادئه وخبرة بالأحكام • وراثة في الشروط والسبل • وعرفته
 بالتشخيص (١) ✓

(١) انظر (الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد العمري
 بالناوردي ص ٦١-٦٢) في الشروط التي يجب توفرها في القاضي • وهي
 باعصار ١- أن يكون رجلا ٢- طائلا ٣- حرا ٤- مسلما
 من أهل العدالة • والعدالة أن يكون مادي النجدة • ظاهر الآحاد
 عليها من الحسام • عتقا النائم • بعيدا عن الهوى • طويلا
 في الرضا والغضب مستعملا لحرمة طاعة في دينه ودينه
 ٦- السلامة في السمع والبصر ٧- أن يكون عاتبا بالأحكام
 الشرعية ✓

وقد يكون في نظام القضاء : وما جرى عليه العمل آنذاك في تولية
قضاة الأمور - إجابة على هذا السؤال : فإن تعيين قضاة
الأمر كان من حق الخليفة ، وكذلك تحديد رواتبهم ولعمري كان من
اختصاص الخليفة هذه . وكان " أبو جعفر المنصور " أول خليفة عباسي ولي
قضاة الأمور من قبله . وظل تعيين القضاة من حق الخليفة حتى في عصر -
الضعف باعتبار أن القضاة آخر ما بقي من السوابق النابتة التي للخليفة حسب
التصرف فيها . وذلك كان القاضي خارجا عن سلطة الوالي ، ولا يعمل بمجلسه
وليس للوالي حق عزله ، وقد رأينا أن " ابن طولون " - مع جبروته واستقلاله
الذي في عصره - لم يستطع أن يعزل " بكرا " عندما غضب عليه ، وأنساب

(١) وتاريخ القضاة الإسلاميين في مصر يبدأ مع إنشاء علي بن " منصور
ابن العاصم " الذي أقر أهل الدولة على توليته ، وقسم الديار المصرية إلى قسمي
كوس ، وأقام على كل منها قاضيا يحكم بين المسلمين ، وكان أول قضاة
مصر " تميم بن العاصم " وظل على قضايتها إلى أن مات سنة ٢٢ هـ . وكانت
الحكام يفتقدون في جامع " عمرو بن العاصم " ولم يكن للقضاة مرجع يعتمدون عليه
في إصدار أحكامهم ، كما لم تكن هناك سلطة تدون فيها الأحكام ، وإنما كان
القاضي يقوم بالعمل في العمرة وتولية أحكامه - وفي عهد الدولة الأيوبية
كان القضاة على سلطته التي كان عليها في عهد الفاطميين ، والقياس
يلاحظ أن زيادة اختصاص القاضي في هذا العصر أو أصبح يرجع بين النظر بين
الأمور الدينية والمتعلقة بالدين وبين النظر في الجرائم ، والشرطة ، وفي العصر
العباسي أنى وصغر نطاقه في مصر فزود من الإصلاح ، لتطير القضاة من
العيوب التي كانت قائمة فيه ، وأغلبها تهاويل الزور ، وهوا بالسجود
وجعلوها طاعة وإتية ، ودونوا فيها الرضا والدين ، وكانوا على جانب عظيم من
الاعتزاز بالنسبة وعدم الخضوع للولاة ، وكان القاضي محمد بن عيسى (سنة ١٧٧٢ - ١٨١٤ هـ)
أول من أقر أن يعرض مجلس الحكم ، وكان الوالي هو الذي يعرض مجلسه ، وأخير
ذلك إلى نهاية عهد " ابن حبر ")

ولم يكن أسرع منهم في تقديم الاعتقال إذا تدخل في أحكامهم الشرعية أحد (انظر
الولاة والقضاة ص ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١٥١٨ - ١٥١٩ - ١٥٢٠ - ١٥٢١ - ١٥

استدلاله

• يكرر "منه من يفتي بين الناحية (١) واداء حدة أن أخته
 وإلى القضاة لأحد • فإن هذا يكون مدعاة إلى التهمك والسفيرة • كما
 حوت "لا يكرهه من الحداد • لما علم إليه القضاة" وإلى سر "محمد بن
 طنج الاخيف" في سوال سنة ١٢١١ هـ • إذ روي عن الحداد رقعة لها •
 لولا لحدادنا القليله
 ولتبع حكا بغير عهد
 ثم أبعده الفروج لها
 رقعة لها على اليديه
 في أبعده لعن أن مادة ولا يفتي من الاخيف لا من الغليله (٢) ✓
 وقد بين الغليله ثاني "بنداد" • ويك أن تمين لنداء الأصهار
 إليه • وأول ما حدة ذلك كان في عهد "هارون الرشيد" • وقد روي
 "أبا يوسف" صاحب "أبي حنيفة" القضاة • ولقب يفتي القضاة • وأصح لا يفتي
 ثاني بغير أو غير ما من البلاد • كالقمام والمراي وخراسان بغير إجازة القاضي
 أبي يوسف (٣) ✓
 ولهذا رأينا كل القضاة في سر كانوا لقرابا عنده (٤) • ومعلوم

(١) ٢٧٠-٢٧١ هـ / ٢٧٠-٢٧١ م في المعجم الوسيط للدكتور علي إبراهيم
 حسن (ص ٢٠٤) • وكانت ولاية القاضي أبا طاعة أو طاعة (انظر الأحكام
 السلطانية ص ٦٢ - ٦٩) •

(٢) تأييد يكرر في نثره حجة "محمد بن عازان الجوهري" كما عكس
 ذلك الطبري (انظر، التولاه والقضاة ص ١٢٢) •

(٣) طباعة النائمة ١١٤/٢ لقلا عن ابن زولاي •

(٤) انظر، القضاة في الأحكام، لمطبعه مطبعه خوله • ص ١٦٨ طبع

١٢٥٨ هـ - ١٢٦٩ م •

(٥) ويك أن شهر منيا (كانت ولاية القضاة لها من مراي • كما

حده لا يكرهه من يفتي بين يمين الذي تأييد من أبي بكر • وكان الحداد •

أو طلب القضاة • وقد روي عنه "محمد بن بكر" الذي طلب القضاة من المعسرات

باعتباره القاضي • وسأولوا المال الرشيد • وانظر، (التولاه والقضاة) لكسبي

طبع ص ١١١-١١٢ •

استدلاله

من العراق حاضرة الخلافة العباسية و "أبو جعفر الطحاوي" لم يكن
من أهل العراق و لم يكن قريبا من بغداد ولا عضلا بها و أن كان
بغداد قد رحلها صبيحة و بلغها كان فيه و فيه و رزق قدره و فلسفه
فلم يكن "أبو جعفر" نكرة حتى يصل و وقد حدث عنه صرف "أبي عبد الله بن
حريز" عن القضاة و أن ولد ببغداد قضاة صر "لعبد الله بن إبراهيم بن
مكرم" و أبي يحيى و كان قبل ذلك قد ولي قضاة ببغداد و فلم يطلع و غلب
بصر و أراد أن يوليته بصرى الصريون و كتب إلى عامل بصرى حريز
بغيره صرف أبي عبد الله عن القضاة و أن القضاة لو لم يكن مكرم و صبيحة
كتاب "أبي مكرم" إلى أبيه من أهل بصرى منهم و أبو جعفر الطحاوي
أن يختاروا منهم رجلا ليعلم القضاة من (أبي عبد الله) حكم نيابة عن
"أبي مكرم" و لأرسل العامل إلى "الطحاوي" لتأويله الكتاب و فاستمر أمر
الكتاب حتى بلغ "أبا عبد الله" فأبى من الحكم (١) .

وفي اختيار "الطحاوي" عن أبيه يركن إليهم اختيار القاضي و يسي
جادة عامل بصرى تسليم الخطاب إلى "الطحاوي" و من القضاة الآخرين
اعتراى بفضل الطحاوي و قدومه و ولا لا على عامل و إليه من مكانه اجتماعه
و عليه جليلة القدر و وأطلب الظن أنه ركن في هذا الاجتماع أن يسي
القضاة و قد كان مشغولا بعمله و تأييده و إبلاته و كان في حالة مادية
فغلبه من الحاجة إلى راتب القضاة (٢) و كان في حالة أدبية يحتاج إلى

١ - كيف كان مع
٢ - الحالة الإجمالية
٣ - أحواله العامة
٤ - أحواله الخاصة
٥ - أحواله العامة
٦ - أحواله الخاصة
٧ - أحواله العامة
٨ - أحواله الخاصة
٩ - أحواله العامة
١٠ - أحواله الخاصة
١١ - أحواله العامة
١٢ - أحواله الخاصة
١٣ - أحواله العامة
١٤ - أحواله الخاصة
١٥ - أحواله العامة
١٦ - أحواله الخاصة
١٧ - أحواله العامة
١٨ - أحواله الخاصة
١٩ - أحواله العامة
٢٠ - أحواله الخاصة

إلى جوارها حسب القضاة وقد قلنا أن أحد القضاة قال عندما سئل
عن سبب احترامه الشديد لأي جمل الطحاري، "هو أسن من واحد وعشرة
سنة" ولو كانت واحدة فمرة سامة كان القضاة أسن من أن يتخبره طمس
أي جمل (١) -

هذا إلى أن القضاة نظروا أصبح كثير من مناصب الدولة خاصة
للبطانات والفرابات وهذا لمن يحد في طلبه الجهد وهو "أبو جمل" -
كان ربما لا يميل أن يملك هذا الوقت كما كان على علم برأي الشمس
فيهم يطلب القضاة (٢) -

٦٢ - هذا عرض شرح لحياة الطحاري وهي - كما رأينا -
حياة حافلة طائفة ومن فيها العمل ويستطيع أن يستمتع - سببا
تقدم - بعضا من أخلاق الطحاري ومناقشة - ثم تتبع ذلك برأي القضاة
فيه وتأتيهم عليهم -

(١) انظر ما تقدم في ص ٤٢ -

(٢) يقول النابره على "الأحكام السلطانية" ص ٢١-٢٢ باختصار:
بأن طلب القضاة وخطة الولاية عليه - لأن كان من غير أهل الاجتهاد فيه
كان تعرفه لطلبه محظورا - وحار بالطلب مجرورا - وإن كان من أهله طمس
الصلة التي يجوز فيها نظره - فله في طلبه ثلاثة أحوال (١) - أن يكون
القضاة في غير مستحقة - إما للتمسك به وإيا لظهور جوره - فيطلب سبب
القضاة دفعا لمن لا يستحقه - فهذا مانع - ويكون مأجورا إذا كان أكثر قضاة
إزالة غير المستحق - ٢ - أن يكون القضاة في مستحقة - ويريد أن يحل نفسه
لعدالة بهما - أو ليتحقق هو - فهذا الطلب محظور - ويكون به مجرورا
- ٣ - أن يكون القضاة غالبا - لأن كان محتاجا إلى رزق القاضي كان طلبه مانعا
وإن كانه غير مستحق لإفادة الحق - وعرفه من أن يلبه غير مستحق كان طلبه مستحبا
وإن لمع السبب والبركة - فقد اختلف في كراهة مع الاطلاق على جواز -

صفات الطحاوي الحقة

١- وأول ما يطالعنا من صفاته "الطحاوي" أنه كان له شخصية

اجتماعية مهيمنة ، فلم يكن انزاعيا أو مغفرا على نفسه ، ونهيب

ذلك من الناس الذين يولاه ، ومن حلقه بأمره الهدى وقضاء دونه الكافة

لهذه . "ذكر" ابن زلاني "أن الطحاوي أراد طاعة من في النهج السدي

بشما ، فحكم له القاضي بالقبض ، وأرسل إليه بمال يضمن به في ذلك

وأن ذلك إطلاكا في مجلس "أحمد بن طولون" لغيره "أبو جعفر الطحاوي" وقرأ

الكتاب وقد التفت ، فبين خادم يمينه فيها مائة دينار وطبيب

لقال ، كم القاضي . فقال القاضي ، كم أبي جعفر ، فألقاها في كفه . ثم خرج

إلى القمود وكأنا عشرة بمصر مؤان ، والقاضي قال ، كم أبي جعفر ، فسم

خرجت مائة أبي جعفر ، فأنصرف أبو جعفر في ذلك اليوم بالك وبالك

دينار سوا الطبيب . وهذا القاضي المذكور هو "محمد بن عبد" ^(١)

وكان الطحاوي فضلا "محمد بن علي النادراني" ^(٢) وكان يلقب الأجيبة

في غرضه للقاضي أبي جعفر (علي بن الحسين بن حرب - المعروف بأبي جعفر)

"محمد بن علي" هذا كان مديرا أمر مصر والتصرف في شئونها في الحقيقة ^(٣)

(١) لسان الميزان ١/ ٢٢٩ ، والولاة والقضاة - طبع في ١٩٥١ .

(٢) قدم أبو علي الحسين بن أحمد النادراني ، وأبو بكر محمد بن

أحمد النادراني إلى مصر على عهد بيدها ، ودخل في السنة سبع خلوص بين الأولى

منه اثنين وثلاثين (الولاة والقضاة ص ٢٦٦) وذكر السيوطي "محمد بن علي" فسمى

(حسن المحاضرة ١/ ١٥٦) لقال ، "الوزير النادراني" أبو بكر محمد بن علي البغدادي

الكتاب ، وزير خديوية صاحب مصر حذو من المطارد ، وكان من ملحن

الكبار . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . ولابن زلاني كتاب

في حقه النادراني كتاب مصر لكان من الطهريين من أواخرهم (الطهريين

المخطوط ١/ ١٢٢) .

(٣) القضاة والولاة والقضاة - طبع في ١٩٥٢ .

١- كما كان "الطحاوي" في الأخلاق ابن الجاني، طيب العشرة
 يحسن معايشة الناس ومطالبتهم. وقد كان الثاني أبو عثمان أحمد بن إبراهيم
 ابن حاتم^١ في ولاية الكوفة^٢ بصرى - وكان أبا جعفر الطحاوي، ويصنع
 طيبا الحديث. فدخل رجل من أهل أموان يسأل^٣ أبا جعفر من مسألة
 فقال أبو جعفر، من يدعي الثاني أيده الله كما وكذا. فقال، ما جئته
 إلى الثاني. إنا جئنا إليك. فقال له، يا هذا. من يدعي الثاني
 يا لكه لك. فقال الثاني، فقال أبو عثمان، ففقه أمرك الله. فقال
 إذا أدركه أيده الله أنتي. فقال، قد أدركه. لأنك ما كان ذلك
 بعد في فضل أبي جعفر وأبيه^٤. ومعايشة الناس ومطالبتهم^٥ من ٢ و٣
 كل أحد. وقد تكون الكلمة العنيفة إذا أتركها في كتب القلوب. ويحكى
 أنه كان لأبي الجهم بن أحمد بن طولون^٦ أمير مصر عماد. فحضر
 الدعوة. وكان كلما كتب عماد عماده قرأها الأمير والثاني. وكان كسلي
 فاحده يكتب. أحمد بن الأمير أبو الجهم بن أحمد بن طولون. وليس
 أمير المؤمنين. قال أبو جعفر، لنا عمدة أنا كتب. أحمد طيبي
 إقرار الأمير أبي الجهم بن أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين. أطيب
 الله بلاءه. وأدام ماله وطوره. وجميع ما في هذا الكتاب. لنا عماد الأمير
 قال الثاني، من هذا. قال هذا الثاني. قال، أي من؟ قال أبو جعفر

مصري
 نزل إلى طحاوي
 للسائل
 من مدح
 القاضي كذا

كثيرا استاذ
 هنا على
 في

الأمير
 أمير المؤمنين
 أمير المؤمنين

الامير
 من الملوك
 لفت زفر

(١) لسان الميزان ٢٨٢-٢٨١ هـ وأبو عثمان هذا بمصر
 بغدادى مائى. وولد سنة ٢٢٥ هـ في قضاة مصر سنة ٢١٩ هـ. وكان
 يصح على أبي جعفر ثمانية بقرات الحسن بن عبد الرحمن. وروى في فضله
 ٢١٩. وولها بعد ذلك مرتين. تولى مصر سنة ٢٢١ (الولاة والقضاة
 ٢٢٥-٢٢٤ هـ وقيل بعد ١١٥ هـ)

قَالَ ، وَأَنَّ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَطَاعَ اللَّهَ بِمَا شَاءَ ، وَأَدَامَ مَوْلَاهُ . قَالَ فَقَسَمَ
بِسَبِّ ذَلِكَ مَحْسُودًا مِنَ الْجَمَاعَةِ (١) .

٢- ومن الغرائب البازية في شخصية (الطحاوي) أنه كان صريحا
في الحق ، لا يهاب له أحدا ، ويحول إلى النذهب الحق بدل من جرائه
في السجادة بها يعتقد أنه الحق ، دون حالات يرى الآخرون ، وقد قدّمنا
أن (أبا عبيد بن حريش) الثاني الثاني هو الذي سمى في بعض
أبي جعفر الطحاوي ، وكان أبو جعفر يجالسه ويحبّه ، ولكن لم يسمعه شيئا
من أن يقدّم الثاني في بعض مآسعه من أمثاله ، فقد كان لأبي عبيد في كل
عشية مجلس لواحد من الفضلاء يذاكره ، وقد سمى أيام الأسير عليهم
عشيا عشية (لأبي جعفر) ، فقال له في بعض كلامه ما بلغه من أمثاله
الثاني ، وحده على محاسنهم فقال الثاني أبو عبيد ، كان إسماعيل
ابن إسماعيل لا يحاسبهم ، فقال أبو جعفر ، قد كان الثاني (يكاروا يحاسبهم
فقال الثاني أبو عبيد كان إسماعيل ... وقال أبو جعفر ، قد حاسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثاله ، وذكر له قصة (ابن الأثير) (٢)

(١) كتاب التبريز ٢٧٩ / ١ ، الرواد والفتاد ١٧٠ .

(٢) كان لأبي عبيد في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من أهل
العلم يخلو به ، خلا عشية الجمعة ، لأنه كان يخلو بنفسه فيها ، كان يسمي
الغضايا عشية يخلو فيها بنصره ، وعشية يخلو فيها بأبي جعفر الطحاوي
وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع الجيزي ، وعشية يخلو فيها بـ عقار بن سليمان
وعشية يخلو فيها بالسجستاني ، وعشية يخلو فيها للنظر مع القضاة (أنظر
وفاء الأمان ٢٧٦ / ٢ - ٢٧٨ ، رقم ٧١٢ ، وهي ترجمة منصور بن إسماعيل
الثاني الصغير) .

(٣) هو (إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم
أبو إسحاق الأزدي مولى آل جبر بن حاتم من أهل البصرة - سمع محمد بن
عبد الله الأنصاري ، ومحمد بن إبراهيم الترمذي ، وأبا الوليد الطيالسي ، وغير
ابن الدين ، ومحمد بن عاصم ، في كتبه) .

وكان إسماعيل نازلا ، عالما ، متقنا ، نظيفا على من عهد مالك بن أنس
من من عهد ولحقه ، واحتج له ، ونشره بالعراق - أسقط من بغداد له وصفا
روى القضاة بها ، فلم يزل يثقله ، إلى حين وفاته ، وله سنة ١٩٩ هـ أو ٢٠٠ هـ
وتوفي سنة ٢٨٢ هـ (أنظر ، تاريخ بغداد ٢٨٩ / ١ - ٢٩٠) .

(٤) ذكر الطحاوي هذه القصة في صحيحه في أكثر من موضع ، والمقصود
أن اسم صاحب هذه القصة (ابن القلبية) يتم اللام ويكون الثاني أو ثانيا

لنا بلغ ذلك الأمان . لم يزالوا حتى أوقفوا بين أي يده وأي جعفر
وتغير كل منهما للأخر . وكان ذلك قرب صرف أي يده عن القدر (١).

وكانت هذه الخصومة بين الطحاري وابن حريوة خصومة غير مسجلة
من أجل الحق . والخصومة من أجل الحق لا تعطى من أقدار الناس
ولا فكر انفسهم . ولا تثير الشكافة بينهم . وقد جاء (٢) عن أحمد
الطحاري بعد صرفه (ابن حريوة) عن القدر . - يعني . أي . فقال له أبو جعفر
يحك . أهذه تهمته ؟ هذه والله تهمته . من الأكر بعد . أو من
أجانب (٣) . وهذا مثل رابع لا يشارك فيه جعفر بل قد (ابن حريوة)
رواه جعفر لما كان بينهما من صفة . على الرغم من اختلافهما في الدرس
على الرغم من معرفتهما من غمام .

٤- وعلى الجملة كان (الطحاري) معهما بكل الصلاء التي تقتضيها
العدالة (٤) . كما كان واحدا رواه متدينا . والواقع أن قوله لمن
الشيء . أكبر شهادة من معاصره بتزكته . ورواه ما ينطق بالبر .

(٥) كما في البخاري في كتاب العدل . باب احتيال العامل
ليهودي له . وأورد البخاري بالهزة . في كتاب الأحكام . باب هدايتنا
العالم . والحديث كما يرويه البخاري يستند من أي حبه الساعدي قال .
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم . يدهن
ابن التميمية . يعني عبد الله . والتمية أنه - لما جاء حاسبه قال .
هذا ما لكم . وهذا حديث . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . " ليس
جلسة لي بهما أبيك وأنت حتى تأتيك حديث إن كنت صادقاً . ثم خطبنا
فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال . " أما بعد . فإن استعمل الرجل منكم
على العمل ما ولاني الله . ليأتني يقول . هذا ما لكم . وهذا حديث
أهديني . أفلا جلس لي بهما أبيك وأنت حتى تأتيك حديث . والله لا يأخذ
أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا أقرن أحدا منكم
لبي الله يحمل بغيره له رواه . أو يقره لنا حوار . أو عاده يهره . ثم روى
به حتى روى بغيره . يقول . اللهم هل بلغت . يهره . وسبح
الذي . (أنظر إرشاد السالكين ص ١٠١ البخاري ١٢٩/١ - ١٣٠/١ - ١٣١/١ - ١٣٢/١)
- ١٣٣/١ الطهارة الخامسة سنة ١١١٢ هـ . مدار الطباعة العامة .
(١) أسرار السنيان ١/ ١٨١ - (٢) أنظر طبع من النسخة ٦٦ ص

فـ أما حظه من المطامع العظيمة . فقد كان له منها نصيب
 كبير . ذكا . لناج . وحافظة واحدة ، وذاكرة ثيبة لم توكر عليها التبخر وطلا
ويعقوبان (أما محمد ، عبد الله بن زبر الناولي لنا . مصر وحضر عليه .
 (أبو جعفر الطحاوي) لنفسه عنده . أكرم فأية الإكرام . وسأله عن حديث
ذكر أنه كتبه عن رجل عنه من ثلاثين سنة . فأما هـ عليه (١) .
رأى لنا شذوذا ولم علام ٦٨ - ودع الرجال للقلم المورخين . وطنا الرجال . لنسمع
وأهم في (الطحاوي) . وهو رأى له اعتباره وزنه . لأنه ما در من أهله .
و له انقصة كلية من يرون بقوله عظم على أن (الطحاوي) كان حائضا
ثقة . ثقة . ولم يكن أنه كان لها إماما .
فالسماوي يقول . كان إماما ثقة ثقة لها . عائلا . لم يختلف
عليه (٢) .
و أما الأخير يقول . كان إماما لها من الحنبلين . وكان ثقة ثقة (٣) .
والله في يقول - ثلاثة عن ابن يونس . وكان ثقة . ثقة . لها ثقة
حائضا . لم يختلف عليه (٤) .
ح - والعبد . و ابن كثير يقول وهو أحد الثقة الأئمة
والطحاوي الحياة (٥) .

-
- (١) لنا الميزان . ٢٨١ / ١ .
 (٢) الأنساب . ٣٦٨ .
 (٣) الأنساب . ٨٢ / ٢ .
 (٤) ذاكرة الطحاوي ٢٨ / ٣ . وسمى أعلم النبلاء من ١ .
 (٥) عبد الجببان . اللوحة ٢٩٤ - صورة بدار الكتب بركس
 ١٥٨٤ تاريخ . والهداية والنباية ١٧٤ / ١١ .

والسوطي يقول : ... الأيام العلاء الحافظ ، صاحب التمثيل

البدية ، ... وكان قد كتب فيها ، ولم يترك بعده ، مثل (١) .

وابن الطولون يقول : ... نفع من ابن عبد البر ، كان من أطعم

الناس من الكوفيين وأخبارهم ، مع مشاركته في جميع مذاهب الفلاس (٢) .

١١ - غير أننا لا نجد أحدا من الناس - حتى الأنبياء -

قد علم من ألسنة السوء ، والعطاء ، بغاية ، هذه الألسنة الذين تناصره

همهم ، وجزوا عن أن يملوا إلى ما وصل إليه غيرهم ، فأخذوا السوء

الأفروهم يندبون ، وأجلاء للوهم فها وجدنا على هؤلاء الذين

أرفع شأنهم واكتسبوا - جمهورهم - بين الناس رجاء من ريادة ، فأطلقوا

لهم قالة السوء ، يمدون أن يخفوا من شأنهم ، ولكنهم كمن يريد أن

يطلق نهر الله ، أو كما كان القائل .

كتاب صغير يربط ليومها فلم يخرط وأوهى قرنه الوصل

وجربا على سنة العيادة ، لم يطم (الطحاوي) أيها من يكثر عليه

ويتمه بها هو يرى منه ، ولم أر من يثل هذه القصة إلا ابن النديم

في (الفهرست) ، ولا ابن حجر في (لسان الميزان) ، وقد أن نورد ما قاله

لنبيه على أن يوصفهم ذاتها جعل معها أدلة برأيه الطحاوي .

٢٠ - فابن النديم يقول عن الطحاوي ، (كان أوحى رائحة

علما وزهدا ، ويقال إنه يعمل لأحد بن طولون كتابا في تكاح طلبة الميسرة

برغم أنه في تكاح الغنى ، والله أعلم (٣) .

(١) حسن الباطنية ، ١/ ١٢٧ .

(٢) تاج التراجم ص ٦ .

(٣) الفهرست ، المقالة السادسة - الفن الثاني - ص ٢٠٧ .

لهو بعض الطحاوي على جهة القطع - بأنه كان في غاية الزهيدة
 لم يشك - على جهة الترهين - ما اتهم به - ولا أدري كيف يجتمع
 في امرئ الزهد في أصل درجاته ، والتهاك على الدنيا في أحط درجاته
 حتى يصل طاهر الله إعنا للجهنم ابن طولون ١٩

إنها لشيء كبيرة تعد بها تشبه عدة هذا الرجل ، وهي تعد
 معها أدلة كذبا وخامة أنها لم تنقل عن شخص معين حتى نبحث في
 عدالة وقدر عدله .

والا حدث هذا في عهد ابن طولون - والطحاوي يروي في حقه
 التلذذ - فكيف يطلب من تلميذ مثل هذه التوى؟ صحيح أن لونه كسان
 مبكرا ، ولكن مثل هذا الحدث السالف للدين والعرف ، عتقنا إياحه أن تصدر
 فتوى من شخصية كبيرة لها مكانتها في نفوس العامة ، لا من تلميذ تافه .
 وكيف يتصور معه مثل (بكار) العالم الجري الزاهد الذي لا يخفى
 في الحق لونه لاسم ؟ . وقد كان الطحاوي كتابا له ، وفيها كثير
 الرواية عنه ، ولا ريب أنه حتى النهاية .

إن ابن النديم لم يحقق هذا القيد ، وليس من شأنه التحريص
 ولذلك اكتفى بالنك فيه بإيراد على جهة التضعيف ، وظل هذه الرواية
 الضعيفة لا توثر في ملحة هذه الشخصية التي تواترت الأخبار على أنها
 بيضا تليقة .

٢١- وما يؤكد ضعف هذه التهمة أن (ابن حجر)
 ذكر أن ذلك كان في عهد (أبي الجيوش بن أحمد بن طولون)
 لا في عهد ابن طولون ذاته ، وذلك تقبلا من سلسلة

ابن القاسم الأندلسي (١) . ومن أجل هذه القصة أورد ابن حجر في كتابه (لسان البیان) ، الذي خصه للمجروحين من السيرة ما لا بد لك أية الجمع والتعديل فيه بعد . كأنه في الذي ترجمه للطحاوي رحمه الله في (تذكرة الحفاظ) ، و (سيرة أعلام النبلاء) ، ولم يصح عنه ما اتهم به الطحاوي فلم يورد في كتابه الذي سبق به ابن حجر (محرر) وهو (میزان الاعتدال) ، مع أنه ذكره (في كلامه في مسجده) بجلالة يادني لهن . وأقبل بجمع ، ولولا أن ابن عبد الوكيل من مؤلفي كتب الجمع ذكرنا ذلك النقص . لما ذكره . لكنه ، ولأنه أن من الرأيان أحد قاسم أحد عن له ذكر بظنين ما ، في كتب الأئمة المذكورين . عرفنا من أن يعقب على . لا أن ذكره نصف فيه عددا (٢)

مع هذا الكلام المصحح . أيا ابن حجر ، إلا أن يعقب على الله في على أية الجن . مع أن الله في لم يرد في كتابه حتى (القصص) الذين تكلم بهم من لا ينسب إلى كلامه في ذلك القصة ، لكونه تعلية فيه . وخالف المحدثين من أولي النقد والتحرير (٣) .

(١) هو سبط بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم . من أهل قرطبة . يكنى أبا القاسم . مع بالأنلسر والليوان . وهو من أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي رحمه الله . وجدته . وجدته . واليه . والنام . ثم انصرف إلى الأندلس . (وقد جمع حديثا كثيرا) . كتب بصره بعد تدرجه من الشرق . ومع الناس منه كثيرا . وسمعت مسنن ينسب إلى الكذب . وسأله محمد بن أحمد بن يحيى الثاني عنه . فقال لي : لم يكن كذلك . ولكن كان ضعيف العقل . وكان مسلط صاحب رأي ونيزجاء وقراء بخطه بعض أصحابه . توفي مسلمة بن القاسم (رحمه الله) يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ٢٥٢ هـ . وهو ابن عشرين سنة (انظر سير تاريخ العلماء) والبراد للعلم بالأنلسر ط ١٢٧٤ هـ ١٦٥٤ م ج ١ ص ١٢٠

(٢) ميزان الاعتدال - البتة ٢/١ - ٢

(٣) الرجوع السابق ٢/١ - ٢

٢٦- يقول ابن حجر ، (وقال مسلم بن القاسم في كتاب

العلم ، كان سنة ، جليل القدر ، لله البدن ، طالما باعظام العلماء
يعبروا بالتصنيف ، وكان يدعوه بأبي حنيفة ، وكان شديد العصبية نبيه ،
 قال ، وقال في أبو بكر محمد بن معاوية ^(١) بن الأحرار القريش ، دخله
سر قبل التلقين ، وأهل سمرقند الطحاوي بأمر عظيم نطع أول
ابن حجر هذا الأمر ، (يعني من جهة أمر القضاة) أرو من جهة ما قيل
إنه أتى به (أبا الجهم) من أمر الخصيان ^(٢) .

و (مسألة) في كنية هذه ، يقول عن الطحاوي قنا جيلة ووقته
وهو لا يحسنه ، إلا أن يقول عليه ووقته ، بعد ما انطبع في لحمه من إجماع
له عند سماحة منه العلم ، لهذا التنا ، ولله التجربة والاحتكاك ، بشئ
من الطحاوي الأستاذ ، أما كنية تاجور حال ، يلقبها عن مواهبها للهم
لها نية في ميزان النقد ، على أن (مسألة) عن مجموع مقدم بالكتيب
فلا يعارضها أجمع عليه التنا عن رأي جليل في (الطحاوي) ، و (ابن حجر)
قد ترجم للطحاوي ترجمة واحدة في (لسان العزبان) استغرقت لها مطامير

(١) هو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية ، ينتمي نسبه
إلى منام بن محمد الملك بن مروان ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا بكر ، ويحسب
بأن الأحرار ، رحل إلى المشرق سنة ٢١٥ ، سمع بعض من النسائي ويحسبه
كما سمع بكتة مخند أبى والكوفة والهمزة ، ودخل إلى الهند تاجرا ، وخرج منها
بما قيل ثلاثون ألف دينار فروقت منه كلها ، وقدم إلى اندلس سنة ٢٢٥ ، قال
عن ابن القريش ، كان فيها حلياً سنة ٢٢٥ فيها روى عن رقا ، توفي سنة ٢٥٨ .
 (انظر ، تاريخ علماء اندلس في القريش ، ط . مجلد سنة ١٨١٠ م

جامع ٢٦٢ - ٢٦٤

(٢) لسان العزبان ٢٢٦/١

في فيما كثيرا من أخبار الطحاوي وآراء العلماء فيه ، وكلها يتسرى
الرجل ، ويبلغ قدره ويثبت على التجربة والاحترام ، لئلا تلوذ به
كل ذلك ملحا من أجل كلمة قالها بعض مجرحي مقيم ✓

على أن أكبر دليل على براعة الطحاوي وثقا " حقه " هو تيساره
معاصره له بأنه عدل ، وأنه جدير بأن يكون من جملة المشهود - كما
قلنا - وعاء صدق توجه إلى من يحسن الطحاوي ولا يفتل لهم
على هذا الاتهام إلا السكوت أو العبثية ✓

دفاع اللوري ٢٢ - وقد أحسن (الشيخ محمد زاهد الكوثري) الدفاع عن
الطحاوي ، وانتقد (ابن حجر) ولما لولا عنينا ، لا ينال من عبثية
وإن كان أكثره حقا لا برا " فيه " ، وينقل بعض ما قاله (الكوثري) لنا ليس
من الثالثة ، قال :

ثم إن ابن حجر الملقب لم يرض إلا أن يذكر الطحاوي
في (لسان الميزان) بهذا الآي لانه قبل أن يروي الطحاوي ، فلهذا
من جملة أهل العلم في القنا " عليه " وهو - كما يقول أبو أصحابه
له - الطائفة الطحاوي في تعليقاته على (التفسير الناطق) لا يتطرق
أو يترجم ليعني إلا بأخباره لانه وثناعا لقائه . في هوامش التفسير
كثير من كلام الطحاوي في ذلك ، فهذا يبين جواب ما قاله (المحقق)
ابن الفحمة) في ابن حجر ، إنه لا يحول على كلامه في حلقه مفسر
ولا متأخره لبالغ تمحيه ✓

وقد ترجم ابن حجر للطحاوي في (لسان الميزان) مستورا على
الله من ترجمة واحدة ، ليدقق خلالها هذه الكلمة نقلها من نسخة بـ
القاسم) من (ابن الأحرار) التاجر الزحال ، (دخله صرف قبل التفتاح
وأهل مصر يرون الطحاوي بأمر عظيم لطيف - - يقول ابن حجر توحشا

كانت الرئاسة لم تكن معدودة بحدود طاعة - وخلف آثار طويته
في بناءه حتى على نية وطاعة وليس كائنه - كما سبق ذكره
في العمل الكامل إن شاء الله .

٢٥ - وعلى الطحاوي سئل في القعدة من سنة إحدى
وخمسين وثلثمائة - كما تقدم - ودان بالقرابة الصغرى في الرئاسة
بنى الأمينة (١) .

(١) انظر: طبعة الأحباب - منحة الطالب في الخط والقرآن
والفرائد والبلاغ المبارك - لأبي الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عيسى
ابن خلف بن عمرو السخاوي الحنفي - ص ١٩٩ - ٢٠٠ ط ١٣٥٦ هـ
١٩٧٢ م - طبعة العلم والآداب بالأمارة - بتصحيح محمد بن محمد
فاسم .

والقرابة الصغرى هي قرابة الإمام الثاني - وهو الطحاوي
في تاريخ الإمام أبيه - النوازلي في تاريخ الإمام الثاني عند بداية خط
القرآن - على من الشجيرة إلى الإمام الثاني - والذين تمتعهم
أبيه - وأمام القبر ما بعد كتب عليه اسمه وتاريخ جلده (سنة ١٢١٩ هـ)
وتاريخ راعه (سنة ١٢٢١ هـ) .

الفصل الثاني

ثالثه : وأما العنصر

٢٦- في الفصل السابق التينا بالطاويده وأنتسنا
 بنو "من حياه" ورفنا طريا من حياه ورفنا "وأنا كانته ورفنا
 في لوس حياه" كما أوردنا "أنا الأية عليه من بعد" ورفنا لوسه
 بالحط واللفه "وأنا إلم في الحديه واللفه والأغار" وأنتس
 (أين تروى) إلا أن جعله إلم في النور واللفه أيا "كما هو
 إلم في اللفه والحديه" ليلق "كان إلم حره - بلا عدالته -
 في اللفه والحديه " باختلاف العله " والأحكام " واللفه " والنور " (١)
 ولا لك أن الطاويده في حره حره نرفنا كيرا " أحسن
 به (أين يروى النور) - عليه " وماسره - حتى قال عنه " كان لفه
 بها لفه حلا " لم يلك مفر (٢) " وطفه في العنصر
 التي كانتا النور حره من بعد "

(١) انظر : النجم الزاهر ٢٢٩ / ٣ - ٢٤٠ ط ٠ دار الكتب

الحريه ١٢٥١ هـ - ١٢٤٢ م

(٢) انظر : ٦٨ من الفصل الثاني من هذا البحث (أين يروى)
 أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحجاج بن أبي موسى بن عبد الله
 الحدي " الحديث " النور " الحريه " كان حيرا بأحوال النسيان
 وطفنا على نوافهم " طريا به قوله " جمع لفرانين " أحد حسا
 وهو كبير - يفتي الحريه " والأخر - وهو صغير - يفتي على تكسر
 النفا " الزاردين على " وأنتس ليه " وهو حليه يروى حيه
 الأولى صاحب الثاني - يلى سنة ٢٤٢ هـ - (انظر : رياه الأمان ٢١٨ / ٢)

هذا القدر الذي ناله الطحاوي يرجع إلى ما أثار به من طبع
 واسع ، وقامه بمعدلات الجوانب ، حيث الله له مسارات
 صرة ، وزاد في الكثير جدا . كالنفس ، والحدوث ، والله ، واللام
 والتاريخ والأنساب . وله في كل هؤلاء ما ليس - بالإشارة إلى
 معرفة الله ، والنحو ، والفهم ، والخلق ، كما يفعل طبع
 ذلك من لراة كنهية .

٢٧- وهذه العلوم هي التي كانت تنب على تلك هذا
 الفهم ، كما يشعر إلى ذلك (ابن عبد البر) ، قال : (طلب العلم
 ورجاءه ومثاله وطلبه لا ينشأ منه بها ، ومن تعداها جنة لا تعد
 تعدى رسول الله رحيم الله ، ومن تعدى سبيلهم عابدا حل ، ومن
 تعداه مجتهدا حل . لأن العلم كتاب الله حل ومنه ، وتعداه
 وكل ما يحسن من نفع لواجب عليه معه ، ولا أقل إن حظه كله يسر
 ولكن أقل إن ذلك واجب لا من من أحب أن يكون عالما من حظه
 قبل بلوغه ثم لرا إلى ما يستعين به من نفع من كتاب العرب كان لسه
 ذلك عونا كبيرا على مراده ومن كتاب الله على الله عليه وسلم ،
 ثم يظهر في تأني القرآن وسيره وأحكامه ، وقد علم اختلاف العلماء
 وأهائهم في ذلك . وهو أمر قريب على من قرأه الله عليه . ثم يظهر
 في السنن الأنوار الأنوار من رسل الله على الله عليه وسلم ، فيها يحصل
 الخطاب إلى مراد الله جل وجل في كتابه ، وهو كفتح له أحكام القرآن كلها
 في سور رسول الله على الله عليه وسلم كنهية على كثير من التلخيص والتلخيص
 في السنن وما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العلوم طبع
 كتاب الله ، وهو العلم بلسان العرب ، وروايع كلامها ، وسعة لغتها
 وأصنافها ومجازها وهو لغة مخاطبتها وعمومها ، وما تراكبها من
 لسان العرب ، لا يستغنى عنه وإنما صاحب الحديث أن يصرف

الشيخ
 حنفى
 المراسل

الصحابه المومنين للدين من نعمهم على العالميه وسلم . ومنهم من
 ولما علم . ومنهم من أحوال الناكثين منهم وأيامهم وأخبارهم . حتى يفسد
 على المصدق منهم من غير المصدق . . . وهو امر قريب كله على من اجتمعت
 لمن التمس على علم العلم واحد وحفظ ما كان عند من العلم . وذلك على
 فريسه واحدة . في التورجى على تعصب من العلم والى . وحفظ نفسه
 حسن صالح . فمنع هذا أكثر . والناكث غير الذي . . . من طلب
 الآيات في الدين . وأحب أن يملك سبل الذين جاز لهم القيس
 نظري (الأول الصحابه) والتابعين والآله في القس . إن قدر على
 ذلك تأمر بذلك . كما أمرنا بالنظر في تفسير القرآن
 وأن أحب الإتيان على أحب القبا . فلهذا . وتأخيرهم بالحجرات
 والعراي . وأحب الزود على ما أخذوا وتركوا من السن . وما اختلصوا
 في كبره وأولاه من الكتب والسنة كان ذلك له بأما ووجهه . فمجرد
 إن لهم وهدى ما علم . أو علم من التغايط . قال في ربه وهدى
 إلى جسم من العلم . وأصح ذلك الذي علم ما أطلع . وهذا يحصل
 الروح لمن لله الله . ومنهم من هذا الشأن . واحتلوا مراره . واحتل
 فيك المعيشة في (١١)

٢٨- ومنهم من خلدوا العلم إلى علم طيبة . مرجعها
 العقل . وطولها مرجعها الخبر الثاني . ثم بين العلامات من العلم
 العقلية بطولها . وأصل هذه العلم العقلية كلها هي الفرجات . ومن
الكتاب والسنة . التي هي مشروطة لها من الله بمروره . وما يتعلق به الله
 من العلم التي تكونها الكتاب . ثم يستحق ذلك علم الشأن العرفي

ألا أقر العلم الذين استعزوا - بجدارة - أن يكونوا أئمة بكتبة عظيم.

في جدها اللغة والنحو - بعد أنه قد استعاد علم أبي حمزة القام

ابن سلام - عن طريقه (عليه بن عبد العزيز) سلطاناً على أو إجازة كذا

أخذ منها أبي حمزة مصر بن النكت (عن طريق الوليد بن محمد القليلي)

- ومن ترويضه في اللغة والنحو أيضاً (محمود بن حسان النحوي السدوسي

يوسف بن النكت بن قدام - عن أبي زيد - عن أبي عمرو بن العلاء).

(١) انظر: مشكل الآثار ١٤٦/١ وسأني فيها ترجمة القام بن

سلام وولي بن عبد العزيز ٧٠

(٢) انظر: مشكل الآثار ٢٦٥/٤ وأبو حمزة - عن مضمون النكت

بول (في خبر) - كان الشريف أطلب عليه - وأخبار العرب وأيامهم

وكان مع معرفته بها لم يتم اليقظة إذا أتته حتى يكسر - يخطئ - إذا قرأ

القرآن نظراً - وكان يفتقر العرب - وأقرب ما لها كتابا - وكان يسمي

وأما النواحي - ما عدا ٢١٠ لـ ٢١١ هـ وقد لا بد من اللغة (انظر: المعارف

١٩٤٢ هـ - وطبقات النحويين والشعريين للزبيدي ص ١٦١ - ١٩٤٢)

والوليد بن محمد القليلي النحوي - أبو القام - النحوي - يسمونه

أئمة مصر - ولما يصر - وصل إلى العراق لطلب العلم - واد إلى مصر

ولم يكن يصر في كثير من كتب النحو واللغة قبله (انظر: أخبار الزبارة ٢٢٠٤ هـ

وطبقات الزبارة ص ١٢٢).

(٣) انظر: مخارج الآثار ٢٥/٢ - محمود بن حسان - وهو

أحد خاق الطائفة - يكنى أبا عبد الله - ويعتبر في لغة النحويين

النكت بن حسان - من إسماعيل - قال ابن يونس - كان يحيا بمصر

توفي في رجب سنة ٢٢٢ هـ (انظر: مخارج الأخبار ١٠٩/٢ هـ - وفيه الوفاة

ص ٢٨٢ - في سنة ١٢٢٦ هـ)

وبعد أئمة بن حسان بن أيوب - الحسيني البغدادي - أبو حمزة - كان

طالما بالأساطير وأخبار العرب واللغة والنحو - وله أيضاً في اللغة - وروى

مصر سنة ٢١٢ أو ٢١٨ هـ (انظر: أخبار الزبارة ١١١/٢ - ١١١ هـ - وحسن

السامري ١٢١٨/١)

وأبو حمزة - عن أبي زيد - عن أبي عمرو بن العلاء -

ومن أمثلة استعادته بالثقة في بيانه للأحادية وإزالة إمكانها

ما ذكره في (باب ما رويها) يعني أن يمدح من رأى مكرها ، ومعنى (لتأخرته
على الحق أطرا) قال أبو جعفر ، (... لوجودنا أهل الثقة بمكره في ذلك
عن الخليل بن أحمد أنه قال ، أطرحه الله ، إذا تمهده وطلعه ، وأطرحه
كل من " طلبه " ... لوجودنا هم بمكره في ذلك من الأعمى أنه تسأل ،
أطرحه الله ، وأطرحه ، إذا أمله إليك ، وودعه إلى حاجتك ، تسأل
قول الرسول ، ولتأخرته ... أو تودعه إليه ، وتخطونه عليه ، وتجاوزته
إليه (١) ...)

وقد أبى جعفر بحد من رسول الله عليه وسلم أنه تسأل ،
" لا يدخل الجنة ولا زينة " ، ولما كان ذلك الزنا لا شيء له نسبي
زنا أبوه ولا نسب له ، كان عدم دخوله الجنة مقتضاها مع ما هو بمكره
في الإسلام من أن كل نفس من جنسنا نسبي ، ولا تزداد ولا تزداد أخرى ، لأن
يجب أن يكون (معنى هذا السدود) ، والله أعلم بما أراد به ، من مفسد
بالزنا حتى صار غالبا عليه ، فاستحق بذلك أن يكون عليها إليه ، كسبا
ينسب المسلمون بالدنيا إليها ، فيقال لهم ، بنو الدنيا ، وكما نسب
لهم للمعالي بالجهل ، ابن الجدل ، وكما قيل للمساكين ، ابن السهيل
وكما قال يدرين حراك للثاغية ،

(١) والروايات في الغريب أثبت عليه ، وكان أبو جعفر في القدر ، وحسن
عرا طهلا حتى كان المثل (أطرحه ، المسارح من ١٤٤ هـ ، وأبناه السيرة
١٢٥٠ / ١٢٥٠) .

وأبو عمرو بن العلاء بن عمار ، اسمه كنية ، وقيل ، اسمه يان بن
العلاء ، كان من جلة القراء الموقر بهم ، قيل سنة ١٥٤ هـ (أنظر
المعارف من ٥١٠ هـ ، وطبقات الأئمة من ١٢٨ - ١٣١ هـ) .

(١) أنظر معجم الأئمة ١ / ٦١ - ٦٢ ط . المجلد سنة ١٢٢٢ هـ .

أبلغ نادا وخبر القوم أمده
 أعلو كان حذرا وذا كبر . وكما يقال لأن ابن حنبل . وقد قيل الأخطل .
 ربه ويا في حبرط ابن حنبل . يقال على مسجده يترك
 قيل ذلك (ابن حنبل) . قيل ابن حنبل بالزنا ومارى حنبل
 به منوها إليه . ومارى الزنا غالبا عليه . أنه لا يدخل الجنة . ولم
 يرد به الولود من الزنا . لأنه لا شيء (١)

كرو عاص

وأما هذين المطالبين موجود في كتبه بكثرة . وهي تستدل
 على أنه كان ذا حظ كبير من معرفة اللغة . ولا عجب في هذا . فاللغة
 - كما بين ابن عبد البر - وابن خلدون - من الأدوات التي لا غنى عنها
 لمن يشتغل بالتفسير والحديث واللغة . وقد كان أبو جعفر يملك
 كتب هو . . . بل إنه كان يقرأ - أحيانا - إلى الحديث الشريف ليحكم
 اليقين المسائل المتعلقة بها . كقولهم - بعد أن أتت التهمة
 بين الدالة واللغة في الحكم - . (إن كان قاضي . فإن الناس ما قد
 قيل بلسان . واللغة ما سويك من الأشعة وما أهدى . قيل له . وما
 ذلك على ما قد ذكره . بل رأينا اللغة في ذلك أبا حنبل . أن يفسر
 ما لا يفهمه حالا . ألا يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديثه
 الآية . "إن أكرمكم من أئمة ثلاث" (٢)

أحكام
العلم

ومن أمثلة أحكامه أن اللغة أيضا مذكورة في (باب اللغة بالجواز)
 أنه ذهب أبو جعفر إلى أن اللغة كتبه للفرق الذي لم يفسر . فليس

(١) هذا البيت من قصيدة مدح بها الأخطل خالد بن عبد الله
 ابن أسيد . ولها قيل عن النضر .
 قلته . انظروا حكم يتراجها . لأخيه بها غزوة حرم تكل
 ربه ويا في حبرط ابن حنبل . يقال على مسجده يترك
 وقد ورد هذا البيت في مثل الآثار معروفا هكذا .
 ربه ويا في حبرط ابن حنبل . يقال على مسجده يترك
 وقال النضر . زوجا باليا . لعلك حديثا . ويا في حبرط . لتأني كتبه
 وقال للرجل العالم بالامر اللطيف . هو ابن جندب . وابن حنبل . في حديثه

نظر
الفرق

للتربة الذي يلامس - بالطريق الذي قد يلي له - التربة - ثم حصى
من بعد واجبة للجار الملاصق - وقد قيل أشرون أن تكون واجبة للجدار
وأولها الآثار الواردة في الجار بأنه يجوز أن يكون هذا الجار مركباً
لأنه قد يقال للتربة جار - بعد أن يركب الطابقين المراد حصى
الجار المصروف - دون التربة - باحتجابه آثار تصعد من ذلك - أخذ
بأنه مخالطة بقره (١٠٠) ومن أمثاله أن التربة يقال له جار - وأما
وجه هذا في لغة العرب - فإن قال - لأن له رأية المراد من جواره
زوجها - قيل له - مدته - له حصة المراد جاره زوجها - ليس لأن لصاحبه
مخالطة لحيته - ولا لصاحبه مخالطة لحيته - ولكن لقرينته - فذلك الجدار
من جاره التربة من جاره - لا لمخالطته إياه بها جاره - بأنه (١١)

١ - وكان لا يجرى جواره بالتربة - بأنه - وقد قيل -
يستعمل به - وقد رأينا صورة من استخدام به في القرد السابعة - وقد
قلد في كتابه ابن سنان الآثار - بابين للتربة على ما أولها السبي
أن رواية التربة في قوله - وأن قوله عليه السلام - "لأن يظن"
جوز أحدكم فيها غيره من أن يظن - بأنه - على عام من
التربة - هو الذي يظن فيه الرسول - على الله عليه وسلم - أو هو السبي
من السبي - ثم يظن ذلك بأكثر كثرة - بأنه - على عام من
الله عليه وسلم للتربة - بأنه - على عام من السبي -

- (١) والسجدة: أودع فيها الأرض - والسجدة: التربة - وقد
يطلقها بوجه - (أنظر: شعر الأخطى ص ١٠٠ ط - بيروت سنة ١٩١١ م
ولسان العرب ١٧/٢٨٩ ط - بولاق سنة ١٢٠٢ هـ - وقد روى البيهقي
هكذا - يظن بها في كرمها -)
- (٢) أنظر: معاني الآثار ١٢/١٢٩ - ٢٩٠
- (٣) أنظر: معاني الآثار ٢/٢٢٢
- (٤) أنظر: معاني الآثار ٢/٢٩٢ - وأنظر أيضاً: السبي
- المصنف ١/٢

بالعصر : لا عن طريق السندين فقط ، بل عن طريق الشخصين نفس
 الثلثة والعصر . كقولهم : (وقد روي إمام العصر آثار فلانا بأحد ثلثة
 أحمد بن محمد) قال : حدثنا إبراهيم بن الطاهر بن العزالي قال : ثنا
 محمد بن عيسى قال : حدثني عبد الله بن عمر ، عن تابع ، عن أبي بصير
 قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، رأى نيسابا
 يظنون وجوه الخيل بالعصر ، فبصر ، فقال : يا أبا بكر ، كيف قال حسان
 ابن ثابت : فأبصر أبو بكر .

حدثنا بكر ، أن لم نروها . ثم التفت من كل كسدا
 بنار من الأمتة مرجسها . يظنون بالعصر النسا
 هكذا حدثنا أحمد بن داود . وأهل العلم بالعربية يعرفون اليه الأول
 على غير ذلك .

.. ثم التفت : يوجد كسدا

على مستوى ثلثة هذا اليه مع ثلثة اليه الذي بعده . قال : فليس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدخلوها من حيث (١) قال :
 أما الباب الثاني الذي قلناه أبو جعفر للعصر : فله من اليه
 حكم إنشاء العصر في المساجد ، وقد ذهب الطحاوي إلى إباحة ذلك

حكم إنشاء
 المساجد

(١) انظر : شرح معاني الآثار ٢/٢٢١ . وانظر هذه الأبيات في
 ديوان حسان بن ثابت (مصر ط ١٢٨١ هـ - ١٩٦١ م) وقد
 رويته اليه بن طريق أخرى هي :
 حدثنا بكر ، أن لم نروها . ثم التفت من كل كسدا
 بنار من الأمتة مرجسها . يظنون بالعصر النسا
 فقال جاهدنا عظماء
 وكذا : من القصة العليا بكاء ، والأمل ، الرباع ، وشعرات ، مرساة
 والعصر ، وأحد ما العطار ، وهو ما يظن به المراد رأسها .

إذا لم يكن في الشعر لحم ، ولم يخلب ذلك على النسج (١) .

يروي (ابن عبد البر) عن طريق الطحاوي أحد الطراف ، يقال ،

(حدثني أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن يحيى ، وخلف بن أحمد ، ويوسف

قالوا ، حدثنا أحمد بن محمد بن حمر ، قال ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن

محمد بن سلامة الطحاوي قال ، حدثنا أحمد بن أبي عمران قال ، كنيسة

عن أبي أيوب أحمد بن محمد بن نجاج ، وقد تخلف في منزله ، فبعثت

فلانا بن فلانة إلى أبي عبد الله بن الأرمي ، صاحب القريب ، بأنسنة

التي ، إليه ، بعث إليه الكلام قال ، قد سألت ذلك قال لي ، عندي

في من الأرمي ، فإذا تشبه أرمي معهم أرمي ، قال الكلام ، وبأيه عتبه

أحدا ، إلا أن بين يديه كتبنا ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة ، ويروى

مرة ، ثم ما تعرفوا حتى جاء ، لقال له أبو أيوب ، يا أبا عبد الله ، هذه

الله العظيم ، فقله عا ، وسميتنا الأنبياء ، وقد قال لي الكلام إنسنة

ما رأيته لك أحدا ، وقد أتته الله مع قوم من الأرمي ، قالا تشبه أرمي

معهم أرمي ، لقال ابن الأرمي .

لنا جلسنا ما نلح حديثهم ألبا ما نلون فيها وشهدنا

بهدولنا من عليهم علم ما نلح وظلا وتأديها ورأيا سدا

ولا لغة نلح ولا من لغة ولا نلح منهم لسان ولا سدا

فان لله أرمي ، لنا أرمي كالأرمي وان لله أرمي ، فله سدا (٢)

وقد سدا أن ذكره رواية للفرع الذي أتته أبو بكر ، وعرفه

(١) انظر ، فن معاني الآثار ٢/٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٢) انظر ، جامع بيان العلم وفضله ، ٢/٢٠٢ .

والله له . ورواه أبياتا . الحسين بن علي . كما جده في آخره والله .
 النمر الله كان يسميه من لونه وأخذ رأسه ^(١) .

١١٢ - وكانه كاليه (أي جمل إلى التراف) طائفة حصار

أهلكه لأن يذكر في طيقات التراف . روى التراف من عيسى بن عيسى . عيسى
خلف . روى التراف عبد بن محمد بن الحسين . وكانه نسبه ^(١) .

عربية واسعة بالتراف المتكلمة وأصحابها . وقيل فراخهم إلى التراف
على الله عليه وسلم . إلا أنه لما به وكان يطلق تراف عام بن أبي التبر

أبي بكر . التبر سنة ١٢٢ . أو ١٢٢ . وقد أخذ أبو جعفر
عنه التراف من أبي بن النج . بدليل قوله . احمد ابن أبي عسرا

يقول . سمعت خلقا يقول . أخذ تراف عام من عيسى بن آدم . من أبي
بكر بن عباس . عنه . قال أبو جعفر . وأخذ نا عن تراف عام طائفة

من أبي بن النج . حدثها عزرا قوله . من عيسى بن سالم الجعفي .
من أبي بكر بن عباس نسبه . من عام ^(٢) .

(١) ابن ١٠٠ سنة هذا الجمعة .

(٢) انظر طائفة التبليغ في طوائف التراف . ١١٦/١ . ٢٢٢/٢ .

٢٥٦/٢ . السنة سنة ١٢٥١ . سنة ١٢٢ . م . وقيل طائفة التبليغ
أن (أبا جعفر) أخذ التراف من (عيسى بن عيسى) من (خلف) . ولم أشهر
عزرا للتبليغ عيسى بن عيسى . وأنا أرجح أنه أحمد بن أبي
عزرا . وأبو عزرا هو عيسى بن عيسى . وقد سج الطائفة من أبي عزرا
وسج أبن أبي عزرا من (خلف) كما هو واضح بالعمل من نسخة القرعة .

(٣) انظر مقال الآثار . ١٥/١ . و(أبي بن النج) هو أبو الزباج

الزبيري . طام قوله يد عبد الله . من أهل عز . كان من أهل النسابة
في زانية . ولد سنة ١٠٢ . هو سنة ١٢١ . م . انظر . حسب
المأخوذة ١٠/١ .

وكثيرا ما يصحح أبو جعفر القرآن والقراء . وسند م إلى الراسخ
 عليه الصلاة والسلام . في تراجمهم . كنا عرض إنكار ثانياً من اختلاف
 في القرآن . في حديثه عن نزول الآية ٢٧ في كل ليلة ليلة الجمعة
 ومن بعده علم الكتاب . قال : (ولم يجد أحداً من القراء الذين
 أئمه القرآن إمامهم) . ولم يجد أحداً يقرأها بالسر أو
 ومن بعده . إلا ابن عباس بن جبر . رضي الله عنه . وقد حدثنا ابن
 أبي عمير . قال : قال : (قرأ الأئمة . ومن بعده .) . (وأبو حمزة)
 كنه . (وسورة) كنه . (وفي رواية) كنه . (وابن كثير) كنه . (وأبو حمزة)
 كنه . وقد ذكرنا لها قدم في كتابنا (وأبو حمزة)
 ورجعنا إلى أبي وابن مسعود . قال زيد بن ثابت . رضي الله عنه .
 وقرأه نافع . قاله كنه . (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .
 وهو أعلم إياها من غيره . قاله كنه . (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .
 من أبي بن كعب . قاله كنه . (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .
 قاله كنه (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .
 ما سمع من خلق البراء . أن يقرأ على علم من علم . (وأبو حمزة) كنه .
 حدثني أن يقرأ على غيره . (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .
 الأئمة . وسند م من عبد الرحمن بن أبي ليلى . قال كان من قرأ القرآن
 فلي حرفاً طيناً . (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .
 وما أخذناه في قرآن (سورة) غير (ابن أبي عمير) . أن ابن أبي ليلى
 قرأ القرآن على أخيه أبي عبد الرحمن بن عبد الرحمن . (وأبو حمزة) كنه .
 أياه يقرأ على (طين) . (وأبو حمزة) كنه . (وأبو حمزة) كنه .

(١) من الآية ٢٧ من سورة البقرة . وهي آخر السورة .
 (٢) انظر ما تقدم في الصلاة السابقة من تفسير القرآن .

قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ مِنْ تَحْتِهَا ۖ وَأَنْ (عَبِيداً) قَرَأَ عَلَى إِحْدَى مِنْ تَحْتِهَا لَهَا ۖ
 وَأَنْ (حَقْلَةً) قَرَأَ عَلَى (ابْنِ مَسْعُودٍ) ۖ رَفَعَ إِلَهُ عَنَّمُ أَجْمَعِينَ^(١) /
 جَاءَ مِنْ تَحْتِهَا لِي عَمُ الْقَرَاءَةِ ۖ وَتَكُنْ مِنْهُ ۖ وَجَعَلَ إِلَيْهِ عِلْمُ
 الْحَدِيثِ وَاللَّسَّ - أَنَّهُ خَطَأً أَيْ عَبِيدٌ لِي حَدِيثٌ يَرْوَاهُ لِلْإِسْقَالِ عَلَى الْقِسْرِ
 بَيْنَ الرِّيحِ وَالرَّيَاحِ ۖ وَأَيْضاً إِذَا كَانَ مِنَ الرِّيحَةِ تَرْتِيبُ (الرَّيَاحِ) بِالْجَمْعِ ۖ وَإِذَا
 كَانَ مِنَ الْعَذَابِ ۖ تَرْتِيبُ (الرِّيحِ) بِالْإِثْرَادِ / يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ ۖ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي عَمْرٍو الْعَمِيرِيُّ ۖ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ۖ قَالَ ۖ الْقَرَاءَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا لِي (الرَّيَاحُ
 وَالرَّيَاحُ) ۖ أَنْ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الرِّيحَةِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ ۖ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْعَذَابِ
 لِأَنَّهُ عَلَى وَاحِدَةٍ / قَالَ ۖ وَالْأَمَلُ الَّذِي أَتَيْنَاهُ بِهِ هَذِهِ الْقَرَاءَةُ حَدِيثُ النَّبِيِّ
 عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ الرِّيحُ قَالَ ۖ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً حَسَنَةً
 وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً ۖ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ۖ (كَانَ مَا حَكَاهُ
 أَبُو عَمْرٍو مِنْ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أَصِلُ لَهُ ۖ وَلَقَدْ
 كُنَّا فِي الْأَوَّلِ بِهِ - لَجَلَالَتِهِ ۖ وَلَقَدْ لَمْ يَرْوَاهُ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ
 لَوْلَا يُضَيِّقُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۖ مَا لَا يَحْتَرِكُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 مِنْهُ ۖ ثُمَّ أَخَذَ بِتَأْنِيهِ (أَيْ عَمِيداً) أَيَّامَهُ مِنْ التَّرْقِيقِ بَيْنَ (الرِّيحِ وَالرَّيَاحِ) ۖ
 صَحَّحَ لَا بِإِحْتِصَالِ الْكُتُبِ وَاللَّسَّ ۖ لَقِيلَ ۖ (أَمْ أَتَيْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْوَاحِدِ لِي هَذَا الْعَمَلُ ۖ لَوْ جَدْنَا اللَّهُ تَعَالَى وَتَعَالَى
 قَدْ قَالَ لِي كِتَابُ الْعَمِيرِيِّ ۖ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ لِي الرِّيحَ وَالْهَوَا ۖ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ
 فِي الْوَالِدِ وَجِئْتُمْ بِكُمْ مِنْ طَيْفٍ وَفَرَحْتُمْ بِهَا ۖ جَاءَكُمْ رِيحٌ حَامِلَةٌ وَجَاءَكُمْ
 الرِّيحُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ^(٢) ۖ فَكَانَ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى رِيحَةً ۖ وَالرَّيَاحُ
 السَّامِيَّةُ مِنْ رِجْلِ عَذَابٍ ۖ قُلْ ذَلِكَ مَا تَقُولُ عَلَى انْقِطَاعِ مَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو

(١) انظر شكل الآطاف ١٤٠ / ١

(٢) الآية ٢١ من سورة يونس

ثم يروى عن (أبي بن كعب) أن قولاً وموقلاً لا تسبوا النبي • فإذا رأيتهم
 فيها ما تفرعن قولوا • اللهم إنا نسألك عن غير هذه النبي وغير ما فيها وغير
 ما أمر به • ونعوذ من شر هذه النبي وغير ما فيها وغير ما أمر به • ويومئذ
 ذلك من أبي هريرة • واحدة • وأبى بن كعب • وأخيراً منه (أبو جعفر)
 أن القراء الساجدة في (النبي) لا (الرب) (١).

وما تقدم نستطيع أن ندرك عن قتادة الطحاوي علم القسرا •
 وأخذه من مصادر موثوق بها • وعدم اكتفائه بقرآن واحدة • ومع ذلك
 لا أعلم أن له في هذا العلم موقلاً • ولا يتحدث فيه إلا مراراً • فلماذا ذهب
 إليه طهريمة العوض الذي هو حاله • ولعله قد تكلم فيه بصورة وأية في كتابه
 المفقود في تفسير القرآن •

١٢ - وتفسير القرآن الحكيم • وتعميد أحكامه من العلوم التي
 بين فيها (أبو جعفر الطحاوي). ولئن كان التفسير • واللغة • والقراء • من العلوم
 التي تطلب بها أبو جعفر • ولم يمتد إلى طلبها أنه ألك فيها • لأن علم التفسير
 وأحكام القرآن • من العلوم التي خالف فيها الطحاوي مرة فمرة • لكن هذه
 القصة لم يدر لها أن تصل إليها •

ومع ذلك نحن نستطيع أن ندرك ملاح تفسير الطحاوي • ويستفيد
 منه فيه • من عدة موضوعات طرقها في كتابه (شكل الآثار) • ومنها
 ندرك أن غيره كان أعين ما يكون بتفسير جعفر بن أبي جعفر الطحاوي حيث
 يفتق فيه التفسير بالتأثير من المصاحبة والتبيين • بما هو طريق استعمال
 العرب للتفسير •

من ناحية التفسير بالتأثير • كان الطحاوي يفتق زمام هذه الناحية •
 إذ أنها كانت رتبة العلم بأحد جاني تخصصه وهو علم الحديث

السمار الصغر

ويؤكد ذلك أيضا أن الطحاوي كان حائزا على السطوة ولا يرى مخالفتهم

يوضح ذلك عليه في (باب بيان شكل ما روي عن أنس بن مالك) أنه روى عنه

عن علي بن كيسان عن مسروق بن عيسى عن رجل عن أبيه عن أنس بن مالك

قد أنفق (١) عليهم من قال: في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولهم من لم يلق ذلك وبعثه في ذلك كمنهم فيه ولا يعلم روى عنه

أحد من أهل العلم في ذلك غير الذي روى عنهم فيه وهم الليرة والحجيرة

الذين لا يخرج عنهم إلا جاهل ولا يوجب ما كانوا عليه إلا جاهل

وله يوم يخرجون يدي التأييد ويستعمل رأيه فيه ويتصرف عليه في ذلك

أنه لم يلقه وإنما يفتقدهم التأييد وأن معنى قول الله تعالى: (٢) وأنفق

القر (٣) إنما هو على ماله فذكره بعد ذلك في سورة الطور فذكر

فيها وهو قوله تعالى: (٤) يوم يدع الداع إلى يوم القدر (٥) أو يفتقدهم

القر حيلته وجعل ذلك من الألف التي تكون في التأييد (٦)

ويبين الطحاوي هذا المالك بالفتاوى (٧) ثم يقول: ويعود بالله

من خلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخروج من مذهبهم

لأن ذلك لا يحل من كتاب الله ومن أحكامه من كتاب الله ومن مذهبهم

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأجمعهم فيه - كان حريا أن يفتقده

الله تعالى (٨)

(١) الآية الأولى من سورة القصص

(٢) الآية ٦ من سورة القصص

(٣) انظر شكل الآثار (١) ٢٠٤ و ٢٠٥

(٤) انظر شكل الآثار (١) ٢٠٤ - ٢٠٥

وفي تفسير الآيات الأولى من سورة "الحجرات" • وتحدده من تركه
 لهم • ينزل ما أمرني ذلك من مجاهد والحسن وهو ^(١) مفسرنا بما رآه
 تلم الله بأراء المصلحة والناهيين في الأمور •
 أما الناحية الثانية • وهي إلهام باللغة واختصاص العرب لهما
 تليها من ما ينزل من إلهامها •

ويوضح حقيقة في التفسير أيضا قوله • (وما يعلم تأويله) • أن المقصود
 من الآية • أما الراغبون في العلم فمعرفة المقصود إلى طائفة • تسمى
 بالمتكبرين تأويله من الحكماء الذي هو أم الكتاب • فإن وجوده لهما
 علوا به كما يملكون بالحكمة • وإن لم يجدوا لهما تفسير عليهم عليه
 لم يجازوا في ذلك إلا بان به • وردوا حقيقة إلى الله تعالى • ولم يسموا
 في ذلك المتكبرين ^(٢) •

العلوم الشرعية ٢٢ - أما على الحديث • والله • والكتاب • والطريق • فلهذا

كان الطحاوي لما في كل جزء • ونزل الحديث عنها الآن • ووجدت
 فيها عند الكلام من معناه لهما • في تفسير هذا الفصل •

١ - أما جابر هذه المقالة الواحدة فتتضمن في قولين •

أ - فرائض كتبت الكتب المختلفة • ✓

ب - كثرة ميوحه • واختلاف أقاليمهم • وتكون طائفتهم وقائمتهم •

— فقد اطلع الطحاوي على كتبه الكتب المختلفة • وأية ذلك أنه

(١) انظر • مثل الآثار (١/ ٢٢) •

(٢) انظر • مثل الآثار ٢/ ٢١ • وقوله تعالى • لا حسبي
 الا الله عليه الكتاب • آية • حكاه هو أم الكتاب وأمر عقابها •
 هو صدر الآية ٧ من سورة عمران •

أبو جعفر أيضا على كتاب ابن سعد في الطبقات . وعلى كتاب البخاري في
 الرجال (١) . ولعله يكون قد اطلع على صحيح البخاري أيضا . كما يظهر
 ذلك مما ذكره في كتابه (شكل الآثار) إذ قال : (حدثنا أحمد بن إسحاق
 عن إبراهيم بن يوسف البغدادي عن يعقوب . حدثنا الوليد بن شعاع أبو همام
 ثابته بن الحر بن سليمان حدثنا محمد بن إسحاق . عن ثور بن يزيد . عن
 محمد بن عبيد قال : سمعت عدي بن عدي عن علي بن عبيد بن عمير سأله
 عن أبيه كانت ترويها عن طائفة لأبيه . حدثني طائفة أنها سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول : "لا عثمان ولا طلاق" كذلك ذكر البخاري هذا
 الحديث عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد . عن ابن إسحاق عن ثور بن يزيد
 الكلبي . عن محمد بن عبيد بن أبي صالح الكوفي . ثم ذكر بقية الحديث :
 أردنا بذلك الزيادة في هذا الحديث في نسخة محمد بن عبيد بن أبي صالح
 وأنه من أهل مكة . وإن كنا لم نسجعه ذكرنا في غير هذا الحديث . لتفصيل
 على البراءة به ما هو (٢)

واطلع أيضا على سنن الترمذي . كما يدل على ذلك قوله : (. . .) وقد
 روي عن الثوري أيضا أنه كان يذهب هذا المذهب أيضا . كما حكاه لنا
 الشيخ عنه سبطا . وإجازة لنا بما ذكره في سنن الترمذي .

وبما قدمنا من بعض دلائل على أن أبا جعفر كان على اتصال بالاشعاع
 العلوي لنقدمه . وأن هذا الاتصال كان له أثر في تكوين شخصيته العلمية .

(١) سوف يبين في الفصل الأول من الباب الثاني من هذا البحث
 بعض أمثلة لأخذ الطحاوي من هذين الكتابين لابن سعد والبخاري .

(٢) شكل الآثار ١/ ٢٧٨-٢٧٩ .

(٣) انظر . المصدر السابق ٣/ ١٢٠ .

بذلك

هـ - أما عبودته فكانوا من أكثر مدعيه جميعهم المسمى

في جليل (١) . وقد أخذ من عاله (الزبي) . ورواه (منا القاصي) .

ولم نذكر لنا أنه سمع منه مفسره . وذلك حين قيل . ٠٠٠ . قد كان القاصي

يقول في ذلك ما قد حكاه لنا الزبي في مفسره (٢) . ومن المرجح

أنه سمع منه بأية كنه . وقد أدرك الطحاوي طائفة الزبي وأغلبه

من مفسريه ✓

وقد تقدم أنه كان حريصا على الاستفادة من أعلام عصره في نقل العلوم

مراءا فكانوا من أهل بلد أم من غيرها . القاصي فيها من مختلف الطبقات

العام إلا على . إذ كانت الرحلة العلمية في أوج نشاطها وتفتحه .

ومما يدل على الاستفادة حالته العلمية . وذكره الأصيل . ورواه الدام

حتى إنه لم يلبث أحيانا إلى مرحلة عبودته إذا لم يتمكن من قائلهم . كمن

كتب إليه عبودته (من بن عبد العزيز) . ورواه (٣) .

(١) انظر : الجواهر النيرة / ١٠٤ ط ٠ الهند .

(٢) انظر : شكل الآثار / ١٢٠ .

(٣) انظر : شرح معاني الآثار / ١٦٥ ط ٠ وفيه . ٠٠٠ . وقد كتب إلى

علي بن عبد العزيز . يخطي عن أبي عبد عن محمد بن طير عن عبد الله

ابن أبيه . عن عبد الله بن أبي جعفر عن نافع عن ابن عمر عن النبي قال .

رأيت الغنائم تجزأ خمسة أجزاء . ثم قسم عليهم . فما أحب إليهم

الله على الله لم يولد له . لا تخار . ثم حدثني يحيى بن سليمان

قال . ثنا أبي . سمعته بن طير . ٠٠٠ . الخ . وانظر أيضا : شكل الآثار

١٢٢ ط ٠ وفيه . (وكتب إلى الحسن بن علي) . وكان بن عبد العزيز

ابن الريسان بن ماهر بن ماضاه أبو الحسن . الهنوي . الطائفة

محب السنه والتمانيه . أحد مشايخ الطحاوي . روى عن أبي نعيم

واسم بن علي وسليمان بن إبراهيم . ورواه / الطبراني . وهو سمعته من

الأمرلي والطحاوي وغيرهم . قال ابن أبي حاتم . كان صدوقا . وقال السدوسي

قال . ورواه ابن حبان لم يلقه . وقال . ط ٠ بكه سنة ١٨٢

(انظر : معاني الأخبار / ١٢٢ ط ٠ ولسان المصطفى / ١٢١ ط ٠)

استناد
منا القاصي
الدارم

وقد روى الطحاوي عن النسائي . وأبي عليه (١) . وأكثر من الرواية

فيه في كتابه (مثل الآثار) وكان النسائي بدوره يأخذ من أبي جعفر

كما يدل عليه ما ذكرني (عن النعماني) قال أبو جعفر : (حدثنا بحر قال :

حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا عمر عن الحكم عن زهير بن محمد عن عبد الله بن

أبيه عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا أيها

بن النعمان (الواحد) . قال أبو جعفر : سألت عن النسائي . يعني أحمد

ابن محمد (٢) .

وقد ذكره بعض مؤرخي الحديث في كتابه (٣) الممثل الأول . وترجمته

منهم للترسل . وأبي بكر بن بكير بن قتيبة . والشيخ السراي السمرقندي

وأحمد بن أبي عمران . ومحمد بن أحمد بن محمد بن يزيد . وروى عن عبد الأعلى

بن زياد . إبراهيم بن أحمد بن مروان . وإبراهيم بن سليمان

(١) انظر : تهذيب التهذيب ٢٢/١ . وروى عنه الطحاوي

في تراجم كثيرة من كتابه (مثل الآثار) وذكره باسم (أحمد بن محمد)

لفظ (ومن ينسبه إلى نسائي) في ٢٨٤/١ مثل الآثار حيث قال

(حدثنا أحمد بن محمد بن علي النسائي) .

(٢) انظر : السنن للنسائي . برواية الطحاوي ١٢٠ .

(٣) انظر : التكملة . ٥٢ . ٥٣ . ٥٤ . ٥٥ . ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ .

٥٧٧ . ٥٧٨ . ٥٧٩ . ٥٨٠ . ٥٨١ . ٥٨٢ . ٥٨٣ . ٥٨٤ . ٥٨٥ .

(٤) يروى عن مديحة . وجارية بن النخعي . روى الحاكم عن —

الدارقطني قال : ليس بالنسائي . ماء قبل التسمين والتسمين

(انظر : بيان میزان ٢٢/١) .

الرئيسي (١) وأحمد بن أسير (٢) وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب (٣)
 وحر بن عسكر (٤) وطل بن عبد الرحمن السمرقاني (٥) (١٢٤)

(١) هو إبراهيم بن علي بن داود، أبو إسحاق بن أبي داود
 الأدي، المعروف بالرئيسي، سمع أبا أسير، وسمع بن أبي مريم، وسمع
 الله بن صالح وأصح بن النضر، وروى عنه أبو بكر بن زياد النيسابوري
 والطحاوي، وأحمد بن محمد بن العجاج بن رند بن السري، وغيرهم
 توفي سنة ٢٢٠ أو سنة ٢٢١ هـ (انظر: مناقب الأعيان ٨١/١ ب).

(٢) هو أحمد بن أسير بن غزية بن عطاء، أبو إسحاق الرئيسي
 سمع أحمد بن حنبل وحماد بن عيون وغيرهما، وروى عنه الطحاوي وأحمد بن
 سليمان النجار وأبو طالب المكي وغيرهم، كان ثقة ثبتاً متيناً له يسيراً
 على أصحاب الحديث، قدم مصر وحدث عنها فتوفي بمصر في جمادى الأولى
 سنة ٢٤٥ هـ (انظر: تاريخ بغداد ٤٥/١).

(٣) أبو عبد الله السري، المعروف ببختل، قال ابن عسدي
 ربيعة بن ميمون بن جهم بن خثعم، والنسب لا ينتمون من الأخت غنم
 أبو ربيعة وأبو حاتم بن دؤيب، وسمع أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
 كان عند ابن أخي أبي وهب، فروى عنه حماد بن أحمد الأيلي، وهو راتب
 لسمع عليه، ثم قال: لا أطرك بن، جاني أصحاب الحديث يسألون منكم
 ثقة، إنما يسأل أبو عبد الله عن أبيه، ليس من الذين يسأل عنه، هو
 الذي كان يستلني لنا عنه، وهو الذي كان يقرأ لنا، قال ابن عسدي
 كل ما أكرهه من بختل، وإن لم يرو عنه، لعل عنه غنم به، من
 سنة ٢٦٤ هـ (انظر: ميزان الاعتدال ٥٣/١ - طبعه سنة ١٢٢٥ هـ).

(٤) حر بن نصر بن حاتم البجلي، أبو عبد الله السري، رئيسي
 بن محمد بن خلاد، ولد سنة ١٨٠ أو ١٨١ هـ، وقال الطحاوي، ولد بحمص
 بصرى، واليه بن الرادي والنزلي ثلاثتهم في سنة ١٢٤ هـ، روى عن أبي وهب
 والثاقبي، وروى عنه، وأحمد بن محمد بن طائفة، وروى عنه، الطحاوي، وابن حوصلة
 وأبو بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم، وثقة ابن أبي حاتم وغيره، توفي بحمص
 في شعبان سنة ٢٦٢ هـ (انظر: طبقات النعمانية ٢٤٢/١ - ٢٤٦).

(٥) هو طل بن عبد الرحمن بن محمد بن مشيرة بن نشيط، الرئيس
 السري، أبو الحسن، الكوفي ثم السري، روى عن حمزة بن يحيى التميمي
 وسمع من الحكم بن أبي ميم السري، وطل بن محمد بن عطاء الرقي وغيرهم
 روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الزبيري، والحسن بن محبوب، وسمع
 الرحمن بن أبي حاتم الرازي الذي قال عنه: كنيته مشيرة وهو صدوق، قال
 الطحاوي، مات في طبرستان في سنة ٢٢٢ هـ (انظر: مناقب الأعيان
 ١٢٢/٢ ب).

والشيخ الجليلي . ومحمد بن أحمد بن جعفر الله عيسى . ومحمد
ابن يازان اللاذقي . ومحمد بن العباسي . ومحمد بن عمرو بن تميم
حسن

(١) هو الشيخ بن سليمان بن داود . الجليلي . أبو محمد . الأزدي
مولى م . السري الأحم . وقيل . ابن الأحم . كان رجلا ثانياً صالحاً
وعنه الناقص . ومحمد الله بن وهب وإسحاق بن وهب وأبوهم . روى عنه
أبو داود والنسائي وأبو بكر بن أبي داود والطحاوي وغيرهم . توفي في ليلة الجمعة
سنة ٢٥٦ هـ أو سنة ٢٥٧ هـ (طبقات الناقصة ١ / ٢٥١) .

(٢) هو محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران بن أبي
جبل . الله ع . أبو الملا . القزويني . له كتاب مصر . يعرف بالركبي . روى
عن الجوزجاني . وأحمد بن حنبل . وابن بكر بن أبي شعبة . وطبري . والدين
وأبوهم . روى عنه . النسائي والطبراني والطحاوي وغيرهم . قال ابن يونس
ولد بالقرية سنة ٢٠٤ هـ وتقدم إلى مصر ليدعي حجراً . وكان ثقة شاملاً .
توفي بمصر سنة ٢٠٠ هـ وكان له من قبل ذلك يسيرة في رأيته أنا إلا وهو
أحسن (مناقب الأخبار ١ / ٢٥١ ب) .

(٣) محمد بن يازان . وقيل . ابن عداد . أحد الثقات . عيسى
له كتاب أخبار . وذكره ابن يونس في الثقات . ابن يونس في الثقات . عيسى
ابن يازان بن زكريا . يكنى أبا بكر . يعرف بمصر . كان صاحب كسار
ابن قتيبة لا يصر . وذلك من مصر حين خرج إلى الشام . وكتب عنه
توفي بمصر في السنة ٢٧١ هـ (مناقب الأخبار ١ / ٢٥١ ب) .

(٤) محمد بن العباس بن الربيع . القزويني . اللؤلؤي . التميمي .
المعروف بالثقل . أبو جعفر البصري . أحد الأئمة الثقات . عيسى . له كتاب أخبار
حنبل . هو والده العباس بن الربيع أيضا . روى عنه أبيه . وطبري . ومحمد
ابن عطاء الترمذي وأبو عبيد . وآخرين . كان ذكياً ثقاتاً . له كتاب كيسرا
وأكثر الطحاوي الرواية عنه في كتابه (اللائحة) من طريق محمد بن محمد
ابن الحسن بن يعقوب بن أبي حنبل . ذكره ابن يونس في الثقات . الذي يصر
قد رواه مصر . وقال . توفي يوم السبت ليلة ثلاث من ذي الحجة سنة
٢٧٢ هـ . وذكر . حرم من لثافة . (مناقب الأخبار ١ / ٢٧٢) .

(٥) روى عن أسيد بن موسى . ومعاوية بن زيد . ويحيى بن بكر
والخريز . وقال ابن أبي حاتم . روى عنه أبو بكر بن التميمي . وكنيته
عبد وهو مدرك . توفي سنة ٢٦١ هـ (مناقب الأخبار ١ / ٢٧٢) .

أبو الكروث الكشي . ومحمد بن إسحاق بن سالم أبو جعفر العاصم الكشي (١)
 ومحمد بن إبراهيم أبو بكر الشافعي (٢) ومحمد بن علي بن داود (٣) ومحمد
 ابن علي بن محسن (٤) ومحمد بن جعفر بن أحمد أبو بكر (٥) وكثير
 غير هؤلاء يرد ذكرهم فيما يرويه في كتبه . وخاصة كتابه معاني الآثار .
 هؤلاء الشيخ الذين كانوا ينتمون إلى طائفتين مختلفتين . وهما : مفسدو
وهمثون ثقاة مصر . جميع علمهم وثقاتهم في شخصه أبي جعفر الطحاوي ،
 وكانهم روؤا له كثيرا . فكتب في مجرى واحد . ينسخ ويخترطونه كلها التي إليه

(١) المكان مذكور حديث بها عن حجاج بن محمد الآخر . روى بن عباد
 وغيرهما . روى عنه موسى بن هارون السامني . يحيى بن محمد بن عاصم لسي
 الحسن . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . سمعته يهكك وهو مسندون
 ما ع سنة ٢٧٦ هـ (تاريخ بغداد ٢/٢٨١-٢٨٢) .

(٢) محمد بن إبراهيم بن يحيى بن إسحاق بن جناد . أبو بكر الشافعي
 صحيح مسلم بن إبراهيم الترمذي . وأما الوليد الطيالسي . وغيرهما .
 روى عنه موسى بن هارون . ومحمد بن محمد البصري . وروى بن محمد المصري
 وغيرهم . ما ع في طريق مكة سنة ٢٧٦ (تاريخ بغداد ١/٢٩٢) وما بعدها .

(٣) أبو بكر الشافعي . يروي ما بين أخته لزال . نزل مصر وحديث بها
 من محمد بن داود . وأحمد بن حنبل . يحيى بن معين وغيرهم . روى عنه
 إسحاق بن إبراهيم النخعي . والطحاوي . وعلان الصمالي وغيرهم . توفى
 بمصر سنة ٢٦٩ . وكان ثقة حسن الحديث . (تاريخ بغداد ١/٢٩٠-٢٩١) .

(٤) أبو محمد الله . صحيح يعقوب بن إبراهيم بن محمد . يحيى بن
 آدم . وإسحاق بن إسحاق وغيرهم . نزل مصر وحديث بها . فكتب عنه أهلها
 قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه . . . نزل مصر . كان مدينا لأحمد بن
 حنبل وجاره لها ذكر لأبي . كتب أبي عنه بمصر . وماله عنه لقال . ثقة
 ومن أبي محمد بن يونس قال عنه . . . قدم مصر . وكان لها بالحديث وكان
 في أخلاقه وسارة . حدث بمصر عن أهل الكوفة وأهل بغداد . وكان ثقة
 توفى سنة ٢٦١ هـ (تاريخ بغداد ٢/٥٧٢-٥٨٠) .

(٥) نزل مصر وحديث بها عن عاصم بن علي . والحسن بن بشر البجلي
 وأبي بكر بن أبي شيبة . روى عنه المصريون وأبو القاسم الطبراني . قال ابن يونس
 وكان ثقة . توفى بمصر سنة ٢١٣ . وذكر الطحاوي أنه ما ع بين الجمعة لفتح
 عشرة ليلة خلفه من مخرج الأثر (تاريخ بغداد ٢/١٢٨-١٢٩) .

أحد طبعه ، حتى أصبح نهاراً طامياً ، يُعَدُّ إليه ، ويُتَمَعُّ به ، ويُسَبِّحُ
النصب على ما حوَّلَهُ ✓

هكذا كان أبو جعفر ، انتفع بفتح ، وأما على من حوله ومن بعده . ✓

وأما العلامة - التي كتبتها في تلاميذه - كتبه - فاعده عدد على ما نقول .

١ - وتلاميذه الذين هموا عنه وانضموا به كثيرون ، وجميعهم

الهميراني جيل (١) . ومنهم كثيرون من مشهور الحفاظ ، كالطبراني (٢)

ومحمد بن إبراهيم بن القاسم (٣) - أحد من روى عن الطحاوي كتاب

معاني الآثار - وأبي بكر الأزدي المعروف بابن البلاد (٤) -

أبنا غندري

(١) الجواهر النخبة ١ / ١٠٤ .

(٢) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم ، اللخمي
الطبراني . كان حافظ حمير ، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق
والبحار ، واليمن ، و بصر ، ولاد الجزيرة الرائية ، وأقام في الرحلة
ثلاثة وثلاثين سنة ، وحدث غيره ألف شيخ ، وله المسالك الستة منها
المعاجم الثلاثة ، الكبير والأوسط والصغير ، وهي أشهر كتبه ، روى عن الحافظ
أبو نعيم والفتن الكثير . ولد سنة ٢٦٠ بطبرية الشام ، وسكن أصبهان
إلى أن توفي بها من السبع للثلثين بقليل من ذي القعدة سنة ٢٦٠ ، وقبيل
في شوال . (وفيات الأعيان ٢ / ١٤١) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن علي بن عامر بن القري ، أبو بكر الحافظ
الأصبهاني . طاب البلاد ، وسمع كثيراً بكنة ، وحدث العراق ، وحدث بصر
حدث عنه أبو إسحاق بن حمزة ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن قزوين ، وأبو نعيم
الحافظ بن كثير بن . كان ثقة فاضلاً حليماً ، توفي سنة ٢٨١ هـ . (مفاتيح
الأخبار ١ / ١٦٥) .

(٤) هو محمد بن محمد بن سليمان بن الطارش بن محمد الرحمن ، أبو بكر
الأزدي ، الواحلي . سمع محمد بن عبد الله بن سير ، وأبا بكر عثمان أبي
أبي شيبة الكوفي ، وشيخان بن لؤي الأيلي ، وعلي بن الحسين ، والحارث
ابن مسكين ، وغيرهم من أهل الشام و بصر والكوفة وبغداد والهميرة . كان كبير
الحديث رحل إلى الأمصار وسكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه الحسين
ابن إسحاق الحافظ ، ومحمد بن مخلد القزويني ، وأبو حفص بن عاصم بن
غيرهم وكان ثقة حافظاً حليماً ، وأصح بالتدليس . توفي سنة ٣١٢ هـ . (تاريخ
بغداد ١ / ٢٠٩ - ٢١٢) .

الذين هموا
بهم

تاريخ
بغداد

محمد بن الطاهر (١) وأحمد بن إبراهيم بن حاد الثاني (٢) وسليمان
ابن القاسم القرطبي (٣) وأحمد بن الحسين (٤) وكثير غيرهم
دخلوا إلى الطحاوي واستمعوا إليه وانفقوا به.

ومن تلاميذه الصريحين الذين كان لهم أثر كبير في الحياة العلمية في

مصر - الكندي (٥) صاحب كتاب الولاة وكتاب القضاء وأبوه علي
ابن أحمد الطحاوي (٦) وأبو سعيد بن يونس صاحب التاريخ
الطحاوي.

(١) هو محمد بن الطاهر بن موسى بن عيسى بن محمد عبد الله
ابن مسلمة بن أبياس، أبو الحسين البزار، ولد ببغداد في المرحوم بن سنة
٢٨٦ هـ وأول سلطه للحديث في المرحوم سنة ٢٠٦ هـ. سمع بنان بن أحمد
الدقاق، ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن محمد الباقلي وغيرهم. وسأله
لكتب عن أبي حمزة الحسين بن محمد بخران، وعن أبي الحسن بن جهم
وغيره. يدعى به. وعن أبي جعفر الطحاوي ومحمد بن زياد، وعلي بن أحمد
ابن سليمان علان - بمصر. كان حافظاً لها، صادقا مكثرًا، روى عنه
أبو الحسن الدارقطني. وأبو حفص بن شاذان ومن بعدهما. توفي سنة
٢٢٩ هـ. وهو أحد من روى عن الطحاوي من الثالث. (تاريخ بغداد
١٦٣/٢ - ٢٦٤ هـ) وانظر مقدمة من الثالث ص ٢٤٢ طبع سنة ١٢١٥ هـ.
(٢) أبا بنه الثاني اسماعيل بن إسحاق الشهير. وقريبه أبو
عمر محمد بن يوسف بن مخلوب ثاني القضاء ببغداد. وأقام على قضاء مصر
إلى ذي الحجة من سنة ٣١٢ هـ. وكانت مدة ولايته سنتين وسبعة أشهر
وتوفي قضاء مصر بعد ذلك مرتين. ومات سنة ٣٢٩ هـ وكان حبيباً كريهاً له
كما كان ثقة كثير الحديث (الولاة والقضاء ٣٢٢-٣٢٨ هـ) وتاريخ بغداد
١٥/٤.

(٣) انظر ٢٢ هـ ٢٤

(٤) هو أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل، أبو الفتح الثاني

الطبري، الواسطي، معروف بابن الحسين، له من بغداد، وحديث بها عن
هذه الرحلة بن أحمد بن محمد بن رشيد بن أبي جعفر الطحاوي، ومحمد
ابن صالح النخاس وغيرهم. (تاريخ بغداد ١١/٤) ولم يذكر تاريخ وفاته.

(٥) هو أبو عمر، محمد بن يوسف بن مخلوب بن علي، الكندي المصري

البرقي. ولد سنة ٢٨٢ هـ وتوفي ليلة رمضان سنة ٣٥٠ هـ. سمع من النسائي وغيره
وحديثه في آخر عمره. وكان يلقب على يد صاب العراقيين، وسمع يروي عن الطحاوي
بعدة روايات عنه في مواضع كثيرة من كتابه الولاة والقضاء، كما في ص ٢٠١ و ٢١١ و
١١٦ و ١٢٥ وغيره. له من كتابه كثيرة في تاريخ مصر وأحوالها لاكتساب
الخط وكتاب السواني وكتاب الأجناس العربية والولاة والقضاء ونبأه عن غيره
لأنظر مقدمة طبع الولاة والقضاء (١) انظر ٢٢ هـ من العمل الأول.
(٦) انظر ٢٦ هـ من العمل الثاني.

١٥٢

٨٧- أما كتبه فهي الأثر الخالد لهذه الشخصية العلمية العظيمة • ومع أن الكثير منها مفقود - كما هو الشأن في معظم تراثنا العلمي القديم - لا يوجد منها ملاً النفس إعجاباً بأسلوب الرجل • وثروته العلمية • وحسن تناوله للموضوعات القيمة التي تقتل عليها • وسوف نسرده ما أمكنه كتب التراجم من مؤلفاته • ثم نقول شيئاً ما تيسر لنا الاطلاع عليه منها •

أولاً : مؤلفاته في العقيدة :

١- له الرسالة المشهورة المسماة (عقيدة الطحاوي) أو (بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة) •

٢- كتاب في التحل وأحكامها ومفاتيحها وأجناحها • وما ورد فيها من غير • في نحو أربعين جزء •

ثانياً : في القرآن والحديث :

١- أحكام القرآن في نحو مئتين جزء • ونقل صاحب (كشف الظنون) (٢/ ٨٣٠) عن القاضي عياض في الإكمال أن للطحاوي نوادر في القرآن في نحو ألف ورقة • ويطلب على الظن أن يكون أحكام القرآن ونوادر القرآن وتفسير القرآن أحكاماً لمؤلف واحد • وتوجد قطعة من تفسير القرآن للطحاوي تهدى بسورة الأنفال • كتب في القرن الثامن الهجري موجودة بجامع الشيخ بالاكندرية (١) •

٢- شرح معاني الآثار - ٣- مشكل الآثار - ٤- سنن الشافعي - ٥- صحيح الآثار - ٦- الرد على كتاب النيسابوري - ٧- جز'

(١) فهرس المخطوطات المصورة - ج ١ ص ٢٩ - ٢٠ تصنيف نسوة السيد • ط • القاهرة سنة ١٩٥٤ •

في النسبة بين حدثا وأخرى . وقد لخصه ابن عبد البر في كتابه
(جامع بيان العلم وفضله) (١) . ونقل المصنف عنها في (نخب الآثار)
عنه شرحه لكتبة الآثار في أول الكتاب (٢) . من الآثار (الحمد
ابن الحسن . الذي ذكر فيه ما يؤمن أن حيلة من الآثار - ١ - السكاة .

تالط في التلصص .

١ - المختصر الكبير في الفروع - ١ - المختصر الصغير في الفروع
ابن (٣) - ٢ - اختلال الخط - ٣ - وهو كبير لم يمتد - ٤ - الشروط
الكبير - ٥ - الشروط الاوسط - ٦ - الشروط الصغير أو مختصر الشروط
٧ - ~~الكتاب الذي فيه بيان ما يؤمن أن حيلة من الآثار~~ من الجاهل الكبير لحمد بن
الحسن - ٨ - من الجاهل الصغير له أيضا - ٩ - النوادر اللطيفة في معرفة
أجزاء - ١٠ - جز في حكم أو غلبة - ١١ - جز في قسم النقص والخائض
١٢ - كتاب الامعة - ١٣ - جز في الرد على من ين أيا - ١٤ - جز في
في اختلال الروايات على مذاهب الكوفيين - ١٥ - جز في الزيادة - ١٦ - الطاهر
والسجلاء - ١٧ - الروايات والفرائض - ١٨ - الخطايا في الفروع .

(١) ج ٢ ص ٢٧٧ - ١٨٠ .

(٢) نخب الآثار في تلخيص معاني الآثار مخطوط بدار الكتب تحت
رقم ٢٦٠ حديث الورقة ١١ .

(٣) في فهرست ص ٢٠٧ ولسان الميزان ٢٧٢/١ . وكشف الظنون
١٦٢٧/٢ أن للطحاوي مختصرا كبيرا وصغيرا . ولهم مطلق المختصر أو
الكتاب الأثافي أن المختصر الطحاوي وهو الذي في شرحه هو المختصر
الاولى وأنه غير المختصر الكبير والصغير . معتدا على ما جاء في الجواهر
المضية في بيان التعريف بكتبه : والمختصر في اللغة . ومع الناس شرحه وعليه
مدد شرح - إلى أن قال . والمختصر الكبير والمختصر الصغير . فاعلم من نفس
الفرق بينهما غير الذي وقع الناس شرحه وهذا هو المختصر الوسيط الذي
نحن بحمد الله ونشره . واختار الآلة للشرح الاوسط . لأن غير الاوسط لها
ولم أجد أحدا يسمي هذا (مختصر الطحاوي) ط . دار الكتاب العربي
ح ١٢٧٠ . وانظر الجواهر المضية ١٠٣/١ - ١٠٤ - ١٠٥ .

رابعاً التاريخ والتراجم :-

وقد كان الطحاوى مؤرخاً كبيراً • حتى عدّه السيوطى من كان ليس
 مصر من المؤرخين^(١) • وإذا استعبرنا ما سبق أن ذكرناه من أن التاريخ
 كان أغلبه رواية الحديث - لم نجد صعوبة في أن يعد الطحاوى مؤرخاً
 كال ابن خلكان • (وله تاريخ كبير • ولقد اجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد
 وبأطرافه • وكل من سأله عنه من أهل هذا الشأن جهلوا^(٢) به)
 ومع أن هذا الكتاب مفقود إلا أن كثيرين من كتبوا في الرجال نقلوا
 عنه • كما في تاريخ بغداد • وطبقات النعمانية • ورجح الأمر وغيره^(٣) .
 ومن كتبه في التاريخ :-

- ١- التاريخ الكبير - ٢- أخبار أبي حنيفة وأصحابه • أو مناقب أبي
 حنيفة - ٣- النوادر والحكايات في بعض مشيخته جز ٢ - ٤- الرد على أبي حنيفة
 فيما أخطأ فيه في كتاب الأنساب •

هذا ما أحصاه المؤرخون من كتب الطحاوى • وقد بدأ أكثرهم

(١) حسن الساعدي ١/ ٢٢٨ •

(٢) نقل هذا النعمان ابن خلكان - المين في (منايا الأخبار)
 الورقة ٢٢ من المجلد الأول • والكوتري في الحاوى ص ٢٧ • ولم أر هذا
 النعمان وهما الأعيان لابن خلكان عند ترجمته للطحاوى في الطبعة التي
 حلقها الأستاذ محمد محي الدين • إذ انصرفت لها على قوله • (• • •)
 تاريخ كبير وغير ذلك • فلعل باقي العبارة قد سقط عنها •

(٣) انظر أمثلة لذلك في طبع النواة والنفاد ص ٥٥ • قال ابن
 حجر في بيان نسب بكارة (• • • • •) كذا نسبة ابن عساكر • وكذا في تاريخ
 أبي جعفر الطحاوى • وانظر أيضاً ه ٤ • ه من ص ١٢٦ • ه من ص ١٢٦
 من هذا البحث •

محمد بن الحسن النخعي • رحمة الله عليهم أجمعين • وما يعتقدون من أصول الدين • ويدينون به رب العالمين •

(نقول في توحيد الله تعالى • معتقدين أن الله تعالى واحد لا شريك له • ولا من • مثله • ولا من • يحجزه • ولا إله غيره • قدیم بلا ابتداء • دایم بلا انتهاء • لا يلقى ولا يموت • ولا يكون إلا ما يريد • لا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأنظار • ولا يشبهه الأنام • خالق بلا حاجة • رازق بلا عونية •

مهيئ بلا مخالفة • باعث بلا عطف • وهذا المطلوب الجليل •

الطحاوي رحمه الله في توحيد الله • ومثاله وإيمانه برسله • كما يوضح مرقسه من القرآن بهذا رأيه بأياته يقول (.....) وأن القرآن كلام الله تعالى • منه بدأ بلا كيفية قولاً • وأنزله على نبيه وحياً • وحدثه

المرسلون على ذلك • وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة • ليس مخلوق كلام

الشيء • لين سمعه يوم أنه كلام البشر لقد كثر • وقد ذكره الله تعالى

وطأه • وأورد عذابه • حيث قال تعالى (حاسبيه حشر)

أورد الله حشر لمن قال • " إن هذا إلا قول البشر " علماً أنه يقول

خالق • ولا يشبهه قول البشر • ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني

البشر لقد كثر • فمن أجمع هذا اعتبر • ومن مثل قول الكفار أنزجر • ولم

أن الله تعالى يخلق له لميكائيل •

وأخذ آيات الصلوات على ظاهرها • بعد أن يؤكد أن الله يخلق له

لميكائيل • ليؤمن بهذه الآيات دون تأويل • (.....) لأنه عالم في دينه

إلا من علم الله تعالى ولرسوله على الله عليه وسلم • ورد علم ما انتهى عليه

(١) الآية ١٦ من النور •

(٢) الآية ٢٥ من السورة السابقة •

إلى عالمه • ولا يشهد عدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاحتلام • فمن رام
علم ما حطره عليه • ولم يفتح بالتسليم نفسه • حجبته مراية من خالص التوحيد
وصالح المعرفة • وصحح الإيمان • فتذبذب بين الكفر والإيمان • والتصديق
والكذب • والإقرار والإنكار • مرسوما • ثابها • شاكها • زائها • لا مؤثما
معدنا ولا جاحدا مكذبا •

ويقول من القدر: (وأصل القدر سر الله في خلقه • لم يطلع على ذلك
ملك مغرب • ولا نبي مرسل • والتعق والنظري ذلك ذريعة الخذلان •••••
فالقدر كل القدر من ذلك نظرا ونكرا أو سوية • إيان الله تعالى طسوى
علم القدر من أنامه • ونهاهم من مرايه • كما قال تعالى: (لا يسأل عسا
يفعل وهم يسألون) (١) فمن سأل لم يفعل • فقد ربه حكم الكتاب • ومن
ربه حكم الكتاب كان من الكافرين •)

وهذا الأسلوب وعلى هذا النهج طالع الإيمان والإسلام • وحكم مركب
الكبرية • والإمامية • وغير ذلك باختصار غير مغل • ومعبارة واضحة جميلة
تعين على قرائنها وفهمها • بل تجذب إلى حفظها • واستظهارها • وفي آخرها
يدعو الله تعالى بقوله: (وسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان • ويختصم
لنا به • ويحصنا من الأهواء المختلفة والآراء المتفرقة • والذاهب الردية
مثل الشبهة • والجهمية • والجهرية • والقدرية • ويبرهم • من الذين
خالفوا الجماعة • وحالفوا الضلالة • ونحن منهم برا • وهم عندنا غللال
أردية) (٢)

(١) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء •

(٢) عقيدة الطحاوى • نسخة مخطوطة بدار الكتب ضمن مجموعة

تحت رقم ١١٢ علم الكلام • والقراءة التي اتبعتها هي - على التوالي - من
ورق ٤٦ أ • وب • ٤٨ أ • ب • وآخر الرسالة •

٩٠ - وقد لاقى هذه الرسالة مبرة ناطقة ، وكانت متارة

بين أهل السنة على اختلاف مذاهبهم ، يقول تاج الدين السبكي ، (...) وهذه

الذاهب الأربعة ، والله الحمد في العقائد واحدة ، إلا من لحق منها

بأهل الاعتزال أو التجسيم ، وإلا فجمهورها على الحق ، يقول عليه

أبي جعفر الطحاوي ، أني ظفرت العلماء طائفتين ، يقول ، وهدى

الله برأيي من السنة أبي الحسن الأعصمى (١) ، يقول هذا ليس

موضع آخر ، (...) صحة الشيخ الإمام رحمه الله - بيده والده - يقول ،

ما تضمنته طهارة الطحاوي ، هو ما يعتقده الأعصمى ، لا يخالفه ، إلا في

ثلاث مسائل (٢) .

٩١ - وقد كثرت الفرق لهذه العقيدة ، منها من

لعمرو بن إسحاق بن أحمد الحنفي (المتوفى سنة ٢٢٢ هـ) يقول في خطبة

بخرجه ، (...) وقد تعدى لبيان مذاهبهم - يعني أهل السنة - كثرة من أئمة

الإسلام ، وقرآن علم الكلام ، منهم من أسهب وأطبع ومنهم من توسل

ومنهم من انقب ، ومن المستعراة التي تارة في حقه مطالعة ومطاطعة

وحرق بحر البيان جوامع مباحة ، طائفة البحر الزاخر ، والبحر الناصر

أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في باب الناس تارة وخطبه كثيرة فوائده

وغيره للظن (٣) . (...)

(١) محمد النعم وبهيد النعم تاج الدين عبد الوهاب السبكي

(٢٧١/٥) - ص ٢٢ - تحقيق محمد علي النجار وآخرين ط . دار الكتب

الحري سنة ١٣٦٧ هـ - ١٤٤٨ م . وانظر أيضا ص ٢٥ من الصدر السابق

حيث يجد رسالة الطحاوي من أصل أهل السنة .

(٢) طباعة القاهرة ١٢٦١ / ٢

(٣) انظر كتاب الظنون ١٤٤٨ / ٢ وروكلمان ١٢٦١ - ١٢٦٥

(٤) مقدمة الشيخ ، مخطوط بدار الكتب الحربية ، تحت رقم

٢٢٥ علم السلام .

مصحح معاني الآثار (١)

١٢ - والطحاوي في كتابه في مقدمة . وإنما بين المحدثين
من تأليفه . وهو ربيع القائلين القوم بين أحاديث الأحكام المختلة . إما
بالجمع بينها . أو بيان تأصيلها ونسوخها . أو بترجيح ما يراه راجحاً منها .
وقد ذكر الطحاوي في هذا الكتاب مراراً عندما لال وقد ذكرنا
في هذا الباب الآثار التي رواها كل من سبق من ذهب إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة
وأبو يوسف رحمهما الله في كتاب البيوع من (شرح معاني الآثار المختلفة
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام) . فلقد كان ذلك
من إعادته هامشاً (٢) .

١٣ - يقول الطحاوي في مقدمة هذا الكتاب :

(سألت بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتاباً . أذكر فيه
الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام التي
يتوهم أهل الإلحاد . والفتنة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضها
لأنه عليهم تأصيلها من نسخها . وما يجب به العلم منها . لما ينفرد له

(١) ذكر الصبي في (معاني الأخبار) ج ١ ص ٢٢ - أن معاني
الآثار هو بذكر معاني الطحاوي . وأن مثل الآثار . هو آخر معانيه . وليس
الجواهر المضية ١٠٦ / ١ مثل ذلك . وفي مقدمة طبع معاني الآثار من نسخة
من طبقات القارئ مثل ذلك . لكن المكتوبة من طبقات القارئ أن أول تصانيفه
كتاب أحكام القرآن . وآخر تصانيفه مثل الآثار (انظر النافع الكبير لـ
بطالع الجامع الصغير ١٠٦ ص ١٩) ولعله أن هذا أرجح . لبيان
المنهج الذي اتبعه الطحاوي في معاني الآثار . يدل على نسخ ودراسة
على التأليف .

(٢) انظر معاني الآثار ١٨٩ / ٢ .

من الكتب الناطق ، والسنة المجمع عليها ، وأجمل لذلك أبوابها
أذكر في كل كتاب منها ما يليه من النسخ والنسخ ، وتأويل العلماء واحتجاج
بعضهم على بعض ، وإقامة الحجة لمن صح عند قوله منهم ، بما يوجب به مثله
من كتاب أو حجة أو إجماع أو توافق من أقاويل الصحابة أو تابعيهم . وإيسر
نظري في ذلك ومقتضاه بحثا شديدا ، فاستخرجت منه أبوابا على النحو
الذي سأل ، وجعلت ذلك كتابا ، ذكر في كل كتاب منها جنبا من تلك
الأجلاس . فأول ما ابتدأ به ذكره من ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الطهارة ، فمن ذلك باب الماء ، يقع فيه النجاسة (١٠٠٠) .

١٤ - وطريقة الطحاوي ومنهجه في هذا الكتاب ، أنه يورد
أحاديثه وآثاره تليها حكما معينا ، ذهب إليه بعض العلماء مستدين إلى
هذه الآثار والآحاديه . ثم يأتي بأحاديثه وآثار أخرى ، تليها تفهيم
الحكم الأولى ، ثم يرجع بعض الآثار على بعض . وثالثها ما يأتي بالرأي المخالف
في الأول ، وإن ذهب إلى هذا الرأي بعض أئمة الأحناف بين ذلك ، كقول
ثلاثي (باب سور البقرة) بعد أن أورد الآثار التي عهد أن البقرة لا يأتي
بسورها ، (وقال أبو جعفر ، فذهب إلى هذه الآثار ، فلم يرد بسور البقرة
بأسا ، ومن ذهب إلى ذلك أبو يوسف ومحمد (١)) ، ثم يأتي بالرأي
الذي حمل إليه ثانيا ، يخرج له بالآثار ، وقد يفتح الكلمة أو التعبير
في احتمال الأحاديث ليعمل إلى التواء منها ، وفي أثناء ذلك يبين عدة طمس
بمقد الرجال ، وهل الأحاديث . ثم يأتي بالعلة العقلية أو النظرية ليقسوى
الرأي المختار ، وقد يقدم على النظر الاحتجاج بحمل الصحابة والتابعين
أو بغيره . ثم يبين أن هذا الرأي الذي رجحه هو رأي أئمة الأحناف أو بعضهم

ولا يترك ذلك إلا قليلا . ولما يصر الطحاوي باسم مخالفته من غير مذنب الأحناف
وأما شأنه أن يقول : (ذهب قوم إلى هذه الآثار . . .) وخالفهم في ذلك آخرون) ثم
لا يذكر من الأسماء الواردة أو المخالفة إلا أسماء الأحناف ولا أسماء
المصاحبة والظاهرين . أما أصحاب المذهب الأخرى أو ثلاثتهم . فليسوا
بهم باسم واحد . (١)

١٥ - ولهذا الكتاب مكانة عظيمة وقد نال به الطحاوي

شهرة واسعة . حتى إن بعض المترجمين يردونه بالذكر عند التعريف
بالطحاوي . فيقولون : (. . . الطحاوي صاحب من الآثار) (٢) . ولا ذكر
المصنف أنه (أحسن تصنيفا) . وأوسع موثقا (٣) . وأنه (لا يزل على
غيره من الأمثال والأنظار . معتدل على نوادر عظيمة . وموارد جسيمة . إن أردت
حديثا . فكل من تلاطم أمواجه . وإن أردت نقلا . رأيت الناصب يدخلون فيه
أفواجا . من من فيه لم يزل يحاوده . ومن عرف منه غرقة لم يزل يبرأوه .
ومن نال منه شيئا نال من (٤)) . كما أقام الدليل على إمامة الطحاوي
في الحديث . بهذا الكتاب . إن قال : (. . .) وما يدل على ذلك أيضا تصنيفه
المفهرمة . ولا سيما كتاب معاني الآثار . فإن الناظر فيه الضعف إذا تأمله
يجده راجعا على كثير من كتب الحديث المشهورة المجلدة (٥) .

- (١) ومن هذا القليل قوله في (كتاب الحجبة) في أن مكة فتحت منوة
(ومن قال هذا القول أبو حنيفة . والأوزاعي . ومالك بن أنس . وسفيان بن
سعيد الثوري . . .) (معاني الآثار ١٨٢ / ٢ - ١٩٢) .
- (٢) انظر الباب في تهذيب الأنساب . لابن الأثير ٨٢ / ٢ .
- (٣) معاني الأخبار . رتبة ١٢ . والمصنف . هو محمود بن أحمد بن
موسى بن أحمد الحلبي تلميذ القاضي القضاة . بدر الدين . ولد سنة ٧٦٢ هـ بمصر
تأب . ونشأ بها وعلمه من في النحو وأصول الفقه والعناية بالعملاء جهرا . ابن صالح
البيهقي . وأخذ من الجمال يوصف المظن والعملاء السيراني والزهري العراقي
 وغيرهم . ولما نظر الحسبة بالقاهرة مرارا ثم نظر الأحبار ثم قضاة الحنفية . ومن
مختلفة غير شرح معاني الآثار شرح التجميع وشرح در البحار وشرح القاري شرح
البيهقي شرح الهداية وغير ذلك . مات سنة ٨٠٥ هـ . انظر النافع الكبير لمن يطالع الجامع
الصغير من هـ . (٤ و ٥) معاني الأخبار ١١ . ٢٠ .

ولهذا كان لاهل العلم غاية خاصة بكتاب سائر الآثار وطلبه
 وشرحه . والكلام في رجاله / لمن لخصه حافظ المغرب ابن عبد البر
 به اعتلا قلبه اجلا لا للطاوى . وذلك بكثر النقل عنه في كتبه ولا سيما
 (١) التمهيد . ومن لخصه أيضا . الحافظ النزيل صاحب نصب
الراية . ولخصه بخطه بكتبه يروي الآثار بالأزهر . وكتبه كونه يروي
 بالآستانة . ولخصه أيضا أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الناكس
 وهو يذكروا به الطحاوى بعد حذف أسانيد ما . ثم يورد رأى الطحاوى
 وقد يعلق عليه ابن رشد برأى ناكس في التواتر أو الحاققة . والمختصر
 مخطوط بدار الكتب المصرية .

أما تراجمهم كثيرون . منهم الحافظ عبد القادر القرني صاحب
 (١) الطاوى بيان آثار الطحاوى . وهو يعرف برجال السند . وقد كسر

(١) الطاوى سورة الإمام أبي جعفر الطحاوى م ٢٢٠ . وابن عبد البر
 هو أبو عمر يوسف بن عبد الله النري . شيخ علما الأندلس وكبير محدثيها في
 وقته . واحتفظ من كان فيها كتبه ماثرة . له منطاء جليلة منها التمهيد لما
 في السوط من المعاني والأسانيد . ولا سذكر بها هب علما الآثار والاستيعاب
 في معرفة الأصحاب وغيره . ولد سنة ٢٦٨ هـ وتوفي بالاندلس سنة ٤١٢ هـ .
 (الديباج الذهب م ٢٥٧-٢٥٩) .

(٢) هو عثمان بن علي بن سعيد بن موسى . فخر الدين أبو عمر النزيل
 الصولي . قدم القاهرة سنة ٢٠٥ هـ . تدرس وأفتى وكان مشهورا بمعرفة الفقه
 والشعر والفرائض . من كتبه كثر الدقائق في عدة مجلدات . فاجاد وأستاذ
 تولى سنة ٢٤٢ هـ تاج التراجم م ٢٠ . والجواهر المختارة ١ / ٢٤٥ .

(٣) برقم (٤١٩ حديث) في مجلد واحد . ورسم الأستاذ الكورني لذكر
 أن ابن رشد اختصر بكل الآثار . (انظر الطحاوى م ٢٢) . وابن رشد الجوهري .
 أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد . تولى الجملة بقرطبة . وهو جد الفيلسوف
 ابن رشد محمد بن أحمد . له تأليف منها الكليات السبعاء في الأحكام الشرعية
 وغيرها . ولد بقرطبة سنة ٤٨٠ هـ وتوفي بها سنة ٥٢٠ هـ (الاعلام ١ / ٢١٠) .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٩٥ حديث . والقرني هو محمد
 القادر بن محمد بن نصر الله . أبو محمد محسن الدين . ولد سنة ٦١٥ هـ وتوفي سنة
 ٧٧٥ هـ . وولده . ووفاته بالقاهرة . كان طالبا بالتراجم من حفاظ الحديث ومن تلامذة
 (الحنفية) انظر التواتر الهدي م ٩٩ . والدير القائمة ٢ / ١٢٢ طبع الهند ١٢٤٩

رأى علماء الجرح والتعديل فيهم • توثيقا أو توهينا • كما بين مسن
 روى لهم من أصحاب السنن والسنن • ويقول في مقدمة كتابه (٠٠٠) فقد
 سألني من يتعمق على إجابته أن أضع له كتابا مختصرا في عزو أحاديث كتاب معاني
 الآثار للحافظ أبي جعفر الطحاوي رحمه الله إلى الكتب المشهورة مسن
 الصحيحين والسنن الأربعة والسنن • وغير ذلك • مبينا صحيحها وحسنها
 وضعفها (٠٠٠) / ومن الذين خدموا هذا الكتاب خدمة جليلة - الحافظ
 البدر العيني • الذي كان يقول تدرسه بالموثقة وكان لهذا الكتاب كرسى
 خاص بهما كتابي أمعاء الحديث • وألف العيني شرحين كبيرين أحدهما
 (نخب الأفكار في شرح معاني الآثار (١) • وخطته في هذا الشرح
 أن يترجم لرجال الحديث • ويقدر الثقة بروايتهم ثم يخرج الحديث من كتب
 الصحاح والسنن والسنن • ثم يشرح ألفاظ الحديث ويعلق عليه • أما الشرح
 الآخر • فهو (مباني الأخبار في شرح معاني الآثار) ولم يشتمل فيه عن الرجال
 حيث أفرد هم بمجلدين مما هما (معاني الأخبار في رجال معاني الآثار (٢)
 ولقاسم بن طولون (الحنيني) • المتوفى سنة ٨٢٩ هـ كتاب في رجال معاني
 الآثار يسمى • (الإشارة برجال معاني الآثار (٣) • وكتاب معاني
 الآثار طبع مرار في الهند منها طبعة سنة ١٢٤٨ هـ التي رجعت إليها
 وهي طباعة على الحجر (٤) • ونرجو أن تتبنى الطبعة المصرية •
 طبع هذا الكتاب •

(١) مخطوط بخط العيني في ثمانية مجلدات بدار الكتب المصرية

برقم (٥٢٦ حديث) •

(٢) مخطوط بدار الكتب برقم (٧٢) مصطلح الحديث • أما مباني الأخبار

فهو مخطوط برقم (٤٩٢ حديث) بدار الكتب أيضا •

(٣) انظر كشف الظنون ١٧٤٨ / ٢

(٤) وقد ألف المولى محمد أيوب بن محمد يعقوب الظاهري السهاري نفوس

من رجال القرن الرابع عشر الهجري كتابا في الأخطاء الموجودة في النسخ المتأولة

من كتاب معاني الآثار سماه تصحيح الأخطاء النحوية الواقعة في النسخ الطحاوية

طبع حجر الهند سنة ١٢٦٩ هـ

بيان شكل الأنصار

١٦- يقول الطحاوي خدمته ، (أما بعد ، فإن الله عز

وجل بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم خاتماً لأنبيائه الذين كان بعثهم

قبله صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلالة روحه وبركاته ، وأنزل عليه كتاباً خاصاً

لكتبه التي كان أنزلها قبله ، ومبيناً عليها ، ومعدلاً لها ، وأمر نبيها

من آمن به بترك رفع أصواتهم فوق صوتيه ، وترك التقدم بين يديه أمره ،

وأعلمهم أنه قد نزل به نبيها ينطق به ، بقوله عز وجل ، " وما ينطق عن الهوى

إن هو إلا وحي يوحى ^(١) " ، وأمرهم بالأخذ بما أتاهم به ، والالتزام

بما نهاهم عنه ، بقوله عز وجل ، " وما أتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم

عنه فانتهوا ^(٢) " ، ونهاهم أن يكونوا معه كعندهم مع بعض بقوله

صالح ، " ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ^(٣) " ، وحذرهم

أن يعلموا ذلك إن علموه بجهل أمالهم وهم لا يدعرون ، وحذرهم

ذلك من خالف أمره بقوله عز وجل ، " لتبذروا الذين يخالفون عن أمره أن

يصيهم فتنة أو يصيهم طاعاة النبي ^(٤) " .

قال أبو جعفر ، فإن نزعنا عن الآثار العروسة عنه صلى الله عليه وآله

وسلم ، بالأشبه الطولية التي قلنا دور التثنية فيها ، والأمانسة

(١) سورة النجم ، الآية ٣ ، ٤ .

(٢) سورة الحشر ، من الآية ٢ .

(٣) الحجرات ، من الآية ٢ ، وتكم الآية ، " يا أيها الذين آمنوا

آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

بعض أن تجهط أمالكم ، وأنتم لا تدعرون " .

(٤) التيسير ، من الآية ٦٣ .

الباجي الذي يرب فيه أحاديث مثل الآثار وحديث أبيه ما فاجبه
هذا المختصر ، نعم على أن يثنى غلامه ، ويخلص ثقافته غير ملتزم حكاية
الآثار والمعارف ، ثم يجهل من بعض أقرانه الباجي واستدراكه .

عن الناجي

١٨ - يفي هذا الكتاب أيضا السنن الأربعة ، جميع
فيه الطحاوي ، سمعه من الزبي من أحاديث الناجي رضي الله عنه
وقد طبع هذا الكتاب في مصر سنة ١٢١٥ هـ ، وفي أوله منه الكتاب ، وهو
يصل إلى الطحاويين ثلاثة طبع

مختصر الطحاوي

٩٩ - وهو مختصر في الفقه ، جمع فيه عدة مسائل ، وتعد
أن تكون دارة في حدود الذهب الحلي ، وقد قال في مقدمته ، بمحمد
أن حمد الله وعلى من روى عنه عليه السلام ، (أشأ بعد ، فقد جمعت في
كتابي هذا أمثال الفقه التي لا يسع جهلها ولا التخلل من طبعها
ويشيع الجواب عنها من قبل أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، ومن قول أبي يوسف
يعلم بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنيفة الأنصاري
ومن قول محمد بن الحسن الشيباني ، التماسا للشباب من الله عز وجل
في طلب ذلك على ملخص تعليمه ، والله أسأل التوفيق والتدبير .

(١) المختصر من ١٥ طبع القاهرة سنة ١٢٢٠ ، ومحمد بن حنيفة
هو محمد بن عوف بن مهران بن معاذ الأنصاري مؤلفه حنيفة بن مالك بن يحيى
عمر بن عوف ، ولي أبو يوسف القضاة للهند والبادي والرياء وكسان
الله تولية القضاة في الشرق والغرب ، قال أحمد وابن معين ، ثقة
ما ينفذ من سنة ١٨٢ أو سنة ١٨١ ، وهو الذي به علم أبي حنيفة في
انظار الأرض (طبع التراجم من ٦٠) .

ومن هذه المقدمة نعلم أن الطحطاوي يكتصر في هذا الكتاب على إبراء المسائل (التي لا يبيح جهلها ولا يختلف فيها) . وأنه ليس يعمد في ذكرها لأغلب الأخرى في المسائل المختلف فيها .

١٠٢- وقد طبع هذا المختصر سنة ١٢٢٠ هـ بمطبعة دار الكتاب العربي بالآخرة . ويقول معلق الكتاب في مقدمة الطبع : وهو - يعني الطحطاوي - أول من جمع مختصراً في اللغة من أصطلاحات . يذكر أصحاب المسائل ومبرها . ورواياتها المعتبرة . ومخارقات الظاهرة المعول عليها عند الفقهاء . ثم يقول : (لهذا) كما ترى - أول المختصرات التي قد طبعت . وأبدعها . وأحسنها تمديداً . وأصحها رواية من أصطلاحات . وأزادها رواية وأرجحها فتوى . تروى في المسائل على وجهها معروفة معسورة إلى من رواها عن الآفة . آفة الذهب . كأبي يوسف ومحمد وزفر والحسن ابن زياد . (١) . لأن كانت المسألة فيها أحوال . تراعى يرجع بعضها على بعض . ويختاره بقوله : (وبه تأخذ) . كما هو دأب أصحاب الإسماعيل في كتبهم - وهذا منك لم يملك أحد غيره من أصحاب الشون إلا قليلاً . وأيضاً دأب أصحاب الشون . إما أن يذكروا أقوال الإمام للفظ . كما تفعل صاحب الكتاب (٢) . أو يختلف أصحابه أيضاً كما فعل غيره . ممن

(١) . زفر بن الميثاق بن تميم البصري . البصري . صاحب أبي حنيفة كان يلقبه ويقول : هو أبي أصطحي . قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال أبو نعيم : كان ثقة مأموناً . دخل البصرة في مولات أخيه فتشبه به أهلها وبعوه الخروج منها . ولحقنا البصرة . ولد سنة ١١٠ هـ . مات بالبصرة سنة ١٥٨ هـ . (تاج التراجم ٢١) . والجواهر النقية ١/ ٢٤٦-٢٤٧ .
والحسن بن زياد اللؤلؤي . قال اللؤلؤي : لم استغن عن من وكان يختلف إلى أبي يوسف وزفر . كتب من ابن جريح التي عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء . وصنف كتاب القلاء . توفي سنة ٢٠٤ هـ . (تاج التراجم ١٦) . والجواهر ١/ ١٢ (١)
(٢) . هو حافظ الدين أبو البركات محمد الله بن أحمد بن محمد النقي ثقة على نسب الآفة الكندي . كان ينفذ سنة ٢١٠ هـ . (انظر تاج التراجم ٢٢) . والجواهر ١/ ٢٢٠-٢٢١ .

محمد بن أحمد بن أبي سهل * عنى الأئمة السرخسي (١) * وفيها من
أحكام الفقه الحنفي * ما يدل على التدبير الذي ناله أول مختصر في
الفقه الحنفي (٢) ✓

الشمسروط

١٠١- عرف صاحب كشف الظنون ظم الشروط والسجلات بقوله :
(وهو علم باحث من كفية تيسر الأحكام الثابتة عند القاضي في الكسب
والسجلات * على وجه يجمع الاحتجاج به عند انقضاء مهلة الحال * ويوفيه
تلك الأحكام من حيث الكتابة * ويحضر ما يهتد به مأخوذ من الفقه * ويحضرها
من علم الإنشاء * ويحضرها من الرعي والعاداة والأمر الاحتجائية * وهو من
فروع الفقه * من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع * وقد يجعل من
فروع الأنبياء اختيار تحسين الألفاظ (٣) .

وقد ذكرنا أن للطحاوي في الشروط ثلاثة كتب : أحدها : الشمسروط
الصغير * في خمسة أجزاء * وهو مختصر في المعاني التي يحتاج الناس
إلى إنشاء الكتب عليها في البياعات * والبيع * والإجارة * والمدفقات

(١) صاحب السروط * تخرج بعد العزيز الحلواني * وأصل السروط
وهو في السجن * فقه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصري وغيره * ما في فقه
حدود الخصامة * وكان عالما أصولها متأخرا * . . . وشرح مختصر الطحاوي
رأيت منه نسخة (تاج التراجم ٢٨-٢٩) .

(٢) في ١ من ٢ من مقدمة طبع المختصر * إن مختصر الطحاوي أول
مختصر في الفقه الحنفي * ثم صنف أبو الحسن محمد بن الله بن الحسين الكرخي الطوسي
سنة ٢٤٠ هـ مختصره * ثم صنف تلميذه أبو بكر الجماص مختصره * وبعده أبو الحسن
أحمد بن محمد القدوري البغدادي (٤٢٨) صنف مختصره * ثم صنف محمد بن أحمد
السرقندي مختصر أسماه تحفة القضاة * ثم صنف بهرمان الدين الرقياني (٢٥٠)
مختصرا أسماه بداية البقدي وبعده نجم الدين أبو شجاع بكر من التري (١٥٢٥) .
مختصر الطحاوي ثم ناصر الدين أبو القاسم محمد بن يوسف السرقندي (١٥٦٥) .
الله التامع * الخ ما ذكره هناك .

(٣) كشف الظنون ١٠٤٥/٢ ١٠٤٦

السلوكاء • والصدقات البوقلاء • وتوجد منه نسخة بمكتبة ليمر الله برقم
 (١) ١٠٢٣ - وثانيها • الشروط الأوسط • ولم أشر على ما يليه بقائه لعل
 وثالثها • الشروط الكبير في نحو أربعين جزءا • ويوجد منه جزء به قسم
 البيع بمكتبة عميد على برقم ٨٨١ • وجزء آخر به قسم ولايات القضاة
 بالمكتبة السابقة برقم ٨٨٢ (٢)

١٠٢ - وقد نشر جزآن من كتاب (الجامع الكبير في الشروط -
 للطحاوي • وهذان الجزآن هما • (كتاب النفعة) • و (كتاب إذكسار
 الحقوق والرهون) • نشرها أحد المستشرقين • الأول في سنة ١٩٢١ - ١٩٢٠ م
 والثاني في سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٥ م • وتوجد نسخة مخطوطة من (إذكسار
 الحقوق والرهون) بدار الكتب المصرية برقم (١٢٩) نقله حنفي أكتب سنة ٨٦٩ هـ
 ومن تراثنا لكتاب النفعة • وكتاب إذكسار الحقوق والرهون - لم نطبع
 أن نلم بمنهج الطحاوي في كتابه (الجامع الكبير في الشروط) • فهو يسود
 حالات متعددة لما يكون بين الناس في معاملهم • ثم يعقب على كل حالة
 بما ينبغي أن يكتب ليكون وثيقة وحجة عند التنازع • ثم ينتج ذلك بالحيثيات
 والتعليقات التي تفسر التزامه لهذه المصلحة • وأنه - مثلا - أن يلفظ
 دون آخر • لأن في الموضوع خلافا • فأراه أن يسد ثغرة يفتقد فيها المتحابلون

(١) فهرس المخطوطات المصرية - ج ١ ص ٢٦٦ القاهرة
 طبعة ١٩٥٤ •

(٢) الرجوع السابق ٢٦٦/١ • وانظر بروكلمان ٢٦١/٣ -
 ٢٦٥ • والحاوي في حيرة أبي جعفر الطحاوي ص ٢٥ •

(٣) انظر بروكلمان ٢٦١/٣ - ٢٦٥ • واسم المستشرق الذي
 نشرهما • يوسف شيخه •

على القانون ونصوصه . والتاريخ لهذا الكتاب يعبر بأن موثقه على قسدر
 حال من الثقافة والخبرة واستقلال الرأي . وهذا مثال من أول كتساب
 (إدكار الحقوق والرهون) . (بسم الله الرحمن الرحيم قال أحد بن محمد
 ابن سلامة الأزدي . وإذا كان للرجل على الرجل دين حال . فأراه أن
 يكتب عليه به كتساب ذكر حق مجرد . كتبه . ذكر حق فلان بن فلان
 ابن فلان الفلاني . على فلان بن فلان بن فلان الفلاني . له عليه كذا كذا
 دينار . مثقال ذهبا . عينا وأزنية . جهادا . ديننا فاهيا لازيا حيا
 وذلك بأمر حق واجب لازم . عرفه فلان بن فلان . لفلان بن فلان . ولزمه
 الإقرار له به . وكذا حال فلان بن فلان على فلان بن فلان بهذه الكسدا
 كذا الدينار المساد في هذا الكتاب أو ينسى . منها أحدا من الناس
 وبعد هذا الترميز ذكر صفات هذه الحقيقة . وأسباب ما فيها وأسرارها فيقول .
 (. . .) قال أبو جعفر . وقد اختلف في غير موضع من هذا الكتاب . فكان أبو
 حنيفة وأبو يوسف . ومحمد بن الحسن . ويوسف بن خالد ^(١) . وهلال
 ابن يحيى ^(٢) . يكتبون . ذكر حق فلان بن فلان على فلان بن فلان عليه
 كذا كذا دينار . وكان أبو يوسف ^(٣) يكتب . له عليه كذا كذا دينار .

الرجوع

- (١) يوسف بن خالد بن غير السني . أبو خالد . نقيه يروي بالزندقة
 من أئمة الجهمية . وهو أول من وضع كتابا في الشروط . وهي كتابه الرثائيل
 والسجلات . وكان له بحر بالرأي والقوى والشروط . كما كان من أئمة الجهمية
 وهو أول من حل رأي ابن حنبل إلى الهجرة وكان من أهلها من العراق . وكان
 صاحب رأي وجدل . كذاب زنديق عند كثير من أهل الحديث ما عدا سنة ١٨٩ هـ
 (تهذيب التهذيب ١١/١١ - ١١٢)
- (٢) هلال بن يحيى بن مسلم . الرأي . البصري قيل له هلال الرأي
 بسنة عليه . كما قيل ربيعة الرأي . أخذ من أبي يوسف وزفر . كما يروي حسن
 أبي حنيفة . وابن مهدي . ومنه أخذ بكار بن ثنية وغيره . له مصنف في الشروط
 ما عدا سنة ٢٤٥ (الإعلام ٩ / ٦٥ - ٦٦)
- (٣) هو أحمد بن زيد أبو زيد الشروطي . نسبة إلى كتب الرثائيل
 واليهامات له من الكتب كتاب الرثائيل وكتاب الشروط الكبير وكتاب الشروط الصغير
 (انظر التمهيد لابن القيم . القرن الثاني من المطالع السادسة ص ٢٠ ط لبيروت
 سنة ٨٧٢ هـ والجواهر المضيئة ١ / ٦٨ ط . الهند سنة ١٢٢٢ هـ ولم يذكر تاريخ وفاته)

فكان ما كتب أبو زيد في هذا أحب إلينا وأؤكد عندنا، لأن فيما كتب من ذلك
إشارة الدناير إلى من هي له . . . وكان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن
يكتبون . ومن ثم بهذا الذكر التي لم يولي ماله . وكان يوسف بن خالد
وهلال بن يحيى يكتبان مكان ذلك . ومن أحال فلان بن فلان على فلان بن فلان
بهذه الدناير النسابة في هذا الكتاب أو بشئ منها أثر له به . ولم يكن أبو
زيد ولا غيره أساطين من الهنداء بين يكتبون من هذا ميثاقا .
فأما ما كان أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد يكتبون في ذلك ما قصد
حكيما عنهم - فطعيف : لأنهم إذ جعلوا لمن قام بذلك الذكر الحقيق
ولاية ما فيه . احتمل أن يتم به من لا يجب له القيام به . وأما ما
كان يوسف وهلال يكتبان في ذلك ما قصد حكيما عنهما - فهو أحسن مما
ذكرناه من أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد . ولكن الذي كتبناه نحن
أولى عندنا ما حكيما عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد . ومن يوسف
وهلال .

اختلاف الفقهاء

١٠٣ - وهو في ما عرفت وثلاثين جزءا . ويقال له اختلاف
الرازي (١) . وفي التمهيد أن الطحاوي لم يتم هذا الكتاب الكبير (٢)
وقد اختصره أبو بكر . الرازي الجمال . واختصاره موجود بمكتبة جازاليس
ولي الدين في استنبول . والجزء الثاني من هذا المختصر موجود به دار الكتب
المصرية بدم (٦٦٧) لله جللى - مخطوط . وهذا الجزء يفتل . (الصرف

(١) كشف الظنون ٢٢/١

(٢) التمهيد - الطائفة السادسة - المجلد الثاني ص ٢٠٢ .

المختصر
الجزء

العتاق • الصيد • الدبائح • الأضحية • الأيمان والكفارات • المسدود
القفا • والعبادات • الهجرة النبوية • المزارعة • الفخارية • الوكالات
الإجارات • الهبة • الوقف • النصب • العارية • الوديعة • العليق
الإسرار • الدعوى • الفسقة • الحوالة • الكفالة • العزل • القسمة • اللقطة
الإيمان • الطعام • الشراب • اللباس • الكراهية • الزهادة • الكاف • —
الترابض • الرعايا • الدماء • الجانيات • الحجر • الأذن • ✓

١٥٤- في المختصر يذكر أقوال الأئمة وأصحابهم
وأقوال النعماني (١) ومحمد بن يحيى (٢) والأوزاعي (٣) والنعماني (٤) ✓

(١) النعماني • هو إبراهيم بن محمد بن محمد بن الأسود • أبو عمران
من مدحج من أكابر الطائفة خلافا • ومحدث رواية • وحظا للحدِيث
من أهل الكوفة • مات مقتنيا من الحجاج سنة ٩٦ هـ • كان إماما مجتهدا
له كتب (انظر تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٢-٢٢٣) •

(٢) والنعماني • هو محمد بن سليمان بن جرير بن أبي عمرو • كان
من أهل الحجاز • وكان صاحب رأي وله • وكان من أهل الكوفة • ثم انتقل إلى
البصرة • وكان مولد لابي زهرة (الطبقات • لا ينجد • القسم الثاني من الجزء
السايق ص ٢١) •

(٣) والأوزاعي • هو محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن عمرو • إمام
الديار الشامية في الفقه والزهد • وأحد الكتاب القرمطين • ولد في بعلبك
وتنشا في البقاع وسكن في بيروت • وتوفي بها سنة ١٥٢ هـ • كان عظيم الشأن
بالشام وكان امرؤ نبيهم اعز من أمر السلطان • عرض عليه القضا • فامتنع • وكان له
القفا تدور بالأندلس إلى زينة الحكم بن هشام (انظر حلية الأولياء
١/ ١٢٥-١٢٦) •

(٤) والنعماني • هو أبو محمد محمد بن سليمان بن محمد بن عمرو • ولد
سنة ٩٦ أو سنة ٩٧ هـ • مات سنة ١٦١ هـ • قال سليمان بن عيسى • ما رأيته
رجلا أعلم بالحلال والحرام من سليمان النعماني • وقال علي بن الحسين • سألت
محمد بن محمد بن عيسى • أيها أحب إليك رأي مالك أم رأي سليمان ؟ قال • سليمان
لا تفكر في هذا • ثم قال يحيى • سليمان فوق مالك في كل شيء (انظر • طبقات
العلما ص ٦٥ طبع بغداد سنة ١٢٥٦ هـ) •

والشيخ بن سعد ^(١) وابن أبي ليلى ^(٢) والشيخ بن
 حسن ^(٣) ويؤيد من الجليلين وهو مدرهم للاطلاع على
 آراء الأقدمين في المسائل الخلافية ووضح أن هذا الجزء - على ضخامته
 - مختصر جدا يظهر هذا في عناونه لحكم أكل العصب وقد تكلم
 الطحاوي عن هذه المسألة في مختصره ^(٤) وبين رأيه فيها مخالفا
 رأي أصحابه أما في اختلاف الفقهاء لاكتفى بقوله (قال أصحابنا) بكسر
 أكل العصب وقال مالك والناسي رضي الله عنه (لا بأس به) ثم
 أورد أدلة الطرفين ولم يذكر رأيه وقد يظن أن الكتاب من تأليف
 الجصاص لولا أن عبارة (قال أبو جعفر) تتكرر كثيرا فيه ✓

(١) وابن شبرمة : هو عبد الله بن شبرمة : أبو شبرمة . ولد سنة
 ٩٢ هـ وافته بالسنين : ومات سنة ١٤٤ هـ . قال حاد بن زيد : ما رأيته
 كوني ألقاه من شبرمة . (انظر طبقات الفقهاء ص ٦٤) والطبقات لابن سعد
 ٢٤٤ / ٦ - ٢٤٥) وتذهيب التهذيب ٢٥٠ / ٥ - ٢٥١ .

(٢) وابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن : قاضي الكوفة
 ولد سنة ٧٤ هـ . ومات سنة ١٤٨ هـ . وافته بالسنين : والحكم بن عبيد : وأخذ
 عنه الفقه : سليمان بن سعيد الثوري والحنان بن صالح بن حي (انظر طبقات
 الفقهاء ص ٦٤) ورواها الأيمان ١ / ٣ - ٢١٠ - ٣٢٠ . وابن سعد ٢٤١ / ٦ ط .
 ليزن سنة ١٢٢٨ هـ .

(٣) هو : الحسن بن صالح بن صالح بن حي . روى عن عمرو بن دينار
 وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما . ومنه : ابن المبارك : وروى ابن الجراح وغيرهما
 وثقة ابن معين : وأحمد : وابن سعد : والنسائي : وكان الثوري : الرأي فيه
 ولد سنة ١٠٠ هـ . وتوفي سنة ١٦٢ هـ (انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٨٥ -
 ٢٨٦) وابن سعد ٢٦١ / ٦ .

(٤) انظر : المختصر ص ٤٤١ : ومن معاني الآثار ٢ / ٣١٤ - ٣١٧ .

الباب الثاني

أثر الطحاوي في الحديث
وطبق السنة



تمهيد

بيان فيه مراحل تدوين الحديث في القرن الثالث
وخاصة مصر

الفصل الأول

الطحاوي وثقافة الحديث

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل الطحاوي وعدة

الفصل الثالث

أثر الطحاوي في الحديث وطم السنة كما يبدو في كتبه



تمهيد

مصر والتأليف في السنة على عهد الخديوي

١٠٥ - سبق أن تكلمنا عن الحالة العلمية في مصر بوجه عام منذ الفتح الإسلامي إلى عصر الطحاوي (١) . وبينما أن مصر كانت مركزاً علمياً غنياً بآداب العلم (٢) ، التي كثر في زمن النابغة ، ثم ازداد في زمن عمرو بن الطارق ، والليث بن سعد ، إلى زمن ابن وهب والشافعي ، وما زال بها علم جم إلى أن زال باحتلال العبيد بن الرافضة عليها سنة ٢٥٨ هـ ، نقل بها الحديث والسنة ، ثم تراجع العلم إليها بعد مائتي سنة ، عندما زالت دولتهم (٣) . ومن أجل هذا العلم الجم - كانت مصر تعد الرحلة العلمية ، يومها طلاب الحديث وحفاظه من مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، وتخرج بهم حلقاتها .

وحدثنا الآن ، سوف يقتصر على تدوين الحديث ، والتصنيف فيه في القرن الثالث الهجري ، وهو ما يسمى بالعصر الذهبي للتدوين ، وطبي ما قدمته مصر في هذا الميدان ، ولا شك أن لكل إقليم ظروفه الخاصة التي تعرض عليه منها ، والتي تجعله في ميدان التصنيف في الحديث إما من الرواد الأوائل ، أو من المتأخرين فيه ، أو من المتأخرين ، غير أن المصاحفة الوثيقة بين سكان العالم الإسلامي آنذاك ، وسهولة النقل بين أقطاره - قد قاربت بين هذه الظروف ، فجعلت من يتكلم عن التدوين والتصنيف في بلد ما ، لا يفترقه من التعرض لتدوين التصنيف والراحل التي

(١) انظر ، (١٠) وما بعدها من التمهيد لهذا البحث .

(٢) الإعلان بالتاريخ لمن قدم التاريخ من ١٢٨ بتصرف يسير .

مر بها بصفة طاعة • كما جعله من يتكلم عن التدوين بحقة طاعة يستطيع
أن يقدم أي لطر إيماني - في الغالب - كمثل يطبق عليه كلامه وكأنه يعنيه
به • لهذا منع غريباً بجار للتدوين الحديث ومراحله التي مر بها تسم
لنعود إلى صرح لثوبنا قد ختمه من جهد في هذا السبيلان ✓

١٠٦ - وقد لقي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلاة المسلمين ما هو جدير به • فالسنة هي المصدر الثاني للفتوى
وهي الهيئة للمصدر الأول الذي هو كتاب الله عز وجل • وقد بدأه
العناية في وقت مبكر • في حياته عليه السلام • فقد كان المسلمون يتلقون
كل كلمة أو حركة من الرسول • عليه السلام • ورواها ما يطبقونها على أنفسهم
لتتجنبها أمثالهم • وتصدق بها أفعالهم وجوارحهم • وفيها قلوبهم
وأفئدتهم • ولما كان للسنة من هذه المكانة في القلب • كان بعض - إن
دويع في يد • الدعوى أن تفكك بالقرآن أو أن يشغل بها عنه • مع أنها
تالية وبيها له • ثم زال هذا الخوف على القرآن بكثرة الحافظين والكاتبين
لسمه • وشيطة التصديق به ومن غيره • فلم يوجد ما يطلع من كتابة بعض
البراطية لبعض ما يسمونه أو ينادونه من النبي صلى الله عليه وسلم • استعانة
على النسيان بظواهر الكتابة مع الخط • وإن لم توجد بعد الضرورة الداعية
إلى التدوين • فالرسول عليه السلام بين أظهرهم • يستفتونه فيلتفتهم
وسألونه فيجيبهم • ويطلب عليهم حظ ذلك ويخطه في قلوبهم وخواطرهم
ثم لا حرج على من يتخذ ذلك ويكتبه (١) •

١٠٧ - وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم • تفصل

(١) انظر طائفة ابن الصلاح ص ٨٨-٨٩ • وعلوم الحديث ص ١٢-١٣ وفيها أن سعد بن عبادة الأنصاري • وسيرة ابن جندب
وجابر بن عبد الله • وجد الله بن عمرو بن العاص • وغيرهم - كان لهم
صالحات فيها حديث الرسول عليه الصلاة والسلام •

الصحابة سنة إلى من بعده • امتثالا لقوله عليه السلام • (نظر الله
 امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى بلغه غيره • فرب حامل فقه إلى أئمة
 ورب حامل فقه غير فقيهه) (١) • ولم يفتوا على الأجيال التي لم تحفظ
 بشرف صحبته بها يعرفهم الكثير من كلامه • وصفاته • وأحواله لتزاحم عليهم
 التابعون وأصبحوا هدفا لرحلاتهم • ويحضر هؤلاء التابعين كان يستحسنون
 ما يسمعه • على حين كسره معظمهم الكتابة ودعوا إلى الاعتماد على الحفظ
 حتى كان عهد الخليفة العادل (مروان بن عبد العزيز) الذي أحسن حاجة
 المسلمين إلى تدوين الحديث • لئلا يضيع رقة الأرض المسلبة • ورواية
 الصحابة وكبار التابعين • وقلة الضبط • فكتب إلى أهل الآفاق بأن يدونوا
 ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) • فاستجاب لطلبه
 العلماء • وتخرج الروايات من بينهم أبوا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٣٤٠ هـ)
 طاب له على المدينة • وأبوا بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب (الزهري)
 (١٢٤ هـ) • وطهري أن يكون التدوين الأول للسنة غير مرتب ولا مقتصر
 فيه على حديث الرسول عليه الصلاة والسلام • فكان الحديث مختلطا بأقوال
 الصحابة وفنوا التابعين • واشتركت فيهما الطبقة التي تليها
 طبقة الزهري • والتي شاع فيها التدوين • فكان أول من جمعه بمكة ابن جريج
 (٤)

(١) انظر • معجم الآثار ٢/ ٢٣٢ • وجامع بيان العلم ١/ ٢٩-٢٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٣-٦٧ • وتوجيه النظر ٨-١٠

(٣) علم الحديث وبطلحه ص ٢٧

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج • أبو الوليد • وأبو

خالد • فقيه الحرم المكي • أول من صنف التصنيف في العلم بمكة رومى

الأصل من موالى قرطبة • مكي الوليد والوفاء • توفي سنة ١٥٠ هـ • قال

الذهبي كان ثبتا لكنه بدلس (انظر • تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٠) •

والمدينة ابن إسحاق (١) أو مالك (٢) ، والبصرة ، الربيع بن صبيح (٣)
أو سعيد بن أبي عروبة (٤) أو حماد بن سلمة (٥) ، والكوفة ، سليمان
الثوري ، والشام ، الأوزاعي ، وباصطخ ، هذيل (٦) ، واليمن ، معمر (٧)

(١) محمد بن إسحاق بن يسار ، الملقب بالولاء ، المدني ، من
أقدم مؤرخي العرب ومن حفاظ الحديث (انظر : تهذيب التهذيب -
١/ ٢٨٨-٢٨٩)

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، إمام دار الهجرة
توفي سنة (١٧٩) هـ . وفي ترجمته كتب مستقلة منها : الإمام مالك للأستاذ
أبي زهرة .

(٣) الربيع بن صبيح ، السعدي ، البصري ، أبو بكر ، أول من
صنف بالبصرة ، كان عالماً ورعاً ، وفي روايته للحديث ضعف ، خرج فأنشأ
إلى السند ، فباع في البحر ، ودخل في إحدى الجزر ، وتوفي سنة (١٦٠) هـ .
(انظر : تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٧-٢٤٨)

(٤) سعيد بن أبي عروبة مهران ، العدوي ، الولاء ، أبو النضر
لم يكن في زمانه أحفظ منه للحديث ، اختلط في آخر عمره ، ومات في عسار
الثانين ، بالبصرة سنة (١٥٦) هـ . (انظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٦٢-٦٦)

(٥) حماد بن سلمة بن دينار ، البصري ، الرقي ، الولاء ، أبو
سلمة ، لقب بالبصرة ، كان حافظاً ثقة مأموماً ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه
فترك البخاري ، وأخذ مسلم بعض ما سمع منه قبل تغيره ، توفي سنة (١٦٢) هـ .
(انظر : تهذيب التهذيب ٣/ ١١١-١١٢)

(٦) هو هاشم بن بشير بن أبي حاتم قاسم بن دينار السلي ، أبو
معاوية ، الواسطي ، بسطام بن خداداد كان محدث بغداد ، ولزمه أحد بن
حنبل أربع سنين ، وكان يدلس (انظر : تهذيب التهذيب ١١/ ٥١-٦٢)

(٧) هو معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، أبو عمرو ، مقن ثقة
ثقة من أهل البصرة ، ولد واشتهر فيها ، وسكن اليمن ، وأراد العودة إلى
بلده ، ففكر أهل صنعاء أن يقاتلهم فزوجوه فأقام ، توفي سنة (١٥٢) هـ . (انظر :
تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٤٣-٢٤٦)

والترى: جرير بن عبد الحميد^(١) وخراسان، ابن المبارك^(٢) وكسل

هو^(٣) من أهل القرن الثاني، ولي عمرو واحد، ولا يُدرى أيهم شيخ

ومن أشهر الكتب الموقفة في المائة الثانية، الموطأ للإمام مالك

ابن أنس، ومسند الشافعي ومختلف الحديث له، والجامع للإمام عبد

الرزاق بن همام الصنعاني، ومختلف شمعة بن الحجاج، ومختلف مفيان

ابن عيينة، ومختلف الليث بن سعد، ومجموع من عاصره من حفاظ

الحديث ومقلدي أوابعه كالإمام والحميد^(٤).

(١) جرير بن عبد الحميد بن قوط الرأزي الذي روى عنه رجل البصرة

المحدثون لعدة علمه، وكان ثقة، كوفي الأصل، مولد موثقته بالسري، توفي

سنة (١٨٨هـ) (انظر: تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٠-٢٧٧).

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء النخعي

العروزي، أبو عبد الرحمن، المجاهد، الناجر، أثنى عمره في الأخبار

حاجبا، ومجاهدا، وتاجرا، كان من سكان خراسان ومات بقرية على

الفرات مصرعا من غزو الروم سنة (١٨١هـ) (انظر: تهذيب التهذيب

٥/ ٢٨٢-٢٨٧).

(٣) أنظر: توجيه النظر ٧-٨، وفتح السنة ٢١-٢٢، وانظر

الرسالة المستطرفة ص ٦-٧.

(٤) فتح السنة ص ٢٢، وعبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني

يكنى أبا بكر، كان يحفظ نحو من سبعة عشر ألف حديث، له الجامع يسمى

الحديث مخطوط بالظاهرية، توفي سنة ٢١١ (انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٠-٢١٥،

وله من الكتب الصورة ١/ ٧٢)، والحميد، هو عبد الله بن الزبير

ابن ميسرة بن عبد الله بن أسامة، أبو بكر الأندلسي الحميدي، الكوفي

روى عن ابن عيينة، والشافعي، والوليد بن مسلم، وغيرهم، وكنى البخاري

وأبو زرقة وأبو حاتم وغيرهم، وهو أئمة الناس في ابن عيينة، روى عنه البخاري

٧٥ حديثا، وقد كان ملازما للشافعي بمصر، للمات الشافعي رجع إلى

مكة، وتوفي بها سنة ٢٢٩ أو ٢٢٠ (تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٥-٢١٦، حسن

١٠١ - في القرن الثالث لقي تصنيف الحديث غاية عظيمة

ونشط العلماء لخدمته نشاطاً يدعو إلى الإعجاب والافتخار (نكاح هذا العصر

خلاصة العصر في تحصيل هذا العلم، وإليه انتهى (١) وجاء مطلع هذا القرن

يزيد باكورة التصنيف المقصور على جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمراد به وتبينه من أقوال غيره - فصنف السانيد وهي جمع ما يروى عن

المصالح في باب واحد مع تعدد الموضوع وأول من فعل ذلك عبيد الله

ابن موسى العبسي الكوفي (٢) وسدد البصري وأحمد بن موسى وهشيم بن

حامد الخزازي (٣) ثم اتقى الحفاظ أنهم في كشف الظنون مجموعة كبيرة

من مؤلفي السانيد نذكر من بينهم مؤلفي القرن الثالث إلى مطلع القرن

الرابع حتى نشين حظ مصر من هذه المؤلفات في هذه الفترة التي عاش الطحاوي

حياته فيها .

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول ١/١٦٠

(٢) انظر السنة وكانت في التشرح الاسلامي ١٢٢

(٣) عبيد الله بن موسى بن أبي السخط - وأحمد بن موسى - العبسي

مؤلفه الكوفي وأبو محمد الطاط - روى عن أساطيل بن أبي خالد وهشيم

ابن عروة - وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأحمد بن

روى عنه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة وشبان بن أبي شيبة وأحمد بن

حليل وكثيرين - مختلف في توثيقه وأتم بالتشيع مات سنة ١١٢ هـ أو ١١٤ هـ

(وانظر تهذيب التهذيب ٢/٥٣٠)

(٤) هو سدد بن مرشد بن مرشد البصري - وفي تاريخ السكوبي

اسم عبيد الله بن عبد العزيز - أبو الحسن الطاط - روى عن حماد بن زيد

وهشيم وغيرهما - روى عنه البخاري وأبو داود وأسماعيل بن إسحاق القاضي

وقه ابن معين والنسائي وغيرهما - يقال أنه أول من صنف السند بالبصرة

مات سنة ٢٢٨ هـ (تهذيب التهذيب ٢/١٠٢٠ - ١٠٩٠)

(٥) أحمد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأدي

يقال له أحمد السنة - روى عن ابن أبي شيبة وأحمد بن محمد وشعبة وحماد بن

سليمان وغيرهم - روى عنه أحمد بن صالح المصري والرياح بن سليمان وغيرهم

ولد بمصر أو بالبصرة سنة ١٢٢ هـ وتوفي بمصر سنة ٢١٢ هـ - مختلف في توثيقه

(تهذيب التهذيب ١/٢٦٠ - حسن المحاضرة ١/١٤٠)

(٦) نعم بن حماد بن معاوية بن الطاوكت أبو سلمة العوفي البصري

سكن مصر روى عن أبي عبيدة نوح بن أبي عمير وهشيم وابن عبيدة وغيرهم - روى عنه

البخاري وغيره يقال أنه أول من جمع السند خرج من مصر في أيام المنة مسج

البيهقي مات نعم سنة ٢٢٧ هـ - مختلف في توثيقه (انظر تهذيب التهذيب

١/٢٦٠ - ٢٦٨ هـ - حسن المحاضرة ١/١٤٦)

(٧) انظر ٢/٢٢٨ - ٢٢٩ هـ

السانيد
٢
المراد به

مصر

المراد به

فمن ألف في السانيد في هذه الفترة ، أبو داود الطيالسي (١)
 (٢٠٤ هـ) وأبو عبد بن موسى (٢١٢ هـ) ، وعبد الله ابن موسى العبسي
 (٢١٢ هـ) ، وأبو بكر ، عبد الله بن الزبير السجستاني (٢١٩ هـ) ، ونعيم
 ابن حماد الخزازي (٢٢٢ هـ) وسود بن سرحد (٢٢٨ هـ) ، وأبو بكر
 عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (٢) (٢٣٥) ، وإسحاق بن راهوية (٣)

(١) هو عليان بن داود بن الجارود ، مولى قيس ، فارسي
 الأصل ، سكن البصرة وتوفي بها ٢٠٤ هـ ، حدث من حفظه وسع يقول ، أسرد
 ثلاثين ألف حديث ولا فخر ، (انظر تهذيب التهذيب ١ / ١٨٢ - ١٨٦) ، وقال
 صاحب كشف الظنون ، قيل ، وهو أول من صنف في السانيد ، والذي حصل
 قائل هذا القول تقدم عصره على أعمار من صنف السانيد ، وكن أنه هو الذي
 صنفها ، وليس كذلك ، فإنه ليس من تصنيف أبي داود ، وإنما يعطى الخطاط
 الخراساني ، جمع فيه طرواه يوسف بن جبيب خاصة عن أبي داود ، ولا يفي
 داود عن الأحاديث التي لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر ، (انظر
 كشف الظنون ٢ / ١٢٢٩ ط ، تركيا سنة ١٢٦٢ هـ - ١٩٤٢ م)

(٢) واسم أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان بن خواش ، العبسي
 مولاه ، أبو بكر الطائفي الكوفي ، روى عن أبي الأحرار ، وابن الهيثم
 وإسماعيل بن عياش وغيرهم ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه
 وغيرهم ، مات سنة ٢٣٥ (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٤٠)

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، الحنظلي ، التميمي ، البصري
 أبو يعقوب ، ابن راهوية ، عالم غراجان في عصره ، من سكان مرو - طساف
 البلاد ، وأخذ عن ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ،
 قيل ، عن ابن راهوية ، لأن أباؤه ولد في طريق مكة يقال أهل مسرو ،
 راهوية ، أي ولد في الطريق ، كان ثقة حافظا ، توفي بنيسابور سنة
 ٢٣٨ هـ (تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ - ٢١٩)

حقة (٢٢٨) هـ عثمان بن أبي شيبة (١) (٢٢) هـ وأحمد بن حنبل (٢) (٢٤١)
ومحمد بن يحيى العطار (٢) (٢٤٢) هـ أحمد بن حنبل الكوفي (٤) (٢٤) هـ

(١) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي . مولا هـ
أبو الحسن بن أبي عمير . الكوفي . روى عن هشام بن سعيد بن عبد الرحمن
وغيرهما . روى عنه الجماعة - سوى القريظي والنسائي - وأخرون (تهذيب
التهذيب ١/ ١٤١ - ١٥١) .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أحمد الشيباني
أبو عبد الله القروي . ثم البغدادي . خرجت به أمه من مرو وهي حامل
فولدت به بغداد . بها طلب العلم وطاف البلاد . وأخبره مستفيضة (تهذيب
التهذيب ١/ ٢٢٢ - ٢٢٦) .

(٣) يعرف بابن أبي عمرو . يكنى أبا عبد الله . روى عن ابن
عمير وفضيل بن عياض وآخرين . روى عنه مسلم . والقريظي وابن ماجه
وغيرهم . وكان صالحا عدوا حجة ٧٠ أو ٧٢ حجة طمعا . إلا أنه كان
بسه للملك (تهذيب التهذيب ١/ ١٨٠ - ١٩٠) .

(٤) يكنى أبا محمد . قيل إن اسمه عبد المجيد أو عبد الحميد
روى عن أبي داود وابن الوليد الطيالسيين وغيرهما . روى عنه مسلم والقريظي
وغيرهما . (انظر تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٥ - ٤٥٧) .

والدارميس (١) (٢٥٥) • وابن سنجسر (٢) (٢٦٠) • وحبيب بن شيبة (٣)
 (٢٦٢) • يحيى بن مخلد (٤) (٢٧٦) • وإبراهيم بن إسحاق البصري الطوسي
 (٢٨٠) • والحارث بن محمد التميمي • ابن أبي أسامة (٢٨٢) • وأحمد بن عمرو
 الشيباني (٢٨٢) • والهيكل (٥) (٢٩٣) • وإبراهيم بن مهزيب النخعي (٢٩٥) •
 وابن جبار (٦) (٢٩٦) • ثم الهنجاوي (٧) (٣٠١) وأبو حنيفة

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد
 التميمي الدارمي أبو محمد السمرقندي • روى عن النظر بن جميل ومروان بن محمد
 الطاطري وغيرهما • روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وأبو حنيفة وغير الجامع
 وغيرهم • كان إماماً عاقلاً • متديناً • حسن المعرفة (انظر تهذيب التهذيب
 ٢٩٦/٥) وفي كشف الظنون • (مسند الدارمي) • وقد عدّه ابن الصلاح
 من السانيد يوم في ذلك • لأنه مرتب على الأبواب لا على المسانيد لئلا
 ابن حجر • وأما كتاب السنن السني بمسند الدارمي • فإنه ليعرفه من السنن
 في الترتيب بل لروى إلى خمسة لكان أولى من ابن ماجة • فإنه أشد منه
 بكثير) • (كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٨٢)

(٢) هو محمد بن عبد الله بن عبد الجرجاني أبو عبد الله • ولد
 بجرجان وأقام مدة في البصرة ثم سكن قرية قطاية بدمشق • له مسند في عشرين
 جزءاً • توفي بالمعبد (حسن المحاضرة ١/١٤٦)

(٣) حبيب بن شيبة بن الوليد بن عمرو • أبو يوسف السدوسي
 بالولا • البصري تولى بغداد كان يلقب على طه • له المسند الكبير
 مطبوعاً • لم يصف مسند أحسن منه إلا أنه لم يصفه • وهو مطبوع من الأجزاء
 كان يشتغل له في تبيينه عشرات من التواتر • وطبع الجزء العاشر منه باسم
 مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم (انظر تذكرة
 الخطاط ١/١٤١)

(٤) يحيى بن مخلد بن يزيد • أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي
 حافظ غير محقق (انظر تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس يحيى ١/١٠٧-١٠٩)

(٥) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر • من أهل البصرة
 حدث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام • وتوفي بالرياسة • له مسندان
 أحدهما كبير سماه "البحر الزاخر" والآخر صغير (ونسخة منه موجودة بمكتبة
 الأزهر مخطوطة • انظر ذخرات الذهب ١/٢٠٩ والأعلام ١/١٨٢)

(٦) هو أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر أمياني • مثقن صحيح
 الكتابة (الأعلام ١/١٦٩) • أما ابن الجارود فهو عبد الله بن علي بن الجارود •
 أبو محمد النيسابوري ثقة سنة ٢٠٢ • (انظر تذكرة الخطاط ١/١٥)

(٧) هو إبراهيم بن يوسف الرازي الهنجاوي أبو إسحاق من أهل هنجامة
 من قرية تسمى رحل إلى العراق والشام وهو له مسند كبير في الحديث حوالي مائة جزء
 (مذرات الذهب ٢/٢٣٥)

يعقوب بن إسحاق^(١) (٢١٦) وسند علي ومالك لأحمد بن شعيب النخعي
 (٢٠٢) هـ وأبو علي الموصلي^(٢) (٢٠٧) هـ وأبو العباس السمرجاني^(٣) (٢١٢) هـ
 وإلى نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس كان التصنيف على طريقة المسانيد
 لا يزال شائعاً . إذ يذكر من بين المؤلفين في المسانيد أبو بكر محمد بن عبد
 الله الجوزي^(٤) (٢٨٨) هـ وابن جبر^(٥) (٤٠٢) هـ .

-
- (١) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النخعي هـ ثم الإفرنجي
 أبو عوانة مطاف البلاد هـ ثم استقر في إستراليا وتولى بها وهو من أول من
 أدخل كتب الشافعي وبها هيبة إليها تولى سنة ٢١٦ هـ وهو خلاف ما في كتب
 الظنون (انظر : شذرات الذهب ٢ / ١٧٤) .
- (٢) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي ثقة مشهور
 عرطويلاً حتى نازح النجف تولى بالموصل هـ له : المعجم في الحديث هـ وسند
 كبير وسند صغير (الرسالة المستطرفة ٥٢) .
- (٣) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهزيب النخعي تولى هـ
 النخعي كان شيخ خراسان ومندوباً عنه البخاري وكان ثقة هـ ونسبه السمرجاني
 إلى علي السمرجاني (طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٦٩ - ١٢٠) .
- (٤) نسبة إلى جوزي من قرى نيسابور هـ من خلفائه ، السند
 الصحيح على كتاب مسلم والمثنى والفتوح في نحو ٢٠٠ جزء (طبقات الشافعية
 الكبرى ٢ / ١٦٩) .
- (٥) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع
 النخعي هـ الصيدأوى هـ أبو الحسين هـ من أهل صيدا هـ طباطبائي
 البلاد هـ وجيع المعجم في تراجم شيوخه الذين أجازوه أو أخذ
 عنهم (انظر : شذرات الذهب ٣ / ١٦٩) .

١٠٩ - غير أن غاية معنى السانيد كانت جميع ما يصل

إليهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يقطوا صفا

وحل إليهم منه إلا ما يعلم ويشيع أنه موضوع مغلق . وهذا المنهج ليس

تصنيف السانيد يجد منه طالب الحديث صعوبة كبيرة عندما يريد

أن يبين حالة الحديث من صحة أو ضعف ، كما يصعب عليه استخراج

حديث لا يعلم المصطفى الذي رواه من طائفة الحجة إلى أفراد الحديث الصحيح

بالتأليف ، وتعني على الأبواب لا على السانيد . وأول من صنف في

الصحيح المجرى هو الإمام البخاري (١) ، وتلاه الإمام أبو الحسين مسلم

بن الحجاج ، والنسائي (٢) ، ثم أتته من بعدهما كتب فيها الصحيح

والضعيف ، منها من أن داود ، ومجتبي النسائي ، وجامع الترمذي

ومن ابن طاعة ، والمشهور أن هذه الكتب لم تستوف كل الصحيح ، وإن

اختلفت على معظمه ، ولهذا فقد وجدنا اختلافات في الصحيح فيروها

تذكرها ، (المتن في الأحكام) لابن الجوزي (٣) ، عبد الله بن علي

(٣٠٧) ، وصحيح محمد بن إسحاق (٤) بن خزيمة النيسابوري (٣١١) .

وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، فلهذه ، لهذه تحريه

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٩ .

(٢) انظر هـ ٦ من المجلد السابق (١٦٤) .

(٣) ولد سنة ٢١٢ هـ . ومع من إسحاق بن راهوية ومحمد بن حميد

الرازي وحدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره . روى عنه خلق من الكبار

منهم البخاري ومسلم خارج الصحيح ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم

شخصه وغيرهم . (انظر طبقات السبكي ١٢٠ / ٢ - ١٢٥) .

شعب
السر
الدر
الاسرار

حتى إنه ليتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإلتزام • وصحيح أبي عوانة
يعتقده ابن إسحاق (٣١٦) • والنقل في الآثار لقاسم بن أصبغ^(١)
(٣١٠) • وصحيح النخعي • لابن المكن سعيد بن منصور^(٢) (٣٥٣) •
• وصحيح ابن جبران^(٣) (٣٥٤) الذي ساء • التقاسيم والأنواع • واكتشف
على الحديث منه صبر • لأنه غير مرتب على الأبواب ولا السانيد •
والاستدراك على الصحيحين للحاكم • أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري
المعروف بابن أبي شيبة^(٤) • (٤٠٥) •



(١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف • البجلي • القرطبي
أصله من بجلي من أعمال قرطبة • سكن قرطبة وبعث بها • له سنة مائة
والصحيح على هيئة صحيح مسلم • والنقل وغير ذلك (انظر • تاريخ العلماء •
والرواة العلم بالأئمة لـ / ١٠٦ - ١٠٧) •

(٢) سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن • البغدادي أبو علي
نزل بصرى وتولى بها رجل وطوف وجمع ومثف (انظر • تذكر الحفاظ / ١٤٠ / ٣)

(٣) هو محمد بن جبران بن أحمد بن جبران بن منصور
القمي • أبو حاتم البستي • ولد في سنة من بلاد سجستان وتقل في
القطار • ثم عاد إلى نيسابور ومنها إلى بلد • حيث تولى بها • كتب
عن ألف شيخ عتريا • وقد روى كتابه على الأبواب بعض المتأخرين • وصل
له الحفاظ أبو الفضل العراقي أطرافا • وجره أبو الحسن القمي
رواه على الصحيحين في مجلد • (انظر • طبقات الشافعية الكبرى
١٤١ / ٢ - ١٤٢ • وتوجيه النظر من ١٤٠ • وفتح السنة ١٠٧ - ١٠٨)

(٤) أورد الحاكم في مستدركه ما نقله في الصحيحين ما رأى أنه
حوالي لقرطبي أو شرط أحدهما • ولم أدرى اجتهد به إلى تصحيحه وإن لم
يكن على شرط واحد منهما • وقد لخصنا له من مستدركه وأبان ما فيه من ضعف
أو مكر وجمع جزءا في الأحاديث التي فيه وهي موضوعة • وهي نحو مائة •
(انظر • توجيه النظر من ١٢٧ - ١٤٠ • وفتح السنة ٢١ - ٢٢) •

١١٤ - ويتبين من ملاحظة تاريخ ونهاية من قدمنا هم مسكن

ألقوا في الصحيح أولى السند ، أولى غيرهما كالمعجم للطبراني (١)
 (٦٠) أن القرن الرابع كان زاهيا نشيطا في خدمة الحديث ، وأن جهود
 رجاله لا تقل عن جهود من سبقهم من رجال القرن الثالث ، فقد جمعوا
 ما عند السابقين ، وامتازوا عنهم في أنهم كانوا يكتبون من طرق الحديث
 ويستدركون عليهم بعضا من الصحيح ، وإن كانوا يعتمدون عليهم في نقدهم
 للحديث . ✓

وقد عاصر الطحاوي هذا العهد الذي هو لتصنيف الحديث ، وقد
 - بحكم سنة وفاته - من علماء القرن الرابع ، لا يحصره في
 نطاق ^{هذا القرن} لأن العصور العلمية متداخلة ، وتحديد ما تحديدا دقيقا - يجعل
 فيه السنون بداية لها ونهاية - أمر صعب صير ، كما يجب أن يؤخذ
 في الاعتبار ، حالة كل إقليم . وقد ذكرنا في التمهيد (٢) أن عصر
 كاتبي ^{في} أوج نشاطها العلمي في عصر الطحاوي ، على أن نسبة أي جعفر
 إلى القرن الثالث أولى من نسبة إلى القرن الرابع ، فقد عاش ثلاثة أرباع
 عمره (٦١ ط) في القرن الثالث ، وتلقى على أعلامه ، كما شارك مسلما وطبره
 في شيوخهم ، ولا شك أنه أخرج بعض إرثاجه في هذا القرن ، لما اتصل به
 من نوع مكر . ✓

١١٥ - وانتهى القرن الرابع ثم تدور السنة ، وجمع بينهما

وتعبر صحيحها من غيره ، ولم يكن لعلماء القرون التالية إلا بعض استدراكات

(١) ألف الطبراني ثلاثة معاجم وأ - الكبير - ورتب فيه الصحابة

على الحروف ، وهو مشتمل على ٢٥٠٠٠ ألف حديث - ب الأوسط -

ج - الصغير - ورتب فيه شيوخه على الحروف .

(٢) انظر (٢٠) من هذا البحث وما بعدها .

على الصراح ، وإلا التهذيب والترتيب ، والتسهيل والتقريب على طسلا ب
الحديث ، وإلى هذا يشير ابن الأثير بقوله : (لما كان أولئك الأعلام هم
الأولين في هذا الفن ، لم يأب عندهم على أكمل الاطباع ، وأنهم الطهور ،
فإن فرضهم كان أولا حفظ الحديث مطلقا وإثباته ، ودفع الكذب عنه وحذف
الضعف عنه ، والنظر في طرقه ، وحفظ رجاله وتركيبهم واعتبار أحوالهم
والفتن من داخل أمورهم حتى قد حوا ليس قد حوا ، وجرحوا من جرحوا
وعدلوا من عدلوا فكان هذا مقدمهم الأكبر ولم يمنع الزمان لهم
والعمر لاكثر من هذا الغرض الأهم ، ولهم حتى يستوفوا الكلام على التسمي
الأعظم ، ولا رأوا في دنياهم أن يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن
التي هي كالتواضع ، بل ولا كان يجوز لهم ذلك ثم جاء الخلف الصالح
فأحبوا أن يظهروا تلك القضية إما بإبداع ترتيب ، أو بتسوية
تهذيب ، أو اختصار وتهذيب ، أو استنباط حكم ونسب غير (١) .

١١٢ - أما مصطلح الحديث ، والجرح والتعديل وغيرهما

من علوم الحديث - فقد صنّف بعضها في وقت مبكر ، سائرا حركة التصنيف
في السنن ، وتأخر التصنيف في بعضها الآخر عن سنن الحديث - وكانت
بداية التصنيف في هذه العلوم بداية بسيطة ساذجة ، أخذت تتمدد
حتى تحددت معالمها ، وتميزت من غيرها ، بالاصطلاحات في بادئ الأمر
كانت قليلة ، وخاصة ، ثم كثرت بعد ذلك ، وحددت تحديدا دقيقا ،
نرجح أن أول من صنّف في المصطلح تصنيفا جامعا هو القاضي أبو محمد
الرامهرمزي (٢٦٠ هـ) في كتابه (المحدث القائل بين الراوي والقاضي)

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول ١/ ١٨-١٩ بقى

وقد وجدنا قبله صفات • لكنها كانت رسائل صغيرة • وفي بعض فنون الحديث
 كرسالة الطحاوي مثلا في (التسوية بين حدثنا وأخبرنا) • وكذلك عيسى
الجرج والتعديل الذي تمتد جذوره إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه • ثم التابعين وتابعيهم • ثم كان القرن الثالث ميلاد التصنيف
 في الجرح والتعديل • حيث (بين من هو في الثقة والتشبه كالسارية • ومن
 هو في الثقة كالناب الصحيح الجسم • ومن هو ليقن كمن يوجهه رأسه
 وهو متناكب بعد من أهل العافية • ومن ملته كمن ترجع إلى السلامة
 ومن ملته كمن يخر شيطان من الرغز • وآخر كمن حطه قواه وأشرف على الظلم
 وهو الذي يسقط حديثه) (١)

١١٣- بعد هذا العرض الموجز للتصنيف في الحديث

وعلمه • نلق وقفة قصيرة لتبين جهد مصري هذا المردان • ومسئولي
 إسماعيل في التصنيف في الحديث في هذه الذمى • الذي يعتبر القرن
 الثالث ظروفا له • وإن كانت طبيعة الأمور تقتضي أن يدخل في هذا
 العهد الذي ما قبل القرن الثالث بقليل • وما بعده أيضا بقليل • لأن هذا
 العهد الذي لم يظهر فجأة • ولم ينته فجأة وإنما كان خاضعا لسنة التدريج
 وقد كان التصنيف في الحديث ينمو حتى اكتمل نموه في هذا العهد
 ثم بدأ يضعف قليلا قليلا •
 وقد بينا أن مصر كانت بيئة علمية • وأنها كانت أقرب إلى مدرسة

(١) انظر الإعلان بالتبويب ١١٢-١٦٨ • وفي تدوين التأليف

في علوم السنة • انظر أيضا • ملحق السنة من ١٢٥ وما بعده • ومقدمة الطبع
 لكتاب (اختصار علوم الحديث) • والسنة وكانت في التوسيع
 الإسلامي من ١٢١-١٢١ •

المدينة منها إلى مدرسة الكوفة • وأن الحديث فيها كان له •
 راجحة • وأن الرحلة إليها كانت نشطة وممتدة منذ عصر الصحابة، فيسر
 أنا إذا نظرنا إلى التصنيف فيها • وجدناه قليلا بالنسبة للعراق أو بلاد
 ما وراء النهر مثلا • ويبدو أن تصنيف الحديث بها لم يلق من النشاط
 بالقيته روايته وندارسته مثله •

ولا شك أنه كان في مصر مصنعا قبل القرن الثالث الهجري • فقد
 كان لعبد الله بن أبي عمير (١٧٤ هـ) كتب كثيرة احترقها (١) • ومنها
 صحيفة مشهورة محفوظة في مجموعة أوراق البردي بها يدلج • وكان لعبد الله
 ابن وهب القرشي المصري (١٩٧ هـ) (الجامع في الحديث) وقد نشره
 وعلق عليه د. السيد ريس (٢) • وقبله كان للثلاث بن محمد مصنف في الحديث
 وفي القرن الثالث يذكر (أحمد بن موسى) (٢١٢ هـ) كأول من
 صنف المسند في مصر • كما صنف فيه أيضا من ينسب إلى مصر • نعم بهن
 حماد الخزازي (٢٢٧ هـ) • ومحمد بن عبد الله بن منبجر (٢٦٠ هـ) • وقد
 ذكر الطحاوي أن يوسف بن عبد الأعلى (٢٦٤ هـ) كان له

(١) انظر: تهذيب التهذيب ٢٢٦/٥ وقد تقدم ترجمته
 في (١٢) •

(٢) انظر: بروكلمان ١٥٤/٣ • وذكر أن أكثرها أحاديث
 عن يوم الدين والآخرة •

(٣) طبع بالمعهد العلمي الفرنسي في القاهرة سنة ١٩٤٨

ومدار الكتب المصرية نسخ منه تحت رقم • ب ٢١٨١٥ ٢١١٦٥

• ٢٢١٢٢ ٢٢١٢٤

كتاب يلقى عليه (١) وقد يكون لغیر من ذكره كتب لم يعل السی

خبرها .

٢١٤ - وهذا التعريف الصحيح الحديث كان إما سائده

وإما كتباً لأحاديثه عن معین أو باب معین . ولم يقدركثير من هؤلاء

المتخصصين أن يفتوا أو أن يكتب بحرية في هذا التعادل بين العناوين

ولعل من أسباب ذلك أن معینی البخاري وسلم قد ألفا قريبا من هذا

العصر . فأقبل الناحية الأولى . واعتبرا بها من غيرها من الكتب

هذا إلى سهولة البحث عن الأحاديث فيها . حيث إن ترتيبها على

الأبواب لا على السانيد قد تكفل بذلك . ولا ننسى أن مصر كانت

أحد المطابع التي غدت البرحيم . أي أن مؤلفات المصريين قبل منتصف

القرن الثالث قد انحسر المصباح على ما صرح بها . ولقد انظر

أنا إذا استعرضنا كتب الحديث المعروفة في هذا العصر - لم نعلم على

كتاب لأحد المصريين كتب له التعادل والشهرة إلا كتاب الطحاوي . معاني

الأنصار . وشكل الأنصار (٢) . وإن كان جامع ابن وهب متقدما

(١) انظر شكل الأنصار ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠ . وفيه ما يأتي : (١) حد ثلثون

أبنا ابن وهب أخبرني سليمان بن عيسى عن أبيه عن موسى بن نافع عن ابن عمر

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال - أي من خلف علي بن أبي طالب

إنما أنا الله . فقد استغنى . وهذا أملاء علينا . ثم سمعته بعد ذلك

مذكورة . يذكره من سليمان بن عيسى . فقلت له . إنما كنت أظنك سليمان بن عيسى

وهب عن سليمان . فقال . وقد سمعته عن سليمان . فقلت له . فأنسبه

ليحيى كتابك عن سليمان . فقال . قد علمت ذلك . وقد كان عندى كتاب آخر

عن سليمان . هذا الحديث فيه . فاحرق .

(٢) كتب النسخ في الحديث معروفة مشهورة وقد أقام مدة في

مصر إلا أنه لا يعد من المصريين وكان قد روى إلى مصر في آخر القرن الثالث

تقريبا . لأن الطحاوي أكثر من الرواية عنه في شكل الآثار ولم يرو عنه سوى

الكتاب الذي فيه قبل ذلك وهو معاني الأنصار .

عليهما في الزمن ، ولا يزال موجودا الآن .

وبهذا الاعتبار نستطيع أن نعرف الطائفة بأنه أول مرة ألف

في الحديث كتابا جامعاً ، بل كتابا جامعاً ولكن تبعاً أن يصر

من الصريح قد سبقه في التأليف فيه . فإن نوع الانتاج السلفي

لديهم الطائفة في الحديث كان الأول من نوعين صريحاً وهو التأليف

في الأحاديث المشكوك (١) . كما عيّن ذلك فيما سأتى من هذا

البحث ، بعد أن نلاحظ وجه البحث من أن الحديث لم يكن

من صناعة الطحاوي .

(١) ألف الأمام الثاني - رضي الله عنه - كتاباً في اختلاف

الحديث ، فهو أن الثاني لا يعد من الصريح ، لأن إقامته بهما

كانت أربع سنين تقريباً ، ولهذا لم يعد ما بين القيم بين الصريحين

من أهل صرخه كما سبق (انظر ، ص ٢٨) .

الشجاء في أول شهر رجب
في الحديث كذا ما جامعاً
على كذا ما مفر
سنة في الثاني
لكن نوع الحديث
كان الأول
من نوعين
صريحاً
وهو التأليف

الباب الثاني

أثر الطحاوي في الحديث
وطبق السنة



الفصل الأول

الطحاوي وثلاثة الحديث

- البيهقي والطحاوي
- ابن عبيد والطحاوي
- هل كان الطحاوي أئمة الحديث؟

١١٥- قد يبدو فيها أن يخرج البيهقي الطحاوي من

دائرة علماء الحديث / وثمة ما قيل مع الذي في هذه الحديث
 وأن ينكر عليه غير آخر علمه بالرجال ، وغيره بقوله السنن
 مع اعتراجه بأنه محدث / وصدر الغرابية أن هذا الشذوذ يتعارض
 مع ما تقدم من رأي أئمة التاريخ / والحديث في الطحاوي ، واعتراجه
 بأنه نبأ أربع الدرجات في سن الحديث ، إذ لم يكتفوا في
 منهم له بأنه محدث ، بل نهوا له بالإمامة والحديث (١) .

١١٦- قال أبو بكر البيهقي (٢) في أول كتاب معرفته

السنن ، (...) ومن غرضه في كتابي هذا جاني نفسي
 من أصحابي بكتاب أبي جعفر الطحاوي ، ثم من حديث

(١) انظر : ف ٦٨ ج ٩٥

(٢) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن

موسى البيهقي ، الحارثي ، القتيبي الثاني من كبار أصحاب
 الحاكم أبي عبد الله الحسين النيسابوري الحديث ثم الزائد عليه في
 أنواع المعجم رحل في طلب الحديث وحقق كثيرا ، حتى قيل إن كتابه
 بلغه ألف جزء ، وهو أول من جمع تصحيح الثاني في عشر مجلدات ، وكان
 من أكثر الناس نصرا له في ذلك ، ولد سنة ٢٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ بنسابة
 ونقل إلى بيته ، وبيته ، قري مجتعة بنواحي نيسابور وخبر جرد من
 قراها (وفاء الأمان ٢/١ ص ٥٨٥) .

ضعيف ليدل عليه أجل رأي وكمن من حديث صحيح فخطه لأجل رأي (١) أما

وقال ابن حجر في لسان الميزان أن البيهقي قال أيضا في كتاب المعرفة - بعد أن ذكر كلاما للطحاوي في حديثه عن الذكر - أراده أن ابن عطاء في هذا - وسكت عن كثير من أمثال ذلك - فبين في كلامه أن علم الحديث لم يكن من صفاته وإنما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أصله ثم لم يحكمها - والله التوفيق (٢) ق

١١٧ - أما ابن تيمية لأنه بعد أن بين (أنه ليس كل أحد من أهل النظر والاستدلال خيرا بالنظر والعقل) - والتفريق بين حديثها وكلامها وبينها وخطأها - فدل على السامع (٣) - (وأن عطاء أهل العلم بالحديث لهم من المعرفة بأحوال الرسل ما ليس لغيرهم - لهم أئمة هذا الشأن وقد يكون الرجل مادقا - كثير الحديث - كثير الرواية فيه لكن ليس من أهل العناية بصحيحه من حديثه - فهذا يستفاد منه نقله فإنه صادق غايظ - وأما المعرفة بصحيحه وسقيمه فهذا علم آخر وقد يكون مع ذلك نقيرا مجتهدا وقد يكون صالحا من خيار المسلمين - وليس له كثير معرفة - لكن هو لا - وأن تاملوا في العلم للأئمة عليهم من الكتب ما بين على من لم يكن له علم - وثالث على هذا البيان حكم ابن تيمية على الطحاوي معرفته بواقعه الحديث

(١) انظر مثالي الاخبار ج ١ ورقة ٢٢ ب - وكشف الظنون ج ٢ ص ١٧٢ حيث نقل على عبارة البيهقي بقرينة (هذا لعمرى تحامل طاهر من هذا العلم في شأن هذا الاستدلال الذي استند إليه الشافعي) والطحاوي ٢١ - ٢٥ - وذكر الاستدلال الكونى في ص ١٩ أن معرفة السنن - وهي المعرفة بالسنن البيهقي - موجودة بكتابة رواق الشافعية بالأزهر - وقد حاولت أن أطلع عليها فلم أتمكن لغياب نسخ الرواق - يوجد فيم للكتاب بمسند الخطوط بالجامعة العربية تحت رقم ٤١٢ حديث

(٢) انظر لسان الميزان ١ / ٢٧٢

(٣) انظر منهاج السنة النبوية في تفريغ كلام الشافعية والقدرة ج ١ ص ١١

(٤) المحرر السابق ٢ / ١١٥ - وابن تيمية - هو أحد من عبيد

الحلم بن عبد السلام والتوفيق مثله ٢٢ هـ - وانظر في سيرته - ابن تيمية حياته وصيرته - أراؤه وقلبه - للاستاذ محمد أبي زهرة - وجلاء العيون في محاكمة الأحمدين للسيد نعمان غير الدين

نقله

ابن تيمية

هذا هو الأصل

(رجع الشمس إلى عيسى) روى الله عنه • الذي أورد الرافضة

(١) روى الطحاوي هذا الحديث في كتابه مشكل الآثار ٢/ ٨-١٩
 وكنتم في حضور جاله • ثم استبطل منه بعض الأحكام • وقد روى بطريقين
 قال في الأول • (حدثنا أبو أمية • قال عبيد الله بن موسى العباسي
 ثنا الفضيل بن مزروع عن إبراهيم بن الحسن • من فاطمة ابنة الحسين عن
 أمها ابنة موسى قاله • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه
 وأمه في حجر عيسى • فلم يصل العصر حتى غربت الشمس
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • عليه ياطي • قاله لا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • اللهم إني طامع بك
 وطامع رسولك • فأورد عليه الشمس قاله أمها • فرائها فريته
 ثم رآيتها طلعت بعد ما غربت • وقال في الثاني • (حدثنا علي بن محمد
 الرحمن بن محمد بن المغيرة • ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن أبي
 لهديك ثني محمد بن موسى • من عون بن محمد • عن أمه أم جعفر
 عن أمها ابنة عيسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الظهر
 بالمعبد • ثم أرسل عليها السلام في حاجة • فرجع وتسلم
 صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العصر • فوضع النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم رأسه في حجر عيسى • فلم يحركه حتى غابت الشمس
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم • اللهم إن عهدك عليا أحب إلي
 بنفسه علي إليك • فرد عليه فربها • قالت أمها • فطلعت الشمس
 حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض • ثم قام على فئولاً وعلى العصر
 ثم غابت • وذلك في الصبأ • قال أبو جعفر • فاحتجنا أن نعلم
 عن محمد بن موسى المذكور في إسناد هذا الحديث • فإذا هو محمد بن موسى
 البجلي المعروف بالقطري وهو معروف في روايته • واحتجنا أن نعلم
 عن عون بن محمد المذكور فيه • فإذا هو عون بن محمد بن علي بن أبي
 طالب • واحتجنا أن نعلم من أمه التي روى عنها في هذا الحديث • فإذا
 هي أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب • ٢/ ٨-١٩ •

ثم روى الطحاوي بين هذا الحديث وبين ما روى عن أن الشمس تسلم
 فحسب على أحد إلا ليوضح ١٠/ ١١ • ثم علق على الحديث بقوله
 (قال أبو جعفر • وكل هذه الأحاديث من علامات النبوة • وقد حكي على
 ابن عبد الرحمن بن المغيرة عن أحمد بن صالح أنه كان يقول • لا ينبغي
 لمن كان بهيمة العلم التخلف من حفظ حديث أمها الذي روى لنا عنه •
 لأنه من أجل علامات النبوة) ١١/ ٢ •

ثم يستبطل الطحاوي من هذا الحديث بـ ١ - الرتبة الرابعة التي
 بلغها علي • ب - التخلف على من فات العصر • ج - إياها التمس
 بعد العصر • وسدول لكل هذا بالأحاديث الكثيرة بالطرق المختلفة مما
 يدل على طوكفه في الحديث •

من طريق أبي جعفر الطحاوي، إذ أنه يعمد أن يبين كذب هذا الحديث
من وجوه كثيرة (١) . يقول عن الطحاوي: (والطحاوي لم يمت عادة
نقد الحديث كنفه أهل العلم، ولهذا روى (شرح الآثار) الأحاديث
المختلفة، وإنما يرجع ما يرجعه عنها في الغالب من جهة التماس
الذي يراه حجة، ويكون أكثرها مجروحاً من جهة الإسناد لا يثبت هو لا يتعرض
لذلك، فإنه لم يكن معرفته بالإسناد كمعرفة أهل العلم به، وإن كان
كثير الحديث، فليها (٢) .

لهذه دواوي ثلاث (أ) - أن الطحاوي كان يتبع هواه في نقد
الحديث، لأنه كان يخضع الحديث لذهبه لما والى الذي ذهب
لهو صحيح، وما خالفه فهو لاهو أو ضعيف (ب) - أن الحديث
ليمن صانعه (ج) - أنه لم يكن لديه من الأدواء ما يجعله ممن
النقاد الذين يميزون بين صحيح الحديث ولاحده .
ومنع أن وصف الطحاوي بما تقدم تحامل عليه، وإجحاف
بالحقيقة، وظلم للعلم .

١١٨ - أ - ويمكننا أن نكتفي في الرد على البيهقي
صاحب الدعوى الأولى، بأن العصبية الذهبية هي التي دفعت
إلى هذا النقد، والعصبية تعمس عن الموازين الصحيحة، وقد كان
البيهقي متعصباً لذهب النافعية، حاملاً على الأخوان، وظلم
الطحاوي الذي كان نافعياً، ثم تحول عن مذهبه إلى مذهب أبي حنيفة

(١) انظر: منهاج السنة ١/ ١٨٥-١٩٥ .

(٢) انظر: منهاج السنة ١/ ١٩٤ .

وسبب هذا التحول استهداف الطحطاوي لـ حجلاء كثيرة من الشافعيين حتى قال بعضهم في شأنه ، (.....) من ترك مذ هب أهل الحديث وأخذ بالرأى لم يفلح (١) . وهذا القول مبنى على الفكرة التي نأصت من مذ هب أين حنيفة . من تقديمه للرأى على الحديث . وقلة بضاعته من السنة . وهي فكرة خاطئة . إذ ما من مسلم إلا وهو يعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع ويقدمها على القياس . وليس لأحد من علماء الأمة ينهى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردّه دون أدعاء نسخ عليه بأثر متقدم أو بإجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن في منده . ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته لخلافه عن أن يتخذ إماماً . ولزمه إثم الفاسق (٢) .

وقد تحول أبو جعفر إلى مذ هب أين حنيفة وهو على بينة من رأى الناس فيه . واتهامهم لكه . ولكن رأى الناحل يتحرى الحق دائماً وإذا بقي أن يبري متعصباً بها حنيفة بما هو منه برى . ثم يستثير عاطفة الناس الدينية فيتأهمونه . دون أن يكتفوا أنفسهم مؤونة البحث عن الحقيقة

(١) انظر : لسان الميزان ١ / ٢٢٥ . وسبب هذا القول أن الطحطاوي

لما صنف مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم - يعنى المزنى - لو كان حياً لكسر من بينه - وبين المزنى من قوله لما غضب منه ، والله لا جأ منك شيء - فاجابه بعض الفقهاء بأن المزنى لا يلزمه البحث أصلاً لأن من ترك مذ هب الخ

(٢) انظر جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٤٨ وقد دافع ابن عسك

البر عن أين حنيفة وذكر ثناء أهل العلم عليه في هذه المصنفات وما بعد هذا كما حل الدكتور مصطفى السباعي أسباب الحجلاء على أين حنيفة ودرسته وأجاد في الدفاع عنه في كتابه ، السنة ومكانتها في التشريع الإلهي ص ٤٥ - ٤٨٢ .

أما أبو جعفر، فقد درس ووازن وتثبت، ثم اطمأن إلى هذا الذهب
 لا نسب إليه ودافع عنه. ولقد سمع بعض الناس يقولون:
 إن كنت كاذبة الذي حدثني فعملك إثم أين حيلة أو زور
 فقال أبو جعفر: ودعه لو أن طلق إثمها، وأن لي أجرها (١). وهذه
 الكلمة التي تدل على تقديره وإيمانه لحيلة الرجلين، وما هنا عليه من
 الدين والعلم، رد بها أبو جعفر على ما شاع فيها وانتشر حتى وصل إلى
 الشعر الذي هو صورة البيهقي:

١١٩- وكلم البيهقي في أبي جعفر بنطوى على تجرّج

خطير، وطعن في العدالة. وقد كنا نود ألا يتولى كبر هذا الانسواء
 عالم جاهل كالبيهقي. غير أننا وجدنا نظائر كثيرة لما بين الطحاوي
 والبيهقي من كلام العلماء بعضهم في بعض. وبين المحققون أنه لا يلتزم
 إلى كلامهم في ذلك، وإن ما من إلم إلا وقد تكلم فيه. وقد عقد ابن عسك
 آلبر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) باباً سماه (باب حكم قول العلماء
 بعضهم في بعض) (٢). وافتتحه بما رواه بسنده عن النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم: لا دجالين ولا أمم قبلكم، الحميد والبهقي (٣). هي
 الطائفة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين. والذي نفس
 محمد بيده. لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى
 تحابوا. ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم، اتوا السلام بينكم (٤).
 ثم روى بسنده أن ابن عباس قال: (استمعوا علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم
 على بعض. فوالذي نفس بيده، لهم أشدّ تغابراً من التبرير في زعمهم).

(١) انظر: لسان الميزان ١/٢٢٦.

(٢) انظر: جامع بيان العلم وفضله ٢/١٥٠-١٦٣.

(٣) المصدر السابق ٢/١٥٠.

(٤) المصدر السابق ٢/١٥١.

ثم روي أن عبد العزيز بن حازم قال : سمعت أبي يقول : العلماء كانوا فيما مضى من الزمان إذا لقي العالم من هو فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمة ، وإذا لقي من هو مثله ذاكرة ، وإذا لقي من هو دونه لم يزه عليه ، حتى كان هذا الزمان ، صار الرجل يحسب من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع عنه حتى يروا لنا حجة ليس به حاجة إليه ، ولا يذكر من هو مثله ، ويذهي على من هو دونه ^(١) فهلك الناس . ✓

ثم يعلق ابن عبد البر على هذه الآثار بقوله : (هذا باب قبيح خلط فيه كثير من الناس وحللت به نايبة جاهلة لا تدري ما عليها) في ذلك . والصحيح في هذا الباب ، أن من صحت مدالته ، وثبتت في العلم أمانيته ، وهانت عقله ونمايته بالعلم - لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحه ببيئة عادلة تصح بها جرحه على طريق الشهاداة والعمل فيها من الشاهدة والمعانة لذلك بما يوجب قوله من جهة الثقة والنظر ، وأما من لم تثبت إمامته ولا عرفته مدالته ولا صحته لعدم الحفظ والإتقان - روايته ، فإنه ينظر إلى ما اتفق أهل العلم عليه ، ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدي النظر إليه والدليل على أنه لا يقبل فيه من اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماماً في الدين قول أحد من الطائفتين - أن السلف رغبوا الله عليهم قبيح سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ، ومنه ما حمل عليه الحمد ومنه على جهة التأويل ^(٢) . ثم أورد جملة من كلام الأئمة بعضهم في بعض وكلام أهل الحجاز في أهل الكوفة ، والعكس والتعكس في الشعبي والشعبي في الشعبي ، وبالك في ابن إسحاق ^(٣) والعكس . ✓

(١) المصدر السابق : ١٥١/٢ - ١٥٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٥٢/٢ .

(٣) المصدر السابق : ١٥٢/٢ - ١٦٠ .

ومن طريق ما ذكره أن (يحيى بن يحيى قال : كتبت آتسى ابن القاسم
فيقول لي : من أين ؟ فأقول : من عند ابن وهب . فيقول : الله الله
أتسى الله . فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل . قال : ثم
أتسى ابن وهب فيقول لي : من أين ؟ فأقول : من عند ابن القاسم . فيقول
أتسى الله . فإن أكثر هذه المسائل رأي (١) .

وقد تعرض السبكي لهذا الموضوع أيضا . وفيه على أن الجرح
البنى على تعصب مذهبي لا يلتزم إليه . فلي ترجعه (لأحمد)
ابن صالح المصري ذكر كلام النسائي فيه وتجرعته له . ثم
بين أن كلام النسائي فيه تحامل . حبه أن أحد بن صالح
طرده من مجلسه (٢) ثم قال السبكي : (أحمد بن صالح ثقة إمام
ولا انتفاء إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا نشبهك هنا على قاعدة ملى
الجرح والتعديل ضرورة ناعمة . لا تراها في من كتب الأصول .
فإليك إذا سمعت أن الجرح يقدم على التعديل . ورأيت الجرح والتعديل
وكتبه في الأمر أو قدما مختصرا على منقول الأصول - حبه أن العمل
على جرحه . وإياك وإياك والحذر من هذا الحسان بل الصواب
عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته . وكثر ما دحوه ومزكوه . ونادر جارحه
وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غير
فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه . وتعمل فيه بالعدالة . وإلا فليس
فتحنا هذا الباب . أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه - لما علم لنا

(١) الصدر السابق : ١٩٢ / ١ .

(٢) أحمد بن صالح المصري . أبو جعفر الطبري . كان أبوه
جندبا من جنود طبرستان سمع سليمان بن عيينة وابن وهب والناسي وغيرهم
وروى عنه البخاري وغيره وتولى سنة ٢٤٨ هـ (وانظر طبقات النافعية
١٨٦ / ١ - ١٨٧ هـ . وتهذيب التهذيب ١ / ٢٩١ - ٢٩٢) .

أحد من الأئمة . إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون . وهلك فيه هالك (١) .

وهكذا يقرر ابن عبد البر . وتاج الدين السبكي أن القول الذي يلقى على حواشيه . متبعنا من عصبية أو غيرها . ويخرج به من تحت إمامته ودأبته . هو قول لا قيمة له ولا يلتفت إليه . وقد شهد للطحاوي بالعلم والإمامة . والبر والعدالة من غير شهادة لهم الحجة . فلا يلتفت إلى تحامل البيهقي عليه .

١٢١ - وفيما سبق ما يكفي في الرد على البيهقي . فبسر أننا نضيف إليه أن الصحة والضعف في معظم أحاديث الأحاد أمران نسبيان . فإن الأنظار تختلف فيها ما بين صحيح وضعف من حيث الرواية وحتى الحديث الذي يصح عند المجتهد وعند غيره . وقد يرى فيه المجتهد ما يخرج من ظاهره إلى وجه آخر لدليل قائم عنده . أو يرى فيه ما يدمره إلى ترك العمل به لعدم خفيه أو معارضة لدليل أقوى منه في نظره . أو لاعتقاده . وهم الراوي أو نسخ الحديث أو غير ذلك . وهذه أمور معروفة بين الفقهاء . وقد قيل : إن الله بن محمد أحسن على الإمام مالك بن أنس صحيحين مسألة كلها مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم . ما قال مالك فيها برأيه . قال الله . ولقد كتبنا إليه في ذلك (٢) . والصحيح الذي أدى البيهقي أن الطحاوي ضعفه . إنما هو صحيح من وجهة نظره هو . فهل يريد البيهقي أن يفرض برأيه على المجتهدين . كما يراء صحيحا فهو الصحيح . وما يراء ضعيفا فهو الضعيف ١٢ .

(١) طبقات النافعية الكبرى ١/ ١٨٢-١٨٨

(٢) انظر . جامع بيان العلم ٢/ ١٤٨

ومن ناحية أخرى كان الطحاوي أروع وأهمل من أن يخضع الحديث للترأي • ولم تكن روحه النافذة المتطلقة ولا الله الواسع ليرضى أن يقسده عند حدود مذهبه معين • يتعصب له حتى يخرج النعصب عن الصواب • فقد خرج على مذهبه الأسرة وأبى أن يتبع إلا ما يرى أن الحق به • ودرس مذهب الأحناف • ولم يتعصب لأحد من أئمتهم • بل يختار من أقوالهم ما يرى أن الدليل في جانبه • وقد يخرج عن أقوالهم جميعا • ويختار لنفسه رأيا حرا مستقلا يعتقد أن الدليل يوصل إليه • فليس يصرح بالدليل أني سارت ركائبه • ويشل هذا العقل الحر بعد أن يتعصب إلا للحق • ولقد كان الطحاوي يذكر القاضي أبا عبد الله حريريته بالمسائل • فأجابه الطحاوي بما في مسألة • فقال له القاضي ما هذا قول أبي حنيفة • فقال له • أيها القاضي أوكل ما قاله أبو حنيفة أقول به • فقال • ما ظننتك إلا مثله • فقال له الطحاوي • وهل يفتد إلا عيسى • فقال القاضي • أو عيسى • وقد طارت هذه الكلمة بصرحتي سارت مثلا وحظها النسيان ✓ (١)

١٢٧ - وهكذا رأينا كيف كان البيهقي متحاذيا على الطحاوي، بدفعه حاشا للدفاع من مذهبه • دون أن يظن إلى أنه منهم بما ألقاه بالطحاوي • فقد جصع علاء الدين على حسن عثمان النازدي الشهير بالتركمانى (٢٢٥ هـ) تعليقاته على (كتاب السنن الكبرى) للبيهقي في كتاب ساء (الجواهر النقي في الرد على سنن البيهقي) انتحها بعد

(١) لسان الميزان ١ / ٢٨٠ • وقد خالف الطحاوي أئمة الأحناف لم يكثر من المسائل • شيئا • وأكل العندكرهه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ورأى الطحاوي أنه لا يأكله (انظر معاني الآثار ١ / ٢١٤-٢١٧) وانظر أيضا - على سبيل المثال - معاني الآثار ١ / ٢٩٥-٢٩٧ • ٤٠٩-٤١١ • ٤٢٦-٤٢٩ •

الحمد لله والمنة على رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : (أما بعد
لهذه فوائد عظيمة على السنن الكبرى للحافظ أبي بكر البيهقي رحمه الله
عالي : أكثرها اعتراض عليه : ومناقشات له ومباحثات معه : وما توفيقي
إلا بالله عليه عرفت وإليه انيب) . ويظهر أنوما ما ارتكبه البيهقي من
ذلك النوع الذي هو به الطحاري : لم يذكر حديثا لمذهبه في سند ضعيف
لهوثه أو يكرهه : ثم يذكر حديثا في سند ذلك الرجل عليه فيه ضعفه :
لأن الأحناف يحتاجون به . ومن الأمثلة التي وردت في الجواهر النقية : أن إسحاق
ابن مياش حكاه عنه البيهقي في (باب كراهة التطبير بالماء المشوي) ثم
صح روايته من القاسمين في (باب ترك الوضوء من الدم) ثم ضعه في
(باب الغيب) مع أنه - أي ابن مياش - يرويه عن ثامس (١) .
وقد يكون هذا للبيهقي في هذا المثال وما أعقبه : ما جعله يعتقد
قوة السند في موضع دون موضع : إلا أنه لم يلتزم مثل هذا العذر لخصمه

(١) انظر : السنن الكبرى للبيهقي ١/٢٠٢ - ٢٠٣ وإسحاق بن مياش
ابن سلم : العنسي أو عتبة الحمصي : روى عن محمد بن زياد : وسليمان بن عمرو
والأوزاعي : وابن جريج : وخلف من أهل الشام والحجاز والعراق وغيرهم
رواه عنه : محمد بن إسحاق - وهو أكبره - : والثوري : والأعمش
وهما من شيوخه - : وغيرهم من الكبار : اتفق على أنسه
صالح في دينه : واحتفظ في توثيقه من جهة الخط : والأحاديث
على قبول روايته عن أهل بلدته (الشام) : أما ما سواه فكان
يخطئ فيها : وكذا ما خطبه في كبره كان يخطئ فيه : ويسند
سنة ١٠٢ هـ أو ١٠٥ هـ أو ١٠٦ هـ . وتوفي سنة ١٨١ هـ أو ١٨٢ هـ
(انظر : تذكرة الحفاظ : طبعة ٦ ج ١ ص ٢٢٢) وهذا يسب
التعديب ١/٢١٦ - ٢٢٢ .

فكان كمن أوقف ناراً فأصابه لهبها • أو فتح للريح باباً فلفحه لهبها
وكان أولى به ألا يفتح هذا الباب • وما أصدق مثلاً العاصي • (الباب
الذي يأنس به الريح منه لتفتح)

١٢٢ - ب • على أن إمام البيهقي لم يكتبه من طبع
الطحاوي • بل أي، إلا أن يخرج من زمرة علماء الحديث • وكأنه احتكر على
(أصل الرأي) أن يتبع من بينهم إمام في الحديث يدع عنهم ما اتصوا به
من غير أن الحديث

وظهور التحامل في هذه الدعوى أيضاً • ووضح دواعيها - كما
سبق في مثلتها - لن يعلنا من مناقبتها مناقشة موضوعية مستعدة من
تاريخ أي جمل وأثاره • غير لاجئين إلى الاستعداد برأي العلماء - بل
وامترائهم له بالعلم والفصل والخط • حتى إنه ليجدر أن نجد كتاباً
يتحدث عن رجال الحديث أو خطابه • دون أن نجد للطحاوي مكاناً له •
بل بلغ إعجاب الذهبي به أن قال فيه • (من نظري توأمت هذا الإمام
علم من العلم • وسعة معارفه) (١) • وكأنه يرد بهذا على
الذين يهاجمون الطحاوي • تقليداً لمن سبقهم • أو استمالاً للعاطفة
الذهبية •

١٢٣ - يادى لزيد • نورد لغة يبين منها أن الطحاوي
كان من طائفة معرك • وكان يدخر لواقف المناظرة والتناهيين المصريين
والعلماء الزائرين لمصر • وأنه كان إماماً في الحديث كما هو إمام في اللغة
وقد من يجمع بينهما • فهو محدث وزائد • إذ قد بلغ الحديث عند

(١) انظر • سير أعلام النبلاء - اللوحة ٢ من المجلد الأول -

منافسة
الطحاوي
من مناقشته
الطحاوي
من مناقشته
الطحاوي
من مناقشته

الفاظ الحديث دون أن يدرك ما ينطوي عليه من إشارات لطيفة ، ودون أن -
 بقدر على تطبيقه على التوافق ✓ ولقد حكى (بنو بن الوليد عن أبي يوسف
 قال ، سألت الأعمش عن مسألة وأنا وهو لا غير فأجبه فقال لي ، من أين
 كنت هذا يا محارب ؟ فقلت ، يا الحديث الذي حدثني أبي ، ثم حدثني -
 فقال لي ، يا محارب ، إن لاحظ هذا الحديث من قبل أن يجمع أهلك
 ما عرفت تأويله إلى الآن . وروى عن هذا أنه جري بين الأعمش وأبي
 يوسف وأبي حنيفة ، فكان من قول الأعمش ، أئتم أطباء ونحن الصيادلة (١)
 فالصديق يجمع الأدوية ولا يدري لأى داء هي .

وهذه القصة التي تدل على رسخ قدم الطحاوى في الحديث
 بأبي بها ابن حجر بعد أسطر من تطوعه بتفسير كلام البيهقي والسدي في الحديث
 ذكر فيه أن الحديث لم يكن من صناعة الطحاوى وإنما أخذ الكلمة بمسند لاسم حجر
 الكلمة من أهله ثم لم يتقنما - ، وروى عن ابن زولاي الذي هو -
 أدري بعلما ، بلده من غير أنه يعرفه لأنه يعرفه من عنده من عصر الطحاوى (٢٨٧٤هـ)
 قال ابن حجر ، (قال ابن زولاي ، وحدثني عبد الله بن عمر اللقيط ، سمعت
 أبا جعفر الطحاوى يقول ، كان أحمد بن محمد الثاني مجلسا لله عديسة
 الخبيث من حضرة القضاة وأصطب الحديث (٢) ، فإذا سرغ ومضى

- (١) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٢٠-١٢١ ، واللمعة
 وكانها في الشرح من ٤٧٣-٤٧٤ .
 (٢) أظننا أن أبا عبيد كان له في كل عتبة مجلس ، وأن
 مجالسه كانت متنوعة ، وانظر الحكاية التي قبلت لى
 هذا (٦٢) ✓

المغرب . انصرف الناس . ولم يبق أحد إلا من تكون له حاجة فيجلس
 فلما كان ليلة . رأينا إلى جنب القاضي شيخا عليه عطف طرابلس
 وله لحية حنسة . لا نعرفه . فلما فرغ المجلس وعلى القاضي . التفتت
 فقال . يتأخر أبو سعيد - يعني الفريسي (١) - وأبو جعفر . وانصرف
 الناس . ثم قام يركع . فلما فرغ استند . ونمى بين يديه الشوع . فسم
 قال . خذوا في شيء . فقال ذلك الشيخ . إني روي أبو حمزة بن محمد
 الله بن محمود عن أمه عن أبيه . لسم قال أبو حمزة الفريسي شيئا
 نقله أنا . حدثنا بكارت بن قتيبة ثنا أبو أحمد ثنا سليمان بن عبد الأعلى
 السلمي عن أبي حمزة بن عبد الله عن أمه عن أبيه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال . إن الله يهتار للمؤمن . فليفتكر (٢) . قال . فقال
 لي ذلك الشيخ . أندري ما تكلم به ؟ نقله له . إني أخبر ؟ فقال لي
 رأيك المشبهة مع القبا . في ميدانهم . ورأيك السامة في أصحاب الحديث
 في ميدانهم . وقل من يجمع طهين الطاهين . لله . هذا من فضل
 الله وإيمانه . فأعجب القاضي لي . ومنه لي . ثم أخذنا في الذكر (٣) .

(١) هو محمد بن علي الفريسي . أبو حمزة . من أصحاب
 أبي إسحاق الزني . والريح بن علي . حدث بصريح قتيبة بن
 سعيد وداود بن مهران وجماعة . يروي عنه علي بن محمد المصري الواقفي
 وأبو محمد بن الوليد وأبو طالب أحمد بن نصر وغيرهم . وكان من القضاة
 الشافعية بمصر . توفي بها سنة ٢٨٥ هـ . (انظر . طبقات الشافعية ٢ / ١٩ - ٢٠)

(٢) في ذكره الخطأ أورد الذهبي هذه القصة وذكر أن الطحاوي
 يروي هذا الحديث مرفوعا بالسند المذكور كما رواه بطريق آخر مرفوعا هو
 إبراهيم بن أبي داود أنا سليمان بن وكيع عن أبيه عن سليمان مرفوعا . (انظر
 ذكره الخطأ ٢٨ / ٣ - ٢٩) .

(٣) انظر . لسان الميزان ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩ . وسير أعلام النبلاء
 ورقة ٧ من المجلد الأول ج ١٠ من النسخة المخطوطة .

كأنه في كل
الاسم المسمى

وهذه القصة إلى جانب دلالتها على مكانة أبي جعفر العلمية فكل
كل من الحديث والفقهاء تدل أيضا على أنه بلغ هذه المكانة في وقته بغير
لأن الفريسي أبا سعيد قد توفي سنة (٢٨٥) وهذا ما يؤيد ما ذكرناه من
أن الطحاوي يعد من علماء القرن الثالث وأما قوله .

ارفع
العلم
في شهر
الربيع

١٢٤ - وقد نال الطحاوي أربع الألقاب في من الحديث للقد
أطلق علماء الحديث على الدارسين له ألقابا تدل على طبقتهم ودرجتهم
في هذا الفن . وأهم هذه الألقاب ثلاثة .

- ✓ أ - السيد - ب - المحقق - ج - الحافظ ✓
- أ - السيد : هو من يروي الحديث بإسناد موثوق كان عنده
علمه أم ليس له إلا مجرد روايته . ✓
- ب - والمحدث : أرفع منه بجهة معرفته الأسانيد والعمل . وأسماء
الرجال والعلماء والتأليف . وحظ مع ذلك جملة مستفكرة من المتن . ✓
- ج - أما الحافظ : فهو أعلام درجة وأرفعهم مكانا . فمن
مكانته . أن يكون عالما بدين رسول الله صلى الله عليه وسلم . بصيرا بطريقها
ميزا لأسانيد ها . يحفظ عنها ما أجمع أهل المعرفة على صحته . وما
اختلفوا فيه للاجتهاد في حال تلكه . يعرف فرق ما بين قولهم . فلان حجة
وفلان ثقة . وقبول . ووسط . ولا بأس به . وحدوث . وغير ذلك . ويميز الروايات
بشفاير العبارات . نحو من فلان وأن فلانا . والحكم في قول الراوي . قال
فلان ومن فلان وأن ذلك مقبول من الحديث . دون إنباء السامع على اليقين
ويعرف اللطافة في الحديث تكون وقفا وباعدا عنها صحيحا . وبغير
الألفاظ التي أدرجتها في المتن ليعلم بعضها لا تعالها بها .
- ولعل أم مقام الحافظ أنه يتوسع في أسماء الرجال حتى يعرف

شيوعه وشيوعه شيوعه • طبقة بعد طبقة • بحيث يكون ما يعرفه مسن
كل طبقة أكثر ما يجهله • وهو "الحفاظ للبلد" في كل زمان ومكان
والوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة فلا يقبل
قارئ القرآن • لأنّ لأن الحافظ • ولا يقبل النحوي • لأن الحافظ (١)
بإطلاق العلماء على الطحاوي لقب الحافظ • وإيمانهم إياه في طبقات
الحفاظ - اعترافهم باحتيائه شروط هذا اللقب • الذي هو قسمة
الجد العالي في فن الحديث • وسوف نورد فيما يأتي أمثلة تبين
أن الطحاوي استحق هذا اللقب من جدارة • بعد أن ذكرنا بعض توافره
لهم بعد من أهل صناعة الحديث بالإضافة إلى ما تقدم • كما ذكره طحاوي هذا
المسن

١٢٥ - وصف الإمام الشافعي رضي الله عنه خبر الآحاد الذي
يقوم به الحجة - وهو في الوقت نفسه يملح كرمف للمحدث - قال: (ولا تقبل
السجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا منها) • أن يكون من حديثه
ثقة في دينه معروف بالصدق في حديثه • عالما بما يحدث به • عالما
بما يحول معاني الحديث من اللط • أو أن يكون ممن يورث الحديث
بحرفه كما سمعه لا يحدث به على المعنى • لأنه إذا حدث به على المعنى
وهو غير عالم بما يحول معناه لم يدركه بحيل الحلال إلى الحرام • وإذا -

المسلم (١) علم الحديث ومطلعه من ٢-٢٢ يتصرف • وانظر • تدريس
الراوي شرح تقي الدين ١-٢ وفيها (أن السلف كانوا يطلعون المحدث -
والحافظ بمعنى • • • والحق أن الحافظ أعرض • ثم ينقل عن الشيخ فتح الدين
ابن عبد التام • وأما المحدث في معرفة كثر من اشتغل بالحديث رواية
ودراية وجمع وأطلع على كثير من الرواة والروايات على عصره وغير ذلك حتى عرف
فيه خطأ واعتبر فيه شبهة • فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوعه وشيوعه شيوعه
طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر ما يجهله منها فهذا
هو الحافظ • وأما ما يحكي عن بعض المفسرين من قولهم • كنا لا نعد صاحب
حديث من لم يكتب مشرحة الحديث في الإجماع لذلك بحسب أوزنهم).

انظره للمسلم
في الحفاظ
على الكبار
الإمام
الشافعي
في خبر
الآحاد
الراوي
شرح تقي الدين

أداه بحروفه فلم يبق وجه يخاف فيه إحاطته بالحديث ، حافظا إن حدثت
من حفظه ، حافظا لكتابه إن حدث من كتابه ، إذا اشرك أهل الحفظ نسي
الحديث وأقل حديثهم هيثا من أن يكون مدلسا يحدث عن لسان عالم يصحح
منه ، ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يحدث القاء خلافة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، ويكون هكذا من ثبوته من حديثه حتى ينتهي الحديث
موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى من انتهى به إليه ويقال (١)

أما الخطيب البغدادي فليس ملاع الحديث إلى تسعين معامسة
وخاصة ، القول ، (ما يعرف به صحة الحديث العدل الذي يلم به رسول
خبره على خبرين ، أ - خبره منه يشترك في معرفته العامة والعامة ، وهو
الصفة في بيعة وشراسته وأمانته ، ورد الروايع وإقامة الفرائض وتجنب
الناثم لهذا ونحوه اشترك الناس في علمه ، ب - والخبر الآخر ، هو العلم
بما يجب كونه عليه من القبض والتثبت والعمرة بأداه الحديث وشرايطه
والتحرز من أن يدخل عليه ما لم يسمعه ، ووجه التحرز في الرواية
ويعود ذلك ما لا يعرفه إلا أهل العلم بهذا الشأن (٢)

أما ابن الأثير فقد تكلم من السنة ، وأن العلم بما نرض كتابه
وأن هذا العلم له أصول وقواعد واسطلاح يحتاج إليها (كالعلم بالرجس
وأساميه وأسابيه وأخبارهم وروايتهم واثبتهم والعلم بحقائق الرواية وشرايطهم
التي يجوز معها قبول روايتهم ، والعلم بمقتد الرواية وكيفية أخذهم الحديث
وتقسيم طرقه ، والعلم بالحفظ الرواية وإيرادها سمعه وإيماله إلى من يأخذ
عنهم ، وذكر مراتبه والعلم بحكم نقل الحديث بالمعنى ، رواية بمقتضى

(١) انظر الكفاية في علم الرواية ص ٢٢-٢٤ ط الهندسة ١٢٥٧ هـ

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٩٢ .

والزيادة فيه والإضافة إليه ما ليس منه • والفراد الثقة بزيادة فيه والعلم
بالسند ومراعاة العالي منه والنال • والعلم بالمرحل وانقسام الشيء
المنقطع والموقوف والفضل وغير ذلك واختلاف الناس في قبوله ورده • والعلم
بالجن والتعديل وجوازها ووقوعها وبأن طبقات المخرجين والمجروحين
والعلم بأقسام الصحيح من الحديث والكاذب • وانقسام الخبر إليها والتي
القريب والحسن وغيرها • والعلم بأخبار التواتر والآحاد • والتأنيق والنسج
وغير ذلك ما تواضع عليه أئمة الحديث وعلمهم بتماريف •

لئن ألقينا أي دار هذا العلم من بابها وأحاط بها من جميع جهاتها،
وقد رما يلقوه منها تنزل عن الغاية درجة وتخط عن النهاية رتبة
إلا أن معرفة التواتر والآحاد والتأنيق والنسج - وإن تعلقت بعلم
الحديث - فإن الحديث لا ينتقل إليها لأن ذلك من وظيفة اللقب • لأنه
يستلزم الأحكام من الأحاديث فيحتاج إلى معرفة التواتر والآحاد والتأنيق
والنسج. أما الحديث لوظيفته أن يثبت ويرى صحة من الأحاديث كما
سمعه فإن تعددنا وراثة لزيادة في الفضل وكما في الاختصار (١).

وملاحظ أن ابن الأثير قد فرق بين الحديث واللقب وبين أن من جمع
بينهما له فضل أكبر ولم أول •

ومن آداب الحديث يقول الفزاري: (آداب الحديث أن يصدق
الصدق • ويحجب الكذب • ويحدث بالمشهور • ويرى من القاص ويترك
الساكن • ولا يذكر ما جرى بين السلف وعرف الزمان • ويحفظ من الزلل
والتحريف واللحن والتحريف ويدع الطاعة ويقل الشائبة ويترك النميمة

إذ جعل في ترجمة الرسول صلى الله عليه وسلم في القواعد
ويكون معظم ما يحدث به ما ينتفع المسلمون به من فوائدهم وحسنهم وآدابهم
في معاني كتبهم عز وجل كـ ولا يحمل عليه إلى الزيادة ولا يغشى
أبواب الأئمة وإن ذلك ينبغي العلماء فيذهب بها علمهم إذا حللوه
إلى طوكهم ومناجهم ولا يحدث بها لا يعلمه في أصله ولا يقرأ عليه
ما يراه في كتابه ولا يحدث إذا تروى عليه ويحذر أن يدخل حديثها

في حديثه (١) ✓

أما آداب طالب الحديث فإن يكتب المذهب ولا يكتب الغريب
ولا يكتب النادر ويكتب من النقص ولا يغلبه معرفة الحديث على
القيمة ولا يشغله طلبه من موزنه وملائته ويكتب الغيبة وينصت
للصالح وإن ألقى بين يديه حديثه ويكثر التفتت عند إصلاح لغته
ولا يقول سمعت وروا سمع ولا يلتزم لطلب العلو ليعلم من غير ثقة
وإن أهل المعرفة بالحديث من أهل الدين ولا يكتب حق لا يعرف الحديث من

الناجحين (١) ✓

١٢٦- وما تقدم ذكره من أمثلة لأقوال العلماء في

مروط الحديث وآدابه يتجه إلى ناحيتين ١- ناحية تتعلق بخلق
الحديث وطريقه ودراسة المقلبة ٢- ناحية تتعلق بتأليفه

الحديثية ✓

(١) قواعد الحديث ص ٢٢٢ - ٢٢٤ نقل عن كتاب

(الأدب في الدين) للفراني ص ٥ ط القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ وانظر

مقدمة ابن العلاح ١١٨-١٢٦

أدب طالب الحديث

عن كثر من سلكه ودراسة له

(١) أما الناحية الأولى فتتضمن شروطها في أمرين ، العدالة

والديكت .

فمن دون بالعدالة حيث أكثر من التظاهر بالدين والبر ، إذ لا حظوا
لها العلاقات الإنسانية ، والنفوس الاجتماعية في الحياة . وقد اختلف أهل
العراق في العدالة بإظهار الإسلام ، وملائمة المسلم من نفس ظاهر
واحتجوا بما روي عن ابن عباس أن أمراهما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إن رأيت الملال - يعني رمضان - فقال ، أتشهد أن لا إله إلا الله؟
قال ، نعم قال ، أتشهد أن محمدا رسول الله؟ قال ، نعم قال ، يا رسول الله
أذن لي الناس فليحدوا هذا . فقبل النبي صلى الله عليه وسلم خنجره
من غير أن يشترط الله بشي " سوى ظاهر إسلامه " أما الكثيرون فقد خالفوا
أهل العراق في ذلك ، واحتجوا بأنه يجب البحث عن مذلة الراوي بأكثر
ما يبحث عن مذلة النامد . ولهذا كانت العدالة فيها زائدا على ظهور
الإسلام يحصل بتكثير الأعمال (١) . (لأن العدل هو من عرف بأداء ترائفه
ولزم ما أمر به ، وتوكل ما ليس عنه ، وتجنب الفواحش السقطه وتحسرى
الحق والواجب في أفعاله ومعاملته ، والتوكل في لفظه ما يتم الدين
والعروة ، فمن كانت هذه حاله فهو الموصوف بأنه عدل في دينه ، ومعتبر
بالمعدى في حديثه (٢) . وليس كفيه في ذلك اجتنب كباشر

(١) انظر ، الكفاية من ٨٢ - ٨٣ .

(٢) المصدر السابق من ٨٠ .

(١)
الذنب حتى يكون متوقفا لما يخل بالمروية من الصفات كمرقة بخله مثلا
أما الضبط ، فيلاحظ فيه قوة الذاكرة ، ودقة الملاحظة (والضابط
من الرواية ، هو الذي يقل خطؤه في الرواية ، وفي الضابط ، هو الذي يكسر
غلطه ويوجهه فيها ، سواء كان ذلك لضعف استعداده أو لتقصيره في
اجتهاده) (٢) فالذي يسمع الرواية كما يجب ويحفظها دقتا ، ويحفظها
حفظا كاملا ثم يثبت على هذا كله من وقت السماع إلى وقت الأداء - هو
الراوي الضابط ، (يعرف ضبط الراوي بموافقة الثقات المتقنين الضابطين
إذا اعتبر حديثه بحديثهم ، فإن وافقهم في روايتهم غالبا - ولو من حيث
المعنى - لضابط ، ولا تضر مخالفته النادرة لهم ، فإن كثرت مخالفته لهم
وتدرع الموافقة اختل ضبطه ، ولم يحتج بحديثه) (٣) ولا تقبل رواية من
عرف بالتساهل في سماع الحديث أو إيساعه ، كمن لا يبالى التمسك
السماع ، وكن يحدث لمن أصل مقابل صحيح ، ولا تقبل رواية من كثرت
التشاذ والتاكيد في حديثه ، جاء من شعبة أنه قال ، لا يجهل الحديث الثابت
إلا من الرجل الثابت ، ولا تقبل رواية من عرف بكثرة السهو في روايته إذا لم يحدث
من أصل صحيح ، كل هذا يخرج الثقة بالراوي وضبطه) (٤)

(١) اعترض البعض على إدخال العروة في صفة العدالة ، لأن جلسا
يرجع إلى مراعاة العادات الجارية بين الناس ، وهي مختلفة باختلاف الأرضية
واللغة والأجناس ، وقد يدخل في العروة عرفا مالا يستحسن في الشرع ، واختلفوا
في تعريف العروة هل هي الإنسانية أو كمال المرء ، كما أن الرجولية كمال
الرجل ؟ إلى غير ذلك من التعاريف ، وقد رأى الغزالي أن يرد الأمر
المتعلقة بالعروة إلى اجتهاد الحاكم ، فرب شخص يعتاد الغيبة ويعلم الحاكم
أن ذلك له طبع لا يغير عنه ، ولو حل على شهادة الزور لم يشهد أصلا ، ولهذا
رأى بعض العلماء أن شهادة أهل الأموات مقبولة ، لأن مدار قبول الشهادة
والرواية على الثقة بالصدق (وانظر : توجيه النظر ص ٢٦ - ٢٢)

٢ - توجيه النظر ، ص ٢٢ - مقدمة ابن الصلاح ، ص ٥٠
٣ - الصدر السابق ، ص ٥٢

ولاحظ أن الإسلام شرط بديهي للعادلة • كما أن العقل لازم للضبط ؛
ولهذا لم ينس المتقدمون من علماء الحديث على شرط الإسلام والعقل
كما سبق لي في الثاني • أما المتأخرون الذين أخذوا أنفسهم

بتحديد المصطلحات ودقة التهييب والتقسيم فقد ذكروها وإن كانا بديهيين •
بعد اعترافهم بأنهما يدخلان ضمن العقالة والضبط • كقول ابن الصلاح ^(١)
(يشترط فيمن يروي رواية أن يكون عدلاً حافظاً لما يرويه • وتفصيله • أن يكون
سلماً بالغا عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم العروءة • متيقظاً ~~غير مغفل~~
حافظاً إن حدث / حفظه • حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه • وإن كان يحدث
بالسمي اشتراط فيه مع ذلك أن يكون سالماً بما يحيل المعاني ^(٢) • وشرط البلوغ
الذي ذكره ابن الصلاح إنما هو شرط للأدلة لا للتوصل • فالصبي المميز يتحصل
الحديث ولا تقبل روايته حتى يبلغ ^(٣) ✓

السجادة

١٢٧ - ولم ينان أحد يؤخذ بقوله في توفر الشروط المتعلقة بالخلق

والقدرات العقلية في الطحاوي • أما من حيث العقالة فقد أسلفنا أن إجماع
العلماء كاد ينحصر على عدالته • فلا يلتفت إلى قول الشاذ في مثل هذا • كما
بينه ابن عبد البر والسبكي • وأما من حيث الضبط فموسى لكتفي في بيان توفره
في أبي جعفر بإيراد مثالين / أولهما يبين يقظه ودقة ملاحظته • وذلك
ما يصح لنا الطحاوي في قوله (حقتا يونساً نبياً ابن وهب • أخبرني سليمان بن
عبيدة عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ابن الصلاح هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
ابن أبي النصر • الكردي • الصمرزوري المعروف بابن الصلاح • الملقب تقي الدين
الفقيه الشافعي • ولد سنة ٥٧٧ • بشرخان - قرية من أعمال إربل من شمرو -
وتوفي سنة ٦٤٣ هـ بدمشق • كان أحد فقهاء عصره في التفسير والحديث والفقه
وأستاذ الرجال وما يتعلق بعلم الحديث • وكانت له مشاركة في فنون عديدة
(انظر • وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩) ✓

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١٩ - ٢٠ •

(٣) انظر • الكفاية في علم الرواية ص ٥٤ - ٦٥ • ومقدمة ابن الصلاح

ص ٦٠ - ٦١ لتعلم الآراء حول هذا الموضوع •

مثله - أي من حلف على يمين فقال : إن شاء الله فقد استثنى - هكذا
أملأه علينا . ثم حدثه بعد ذلك مذاكرة يذكره عن سفيان نفسه فقلت له :
إنما كنت أملت عليه علينا من ابن وهب عن سفيان ، فقال : وقد حدثه من سفيان .
قلت له : فإنه ليس في كتابك عن سفيان . فقال : قد علمت ذلك . وقد
كان عندي كتاب آخر عن سفيان هذا الحديث فيه ، فاحضري (١)
وهكذا نتبين أن الطحاوي لم يكن ممن ينامون في مجلس المسامحة
ولا ممن ينسون بعد ما ينقض الجمل ، ولا ممن تغوث عليهم القروى الدقيقة
بين الأحاديث ✓

أما المثال الثاني فيمر لنا قوة حافظ الطحاوي ، وأن ذاكرته القوية
ظلت سليمة لم تغيرها الكون حتى آخر عمره . كما نأخذ منه أيضا أن الطحاوي
أملئ لي القرن الثالث . وهذا المثال يسموه ابن زولاقي بقوله : (. . .) ولما
ولي محمد ، أبو عبد الله بن زريقضا مصر . وحضر عنده أبو جعفر الطحاوي
فشهد عنده - أكرمه غاية الأكرام . وسأله عن حديث ذكر أنه كتبه من رجل
منه من ثلاثين سنة . فأملأه عليه (٢) . وسوف يرد كثير من الأمثلة التي
تبين ذلك ، أين جعفر ودقة فهمه ، فيما يأتي من هذا البحث ✓

١٢٨ - (٢) الناحية الحديثة

وهي الناحية الثانية التي اتجهت إليها شروط العلماء في الحديث
وهي معرفة علم الحديث رواية ودراية ، بكرة حفظه وطول ممارسته وكثرة مذكرته
ومعرفة أنواعه . وقد كان علماء القرن الثلاثة الأولي يمارسون علم الحديث
ككل ، ويمرّون أنواعه ومطلحاته دون أن يحدوا معظمها ، أو ينوعوها
تنوع المتأخرين ، حتى أوصلها ابن الصلاح إلى خمسة وستين نوعا ، نسم
قال : (وذلك - أي النوع الخامس والستون - آخرها ، وليس بآخر الممكن
في ذلك ، فإنه قابل للتبويب إلى ما لا يحصى ، إنه لا تحصى أحوال رواة الحديث

(١) مشكل الآثار ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥ وانظره ١ ص ١٧٠ من هذا الفصل

(٢) لسان الميزان : ١ / ٢٨١ .

وصفاتهم ، ولا أحوال متون الحديث وصفاتها ، وما من حالة منها ولا صفة
إلا وهي بمقدور أن تترد بالذكر وأهلها (١) .
والحق أن كثيرا من هذه الأنواع يمكن أن يدمج بعضها في بعضها (٢) وأن
اعتبار السند هو الذي يحدد أكثر هذه التبعات والتقسيمات ، وأن القليل
منها هو المتعلق بالمتن ، كالمدرج ، والناسخ والنسوخ ، واختلاف
الحديث ، وكيفية كتابته .

ونستطيع أن نلخص هذه المقالة الحثية فيما يأتي ،

أ - حفظ كثير من الأحاديث بروايتها من طرق مختلفة وهذا ما لم
ينازع أحدي تحقيقه في أي جعفر ، ومن يطالع كتبه يجد الأحاديث الكثيرة
المروية بالطرق الكثيرة ، ويتبين أن هذا كان سببا في إطالة كتبه ما دفع
البعض إلى أن يختصرها بحذف الطرق الكثيرة ، كما سبق في الكلام عليها ،
وكما سيأتي عند كلامنا على مميزات كتبه في الحديث ، في الفصل القادم ، إن
شاء الله تعالى . / غير أنني أحب أن أنه على أمر هام ، وهو أن ضخامة كتبه
في الحديث بسبب تعدد طرقه فيها ، لم يستد دليلا على أن ما فيها هو كل
ما كان في جملة أي جعفر من الحديث ، فقد كان يحفظ أحاديث كثيرة غير
ما أنثته في كتبه ، إلا أن طبيعة الموضوعات التي كان يعالجها في كتبه
كانت تقتضي أحاديث معينة ، وحتى في هذه الموضوعات لم يكن الطحاوي
يورد كل ما فيها من الآثار في كل الأحيان ، فإذا تشابهت هذه الآثار ، كما
يدل عليه قوله بعد أن أورد من الآثار ما يبيح استعمال جلد البيهقي إذا
دبره ، (. . .) وفي هذا الباب آثار أخر قد رويت عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ، غير أن هذه الآثار تجزئ من بقيتها ، والله سبحانه
نسال التوفيق (لكن) ١٠٠

(١) مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث ص: ٢

(٢) انظر اختصار علم الحديث لابن كثير ص: ٢٠

(٣) مشكل الآثار ١/ ٤٦٢

ب- العلم بأسانيده هذه الأحاديث ، ومعرفة رجالها وتاريخهم .

وجرحهم وتعدد يلهم . وسوف نذكر الكلام في الرجال ونقدم إلى حين مناقشتنا لابن تيمية صاحب الدعوى الثالثة . وسوف يبدو الطحاوي صلاتاً في هذا النوع ، له فيه مؤلفات مشارة . ✓

ج- مصطلحات الحديث ، فنقسم الحديث إلى صحيح وغير صحيح .

ونقسم كل نوع منهما إلى أقسام ، لكل قسم اسم خاص وعلم خاص ، وما يعرض لها من غشود أو قلب أو غير ذلك - كل هذا ما لا يستغنى عنه قارئ الحديث العادي فضلاً عن دارسة المشتغل به ، أو عالم المؤلف فيه . وهذه المصطلحات كثيرة متفرعة ، وخاصة بعد أن تناولها التأخرون بالتحديد والتفريع .

وليس من فرضنا هنا أن نحصلها أو نستقي الكلام في مباحثها ، ولكننا سوف نتحدث ^{عن} بعضها ما تناوله أبو جعفر بالبحث أو لار على لسانه وأودعه في تاليفاته . وهذا البعض دليل على ما رواه من علم الطحاوي بهذا النوع من علم الحديث ، وهو علم لا يستغنى عنه محدث بداهة .

١٢١ - فمن مصطلحات الحديث ، الألفاظ التي وضعت لتدل

على كلبية سطح الحديث وتحليله ، وأداته فيما لظرو تحله السني نسما العلماء ثانية أقسام ،

١- القسم الأول : السطح من لفظ الشيخ ، سواء كان من حفظه أو من كتابه ، سواء أكان الشيخ يعلو أم يحدث من غير إملاء . وهذا القسم أربع الأقسام عند الجماهير .

والألفاظ المستعملة للتعبير عن هذا القسم من التحليل هي : " سمعت " ثم " حدثنا " و " حدثني " وصيغة الأفراد أعلن من صيغة الجمع نسبي نظر البهمن (١) - ثم " أخبرنا " - وكانت تستعمل قد يما في التعبير

(١) جعل ابن الصلاح العلم بالرجال وألقابهم وصفاتهم ٢٦ نوعاً من الخمسة والستين التي ذكرها في كتابه (انظر ، ص ٦ و ٧ من مقدمة ابن الصلاح النوع التاسع والثلاثون إلى الخامس والستين) .

(٢) انظر : اختصار علم الحديث لابن كثير ص ١٢٢ وقارن بما في الكفاية

عن السامع من لفظ الشيخ قبل أن يشرح شخصاً أخبرنا * بما قرئ على
 الشيخ ^(١) ثم * أنبأنا ونبأنا * - وهذا قليلان في الاحتمال - ثم
 أقل المبراء في ذلك هي * قال فلان * أو ذكر فلان * من غير ذكر
 لقوله * لي أولنا * لأنها توم التعليل حيث * فأما قوله * قال لي *
 أو ذكر لي أولنا * - فهو من قبيل قوله * حدثنا فلان * غير أنه لا يلقى
 بها صحة في الذاكرة * وهو به أنه من * حدثنا * ^(٢) وللراوى أن يختار
 من هذه الألفاظ ما يدل على سماعه وترتيبها في القوة كترتيبها في ذكرها
 لها * فأربع هذه المبراء (سمع) * لأنه لا يكاد أحد يقول * سمع
 في أحاديث الاجازة والكتابة * ولا في تدليس مالم يسمعه * ثم يتلوها
 قول حدثنا وحدثني وإنما كان قول * حدثنا * أخفض في الرتبة ممن
 قول سمع * لأن بعض أهل العلم كان يقول فيها أجهز له (حدثنا)
 روى عن الحسن أنه كان يقول * ثنا أبو هريرة * ويتأول أنه حدث أهل
 البصرة والحسن منهم * وكان الحسن إذا ذاك بالدينونة فلم يسمع منه
 شيئاً * ولم يستعمل قول (سمع) في شيء من ذلك * ^(٣) على أن لفظ
 (سمع) إذا كان أقوى من هذه الجهة * فإن لفظ (حدثنا) واللفظ
 (أخبرنا) أربع ممن (سمع) من جهة أخرى * وهي أنه ليس في (سمع)
 دلالة على أن الشيخ روى الحديث وخاطبه به * وفي (حدثنا) * وأخبرنا)
 دلالة على أنه خاطبه به ^(٤) ورواه له .

٢- القسم الثاني من أقسام الأغذ والنحل : القراء على الشيخ

وأكثر الحديثين يسمونها (عرضاً) من حيث إن القارى * يعرض على الشيخ
 ما يقرؤه كما يعرض القرآن على القارئ * وسواء كان القارى * أو قارئاً
 غيرك وأنه تسمع * أو تراءى من كتاب أو من حفظك * أو كان الشيخ يحفظ

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٦٢ (٢) المرجع السابق ص ٦٤

(٣) الكفاية ص ٢٨٢ - ٢٨٤ (٤) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٢ - ٦٤

ما يقرأ عليه أو لا يحفظ لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره ^(١) وقد تقدمنا أن القسم الأول أربع الأقسام ، غير أنه نقل عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما ترجيح (المرض) على السماع . كما نقل عن مالك التسمية بينهما ، وقيل إن التسمية بينهما مذهب معظم علماء الحجاز والكوفة . وأجود العبارات للتعبير عن المرض أن يقال ، (قرأ على فلان) أو قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به) وإلى ذلك ما سبق من عبارات السماع مقبولة بالقراءة بأن يقال ، (حدثنا فلان قراءته عليه) ونحو ذلك . أما أن يقال (حدثنا وأخبرنا) في المرض فغير التقييد بالقراءة لهذا ما اختلف فيه . ولنا إليه عودة ✓

٢- القسم الثالث : الإجازة ، هي (إذن الشيخ لتلميذه برواية

مسوغاته أو مؤلفاته ، ولو لم يسمها منه ، أو يقرأها عليه ^(٢) وقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعة من أهل الحديث والعلماء والأصوليين . لكن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم هو إباحة الإجازة وإباحة الرواية بها ^(٣) .

والإجازة أنواع ، أولها : إجازة لمعين في معين كأن يقول الشيخ ، (أجزت لك الكتاب الثلاثي) وهذا أعلى أنواعها . ثانيها : إجازة لمعين في غير معين كأن يقول ، (أجزت لك جميع مسوغاتني) . ثالثها : إجازة عامة كقول ابن منداه الحافظ ، (أجزت لمن قال لا إله إلا الله) . والأرجح في هذا النوع النوع . رابعها : إجازة بالمجهول أو المعدم أو للمجهول أو المعدم ، كأن يقال ، (أجزت لمحمد) وهناك أكثر من شخص يسمى بهذا الاسم دون أن يعينه ، أو (أجزت لك كتابي) دون أن يبين أي كتاب يعينه . أو أجزت لمن يولد لفلان . والصحيح أن هذا النوع فاسد ^(٤) .

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٤ - ٦٥

(٢) انظر علم الحديث ومطلعه ص ١٤

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ٧٢ - ٧٣

(٤) المرجع السابق لمعرفة أنواع الإجازة ص ٧٢ - ٧٣ وقد أوضحها

٤- القسم الرابع ، الناولة ، أن يعطى الشيخ تلميذه كتاباً أو حديثاً مكتوباً ليقرأه بأدائه بروايته . وهي على صور متعددة تتفاوت قوة وضعفها . نأخذ منها : وأما ما أن ينال الشيخ تلميذه الكتاب أو الحديث المكتوب ويقول له : (قد ملكتك إياه وأجزتك بروايته ، فخذ مني وأروه مني) . ونرى هذه الصورة مثاوله مع الإجازة . وقد غالى بعضهم في شأنها فجعلها أربع من الساع ، لكن الصحيح أنها منقطة منه . وقارب الناولة مع الإجازة أن يقول الشيخ لتلميذه : (خذ هذا الكتاب فاسخه وراجعه ثم رده إلى) . ودون هاتين الصورتين أن يأتي التلميذ شيخه بكتاب من ساع شيخه ، فيأخذه منه ويتأمله ، ثم يقول له : أرو هذا مني . وأقل هذه الصور ، أن يأتي التلميذ شيخه بكتاب ينسب منه أن يناوله إياه ، فيجيبه الشيخ إلى رغبته . دون أن ينظر في الكتاب أو يراجعه أو يقابله ^(١) .

٥- القسم الخامس ، الكتابة ، هي أن يكتب الشيخ بخطه أو يكلف غيره بأن يكتب عنه بعض حديثه لشخص آخر بين يديه أو لشخص غائب عنه ترسل الكتابة إليه . وقد تتجرد الكتابة عن الإجازة . وقد تفرق بها . والكتابة المقرنة بالإجازة هي قوة الناولة المقرنة بالإجازة . أما الكتابة المجردة عن الإجازة ، فقد منها نوعان : الأول الصحيح المشهورين طمساً الحديث هو إباحتها والعمل بها . وقد ذهب الليث بن سعد إلى أنه يجوز أن يقال في الكتابة : (حدثنا وأخبرنا) دون تقييدها بالكتابة ، لكن المختار لمن يريد الدقة أن يقول : (كتب إلى فلان قال : حدثنا فلان) ، أو يقول : (أخبرني به مكاتبه أو كتابه) ونحو ذلك ^(٢) .

٦- القسم السادس ، الإسلام ، وهو (إعلام الراوى للطلاب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب مسموع من فلان أو بروايته ، فلتنصروا على ذلك من غير أن يقول : أروه مني أو أدت لك مني روايته ، أو نحو ذلك) ^(٣) . وكانه

(١) انظر : علم الحديث ومطلعه ص : ١٦

(٢) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص : ٨٢ - ٨٤

(٣) المرجع السابق ، ٨٤ - ٨٥ .

بمجرد إتياء صاحب حقه يوم " إلى رعايته من حقه له وأوائسته .
 لا جازة منسوبة هنا لأن لم يذكرها الشيخ (١)

٧- القسم السابع . الوجبة . أن يوم الزاوي بكتاب يرويه عنه
 غيره أو غيره . وقد روي عن بعض السلف جواز ذلك . وهذا بعيد
 جدا . وهو إما زائد على أو متأخر على أنه أراد الزيادة على سبيل الجواز
 التي يأتي درجتها (٢)

في القسم الثامن . الجواز . وهو مقدر (وجد وجد) مؤلف
 لم يصح من العرب . وقال الجواز . أن يترك على كتاب يخص ليست
 أحاديث يروها بخطه ولم يتركه . أو تتركه ولكنه لم يصح عنه ذلك الذي
 وجد . بخطه فلا له من إجازة ولا تحوط . لك أن يقول . (وجد بخطه
 فلا . أو رآه بخطه فلا) أو في كتاب فلا بخطه . فلا قال الواجب
 (من فلا) . يوم يوم حقه من كان ذلك لهما . ولا يصح من
 الجواز (حقا ولا أخروا) . يجب أن يتأكد من نسبة الكتاب إلى
 صاحبه . وقد أصح الاتحاد في المسو النسخة على المثال بطريق
 الجواز هو (لو ترك العمل بها على الزيادة لكانت باب العمل بالنقل
 بعد شرط الزيادة) (٣)

هذه السور الثمان هي سور محل الحديث وهي في الزكاة ثمانية
 سور الأمان .

١٢٠- وإنا أنكرنا (كنهية محل الحديث) بالآخرة من

من مباحة مصطلح الحديث . لأن مركبة ثمانية يوم لغويين بمسند
 أضاف في بعض السور يوم بعض . وقد أدلى الطحاوي برأيه في هذا القول
 برأيه أقما . وهذا القول يصلح مالا غيرا لغويين المصطلحات . من
 القسم إلى الغريب والعديد . مجرد الزمن .

(١) علم الحديث ومطالعته ص : ١٩

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص : ٨٥

(٣) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص : ٨٦ - ٨٧ .

(رسالة الطحاوي في التوبة بين حد ثنا وأخبرنا)

ولم نعتز على نص هذه الرسالة ، ولكن ابن عبد البر قد قام بتلخيصها
في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) ، وقد ذهب الطحاوي إلى أنه لا يشرى
بين حد ثنا وأخبرنا عند التمييز من صورة التحمل الثانية (العرض أو القراء
على الشيخ) ، واعتدل لذلك بأن استعمال القرآن والحديث قد جرى
بينهما ، وفي الرسالة صورة لمعنى فهمه وسعة علمه ، وسوف تأتي هنا بما
ذكره ابن عبد البر نقلًا عن الطحاوي .^(١)

(حد ثنا عبد الرحمن بن عمران قال ، حدثنا أبو الطيب أحمد
ابن حليان بن عمر البغدادى ، قال ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد
ابن سلامة الطحاوي قال ، اختلف أهل العلم في الرجل يقرأ على العالم ،
ويقره العالم به ، كيف يقول فيه ، أخبرنا أبو حد ثنا ، قاله طائفة منهم ،
لا يقرى بين (أخبرنا) و (حد ثنا) ، وله أن يقول ، (أخبرنا) و (حد ثنا)
ومن قال بذلك ، مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف وسعد بن الحسن ، كما
حد ثنا ابن أبي عمران قال ، حد ثنا حليان بن بكار ، قال ، حدثنا
أبو قطن ، قال ، قال لي أبو حنيفة ، اقرأ على رجل ، حد ثنا ، وقال
لي مالك ، اقرأ على رجل حد ثنا ، وكما حدثنا روح بن القرج ، قال ،
حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال ، لنا نوفس من تراءى البوطا على
مالك رحمه الله ، فلم إليه رجل فقال ، يا أبا عبد الله ، كيف نقول في هذا
نقال ، إن شئت نقل ، حدثنا ، وإن شئت نقل ، أخبرنا ، وإن شئت نقل ،
حدثني وأخبرني ، وأراء قال ، وإن شئت نقل ، حدثني .

✓ (قال أبو جعفر ، وقاله طائفة منهم في العرض (أخبرنا) ، ولا يجوز
أن يقال (حدثنا) ، إلا فيما سمع من لفظ الذي يحدثه به .

(قال أبو جعفر ، ولما اختلفوا نظرنا فيما اختلفوا فيه . فلم نجد بين
الحديث وبين الخبر في هذا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم . ^(١) ثانياً في كتاب الله عز وجل . ^(٢) يوسف سمع أخيراً
بجمل الحديث والغير واحد . ^(٣) قال . ^(٤) لا تصدقوا الذين آمنوا
به فأن الله من أخباركم ^(٥) وهي الأنبياء التي كانت منهم . ^(٦) وقال في قوله
(هل أتاكم حديث الجرد) ^(٧) وقال (وكانوا الله حديثاً) ^(٨) وقال
(الله عز وجل أحسن الحديث كتاباً) ^(٩) و (هل أتاكم حديث الغانية) ^(١٠) و (حديث
عبد إبراهيم الكرمي) ^(١١) وقال أبو جعفر . وكان المراد في هذا أنه أن الغير
والحديث واحد . ^(١٢) قال . ولذلك يرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال أبو عمر . فذكر حديثه جماعة عن ابن عمر قال . قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم . (أخبروني عن عجرة مثلاً مثل المؤمن) وحديثه فاطمة
بنته هي أنه قال أخبروني عن العاري فذكر قصة الدجال وحديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . (يا أيها
بنو آية وحدوا عن بني إسرائيل و (عن) وحديث جابر بن الزبيا (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي . لا تدبر بكتاب الديان بكتبه
في المنام) وحديث أسيرين مائة من الناسة (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أراد أن يخرج بمائة الف رجلين رجلاً) وحديث أنس
أن عبد الله بن سلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيها المسترط
السنة قال أخيراً جبريل أن نارا تحترق من الشرق) وحديث أنس
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . ألا أخبركم بخير دور الأنصار)
وحديث رافع بن خديج قال . مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نحدث فقال . (يا محمد بن عبد الله . تحدثوا هكذا . قال . تحدثوا
وأيضاً عن كعب بن جراح عن جهم . قال أبو عمر . وذكر أخباراً عن حماد

(١) أصل هناك حديثاً لا تدبر (المعنى بعد . . .) (٢) من القرآن في سورة التوبة
 (٣) من الآية رقم ٦٩ في سورة التوبة (٤) من الآية رقم ١٢ في سورة البقرة
 (٥) من الآية رقم ١٢ في سورة البقرة (٦) من الآية رقم ١٢ في سورة البقرة
 (٧) من الآية رقم ١ في سورة البقرة (٨) من الآية رقم ١٢ في سورة البقرة

هذا ، مرة ذكرنا ، لأنها في معنى ما ذكرنا . ثم قال ، هذا كالمسح
 يدل على ألا ترى بين (أخبرنا) و (حدثنا) ، قال ، وقد ذهب قوم فيما
 ترى على الصام فأجازه وأقر به أن يقال فيه ، ترى على ثلاث ، ولا يقال فيه
 حدثنا ولا أخبرنا . قال ، ولا وجه لهذا القول حدثنا . قال ، وسواء حدثنا
 القراء على الصام ، وقراء الصام . وكل واحد من جمع يضيء من ذلك
 أن يقول (حدثنا) (أخبرنا) . قال أبو عمرو ، هذا قول الطحاوي ، ومن لفظه
 أنا جبره منه ، وأنا أورد في هذا الباب أخباراً يستدل بها على مذاهب القم .
 ثم ذكر ابن عبد البر أراء الأئمة ما بين مسويين اللطيفين والمشرق بينهما ،
 ولم يذكر رأيه في الموضوع ، ثم انتقل منها إلى الأجازة ، وأما جازة نسي
 بعض مورثها ✓

١٢١ - وقد تناول الطحاوي في هذه الرسالة قضيتين كثر الكلام
 فيها في عصره ، حيث كانت اصطلاحات لها تصل إلى مرحلة الاستقرار وأول
 هاتين القضيتين ، السماع ، والمرغز . هل السماع أفضل ؟ أم القراء ؟ على
 الشيخ أملى من السماع ؟ أم ما يشاؤون ؟
 نكل من أي حيلة وبين أي ذهب ، والله وفي الله منهم ترجيح القراء
 على الشيخ (المرغز) على السماع من لفظه ، لأن الراوي بها حساً وقلطتها يترؤء
 بنفسه فلا يرد عليه السماع ، إلا أنه ليس من أهل الحرية بذلك القسآن .
 أولاً الخط حادث موضع اختلاف بين أهل العلم فيه ، فيقوم ذلك
 الخط مذمه فيحتمل على وجه الصواب ، أو لمحة الراوي وجلالة فيكون
 ذلك مانعاً من الرد عليه . وأما إذا ترى على الحديث وهو تاريخ السمره
 حاصر الذم من نفي في القراء لفظاً بأنه يرد بنفسه ، أو يرد على
 القارئ بعض الحاضرين من أهل السلم (٧) ✓

(١) انظر جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٧٧ - ١٨٠

(٧) انظر الكفاية ص ٢٧٧ .

أما التمسك بين الساع والعرض في ذهب معظم علماء الحجاز
والكوفة ، والعرض عن علي وابن عباس رضي الله عنهما ، ^(١) وذهب البخاري
وأبيه ، وهو ما ذهب إليه أيضا أبو جعفر الطحاوي كما صرح به في رسالته .

وقد رجح ابن الصلاح الساع من لفظ الشيخ ، وحكم بأن العرض
مرتبة دون مرتبة الساع ^(٢) . على أن تضاف إليها إلى كراهة العرض وأما
أنه لا يثبت إلا بها مع من لفظ الشيخ ، ولكن الجمهور على خلافهم ^(٣) .

والفتية الثانية التي تعرض لها الطحاوي في رسالته ، هي كيفية
التصريح من التحمل بالساع والعرض . وقد ذهب الطحاوي إلى أن حديثنا
وأخبرنا مستعملان فيها معا دون تخصيص ، وطبيعي أن يكون هذا رأي من
سوى بين الساع والعرض في المرتبة ، كالبخاري الذي طبق هذاذهب
في صحيحه على حديث (كيف بدأ النبي) أي البخاري (بأنواع الرواية)
فأما حديثنا الحميدي ، ثم يصرح في قوله ، من شأنه ، ثم يلفظ أخبرني
معه ، ثم يصرح بعرض الله عنه . وكأنه يقول ، هذه الألفاظ كلها
تفيد الساع والاتصال ، كما سيأتي عنه في باب العلم من الحميدي فصرح
ابن عسيرة أنه قال ، حديثنا وأخبرنا وأنبأنا وصحبت واحد ^(٤) .

وقد منع بعض أهل الحديث أن يقال في العرض (حديثنا) أو (أخبرنا)
بل يقول ، (عرض علي فلان أو قرأ علي فلان) ^(٥) .

أما الطريق الثالث ، فقد غصصوا قول (أخبرنا) بالعرض ، وجعلوا
(أخبرنا) طنا يتم مقام قول قائله ، أما قرأه عليه ، لا أنه لفظه لسي .
وأول من أحدث الفرق بينهما في مصر ، ابن وهب ، وإلى هذا ذهب ^(٦)

(١) انظر ، الكفاية ص ٢٦٢ - ٢٦٣

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٦٥

(٣) انظر ، الكفاية ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وابن الصلاح ص ٦٥

(٤) حدود النازي ، ١ / ٢٣ - ٢٤ ط . تركيا سنة ١٣٠٨ هـ

(٥) انظر ، الكفاية ٢٩٢ - ٢٩٨ ، ومقدمة ابن الصلاح ص ٦٥

(٦) انظر ، مقدمة ابن الصلاح ص ٦٦

(مسلم) في صحيحه . ولاحظ أن (حدثنا) ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وذكرنا ، وقال لنا ، كلها ألقاظ تعيد التحديث والسامع من حيث اللغة ، وأن الناس الفرق بين (حدثنا وأخبرنا) من اللغة (عنا) وتكلف ، وغير ما يقال فيه أنه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النويين ، ثم خصص النوع الأول بقول (حدثنا) لقوة إيماره بالنطق ^(١) والشافعية .

وهذا رأينا أن هذا الموضوع الاصطلاحي قد دخل طاء القرن الثالث وأن الطحاوي لم يكن يحصل من الآراء حوله ، بل أدلى برأيه في هذا الموضوع مستجابه باحتمال القرآن والحديث ، وما أرى مستواء الاتصال اللغوي ، وأنه كان يحس بمشكلات عصره ويتجارب معه ، وشارك طائفتي أدبي مائتهم العلمية .

١٢٢ - وكما تكلم الطحاوي عن النويين الأولين من طريق التحمل ، وبين رأيه فيها ، تكلم أيما من أنواع أخرى من طرق التحمل ، وبين لنا رأيه فيها عن طريق مائتهم بالعمل لهما . وهذه أمثلة تذكرها ولا لا على ما ذكرنا ، وفي حركته تغيرها ما لم تذكره .

الإجازة : (. . .) كما أجاز أبو يزيد هارون بن محمد المصلائي من الفضل بن عباس المصلائي ^(٢) . . .)

✓ روى الطحاوي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أقبلوا لدي الماء خرايم . فذهب أئمة الأحناف إلى أن الخطاب إنما هو للأئمة الذين ألهم الله إمامة المتقاء على الذئب ، وأنهم ينبغي أن يتخطوا ذلك حين أتاهم إلا ما كان فيه حد من حدود الله عز وجل (وقد روى عن الثاني رحمه الله ما يدل على أنه كان يذهب هذا الذئب أيما ، كما

(١) انظر : صحيح مسلم شرح النووي ١ / ٢١ - ٢٢ - الطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٦ م وفيه إشارة إلى طه حليم وذهاب العلماء حول هذا الموضوع .

(٢) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٦٦

(٣) انظر : مثل الآثار ١ / ٢٢٢ .

حكاه لنا الرجوع منه ساحا . وأجازه عنه لنا فيما ذكره في سنن القزويني (١).

البنائيه : (...) وفي ذلك ما نقله من طريقه بعض الناس من أن حديثه ما أخذناه من الحجاج بن عمران ثانله وأجازه (٢).

البنائيه : (...) واكتب به إن الحسن بن عبد الأعلى الصنعاني يحدثه عن جد الزناد بن همام (٣).

دلالة على صحة
الاصطلاح على طريقته
الشوارب
بالاصطلاح

المعاني الحديث

ولكن عليه الأمثلة السابقة وغيرها على حرفة الطحاوي بالاصطلاح لأن دلالتها أكبر على دقة وأمانته، ونحوه في بيان كيفية عمله بكل دقة . وكما يدل عليه أيضا قوله : (...) هكذا حدثنا يونس بن مرقا مالك مودعنا إملاء . أنبا ابن وهب . أخبرني مالك (٤) . نقل من التحديث من غير إملاء . والتحديث مع الإملاء .

١٢٢ - أما الاصطلاح العام بالكتاب الحديث . كالتفصيل والسند . والبروق والنور . وغيرها من الأسماء التي اصطلح على الحديث بها لعامة إسناده - فهي كثيرة الدوران في كتبه وخاصة في مواضع الخلاف . ولم الطحاوي بها واستصاحبه لها غير محتاج إلى إقناع دليل كدلالتها

- (١) شكل الآثار ١٢٠ / ٢ (٢) الرجوع السابق ٢٩ / ٤
(٢) الرجوع السابق ١٤٢ / ٢ (٤) الرجوع السابق ٢٦٩ / ١
(٥) الفصل . هو ما عمل إسناده . فكان كل واحد من رواه قد سجد من قوله حتى ينتهي إلى انتهاء . وقد يكون مرقا أو مؤلفا . والسند يراد به التمثل عند البعض . أو هو البروق إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة . وقد يكون متصلا أو منقطعا . أو هو البروق التمثل إلى الرسول عليه السلام . . . والبروق . ما أتى به إلى الرسول عليه السلام خاصة ودخل فيه الانقطاع والإرسال وغيرها . . . والبروق . ما روي عن الصحابة عن أنبيائهم وأئمتهم ولا يجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا عند الإطلاق وقد يستعمل بهذا في غير الصحابة كقول الطحاوي : (...) لأن هذا الحديث إنما هو مؤلف على إبراهيم بن صالح والأول قد جوز به إبراهيم بن صالح إلى أبيه وإلى ابن عمر ١٠٠٠ . معاني الآثار ١١٤ / ٢ . وانظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢١ . وبعده .

المنقطع
المرسل

لا يرد لأى دارس للحديث لقلا من أنه وحفظه إلا أننا نلاحظ أنه
يستعمل المنقطع بمعنى المرسل . فيطلقها على كل ما لم يعمل إسناداً
وهذا مذعوب طوائف من الثقات^(١) وغيرهم . وذلك كقوله ، (حدثنا يونس قال ،
أخبرنا ابن وهب أنه سمع مالكاً ، يونس ، وابن أبي ذئب يحدثون مسن
ابن شهاب عن ابن السبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، لا يخلق
الرحمن قال يونس بن يزيد . قال ابن شهاب ، وكان ابن السبب يسوق ،
الرحمن لصاحبه فنهض عليه فرمى) ثم يورد الطحاوى هذا الحديث بإسناد
من عطاء وسليمان بن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول ، (فقال
قال ، لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلق الرحمن ، لصاحبه
فنهض عليه فرمى ، ثم بذلك أن الرحمن لا ينجى بالدين ، وأن لصاحبه فنهض
وهو سلاطه ، عليه فرمى ، وهو فرمى الدين بعد ضياع الرحمن . وهذا تأويل
قد أنكره أهل العلم جميعاً باللفظ ، وروى ألا وجه له منه .

والذى حملنا على أن تأتى بهذا الحديث وإن كان (منقطعاً) احتجاج
الذى يقول بالسند به طيناً ، ودعواه أنا خالفناه ، وقد كان يلزمه على أصله
لو أنصف نفسه ألا يحتج بمثل هذا إذا كان (منقطعاً) وهو لا تقوم الحجة
عنده بالمنقطع . فإن قال ، إنما قبلته - وإن كان (منقطعاً) - لأنه مسن
سعيد بن السبب (ومنقطع) سعيد يقيم مقام المتعل . قيل له ، ومن جعل
لك أن نفس سعيداً هذا وضعه عليه من أهل المدينة (٢)

وقوله ، (حدثنا أبو بشر الرزى قال ، حدثنا الحسن بن سليمان الرزى
عن الحجاج بن أرطاة عن الزهرى فذكر بإسناده مثله - أى قوله عليه الصلاة

(١) خصنا الحاكم النيسابورى بالإرسال بالتابعين ، والذى يسلط
قيل التابعى إن كان واحداً يسمى منقطعاً ، وإن كان أكثر من منقطعاً ، والمعروف
بأن الله وأصوله أن كل ذلك يسمى مرسل (انظره الكفاية ص ٢١ ، ص ٢٨٢
ومقدمة ابن الصلاح ص ٢٥ - ٢٨) .
(٢) معاني الآثار ، ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٥ .

والسلام ، أيا امرأة تكلمت بغير إذن زوجها فتكلمها باطل ... وحجاج
ابن أرفط : فلا يثبتون له حط من الزهرى . وحديثه عنه عندهم (مرسل)
وهم لا يحتجون (بالمرسل) (١) .

وسوف نشير إلى اصطلاحات أخرى ترد في كلام الطحاوي عندنا نعره
أمتة من نقده للمنفذ .

١٢٤ - د - طيل الحديث

والإكثار من حفظ الحديث ، وقد أكرهه ، وجع طرقه ، ومعرفة الرجال
وطائفتهم وجرحهم وتعديلهم ، ومعرفة الاصطلاحات ، وطول العهد بمسارعة
الحديث - يخطئ كل ما تقدم خبرة بتقد الحديث وحدها قريبا من الإلهام
يكشف به الحديث ثوابي العمل الخفية في الأخبار ما لا يجوز على الثقات
الذين يرون الخبر من حيث الظاهر مستكلا لوجوه الصحة .

لمعرفة علل الحديث أجل طعم الحديث وأدتها وأثرها . وإنما
يُفْطَلح به أهل الحفظ والخبرة والفهم القالب ، وهي أنه بتطبيق على
يتبين منه مدى استقاداتهم بما حصلوه من الحديث وعلوه . وهذه العلل
عبارة عن أسباب خفية غامضة تخرج الحديث من حال الصحة إلى حال الضعف .
فالحديث العلل ، هو الحديث الذي أطلع فيه على علة تدفع في محتبه
مع أن الظاهر السلامة منها . ونطرق ذلك إلى الاستناد الذي رجاله ثقات ،
الجامع غرور الصحة من حيث الظاهر ولكن الخبر الجامع لطرق الحديث
يتجه إلى أن هذا الحديث الوصول فيه إرسال مثلا ، أو أن هذا التوسيع
أصله الوثق ، أو فيه وهم ، أو دخل فيه حديث آخر أو غير ذلك .

نشرط الحديث ليكون معللا أن تكون طعنه خافية ، فإذا كانت ظاهرة
كالجرح بالكذب في أحد رواياته لم يطلق عليه هذا الاسم إلا بضرب من التوسع ،
ويطلب ذلك على متقدمي المؤلفين (ولذلك نجد في كتب طل الحديث الكثير
من الجرح بالكذب والغفلة وسوء الحظ ونحو ذلك من أنواع الجرح .

وسى الترتيبى النسخ طلع من طل الحديث (١) كما أطلق بعض العلماء الملة
على ما ليس بلاح من وجوه الخلاف فتحو إرسال من أرسل الحديث الذى
أستداه القصة الخطي حتى قال . من أسلم الحديث ما هو صحيح معلول .

١٢٥ - وعرض فيها على أئمة من تلة الطحاوى . يعجل فيها
على خبره بهذا النوع من علم الحديث . كما تعجل فيها دلة إداراه وقسوة
حده فى اكتشاف العطل .

١- تبيه على وقوع تصحيح (٢) . (حدثنا يونس قال . أخبرنا ابن وهب
قال . أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال . أخبرنى عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة - أن نبيل بن خالد أخبره أن عبد الله بن مالك الأوسى أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . الوليد إذا ربه فاجلدوها
قال أبو جعفر . هذا خطأ . نبيل هذا ابن غيلد المزنى . حدثنا أحمد قال .
تأحمد بن محمد قال . تأحمد بن - هو ابن الوليد - عن الزهيدى عن الزهرى
عن عبد الله بن عبد الله أن نبيل بن غيلد المزنى أخبره أن عبد الله بن مالك
الأوسى أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . (٣) وساق فيها من
الحديث الأول .

(١) خدمة ابن الصلاح ص ٤٤ (٢) الرجوع السابق ص ٤٤

(٣) كان المتقدمون من رجال الحديث لا يفرقون بين الصحف والحرف
لأنها يقع فيه الخطأ، لأن أخذ من الصحف علم يقتل بالخطأ والسهو . لكن
ابن حجر فرق بينهما فركبته . رأى أن ما كان فيه تغيير حرف أو حرفين بتغيير
النطق بقاء صورة الخط من صحة . وما كان فيه ذلك فى الشكل سمي حرفاً .
وقد عد العلماء حرفاً هذا النوع من جليلا لا ينفخ بأعيانه إلا الخطأ من الخطأ

(انظر خدمة ابن الصلاح ص ٤٠ - ٤٢) وطلم الحديث ومطلعه ٢٧٢ : ٢٨١ .
(٤) حاشى الآثار - باب حد الزنا ٢٨ / ٢ . وشبل بن غيلد اختلف
فى اسم أبيه . هل هو حامد أو خالد أو غيلد أو محمد . روى عن عبد الله بن
مالك الأوسى حديث الوليد إذا ربه فاجلدوها . ومنه به عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة . وروى ابن حبان فى التقاء بين نبيل بن غيلد فذكره فى الصحابة
ولم يذكره راجعاً . ومن نبيل بن حامد فذكره فى التابعين ووجهه بالرواية عن
عبد الله بن مالك . (وانظر تهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥)

نقد الطحاوى

الفرق بين
الصحف والحرف
على رأى ابن حجر

وفي موضع آخر حكي أبو جعفر هذا الأستاذ (حدثنا أحمد بن داود .
 ثنا محمد . ثنا يحيى بن سعيد عن سليمان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن
 محمد بن جبير عن ابن عباس .) ثم حكي أبو جعفر هذا الاعتراض . (.....)
 وكيف نقبلون هذا الحديث وفي إسناده يحيى بن عمار وأنت لا تعرفون اسمه
 ولا يعرف يحيى بن عمار في أهل العلم إلا يحيى بن عمار الأنصاري
 أبو عمرو بن يحيى . وذلك لا يروى عن سعيد بن جبير وإنما هو من أهل المدينة ؟
 فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وحسنه . أن يحيى بن عمار المذكور
 في هذا الحديث كما ذكر . غير أننا قد وقفنا على العلامة في بيان لنا أنه صحف .
 وأنه إنما أريد يحيى بن عمار أبو هيرة الأنصاري . وهو رجل جليل من
 تلاميذ الكوفة . نصنف لقليل يحيى بن عمار . كما حدثنا إسحاق بن
 إبراهيم بن يونس ثنا أحمد بن منصور الرمادي . عن ابن أبي عمير ثنا يحيى
 ابن سعيد بهذا الحديث فقال فيه يحيى بن عمار . فأتيت عبد الرحمن
 ابن عدي فحدثنا به فقال . عن يحيى بن عمار أي هيرة . لبيان بذلك
 ما قد ذكرنا . (١٢) ✓

٢- روى عن الرواة أنما في من الحديث .

قال أبو جعفر . (حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال . ثنا أبو طاهر .

(١) شكل الآثار ٢/ ٤١٤ - ٤١٥ . يحيى بن عمار هذا مدني روى
 عن عبد الله بن زيد بن طهم وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري . وبنو أبيه
 عمرو والزهرى وغيرهما . وثقه ابن إسحاق والنسائي وابن حبان (وانظر التهذيب
 ٢٥٩ / ١١)

(٢) هو يحيى بن عمار بن حبان بن مالك الأنصاري . السلي . أبو هيرة
 الكوفي . يقال له ابن بنت البراء بن عازب أو ابن بنت حبيب بن الأرقم . روى
 عن عبد الله بن النعمان . وحديثه في أبي مطر . ورواه ابن أبي عمير . واسم
 السدي . وسمر . وغيرهم . قال النسائي . ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات
 وقال له من جليلهم . أهل الكوفة . في أربعة . وذكره فيهم . ما في
 ولاية يوسف بن عمرو على العراق . وفي هامش الصفحة نقلا عن الترمذي أنه يحد
 من الرابعة . ما في بعد العشرين . (انظر . تهذيب التهذيب ٢٢٤ / ١١)
 (٣) شكل الآثار ٢/ ٤١٤ - ٤١٥ .

عن ابن جريج ، عن عطاء قال ، حضرت جنازة ميمونة مع ابن عباس ، فقال
هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزوجوها ، وارفعوا
لها ، فإنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع ، فكان يقسم

لثان ولا يقسم لواحدة . والتي لا يقسم لها عائشة ، رضي الله عنهن .

قال أبو جعفر ، قد كان أمكسر على المعنى الذي به لم يكن يقسم
لعائشة حتى ماتت عنه غير واحد من رجال عن مثله ، لما وجد عندهم
فيه شيئا . حتى وثقت أنا على أن ابن جريج غلط في الرواية التي كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم لها من نسائه بأن ذكر أنها عقيقة ولم تكن
عقيقة ، ولكنها جودة . كما حدثنا ابن أبي عمير قال ، ثنا جدي محمد بن
أبي عمير قال ، ثنا سليمان ابن ميمونة قال ، حدثني عمرو بن دينار عن
عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال ، تولى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ونداه تسع نسوة يصوبن إلا جودة ، فإنها وهبت يومها
ولبستها لعائشة رضي الله عنهن . قال أبو جعفر ، وثقت بذلك طائفة
الرواة التي كان لا يقسم لها أنها كانت جودة ، وأن ذلك إنما كان منه
بطيب نفسها وتحمي ذلك إلى عائشة ، فكان ذلك أولى أن يحصل تركه
أن يقسم لها ، إذ كان من سنة العدل بين نسائه ، وتوليتهن حقوقهن
من نفسه ، ونحوه أمته من خلاف ذلك من الميل إلى بعض نسائه دون
بعضهن (١)

(١) مثل الآثار ١٢٢/٣ - ١٢٣ . وصفيته عنه حتى بن الخطيب
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة ، وتوفيته في رمضان سنة
٥٠ هـ أو سنة ٣٦ (انظر ، الاستيعاب ٢/٢٦٣ ، وأحد النخبة ٥/٤٩٠ - ٤٩١)
ومودة بنت زمعة بن ليس . تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بمحمد
بوع خديجة ، قبل قبل العقد على عائشة ، وقيل ، تزوجها بعد طائفة
وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلقها فكانت لا تطلقني ، لأنسي
أود أن أحضر في زمة بسائك ، ووهبت يومها لعائشة ، وتوفيته في آخر زمان
عن ابن الخطيب (انظر ، الاستيعاب ٢/٢٥٢ ، وأحد النخبة ٥/٤٨٥ - ٤٨٥)

وقال في موضع آخر فيها على خطأ وقع فيه الراوي في متن الحديث :
(حدثنا يوسف بن يزيد قال : ثنا حجاج بن إبراهيم قال : ثنا
أبو عوانة عن نراس عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي أن أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم توفيت فعلى عليها امر فذكر عليها أربعا ، وحسنه
إلى أمهات المؤمنين ، من يدخلها في قبرها ؟ قلن ، الذي كان يدخل له
أن يراها في حياتها .

قال أبو جعفر ، وهذا عندنا خطأ ؛ لأن أم حبيبة بنت عبد وسماء
مردوا طويلا ، ثم بين طرقه أن المتواترة كانت زينب بنت جحش رضي
الله عنها (١) .

٢- أمثلة (لهم الرواة في سند الحديث ما فيه عليه أبو جعفر الطحاوي

(حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أما ابن وهب ، قال ، أخبرني يحيى بن
أيوب عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن أبي علي الهمداني - قال أبو جعفر ،

(١) انظر ، مفصل الآثار ، ٢٠٤/٢ - ٢٠٧ . وقد اختلف في اسم
أم حبيبة ، هل هو هند ؟ أو رمة ؟ والصحيح أنها رمة بنت أبي سليمان
صخر بن حرب بن أمية . وأمها ، حنيفة بنت أبي العامر ، صفة عثمان . هاجرت
إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جعفر الأسدي ، أحد خزنة ، وهناك
اثنين زوجها وتصر ماتت هي على إسلامها ، وقد اختلفوا في تزويجها
هل كان بأرض الحبشة - وهذا هو الأقرب - أو كان بالسدينة ؟ . وهل الذي
تولى العقد ، النجاشي أو عثمان بن عفان ، أو خالد بن سعيد بن العاص
توفيت سنة ٤٤ هـ . (الاحتجاب ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وأسد الغابة ٥/ ٤٥٧ - ٤٥٨ ،
و ٥/ ٢٢٧ - ٢٢٨) .

وزينب بنت جحش بن رثاب ، وأمها ، أمية بنت عبد المطلب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم . وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة ٣ هـ أو ٤ هـ
وكانت قبل تحت زيد بن حارثة ، وهي التي ذكر الله قصتها في القرآن بقوله ، فلما
قضى زيد منها وطرا زوجناكها ٣٠٠ (سورة الاحزاب - آية ٢٧) ، وكان اسمها
بردة لسمائها زينب . وكانت تلحق على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن آياتهن أنكحوهن .
وإن الله أنكحن إياهن من ليق بهن ما شاء . وكانت أولى نساء النبي صلى الله
عليه وسلم لحوقا به . توفيت في خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢٠ أو ٢١ هـ (انظر ،
الاحتجاب في معرفة الأصحاب ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٥ ، وأسد الغابة ٥/ ٤٦٢ - ٤٦٥) .

ومو ثمانية بن ثلثي - قال : سمعت عتبة ابن عامر الجهني يقول : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من أُم الناس لأصاب الموت وأُم الصلاة
فله ولهم ، ومن انتقم من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم ✓

قال أبو جعفر ، وأهل العلم بالحديث يقولون : إن الصواب في إسناده
هذا الحديث أنه عن يحيى بن أيوب عن حرملة بن عمران عن أبي علي الهمداني ؛
لأن عهد الرحمن بن حرملة لا يعرف له سماع من أبي علي الهمداني وقد دل على
ما قالوا من ذلك ما روى حميد بن عفير قال : ثنا يحيى بن أيوب عن حرملة بن
عمران عن أبي علي الهمداني : فذكر مثله (١) ✓

وفي باب التسمية على الأكل ساق أبو جعفر هذا الإسناد ، (حدثنا
عهد الثاني بن أبي عليل ، ثنا عهد السجدة بن عهد العزيز بن أبي رواد ، عن
مصر ، حدثني سليمان الأصبغ عن زيد بن وهب الجهني عن حذيفة بن اليان ،)
وقد علق أبو جعفر على هذا الإسناد بقوله : (وأهل العلم جميعا يقولون ،
إن مصر غلط في إسناده هذا الحديث من الأصبغ ، وأن الصحيح في
إسناده هو ما حدثنا عهد بن سليمان ثنا محمد بن الصلت الكوفي ، ثنا
أبو سارة عن الأصبغ عن غيبة عن أبي حذيفة قال (٢) .

وفي موضع ثالث يأتي أبو جعفر بالحديث الثاني ، (حدثنا أبو أيوب
ثنا علي بن قاسم ، ثنا سليمان بن حليل ، عن أبيه ، عن عطاء بن يزيد ، عن
تمم الداري ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مثله - أي قوله ،
الدين النصيحة ، بقولها ثلاثا ، قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : لله عز وجل ،
ولكتابه ولرسوله ، وكنته المسلمين وامتهم - قال أبو جعفر ، وهذا
الإسناد ما يذكر أهل العلم بالأسانيد أن علي بن القاسم غلط في نفسه ،
فادخل فيه أبا حليل - وهو أبو صالح - بين حليل وبين عطاء بن يزيد
وهذا كرون أن اتصال هذا الإسناد من حليل عن عطاء نفسه ثم يتم الطمس
دليله على ذلك (٣) ✓

(١) مثل الآثار ٢٠٤/٢ .

(٢) مثل الآثار ١٩٨/٢ .

(٣) انظر ، مثل الآثار ١٨٨/٢ - ١٩٠ .

١- أحاديث منها (التدليس) (١)

قال أبو جعفر ، (حدثنا موسى ، حدثنا صفوان ، عن ابن عجلان من الأعمى ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير . أحسن على ما يفتنك ولا تعجز . فإن فأتاك مني » نقل قدر الله وما شاء فعل » . وإياك واللغو » فانها تنفع عمل الشيطان » . فأملمنا إسناد هذا الحديث هل هو موثق أو قد دخله تدليس من ابن عجلان أتى به عن الأعمى وحدث به عنه بغير سماع منه ، إيساء ؟ فوجدنا محمد بن أحمد الكوفي ، أبا العباس ، قد حدثنا ، قال ، حدثنا أحمد بن جميل البرقي ، حدثنا ابن المبارك ، حدثنا محمد بن عجلان عن ربيعة عن الأعمى عن أبي هريرة - وأورد الطحاوي قريبا من الحديث الأول ، واستمر يقول : ثم سمعته من ربيعة ، وحفظني له من محمد) ثم أورد أبو جعفر من ابن المبارك من طريق آخر ، لم قال : (فوقنا بذلك على أن محمد بن عجلان إنما حدث به عن الأعمى تدليسا به منه عنه ، وإنما كان أخذه من ربيعة بن عثمان عنه . ثم تأملنا حديث ربيعة عن الأعمى ، هل هو سماعه إياه عنه أو هو على التدليس به عنه ؟ فوجدنا لهذا قد حدثنا

(١) التدليس قسآن ، أ - تدليس الإسناد ، وهو أن يروي عن نفسه ما لم يسمع منه ، موثقا أنه سمعه منه ، أو عن غيره ولم يلقه ، موثقا أنه قد لقيه وسمعه منه . ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر . ومن شأنه ألا يقول في ذلك (أخبرنا) ولا (حدثنا) وما أشبههما ، وإنما يقول : (قال فلان) أو عن فلان ونحو ذلك - ب - تدليس الخبر ، وهو أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه ، ليسميه ، أو يكفيه ، أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف ، وقد ذم التدليس أكثر العلماء . واختلف العلماء في قبول رواية من عرف بالتدليس ، فجعله يسري مجرعا بذلك رداً لروايته ، بين السماع أو لم يبين . والصحيح التعميل . فإما رواه باللفظ محتال مثل (من فلان) لحكمه حكم البرميل وأنواعه . وما رواه باللفظ بين السماع والاتصال نحو (سمعت وحدثنا) فهو مقبول محتج به . (انظر الكفاية ص ٣٥٨ - ٣٥٩ وقدرة ابن الصلاح ص ٢٤ - ٢٦) .

قال ، حدثنا أحمد بن حنبل الكوفي ، حدثني عبيد الله بن موسى ، حدثنا
عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن
الأعمش عن أبي هريرة - ثم ذكر مثل الحديث الأول - فقلنا بذلك على أن أصل
هذا الحديث في إسناده ، إنما هو من ابن عجلان ، عن ربيعة بن عثمان
عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعمش (١) .

وفي موضع آخر يروي أبو جعفر الحديث التالي (٢) كما قد حدثنا
محمد بن علي بن داود البغدادى ، ثنا عبيد بن سليمان التاملى ، ثنا
حلم بن نبات عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من نذر أن يطعم الله عز وجل ليلة واحدة ومن
نذر أن يحسن الله عز وجل فلا يصعب » . قال حلم ، سمعته ابن عمر وهو
عند عبيد الله ، فذكر عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
مثله ، وقال فيه ، يكثر بهن . قال أبو جعفر ، وهذا الحديث في الحقيقة
لم يسمعه عبيد الله بن عمر عن القاسم ، وإنما أخذه من طلحة بن عبيد الله الأحمسي
عن القاسم عن عائشة . حدثنا محمد بن خزيمة ثنا يوسف بن عدي الكوفي ،
ثنا عبيد الله بن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن طلحة بن عبيد الله عن القاسم
عن عائشة بدون ذكر النكارة . فقلنا بذلك أن بين عبيد الله وبين
القاسم في هذا الحديث طلحة بن عبيد الله (٣) .

وفي مثل ما روي في المراد بقوله تعالى : « وأن تهدوا ما بين أيديكم أو خلفكم
بما حكم به الله » (٤) ابن شهاب عن ابن مرجانة (٥) . وفي الأغسر
(عن ابن شهاب عن ابن مرجانة يحدث) ولقد (عن) حصل التدليس وسد
الساع ، وقد فطن إلى ذلك الطحاوى وقال : (لأن في هذا الحديث من
ابن شهاب عن ابن مرجانة يحدث . فأوضح ذلك في القلوب أن يكون ابن شهاب

(١) انظر ، مثل الآثار ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) ١ / ٤٦٩ - ٤٧١ .

(٣) سورة البقرة - الآية ٢٨٤ .

لم يحدث به عن ابن مرجانة سماعاً • فنظرنا إلى ذلك. لنقف على الحقيقة
فيه إن شاء الله تعالى • فوجدنا أحمد بن حماد التميمي أبا جعفر • قد
حدثنا قال • ثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني • ثنا إبراهيم بن محمد
من ابن شهاب عن حدثه عن سعيد ابن مرجانة • قال أبو جعفر • فوقفنا بذلك
على أن ابن شهاب إنما حدث بهذا الحديث عن ابن مرجانة بلا ما لم يحدث
به سماعاً • فيظل لذلك هذا الحديث لبطان إسناده (١) •

وفي كثير من المواطن غير ما قد مضى • تكلم أبو جعفر عن التدليس • وتارة
يكشفه بنفسه • وتارة ينه على رأي العلما قبله فيه • وفي دلالة على علمه بهذا
الفرع أن له فيه كتاباً جليلاً هو (الرد على الكرابيسي في التدليس) • وقد نقل
منه صاحب الجوهر النقلي (٢) •

ولو تتبعنا ما في كتب الطحاوي من أمثلة تدل على تحيجه للأحادية
واكتفائه ما فيها من مثل • لا استغنى منا ذلك كثيراً من الصفحات • لأنها كثيرة
مبينة في كتابها كجه • تتعدى من يزعم أن الحديث لم يكن من جملة • وتعلم
من الملا أنه ما أخذ من الحديث بطرف • هل أخذه كله • إذ لنا فيه وسائ
له عليه • وأما إذا • وفي عرضنا للأشكال السابقة أكتفينا بعرضها دون التحقيق
عليها • للتركها بين يدي المطلع يستبطنها مكانة أبي جعفر • ولعلنا يوليه
وهي تفسر في تكون رأسه فيه • ولغيره بطالعة كتب أبي جعفر حتى يكون
على يقين بما يزعم •

١٢٨-هـ - ومن علم الظالة الحديثة التي يقع جعلها بأهل
الحديث خاصة • ثم بأهل العلم عامة • سرقة غريب الحديث • (وهو عبارة عما
وقع في متن الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقللة استعمالها) •

(١) انظر • مشكل الآثار ٢/٢٤٤-٢٤٧ •

(٢) انظر • السنن الكبرى ١/١٢٨ وأصلها الجوهر النقي •

(٣) انظر • مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٧ •

وأول من صنف في هذا الفن النسفي عجل ، أو أبو عبيدة عمر بن العتيق ،
 وكتابها صغيران . وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه المشهور
 بجمع وأجاد وأقصى ، ويقع من أهل العلم بجمع جليل وصار تدوين هذا
 الفن (١) أن . ولا يستطيع أحد أن ينكر معرفة الطحاوي بهذا الفرع من علوم
 الحديث . وقد يكون فيما مضى من كلامنا عن ثقافة اللغوية ما يكنى لى
 الاحتجاج لذلك ، وإن كنا نضيف إليه هنا أن أعلام هذا الفرع هم أبو عبيدة
وأبو عبيد . وقد أخذ الطحاوي طائفة من أبو عبيد الحديث ، بل كان يفتخر
 عليهم بخطوطها أحياناً ، أما أخذه عن أبي عبيدة عمر بن العتيق ، فقد
 كان بواسطة ولادة النعمي من الصادق من أبي عبيدة ، وأما ما أخذناه
 من أبي عبيد القاسم بن سلام فقد كان بواسطة علي بن عبد العزيز . كما
 عرفنا بذلك الطحاوي في حديثه من معنى طف الكيل ، (. . .) وقد حدثنا
 ولادة النعمي من الصادق من أبي عبيدة قال ، الطف ، الذي لا يولى على
 الناس من الناس . . . وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب أبو عبيد
 الذي أجاز له لنا على علي بن عبد العزيز ، الطف ، أن يقرب إلانا من الامتلاء
 من غير أن يمتلئ . . . يقال ، هذا طف الكيل ، وطف الكيل إذا قرب أن يمتلئ
 منه التظليل ، وفي الكيل إنا هو نعمان (٢) . ومن هذا التفسير للنسفي
 وتصريحه بالأخذ من أبي عبيدة ، وأبي عبيد يوجد في مواقع متفرقة من كتب
 الطحاوي وخاصة كتابه مشكل الآثار (٣) .

شكلى في نسخة
 ١٢٢ - و . ز . مختلف الحديث ، والناسخ والنسخ منه .
 ولا يصلح للقيام بهما إلا الفواصين على المعاني الدقيقة ، الجامعين
 بين الحديث وبين الفقه وأصوله . وقد نرى في الفصل الثاني أن هذين العلمين
 الجليلين هما ميدان الطحاوي ، وأنه كان فارس هذا الميدان ، لأن قدرته العلمية
 أبته عليه إلا أن يقتحم أدنى مسائل الحديث التي تستعص على الكثيرين .

(١) انظر ، نفس المصدر السابق ص ١٢٢ .

(٢) مشكل الآثار ، ٣٦٤ / ٤ .

(٣) كمثل ذلك ، انظر ، مشكل الآثار ، ١ / ١٥١٢٦ / ١٥١٤٦ / ٦٠ .

١٢٨- هذه هي أهم علم الحديث • أرجو أن القلي فيها • لنعلم
 موقف أي جعفر منها • وكانت فيها • وقد وضع لنا أنه كان عتقا بها أهله
 ليكون إماما في علم الحديث • إذ لم يكن يتعلمها ويعرفها • بل أدلى
 بجهده فيها • وألف في أصعبها وأدقها • فلان له الصعب • وانكشف السخفى •
 وحيث إن الخلاف حول الوضوء من من الذكر كان السبب المباشر في أن يرمى
 أبو جعفر بالجهل بالحديث • وأن يخرج من زمره علماء - نرى أن نوجز كلام
 البيهقي في هذا الموضوع • ثم نتبعه بقول الطحاوي • ليكون مثالا طيبا للفتاة
 بينهما • وأيهما كانت صناعة الحديث أصح • وسوف نرى أن قوة عارضه
 أي جعفر في الحديث • وتفتيقه المسالك على خصه كانت سببا في أن يحتاج
 هذا الهجوم الثاني •

(١) أحاديث من الذكر • بين الطحاوي والبيهقي

١٢٩- تكلم البيهقي من هذا الموضوع في ثلاثة أبواب • الباب
 الأول • (باب الوضوء من من الذكر) الباب الثاني • باب الوضوء من من
 المرأة ترجعها • الباب الثالث • باب ترك الوضوء من من الفرج يظهر الكف
 ثم أخذ يرد على ما يستدل به من يقول بعدم الوضوء من من الذكر • واستكمالا
 لهذا الموضوع يحد بابا بين فيه أن الوضوء لا يجب من من الاثنين •
 في الباب الأول •

أ - روى البيهقي بسنده عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول • دخلت على مروان بن الحكم • فلما أكرنا
 ما يكون منه الوضوء • فقال مروان • ومن من الذكر الوضوء • فقال عروة • طعنت
 ذلك • فقال مروان • أخبرتني مرة بنت سليمان أنها سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

(١) نقلت كلام البيهقي من (السنن الكبرى) له • لعدم تمكني من الاطلاع
 على كتاب (معركة السنن) • وسوف أشير إلى اعتراضات وتعليقات الطحاوي
 صاحب (الجوهر النقي) المطبوع مع السنن الكبرى (انظر التنقيح)

عليه وسلم يقول : « إذا من أحدكم ذكره فليتوضأ ^(١) » .

ب - وهو بسنده عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول : ذكر مروان بن الحكم في المارة على البديعة أنه يتوضأ من من الذكر إذا انقضى إليه الرجل بيده . فأكره ذلك قلت : لا وضوء على من منه . قال مروان : أخبرني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما يتوضأ منه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتوضأ من مراء الذكر . فقال عروة : فلم أزل أماري مروان حتى جعل رجلا من حراة فأرسلته إلى بسرة ليمسها ما حدثت من ذلك . فأرسلته إليه بسرة بمثل الذي حدثني عنها مروان .

ج - وهو مثل ذلك أيضا بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه بعدة طرق .
 د - وأورد بسنده عن (محمد بن المبارك ثنا الهيثم بن حميد عن الملا ابن الحارث عن مكحول عن عتبة بن أبي سليمان عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من من فرجه فليتوضأ) ثم يورده من طريق آخر إلى الهيثم بن حميد . ثم يقول الهيثم بن حميد : (ولكن من أي عيسى التميمي قال : سألت أبا زهراء عن حديث عتبة فاستحيته وأبته كان بعده محفوظا ^(٢)) .

(١) أشار صاحب الجوهري إلى أن حديث بشرة عن الزهري فيه اضطراب

فالبهني يرويه هنا عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عروة بن الزبير يرويه البهني فيما بعد في باب الوضوء من من المرأة فرجها عن الزهري عن عروة / وأخرجه الطحاوي في كتاب الرد على الكرابيسي عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة عن بسرة . قال الطحاوي ولم يسمه الزهري عن عروة . بل عن عبد الله بن أبي بكر أو عن أبيه أبي بكر عن عروة (انظر السنن الكبرى ١٢٨/١ والجوهري نهاية الملاحقة) .

(٢) نقل صاحب الجوهري من كتاب الترمذي (قال محمد بن إسماعيل ولم

يسمع مكحول من عتبة . وهو من رجل عنه غير هذا الحديث وكأنه لم ير هذا الحديث صحيحا) في الأم من أبيه حين قال : هذا أصح أحاديث هذا الباب وأخرج النسائي حديثا عن مكحول عن عتبة عن أم حبيبة . ثم قال : مكحول لم يسمع من عتبة شيئا . (انظر الجوهري ١٢٨/١ - ١٢٩ السنن الكبرى) .

هـ - روى عنه من إسحاق بن محمد الزهري عن يزيد بن عبد الملك
التيمي عن القبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(من مر ذكره فليتوضأ^(١)) .

و - روى عنه من شعيب بن محمد بن أبي وقاص أن أباه أمروءة بن الوضوء
من من الله كذا . ثم روى عنه غيره الطائفة وابنه أنهما كانا يقولان بالوضوء ومنه لذكره وأخيراً
يستعيد بالطحاوي في روايته أنه ابن عمرو وابنه عباس كانا يقولان بالوضوء منه مسنداً ✓
١٤٠ - في باب الوضوء من من المرأة لرجلها .

أ - روى عنه من عبد الرحمن بن نمر البصري عن الزهري عن عروة
من مروان حديث بسرة السابي بنزادة (. . . والبراءة مثل ذلك) ثم يبين
أن هذه النزادة لا يروها عن الزهري غير ابن نمر هذا . مع ملاحظة أن
الزهري يرواه عن عروة هذا . في الباب قبله عن عبد الله بن أبي بكر عن مسرة^(١)
وله ذلك روى بعده حديث الزهري عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة وليس فيه مسند
النزادة وقال : هذا هو الصحيح من حديث الزهري . ثم ما في حديث ابن نمر
البصري من طريق آخر . ومن أن هذه النزادة فيه أنا هي من قبل الزهري .
ب - روى من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : (أيها رجل من أرجع فليتوضأ . وأيها امرأة من أرجعها
فليتوضأ) .

ج - روى من عمرو بن شعيب عن محمد بن المسيب عن بسرة أنها قالت :
يا رسول الله . كيف ترى في إحداثنا تمس لرجلها . والرجل يمس ذكره .
يتوضأ ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : تتوضأ يا بسرة بنت صفيان .

(١) السنن ١٢٠/١ - ١٢١ . في الجوهر في نهاية ص ١٢٩/١ - ١٣٠
من السنن الكبرى بين التاردين أن حديث أبي هريرة فيه رجلان متكلم فيهما .
إسحاق بن محمد بن عبد الله بن أبي ثور . وزياد التيمي .
(٢) انظر السنن ١٢١/١ . وسوف نعلم فيما يأتي أن الطحاوي أنه
أن أكثر الصحابة يقولون بعدم الوضوء من من الذكر وضعتهم ابن عباس .
(٣) انظر السنن الكبرى ١٢٢/١ - ١٢٣ .
(٤) انظر هـ ١ من الصفحة السابقة . والسنن ١٢٩/١ . ✓✓

هـ - عن عبد الله بن عمر عن القاسم بن طائفة قال : إذا كنت السراة
فرجها رجاء .

١٤١ - وفي باب ترك الوطوء من مس الفرج يظهر الكف .

أ - روى بسنده عن (عبد الرحمن بن القاسم بن يزيد بن عبد الملك التميمي
عن محمد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : من أنقى بيده إلى فرجه ليس دونها حجاب لقد وجب عليه وضوء الصلاة
وهكذا رواه عن بن عباس . وحفظ من القاسم بن يزيد بن عبد الملك إلا أن
يزيد تكلموا فيه . ثم روى بسنده أن أحمد بن حنبل حدث عنه فقال : سمع من
أهل المدينة ليس به بأس ^(١) . ثم رواه عن أبي هريرة موقوفا بسنده فيه البخاري .
(من أنقى إلى فرجه فليتوضأ) .

ب - روى بسنده عن (الثاني) ثنا عبد الله بن نافع وابن أبي نديمة
عن ابن أبي ذئب عن عتبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنقى أحدكم بيده إلى ذكره
فليتوضأ . وزاد ابن نافع فقال : من محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثاني رحمه الله تعالى : وسجد في واحد
من الحفاظ يروونه لا يذكرون فيه جابرا . وزاد أبو سعيد في حديثه ثوبا
الثاني : والألفا باليد إنما هو يظنها كما يقال أنقى بيده ما يما . وأما
بيده إلى الأرض ساجدا وإلى ركبته راكعا ^(٢) .

(١) انظر : السنن ١/١٢٢ . وفي نهاية المتن يعلق صاحب الجوهر
على رأي البيهقي في ينبغي ونقله رأي ابن حنبل . فيقول : ألفظ القيل العلماء فيه
قال أبو زرعة ، وأما الحديث . وألفظ القيل فيه جدا . وقال الثاني : مشروك
الحديث . وقال الساجي : فمنع منكر الحديث وأخطأ بآخره . والبيهقي أخفى ما قيل
فيه . على أن الذي حواه عن ابن حنبل لم أر أحدا ذكره عنه غيره . بل قد حكى عنه
خلال ذلك فذكر البخاري وغيره أنه قال : عنده ما كره في البراءة للذهبي
ضعفه أحمد وغيره . وقد سألت في باب الوضوء من مس الذكر أن في الحديث انقطاعا .
(٢) نقل صاحب الجوهر عن الجلي أن قبل الثاني لا دليل عليه من
قرآن ولا سنة ولا إجماع ولا قول صاحب تيسر ولا رأي صحيح . ولا يصح في الآثار
(من أنقى بيده إلى فرجه) ولو صح فالألفا يكون يظهر اليد كما يكون يظنها
السنن الكبرى ١/١٢٢ .

١٤٢ - وقد نال البيهقي الحديث الذي يحتدل به من يسرى

عدم التوضو من سائر الأئمة (وأما الحديث الذي أخرناه أبو الحسن طوس
ابن محمد الطوسي أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف بن حسن
بن محبوب أنا محمد بن أبي بكر أنا ملازم بن عمرو الحنفي أنا محمد بن عبد الله بن محمد
عن تميم بن طلق عن أبيه طلق بن علي قال : خرجنا إلى نبي الله صلى الله عليه
عليه وسلم ولدا : حتى قدمنا عليه ليا بعتنا ومطينا معه فجاء رجل كأنه
بدوي فقال : يا رسول الله : ما ترى في سائر الرجل ذكره بعدنا بثوبا : فقال :
وهل هو إلا بضمه أو بشفه منك . فهذا حديث رواه ملازم بن عمرو . هكذا
قال أبو بكر أحمد بن إسحاق الصنعبي : ملازم لم يشر (١) - قال الشيخ :
رواه محمد بن جابر البجلي وأبو بصير بن عتبة عن تميم بن طلق وكلاهما
ضعيفان . رواه عكرمة بن عمار عن تميم بن طلق قال النبي صلى الله عليه وسلم
فأرساه . وعكرمة بن عمار أشبه من رواه عن تميم . وعكرمة بن عمار قد اختلفوا
في تعدد باب (٢) : فمعه يحيى بن حميد الطائفي : وأحمد بن حنبل وضعفه
البخاري جدا .

وأما تميم بن طلق : فقد روى الثوري عن الثاقبي أنه قال : سألت

(١) قال الثوري عن ملازم : وثقه ابن حنبل وابن معين وأبو زرعة
وأحمد بن عبد الله المجلي : وقال أبو حاتم : لا بأس به صدوق : وأخرجه
ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطحاوي المستدرک (١/ ١٢٤) (السنن) .
(٢) احتج به مسلم : واستشهد به البخاري : وأخرجه ابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهما والطحاوي المستدرک : وذكر ابن أبي عمير
عكرمة فقال : كان عند أصحابنا ثقة نبيا : وثقة وكيع والمجلي
وقال ابن معين : صدوق ليس به بأس . وانظر
(الجهيز ١/ ١٢٤ من السنن) .

عن قيس لم نجد من يعرفه (١) . ثم يكون لنا قبول خبره وقد طرعه من
 وصلنا عنه رجاعته في الحديث وثبته (٢) . ثم روى البيهقي أن يحيى (٣)
 ابن معين وأبا حاتم وأبا زهرة . يوثقون قيس بن طلق . ثم إن حديث
 قيس بن طلق كان في أبي الهجرة . وقد حمله البصري على أنه إياه بظهور
 كنهه . لأن في أحد طرقه (٤) . فذهب أحدنا لغيره . فأما ما يدي ذكره
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما هو منك والظاهر من حال من يحسك
 فخره وأما ما يده ذكره أنه إنما يصيبه بظهوره والله أعلم (٥) . ثم روى
 البيهقي أن أحمد بن حنبل ولى بن المديني ويحيى بن معين تناظرهما
 في مرالذكر . فقال يحيى بن معين : يتوثق منه . وقال علي بن المديني
 قول الكوفيين قال به . واحتج ابن معين بحديث سرة بنت صفوان . واحتج
 ابن المديني بحديث قيس بن طلق . وقال يحيى : كيف تقول أسناد سرة
 وروان بن الحكم أرسل شرطيا حتى رده جوابها إليه ؟ فقال يحيى : ثم لستم
 يفتح ذلك مرة حتى أتى سرة فسألها عن الحديث . ثم قال يحيى : والله
 أكثر الناس في قيس بن طلق وأنه لا يحتج بحديثه . فقال أحمد بن حنبل : كلا
 الأمرين على ما قلنا . فقال يحيى : من مالك من نافع من ابن عمر : يتوثق من
 من المذكور . فقال علي : كان ابن مسعود يقول : لا يتوثق منه . وأنا مسو

(١) ذكر في الجوهري ، أنه معروف روى عنه تسعة أنفس ذكرهم
 صاحب الكمال . وروى هو وابن أبي حاتم وثوبان ابن معين له . وذكره ابن
 حبان في الثقات . وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في
 المستدرک . وروى له أصحاب السنن الأربعة . وقد حسن الترمذي حديثا رواه
 من طريق ملازم وصححه غير الترمذي (الجوهري ، ١٢٤/١) .

(٢) ذكر البيهقي ذلك بسند فيه محمد بن الحسن الثاقبي الضمر . وهو
 من المتهمين بالكذب . وقال البرقاني ، كل حديثه منكبر . وروى الثاقبي كلام ابن
 معين عن عبد الله بن يحيى الثاقبي السرخسي والسرخس هذا قال فيه ابن عسدي
 كان متعبا في روايته عن قيس أنه لم يلقهم . وقد سبق في هـ . وثوبان ابن معين له
 (انظر الجوهري ، ١٢٤/١ - ١٢٥ من السنن الكبرى) .

(٣) منح في الجوهري هذا الظاهر . ولى تقدير تسليمه . فجواب النبي
 صلى الله عليه وسلم بطل السبب ظاهر اليد وأطبقها . ثم في من هذا الحديث
 محمد بن جابر . وقد ضعه البيهقي (انظر الجوهري ، ١٢٥ من السنن الكبرى) .

عَمَّنْ؟

بعضه من جسدك . فقال يحيى : هذا عيني ؟ فقال : من سليمان عن أبي نعيم
 عن هذا من عهد الله . وإذا اجتمع ابن مسعود وابن عمر واختلعا ، فابن
 مسعود أولى أن يتبع . فقال أحمد بن حنبل ، نعم ولكن أبا نعيم ^(١)
 الأودي لا يفتح حديثه . فقال علي ، حدثني أبو نعيم تنسعه من غير ابن
 مسعود من عمار قال ، لا أبالي . مسند أو أئني . فقال يحيى ، بين غير ابن
 مسعود ومارين بأسر طائفة ^(٢) . ثم أورد البيهقي طريقا آخر لهذه المناظرة
 وأن ابن حنبل قال لي آخرها ، عمار وابن مسعود ^(٣) . فمن ما أخذ بهذا
 ومن ما أخذ بهذا .

ثم ينقل أن سليمان وابن جريح اجتماعا لذكر أسس الذكر . فقال
 ابن جريح يتوقفا منه . وقال سليمان ، لا يتوقفا منه . فقال سليمان ، أرايت
 لو أن رجلا أمسك يده منيما ، ما كان عليه ؟ فقال ابن جريح ، ينسل يده .
 قال سليمان أكبر ، النبي أولس الذكر ؟ فقال ، ما ألقاها على لسانك إلا
 الضمطان . فقال البيهقي ، (وإنما أراد ابن جريح أن السنة لا تمسارح
 بالقباس . وذكر القاسمي في رواية الطبراني عنه أن الذي قاله من الصلابة
 لا وضوئيه لانا قاله بالركب) ومن أوجب الوضوء فيه فلا يوجبها إلا بالانهاج ^(٤) .

(١) في الجوهر ، أن أبا نعيم هذا وثقه ابن حبان . وقال العجلي ،
 ثق به ، وأصح به البخاري ، وأخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في
 المستدرک (الجوهر الثاني ١ / ١٢٦ من السنن الكبرى) فلي أن القصة
 استأدها ضعيف (١ / ١٢٤ - ١٢٥ السنن) .

(٢) في مختلف ابن أبي عمير ، حدثنا ابن فضال ويكنى من مسمر عن
 غير ابن مسعود قال ، كنت جالسا في مجلس فيه عمار بن ياسر فسئل عن مس
 الذكر في الصلاة فقال ، ما هو إلا بعضه منك . وهذا مستد صحيح ، فليس
 صحيح بأنه لا طائفة بهذا (المرجع السابق نفس الصفحة) .

(٣) في الجوهر ، أننا لا نسلم الاحتيا ، لأن مع عمار ابن مسعود وغيره
 من الصحابة ، وأكثرت بذلك صراح كما ذكر ابن عبد البر ، ولم يلقه بالوضوء
 من مس الذكر من الصحابة غير ابن عمر كما سيأتي من الطائفة (نفس المرجع) .
 (٤) الذين قالوا بعدم الوضوء هم الأكثرين . وكيف يقال إنهم قالوه
 بالرأى مع صحة الحديث الذي أتوه ؟ (نفس المرجع ١ / ١٢٧) .

١٤٢ - باب في مس الاثنين .

روى البيهقي بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال : (من مس ذكره ، أو كتبه ، أو رثه للهيباً ،
ثم قل عن علي بن عمر (الدارقطني) أن عبد الحميد بن جعفر السدي
رواه عن هشام وم في ذكره الاثنين والربع . وأما ذلك في حديث بسرة
وأما موقوف عروة غير موقوف ، ثم يقول في النهاية : (والقياس أن لا وضوء في
المس) وأما اتبعنا السدي إيجابه مس الفرج ، فلا يجب بغيره .
هذا موجب للوضوء كما عرفت أبو بكر البيهقي ، ولاحظ أنه لم
يورد أن يتأخر الوضوء حتى ينه عن أنتم من التمسك للأثر ، وأن لم يرد
لاستدلالهم إلا الرأي والقياس . وسوف نترك الطحاوي يقدم لنا الدليل على
خطأ هذا التمسك ، من كتابه معاني الآثار الذي انتقد البيهقي .
١٤٤ - باب مس الفرج ، هل يجب فيه الوضوء أم لا ؟

حدثنا أبو بكر قال ، ثنا الحسين بن عيسى ، قال ، ثنا عبد السراي
قال ، أنا عمر بن الزهرى عن عروة أنه ذكر مروان بن الحكم عن مس الفرج
فقال مروان ، حدثني بسرة بنه مروان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بالوضوء من مس الفرج . فكان عروة لم يرجع بحديثها وأما فأرسل
مروان إليها شرطها ، ترجع فأخبرهم أنها قاله ، سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمر بالوضوء من مس الفرج .

(١) طرأ صاحب الجوهرى أن ذكر الاثنين ادراج ، وأنه
أنه من مس الحديث ، ثم علق على قوله ، (القياس أن لا وضوء)
بأن الأمر ليس بلحج ، ومع ذلك أوجب الثالثي الوضوء به ، ذكره
ابن جنم في الجوهر ، ١ / ١٢٨ من السنن الكبرى .

(٢) انظر ، معاني الآثار ، ١ / ٤٢ - ٤٨ . طبع الهند
سنة ١٢٤٨ هـ جزآن في مجلد .

لذهب ثم إلى هذا الأثر . وأوجبوا وضوء من مس الفرج . وخالفهم في ذلك آخرون . فقالوا : لا وضوء فيه . واحتجوا في ذلك على أهل المقالة الأولى . فقالوا : في حديثكم هذا أن عروة لم يرفع بحديث بسرة رأسا . فإن كان ذلك لأنها عنده في حال من لا يؤخذ ذلك عنها - فهي تضعيف من هو أقل من عروة لبسرة ما يسقط به حديثها . وقد تابعه علي ذلك غيره . حدثنا يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني زيد عن ربيعة أنه قال : (لو وضعت يدي في دم أو حيضة ما نظف وضوء) نفس الذكر أسرام الدم أم الحيضة ؟ قال : وكان ربيعة يقول لهم : (يحكم) مثل هذا يأخذ به أحد ؟ ونعمل بحديث بسرة ؟ والله لو أن بسرة شهدت على هذه النعل لما أجزء مهادتها . إنا قوام الدين الصلاة . وإنا قوام الصلاة الطهر . فلم يكن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتم هذا الدين إلا بسرة . قال ابن زيد : على هذا أدركنا مشيختنا مما منهم واحد يرى في مس الذكر وضوء . وإن كان أنا ترك أن يرفع بذلك رأسا لأن مروان عنده ليس في حال من يجب القبول من مثله . فإن غير شرط مروان من بسرة دون غيره هو عنها . فإن كان مروان غيره في نفسه عند عروة غير مقبول لخبر شرطه إياه عنها كذلك أخرى ألا يكون مقبولا .

وهذا الحديث أيضا فلم يسمه الزهري من عروة . إنا دلسمه . وذلك أن يونس حدثنا قال : ثنا شعيب بن الليث عن أبيه عن ابن شهاب عن عبد الله بن أبي بكر ^{بن} محمد عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم قال : «الوضوء من مس الذكر» قال مروان : أخبرته بسرة بنت صفوان . فأرسل إلى بسرة فقالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتوخأ منه . فذكر مس الذكر . قال أبو جعفر : نمار هذا الأثر إنا هو من الزهري عن عبد الله بن أبي بكر من عروة فقط . حط بذلك درجة . لأن عبد الله بن أبي بكر ليس حديثه من عروة كحديث الزهري من عروة . ولا عبد الله بن أبي بكر عند من في حديثه بالمتن . فقد حدثني يحيى بن عثمان قال : ثنا ابن زبير قال : سمعت الثامني يقول : سمعت ابن عيينة يقول : كنا إذا رأينا

الرجل يكتب الحديث عند واحد من ثلثهم منهم عبد الله بن أبي بكر
سخرنا منه . لأنهم لم يكونوا يعرفون الحديث . وأنتم لقد تعلمون ما هو
مثل هذا بأقل من كلام مثل ابن عيينة . ✓

(قال آخرون . إن الذي بين الزهري وبين عروة في هذا الحديث
أبو بكر بن محمد - ثم ساق حده في ذلك - إن قالوا ، لقد روى هذا
الحديث أيضا هشام بن عروة عن أبيه . وهشام ليس من يثق في روايته
بشيء . ثم ذكرنا ذلك ما حدثنا ابن أبي عمران قال ، ثنا عبيد الله بن محمد
النسي قال ، أنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال ، سألتني
عروة عن مس الذكر ، فقلت ، لا وهو . قال عروة له أبو بكر . ثم ذكر
مثل حديث أبي بكر الذي في أول هذا الباب من حسين بن عدي - وهذا

× أن يورد أبو جعفر عدة طرق لهذا الحديث عن هشام يورد الاختلاف بقرنه . -

قيل له . إن هشام بن عروة أيضا لم يسمع هذا من أبيه . وإنما أخذ من
أبي بكر أيضا بشيء من أبيه . حدثنا سليمان بن شعيب قال ، ثنا الخليل
قال ، ثنا هشام بن عروة قال ، حدثني أبو بكر بن محمد بن عروة بن
حرم عن عروة . أنه كان جالسا مع عروة . ثم ذكر الحديث على ما ذكره الحسن
ابن عمران وابن عزيمة . فرجع الحديث إلى أبي بكر أيضا .

(إن قالوا ، لقد رآه من عروة أيضا غير الزهري وغير هشام . فذكرنا
ذلك ما حدثنا محمد بن الحجاج وبيع الزناد وقال ، ثنا أحمد قال ،
ثنا ابن لهيعة قال ، ثنا أبو الأسود أنه سمع عروة يذكر عن بسر بن النسي
على الله عليه وسلم مثله . قيل لهم ، كيف تحجبون في هذا باب لهيعة
وأنتم لا تجعلونه حجة لغيركم لها يحتاج به عليكم .

(وم أرد بشي من ذلك الطعن على عبد الله بن أبي بكر . ولا طعن
ابن لهيعة . ولا على غيره . ولكن أردت بيان ظلم النعم . ✓

(ثبت وط حديث الزهري بالذي دخل بينه وبين عروة . وط حديث
الزهري أيضا وهشام بالذي بين عروة وسرا . لأن عروة لم يلق ذلك ولم يسمع
به وأما . وقد حفظ الحديث بأقل من هذا . ✓

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا أبو بكسرة قال : ثنا أبو داود قال :
ثنا هشام بن يحيى بن أبي كثير أنه سمع رجلا يحدث قيل لهم كفى
بكم ظلما أن تحتجوا بهذا .

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا علي بن سعيد قال : ثنا يعقوب بن
إبراهيم بن محمد قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زيد بن خالد
قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من من فرجه فليتوب .
قيل له : أيت لا تجعل محمد بن إسحاق حجة في شيء إذا خالفه فيه مثل
من خالفه في هذا الحديث ولا إذا انفرد . ونفس هذا الحديث منكروه وأخلى
به أن يكون قطعا لأن عروة حين سأله مروان عن من التفت أجابه عن رأيه
أن لا وضو فيه فلما قال له مروان عن بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال له عروة : ما سمعت به . وهذا بعد موت زيد بن خالد ^(١) بمائتي سنة .
فكيف يجوز أن ينكر عروة على بسرة ما قد حدثه أباه زيد بن خالد عن النبي
صلى الله عليه وسلم ؟

(فإن احتج في ذلك بما حدثنا ربيع الجبزي قال : ثنا إسحاق بن أبي
أويس . قال : ثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي حبيبة الأشعثي عن عمر بن شرح
عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك - قيل لهم : أنتم

(١) اختلف في كنيته وفي وقت وفاته ومنه اختلافنا كثيرا . هل هو
أبو زينة ، أو أبو عبد الرحمن ، أو أبو طلحة ، وهل مات سنة ٧٨ هـ بالمدينة
أو سنة ٦٨ هـ أو سنة ٧٢ هـ أو سنة ٥٠ هـ بمصر ، أو في آخر خلافة معاوية .
وكان معه لواء جبهة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما . (انظر ،
الاحتجاج ١ / ١٩٢ . الإمامية في تعريب الصحابة ٢ / ٢٧ . الطبعة
الشامية سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م) . وقوله : (. . . بمائتي سنة)
يريد به أن هذه الحادثة كانت بعد موت زيد بن خالد بكثير . ولعل هذا
التصحيح كان شائعا في عصر الطحاوي .

لا تدعون خصمكم أن يحتج عليكم بثلثي عمرين مروج ^(١) . فكيف تحتجون به أنكم عليه ؟ ثم ذلك أيها في نفسه مكره لأن عروة لنا أخيره مروان من بسرا أخيره به من ذلك . ثم يكن عروته قبل ذلك ولا عن طائفة ولا من غيرها .

(فإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يزيد بن حنان قال ثنا رحم بن الحيم قال : ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعد بن عبد الله عن هشام بن زيد عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك - قيل لهم : مدركه ^(٢) ابن عبد الله هذا عندكم ضعيف فكيف تحتجون به ؟ وهشام بن زيد ليس من أهل العلم الذين وثقت برؤيتهم مثل هذا .

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يزيد بن حنان قال : ثنا عمرو بن خالد قال : ثنا الملا بن سليمان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من سر لرجله الخيولاً - قيل لهم : كيف تحتجون بالملا هذا وهو عندكم ضعيف ؟

(وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يونس قال : ثنا يحيى بن عيسى التمار عن يزيد بن عبد الملك عن الثوري : عن أبي عروة أن رسول الله صلى الله

(١) هو عمر بن سعيد بن مروج . ليس . وقال له ابن ماجة . قال له ابن حبان وابن عدي . قال ابن عدي : أحاديثه عن الزهري ليست مستقيمة . وضعفه الدارلقني في المجلد . (انظر : لسان الميزان / ٢٠٩ - ٢١٠) . وذكره الذهبي في الميزان وسطاً . وعمر بن سعيد بن مروج . وثقه علي أن اسم جده بالسين الممثلة لا بالعين الصحيحة . يروي عن الزهري . قال الأزدي : لا يصح حديثه . (انظر : ميزان الاعتدال / ٢ / ٢٦١) .

(٢) هو سعد بن عبد الله السجني . عن ابن المنكر والملا بن الطاهر وجماعة . وثقه وكيع والوليد والكراني . ضعفه أحمد والبخاري . وقال أبو زرعة كان له دبراً لئلاً . وكذا ضعفه النسائي ومسلم النقاد . ميزان الاعتدال / ١ / ٢٦٤ . ٢٦٥ .

(٣) ليس في تذييل التمهيد إلا هشام بن زيد بن أسد عن مالك الأنصاري وهو ثقة . يروي عن جده فقط (٢٢٩ / ١١) . كما أنه لم يذكر في لسان الميزان .

(٤) هو الملا بن سليمان الرقي . عن يحيى بن عمران . والزهري . قال ابن عدي : مكر الحديث . يأتي يمين وأسانيد لا يتابع عليها . انظر : ميزان الاعتدال / ٢ / ٢١٢ .

عليه وسلم قال : من أنقض بيده إلى ذكره ليس بينهما سر ولا حساب
فلينقض^(١) - قيل لهم : يزيد هذا عندكم منكر الحديث لا يمازى حديثه شيئا
فكيف تحجبون به ؟ .

وإن احتجوا في ذلك بما حدثنا يزيد قال : ثنا يوحيم قال : ثنا
عبد الله بن نافع الصائغ قال : ثنا ابن أبي ذئب عن عتبة بن عبد الرحمن
عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم : مثل حديث يونس من ممن - قيل لهم : هذا الحديث
كل من رآه عن ابن أبي ذئب من الحفاظ يقطع به ويؤلفه على محمد بن
عبد الرحمن . فمن ذلك ما حدثنا أبو بكر قال : ثنا أبو طاهر قال : ثنا
ابن أبي ذئب عن عتبة بن محمد بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك . فهو لا يقطعون بهذا الحديث على محمد بن عبد الرحمن
ويخاللون فيه ابن نافع . وهو عندكم حجة عليه . وليس هو بحجة عليهم . فكيف
تحجبون بحديث منقطع في هذا وأنتم لا تثبتون المنقطع^(٢) .

ثم أورد أبو جعفر بسنده من مكحول عن عتبة بن أبي سليمان عن
أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من من فرجه لا يتوب^(٣)) .

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب
القبلي . أبو المغيرة - وقال أبو خالد - المزني . روى عن أبيه وأبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن المنكدر وغيرهم . وهو : ابنه يحيى . وعبد الرحمن
ابن القاسم الصوري . وعبد الله بن نافع الصائغ وغيرهم . يكاد يعتقد
الاجماع على تضعيفه . فمن أحد أن ضعف الحديث . وقال : عنده
مناكير . وضعفه البخاري جدا . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال
في موضع آخر : ليس بثقة . توفي بالمدينة سنة ١٦٢ هـ (وانظر تهذيب
الكهذيب ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨) .

(٢) نقل البيهقي عن الإمام الشافعي مثل قول الطحاوي في هذا
الحديث . مع ملاحظة أنهم يطلقون على الرجل اسم المنقطع (انظر السنن
الكبرى ١ / ١٢٤ . والفقرة ١٤١ ب منها . والفقرة ١٢٣) .

ورد هذا الحديث لأن مكحولاً لم يسمع من عتبة شيئاً فكما قال أبو مسهر .
وأنت تحتاجون في مثل هذا بقول أبي مسهر .

ثم أورد حديثاً من عروة بن شعيب عن أبيه عن جدته عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمعدة طرق . ثم قال : (أنتم تزعمون أن عروة بن شعيب لم يسمع
من أبيه شيئاً ، وإنما حديثه من صحبه . فهذا على قولكم منقطع ، والمنقطع
فلا يجب به عندكم حجة .

(فقد ثبت لسأب هذه الآثار كلها التي يحتج بها من يذهب إلى إبطال
الرواية من مسالمة) .

ثم يحتج الطحاوي لسمع نقل الرواية بحديث نيس بن طلق عن أبيه
عروة بمعدة طرق ، يقول في إحداهما :

(حدثنا محمد بن غزيرة قال : ثنا حجاج قال : ثنا ملائم ، عن
عبد الله بن بدر عن نيس بن طلق عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل
رجل فقال : يا نبي الله طافرتي في سرائر رجل ذكره بعد ما توداً ؟ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : (هل هو إلا بضعة منك أو قطعة منك) ؟ وطلب على هذه
الرواية بقوله : (فهذا حديث ملائم صحيح) استقيم الاستناد غير مضطرب في إسناده .

(١) هو أبو عبد الله بن أبي مسلم ، الهذلي ، القتيبي ، السامري ، أصله
من كابل ، وقيل من أولاد كسرى ، سكن أن كان عند حميد بن العباس ، ثم هجره
لا يراة من كابل بصرى ، فخطب ما في مصر من العلم ، ثم ذهب إلى السمرقند
والندبة فخطب ما فيها ، ثم أتى الشام فمات بها . يروي كثيراً ، وروى عن
أبي بن كعب ، وحماد بن العاص ، وإسحاق ، والكلاب . وروى عن أبي أمامة
الهاشمي ، ورواية بن الأشعث ، وأبي بن مالك ، وغيرهم . وروى عن
والعلاء بن الطرخ ، وحجاج بن أرطاة ، وأبو حمزة ، وغيرهم . قال النووي عن
أبي حنيفة ، قال أبو مسهر ، لم يسمع مكحول من عتبة بن أبي سليمان ولا أمرو
أدركه أم ؟ . وقال النسائي ، لم يسمع مكحول من عتبة شيئاً (انظر : تذكرة
الخطاط ١/ ١٠١ - ١٠٢ ، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٩ - ٢٩٢) . وروى
أبي أبي سليمان عن كبار التابعين ، مات سنة ٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٨ / ١١٥٩ - ١١٦٠) .

(٢) ملائم بن عروة السهمي الهاملي ، عن عبد الله بن بدر ، وهو جده
وعبد الله بن النعمان . وروى عنه مسدد ، وعناد . وثقة ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي
وقال أبو حاتم صدوق ، ورواه أحمد ، وروى عنه غيره ، صالح ، وقال : حاله مقارب . قال
الذهبي : لأجل هذه الكلمة أوردته ، ولا فالرجل صدوق (ميزان الاعتدال ٢ / ١٩٩) .
وقد روى ملائم هذا الحديث عن عبد الله بن بدر بن عتبة ، الحنظلي ، السهمي ،
الهاملي . وروى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وطلق بن علي ، ونيس بن طلق ، وغيرهم . وروى

ملائم - وقيل أنه الهذلي أو ابن أبيه - وأبي بن عتبة ، وجهتم بن عبد الله
القيسي ، ومحمد بن عمار الحنظلي ، وغيرهم . وثقة ابن معين ، وأبو زرعة ، والمجلي ، وذكره
ابن حبان في الثقات (تهذيب التهذيب ٥ / ١٠٤ - ١٠٥) . وروى عن طلق الحنظلي
فعله أحمد ، وروى في إحدى الروايتين عنه ، ولم يروا به عثمان بن سعيد ، ثقة ،
ووقع المجلي . وقال ابن أبي حاتم ، سألته أبي وأبا زرعة ، فقالا : ليس من قم به
حجة ، قال ابن الخطان : فكيف أن يكون خبره حسناً لا صحيحاً (ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٠) .

نسخة
ملائم

ولا في مثله . فهو أولى عندنا مما روينا أولاً من الآثار المخطوطة في أسانيد ما
وقد حدثني ابن أبي عمران قال . سمعت عباس بن عبد العظيم العبدي يقول .
سمعت علي بن النديني يقول . حديث ملازم هذا أحسن من حديث غيره .

فإن كان هذا الباب يؤخذ من طريق الإسناد واستقامته فحديث ملازم

هذا أحسن إسناداً . وإن كان يؤخذ من طريق النظر ، فإننا رأيناهم

لا يختلفون أن من من ذكره بظهر كفه أو بذرارعه لم يجب في ذلك وضوءاً . فالتنظر

أن يكون من إياه بين كفه كذلك . وقد رأينا يوماً من بعضهم يخطئه لم يجب عليه

بذلك وضوءاً . والتخذ مودة . فإذا كانت ماحته إياه بالصورة لا تجب عليه وضوءاً

لما سته إياه بخير الصورة أخرى ألا تجب عليه وضوءاً .

فقال الذين ذهبوا إلى إيجاب الوضوء منه . فقد أوجب الوضوء في ماحته

بالكف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكروا في ذلك ما حدثنا أبو بكر

قال . ثنا أبو داود قال . ثنا شعبه قال . أنبأني الحكم قال . سمعت مصعب

ابن سعد بن أبي وقاص يقول . كنت أسكن المصنف علي بن نسيه فرجي فأمرني

أن أتوضأ . ثم روي عن ابن عباس وابن عمر أنهما كانا يقولان بالوضوء من من التذكر

ثم رد ذلك بقوله . إنما ما رويته عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص فإنه قد روي

عن مصعب بن سعد عن أبيه خلاف ما رواه عنه الحكم . حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال .

ثنا أبو طاهر قال . ثنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد عن مصعب بن سعد

قال . كنت أخذ علي بن المصنف فاحتكته . فأصعبه فرجي . فقال . أصعبه

فرجك ؟ قلت . نعم احتكته . فقال . انصرفت في التراب . ولم بأمرني أن

أتوضأ . روي عن مصعب أيضاً أن إياه أمره بفعل يده . ثم روي عنه

في ذلك وقال . فقد يجوز أن يكون الوضوء الذي رواه الحاكم في حديثه عن

مصعب هو غسل اليد على ما بينه عنه الزبير بن عدي حتى لا يتخاد الزبائنان .

أما طلق بن علي فهو صحابي . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومل منه في بناء المسجد . ويقال له . طلق بن ثمامة . (وانظر : الاستيعاب

(وقد روى عن سعد بن قبيصة أنه لا يروى في ذلك ، حدثنا محمد بن خزيمة

قال ، ثنا عبد الله بن رجاء قال ، أنا زائدة عن أسباط بن أبي خالد عن ليس

ابن أبي حاتم قال ، حدثنا سعد بن عبد الله عن أسباط بن أبي خالد عن زائدة

عن أسباط بن أبي خالد عن زائدة عن أسباط بن أبي خالد عن زائدة

(وكما يروى عن ابن عباس في إيجاب الوضوء فيه فإنه قد روى عنه خلال

ذلك ، حدثنا أبو بكر قال ، ثنا يعقوب بن إسحاق قال ، ثنا مكرمة بن عمار

قال ، ثنا صفوان بن أبي يحيى قال ، ما أباي إياه بسنة أو أني ، حدثنا

أبو بكر قال ، ثنا أبو طاهر قال ، ثنا ابن أبي ذئب عن شعبة بن أبي يحيى

عن ابن عباس ، مثله . حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ، ثنا سعيد بن منصور

قال ، ثنا عيسى قال ، أنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جابر

عن ابن عباس أنه كان لا يروى في من الذكر وضوء .

(فلم يعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني بالوضوء

من غير ابن عمر . وقد خالفني ذلك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم (- ثم يروى بسند . عن علي بن أبي طالب ، وجد الله بن مسعود

وصار بن ياسر ، وحديثهم أنهم كانوا لا يفتنون بالوضوء منه ، ثم يقول ،

(بأن كان يجب في مثل هذا تقليد ابن عمر . فقليد من ذكرنا

أول من تقليد ابن عمر . وقد روى ذلك عن سعيد بن المسيب والحسن بن علي

عنهما بسند ، وأخيرا يقول ، (بهذا يأخذ . وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف .

وسعيد بن الحسن رحمهم الله تعالى) .

١٤ - هذا موضوع واحد عرفت كل من الطحاوي والبيهقي .

فهل في هذا العرض ما يؤيد البيهقي في دعواه جعل أبي جعفر صاحب الحديث

إذا كان هذا الحافظ للحديث ، الصحيح بطرقه ، والخير بقلده ، سندا وشكاه

المعارف بوجود الترجيح ، الجامع لآراء الصحابة والتابعين ، إذا كان من هذا

بأنه جامع بالحديث ، لمن الذي يحد من طائفة ١٢ لك كان للطحاوي دين

ملك لعل التمس والأخذ من أخذ منه أعظم هذا لأن كالتحاوي وسلم وأصحاب

السنن وإن حلفه وجبه لأحاديث من تقدمه ومن عاصره ليدعونا إلى أن
نسلم له ليسقط بصحة منافع الحديث • بل بالشق فيها • وفي حين يجمع
الطحاوي مستند أحد • والمصحيحين • وجميع الترمذي • وسنن النسائي • والطحاوي
وغيرهما • نجد البيهقي ليس يثبته جميع الترمذي • ولا سنن النسائي • ولا سنن
ابن ماجه • ولا مستند أحد^(١)

ولا يخفى من هذا عند مقارنة بين الطحاوي والبيهقي في علم الحديث •
لأن المقارنة إما تكون بين الأعداد • وقد كان الطحاوي (أستاذنا) على حد
تعبير صاحب كتف الظنون •

كما لا يخفى أن تنقل مكانة البيهقي • ولما نعلم كل ذي حق حقه •
مقتدين في ذلك بكلمة أبي جعفر التي وردت في أثناء مروره بالخروج من الذكرة
(... ولم أره بشي من ذلك الطعن على عبد الله بن أبي بكر • ولا عيسى
ابن لهيعة • ولا على غيرهما • ولكني أروى بيان ظلم الخصم) ✓
وقد كان في مرض الطحاوي لهذا الخروج ما أقام الدليل على خطأ
من يزعم أن مستند القائلين بعدم الخروج من السنن هو الرأي والقياس • فقد
وجدناهم يجهلون لحديث صحيح لديهم • مقتدين بطل معظم الصحابة وخبروا
الله عليهم • وإذا كان هناك قياس فإنما هو استحكال للحجة وجاراة للخصم •
وسوف نعمل ذلك عند الكلام على ملهج الطحاوي وخطبه في كتبه •

(١) انظر طبقات الناصبة ج ٢ / ٢ • واد على ذلك في تذكرو
الحفاظ • (بل كان منه الحاكم تأكره) • (انظر تذكرو الحفاظ •

ج - مناقشة ابن تيمية

١١٦ - إذا استعدها كلام ابن تيمية في الطحاوي . وجدنا

أنه يحتل ثلاث نقط .

النقطة الأولى . اعترافه بأن الطحاوي كان كثير الحديث وثقيا ، مائلا
النقطة الثانية . ادّعاءه أن ترجيحه للأحاديث إنما كان من جهة القياس فقط .
النقطة الثالثة . ادّعاءه أن أبا جعفر لم يكن له معرفة بالإسناد كعرفته
أهل العلم به . ✓

١١٧ - ونذكر لابن تيمية اعترافه بعلم الرجل وثقته وكثرة حديثه ،

وأن كانت هذه حقائق من الصعب إنكارها . غير أن هذا الاعتراف يحتل نفس
نهاية اتهام الطحاوي بأنه لم يكن من يوزن الكتب من ^{الشيخ} الثقة وقد سبق أن
قلنا قوله : (. . .) وقد يكون الرجل مادنا كثير الحديث ، كثير الرواية فيه ،
لكن ليس من أهل العناية بصحة من حديثه . . .) (١) وهذا يؤيد هذا
الاعتراف ، إلى ادّعاءه أن أبا جعفر لم يكن له معرفة بالإسناد . أي إلى النقطة
الثالثة .

١١٨ - أما النقطة الثانية - وهي أن ترجيحه بين الأحاديث

إنما كان من جهة القياس فقط - فقد أضربنا إلى الرد على ذلك آثما ، ورفضا
خلا لذلك موضوع الذكر . وأبنا صوة من موازنته ورجحيته بين الأحاديث
وأنه لا يلجأ إلى النظر إلا بعد أن يستوفى الترجيح من جهة الأخبار والموازية
بين أسانيد ما وثوقها . ومبين ذلك بصوة أوضح في الفصل القادم إن شاء
الله تعالى . ✓

١١٩ - والذي يثبت هنا هو مناقشة النقطة الثالثة التي قسم

فيها ابن تيمية أن الطحاوي لم يكن من مادته فقد الحديث ، لأنه لم تكن
له معرفة بالسند . ✓

كنقد ابن تيمية

بإرفاق الحديث به

١٧٥

(١) انظر ، نقرة ١١٧ .

الطحاوي

وحيث توافق ابن تيمية على أن أبا جعفر لم يكن من طائفة نقد الحديث

ولكن . ما السبب في ذلك ؟ هذا يختلف مع ابن تيمية فلا نسلم له أبداً أن

الطحاوي لم تكن له معرفة بالسند بل كان له به علم واسع . ومعرفة واسعة .

والأمر تارة . إلا أنه لم يكن يتبع كل حديث يراه فيه . ونقد له : لأن نسبه

له ما خلاصه في الجرح والتعديل بعلام مع وجه وظواهر فلم يكن يلجأ إلى

نقد الرجال إلا عند ما يتعين النقد وسيلة للترجيح . وهذا لا يتصور بأنك

ألم تألم مشكك . غير بالرجال وما قيل فيهم جرماً وعديلاً . وفي هذه

المواضع التي كان ينتقد فيها السند كان يحسن بأنه خرج من مذهبه الذي أنتم

به نفسه . فيحذر من ذلك بأن الخصم هو الذي ألباه إلى هذا النقد .

وأنه اضطر إلى الكلام لئلا ينكسر من الرجال ليسين ظلم هذا الخصم وجنبه .

١٥٠ - وقد ذهب الطحاوي في الجرح والتعديل أشار إليه في

أكثر من موضع في كتابه (معاني الآثار) في مواضع الخلاف التي يضطر إليها

إلى الكلام في الرجال والموازنة بينهم . في (باب التكثير للركوع والتكثير

للسجود والرفع من الركوع . هل مع ذلك رافع أم لا) . يقول بعد أن يورد جملة

من الأحاديث بطرق كثيرة سواء في جانب الرأي المظالم . أو الرأي السلي

يؤيده . وبعد نقده للأحاديث التي يحتج بها المظالمه يقول : (قال

أبو جعفر . لما أردت بذلك تفصيل أحد من أهل العلم وما عدا ذلك هي

ولكني أردت بيان ظلم الخصم لنا) (١)

وقد مضى قبل الطحاوي في حديث من الذكر . (. . .) ولم أرد بشي

من ذلك الظمن على عبد الله بن أبي بكر ولا على ابن تيمية . ولا على غيرهما .

ولكني أردت بيان ظلم الخصم) (٢)

وفي (باب النكاح بخير من صفة) يقول أبو جعفر - بعد أن يبين

رأيه في الأحاديث المختلفة . (وما كلامي في هذا إرادة مني ألا زدوا طي

(١) انظر معاني الآثار / ١ / ١٢٤

(٢) نفس المرجع / ١ / ٤٤ . وانظر الفتاوى / ١٥٠ من ٢٧٠

أحد من ذكره ، ولا أحد مثل هذا عتبا ، ولكن أرواه بيان ظم هذا
الحجج ، وإلزامه من جهة نفسه ما ذكره (١) .

هذا هو مذاهب أبو جعفر ، لا يفتي أحدا ، ولا يضمن على أحده
من أهل العلم .

الرأي الأول

١٥١ - وقيل أي جسر كرهتم الجحيم ، واعتبروه فيه أوثق بهاء

وروى الخطيب وأبوهم ، وفي قول الناصر .

ولا ينسبون في الرجال مثله : بيان منها ، والملك عهده

فإن تك حقا فلي في الحكمة : وإن تك زورا فالتقصام عهده

كما روى بسنده أن يوسف بن الحسن الرازي دخل على عبد الرحمن بن أبي حاتم

وهو يقرأ على تلامذه كتاب الجحيم والتعديل فقال له : يا الجحيم والتعديل ؟

قال : أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أو غير ثقة . فقال له يوسف

ابن الحسين : أتعجب لك يا أبا محمد ؟ كم من هؤلاء ألقم قد حلقوا

وأحلقهم في الجحيم مثله مثله واثق مثله وأنت تذكركم وتفتابهم على أديهم

الأرض ١٢ فلي عبد الرحمن وقال : يا أبا يعقوب ، لو سمعت هذه الكلمة

لقل لعلني هذا الكتاب لنا عتقه (٢)

الرأي الثاني وقد ذهب فريق إلى أن العدالة هي إظهار الإسلام ، وسلامة السلم من

نفس ظاهره ، ومن أن يحتمل باختبار الأحوال ، وتتم الأعمال التي يحصل

بها العلم من ناحية فلي الظن بالعدالة (٣) . ٩٩ غير واضح

١٥٢ - ولم يكن أبو جعفر يرى رأى هذا الفريق ، ولا رأى من

يقيم . ولكن كان يميل ما جعل النوع الثاني يزود في أن يتخذ من أصرار

الناس موقفا لاداء أو طبا يقتضيه به . ٩٩

(١) انظر : حاشي الآثار ، ٦ / ٢

(٢) انظر : الكافي في علم الرواية من ٢٢ - ٢٨ وقد رد الخطيب على

هذا الرأي مبينا أن الرسول عليه السلام ذكر طالب بعذر الثاني ، وأن الجحيم ليس

فيه . وذكر أقوال الجحيم من الأئمة وأصحابها (انظر : الكافي ٢٨ - ٤٦) .

(٣) الكافي من ٨٢ .

له سلف
في ذلك فليس
لهو الله في الفرد
يزيد أو انشاء

فإذا أخذنا إلى ذلك أنه ساقى رجل • بل ساقى إمام إلا وقد تكلم
 به حتى البخاري حامل لواء هذه الصناعة (١) وقد كان ابن معين - عفا
 الله عنه - يطلق في أواخر القرن الأول لسانه بأدبها • أنكر عليه • عمل
 كلامه في الأصول • وطائوس • والثاقبي • وأن الجرح أحيانا قد يكون
 بسبب الصناعة • أو التعصب • أو الاعتبار الشخصية • كما قد يكون بذكر
 ما لا يستحق المعدالة في الواقع • وأن كل المؤلفين في الحديث دين استنساخ
 ربا من أساطير متكلم لهم • لأن هذا هو القناد للرجال غامضة وتفسد •
 وما سمع بعضهم في الراوي أدنى من غير توقف من الاحتجاج بغيره • وأن
 لم يكن الذي سمعه موجبا لرد الحديث ولا سقطا للمعدالة (٢) إذا راعينا
 كل هؤلاء • الاعتبار أمركنا عطف الطحاوي الذي التزمه • والذي
 بعده به أن يقتصر هذا الميدان الثالث إلا للشهرة • لما يدور به • لعله
 يلحق في رجل هو عند به مرض عنه ؟

وهذه الأحاديث التي اختلف في أسانيد ما جرحا وتعديلا • ليس
 هناك احتمال - قد يقرى وقد ينفى - في أن تكون صحيحة ؟ وليس
 اعتبار أنها صحيحة - وهو ما ذهب إليه الأخذون بها - ليس من الأحوط
 أن يوافق بينها وبين ما جاء في معانيها مخالفا لها • بالناس مرجحاه أخرى
 غير السند ؟ إن هذا هو منهج أبي جعفر • يدخل السند كأحد المرجحات
 ولا يمتنع كل المرجحات • كذهب من ساهم الطحاوي (أهل الآثار) الذين
 يقتضون الأسانيد •

(١) انظر طبقات الثاقبي الكبرى ١٠ / ١١٠ •

(٢) انظر جامع بيان العلم ٢ / ١٥٩ - ١٦٠ •

(٣) انظر الكفاية من ١٠١ - ١١٤ • وقصة ابن الصلاح من ١١٢ -

١١٤ • واختصار علم الحديث من ٩١ - ٩٢ •

(٤) انظر جامع الأصول ١ / ٨٦ - ٨٧ • والكفاية من ١٠٨ • واختصار

علم الحديث من ٦ •

(٥) الكفاية من ١٠٩ •

(٦) انظر جامع الآثار ٢ / ٤١١ •

ولا يهتبا أن تنبه على أن العبارات التي ترد في كلام الطحاوي من
مثل قوله (... ما طعن فيه أهل الآثار ...) أو (... غير أن
أهل الاستاد يجمعون هذا الاستاد ...)^(١) أو ما أشبه هذا من العبارات
- ليس بكناها أنه ليس من أهل الآثار ، أو ليس من له قدرة على التمييز
بين الصحيح والغيره من بينهم ، لأن معرفة ما قال أهل الاستاد هي
في الوقت نفسه معرفة بالاستاد ، ومعرفة ما قال أحد الجرح والتعديل
هي علم به بالطريق التشعبية للجرح والتعديل . ولا يحيد أنه ينقل
رأي المتقدمين في أساسه الأحاديث ؛ لأن علم الجرح والتعديل بالذات
يعتمد على ما قاله أهل الأجيال السابقة فمن طهرهم وإذا هم بهم أعرف
من لم يشاهد من أتى بعدهم . على أن الطحاوي لم يكتب بالتحصيل
من سبقه ، بل كانه له قدرة ذاتية على النقد ، وجهد مستقل في تحقيق ^{على الأصول}
الأحاديث ، كما ستعلم قريبا .

١٥٢ - وإذا كنا ندعي أن أبا جعفر كان من أهل العلم بالأسانيد

وأنقل فيها جرحا وتعديلا ، مع أنه لم يلتزم بيان كل إسناد - فان دليلنا ^{له}
على هذه الدعوى أمران .

أولها ، علمه بالرجال .

ثانيها ، تطبيقه هذا العلم في كلامه على الأسانيد ، كما تعرضه

الأشقة التي سوف تأتي بها .

أولا ، علمه بالرجال .

١٥٣ - أما علمه بالرجال فكان حذره أمين ، أ - الكتب التي

ألفه لهم . ب - والروايات التي تحمل اليه عن تكتلها في الرجال كسفيان

الثوري ، يحيى بن معين ، وغيرهما .

أ - وقد اطلع الطحاوي على كتاب يحيى بن معين في الرجال ، فقد

جاء في ثنايا كلام أبي جعفر في باب منعة الجلوس في الصلاة كيف هو (١)

عنه خاتمة لمخالفته . (. . .) فإن ذكرنا في ذلك ضعف المطافين عن خالد .
فقد لم . وأنتم أيضا تعلمون عهد الحيد أكثر من تضعيكم للمطاف مع
أنكم لا تطرحون حديث المطاف كله . إنما تقولون أن حديثه في القديم
صحيح كله . وأن حديثه بآخره قد دخله شيء . . . هكذا قال يحيى بن حسين
في كتابه . فأبو صالح سأل من المطاف قدم جدا . لقد دخل ذلك فيما
صححه يحيى من حديثه . (١)

كذلك اطلع أبو جعفر على كتاب محمد بن محمد في الطبقات . لقد روى

القاضي حديث الظلمين . وهو اللعب واللهو اللذان لهما يكرهه من -

من ليس من محمد بن حماد . ومثل الطحاري على هذا الإسناد بطوله . -

(ويؤمن محمد متأخر الرضا . وليس يستكر لنا القاضي إياه . وذكر

محمد بن محمد . صاحب الزنادي . في كتابه في الطبقات . قال . وليس

أين محمد . انتهى بالدين في خلاصة حماد . (٢)

في بيان مثل ما روى يحيى بن علي عليه من البرق جماعة من المسلمين

تفصيلا له . يقول أبو جعفر . (حدثنا يونس . أنبأنا ابن وهب . أخبرتني

ابن جريج . أن أبا عبد الله بن أبي حمزة أخبره . أن عبد الله بن يزيد رضى عنه

أخبره . أن طائفة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته . أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال . (ما من رجل مسلم يروى لي على أنه

من المسلمين بل يفتن أن يكونوا مائة ليفتقون له إلا غفرت له) .

ثم ذكر هذا الحديث من طريق آخر من (عبد الله بن يزيد) وخرج

خاتمة أيضا .

ثم ذكره من طريق ثالث يستند من حماد بن عمار عن أيوب عن

أبي قلابة عن (عبد الله بن يزيد الخطمي) ثم قال . (هكذا يقول حماد في

إسناده هذا الحديث . (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) . والثاني والثالث

(١) انظر . معاني الآثار / ١ / ١٥٣

(٢) انظر . معاني الآثار / ٢ / ٢١٠ - ٢١١ . وانظر في ترجمة يونس

أين محمد . الطبقات لابن سعد ج ٦ ص ٢٤١ - ٢٤٥ .

واختلف عنه أحد من أئمة الحديث في زمانه حتى حدث عنه منهم جماعة
والثوري . وقد حدث عنه من هو أجل من هذه الطبقة هو أبو إسحاق السبيعي
وقد ذكر البخاري عن أبي بكر بن أبي الأسود عن عبد الرحمن بن مهدي قال :
قال سليمان : أئمتنا أثبت عندى من جالده . وهذه رتبة جليلية (١) . وفى
مواقع أخرى كثيرة ينقل الطحاوى عن تاريخ البخاري (٢)

ولم يستفاد الطحاوى في الرجال بصورة على تراجم لطبقات ابن سعد
أو كتاب ابن معين . أو طريق البخاري . فإن هذه الكتب هي ما نهر لنا
أن نعرفه من بين مصادر ثقافته . وقد يكون هناك كثير غيرها لم يصل إلينا
بها .

الروايات المشهورة ١٥٥ ب - والروايات التي نزل لأبي جعفر مخالفة من رأى الأئمة
في الرجال . هي أيضا من مصادر ثقافته في الرجال . وتساند في ذلك الكتب
التي تلقى بها أبو جعفر من أئمة ذلك قوله . (. . .) ثم طلبنا التوسل
على مقدار سمعهم بن بشر في الرواية . فوجدنا أبا نورة الدمشقي قد حدثنا
قال : حدثنا حمزة بن عمار الحنظلي . سمعته يقول : سألت شعبدة عن
سمعهم بن بشر فقال : إن ذلك لم يرد . وقال لنا أبو نورة : سألت عنه أحمد
ابن حنبل . فقال : ثقة . قد روى عنه شعيبنا وكيع وابن مهدي (٣) .

وهكذا علم أبو جعفر رأى شعبدة . وأحمد بن حنبل . وكيع . وابن مهدي
في سمعهم بن بشر .

في موضع آخر بين الطحاوى أن جابرا الجعفي إذا بين في حديثه
طريقه التحصيل وقال : حدثني أو سمعته أو غير ذلك فهو حديث صحيح مسلم
وإذا لم يبين بأن ذكر كلمة (عن) فإن حديثه (محتل) للتدليس . (وذلك
أنى سمعته نهد بن سليمان يقول : سمعته أبا نعم يقول : قال سليمان كذا ما

(١) انظر : مشكل الآثار ١/٢٢٢ - ١٢٣ .

(٢) انظر مثلا : مشكل الآثار ١/١٩٩ - ٢٠٢ / ٢ - ٢٠١ / ٢ - ٢٠٢ / ٢ - ٢٠١ / ٢ .

(٣) انظر : مشكل الآثار ١/٢٤٨ .

قال لك فيه جابر - يعني الجعفي - سمعت أو حدثني أو أخبرني -
فأعده به يديك ، وما كان سوى ذلك عليه ما ينبغي (١) ✓

وفي (باب السلام في الصلاة ، كيف هو ؟) قال أبو جعفر بإسناده حديثاً
عن (عمر بن أبي سلمة قال ، ثنا زهير بن محمد عن همام بن موية عن أبيه عيسى
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم تسليمة واحدة) ثم
يخبر عن أبي جعفر على هذا الحديث بأنه موقوف على عائشة في الأصل ، (هكذا
رواه الحفاظ ، وزهير بن محمد وإن كان رجلاً ثقة ، فإن رواية عمرو بن أبي
سلمة عنه تضعف جداً ، هكذا قال يحيى بن معين ، فيما حكى لي عنه غير
واحد من أصحابنا ، منهم علي بن عبد الرحمن بن العفيرة ، وزعم أن فيها
تخطيها كثيراً) (٢) ✓

ثم يروي بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه رأى أمراً صلى بمكة فسلم
تسليمتين ، فقال ابن مسعود ، أتري من أين عليهما ؟ (سمعت ابن أبي
داود يقول ، قال يحيى بن معين ، هذا من أصح ما روي في هذا الكتاب) (٣) ✓
وقد روى الطحاوي بسنده أن عمر كان لا يرفع يديه في الصلاة إلا فسي
التكبير الأولى ، ثم قال ، (لهذا أمر لم يكن يرفع يديه أيضاً إلا في التكبير
الأولى في هذا الحديث ، وهو حديث صحيح ، لأن الحسن بن عمار وإن كان
هذا الحديث إنما دار عليه ، فإنه ثقة جيد ، قد ذكر ذلك يحيى بن معين
في تراجمه) (٤)

وأما هذه الروايات التي تصل إلى أبي جعفر ، وسنده برأي الأئمة
في الرجال يجرى القاري على كثير منها في كتب الطحاوي ، وهذه الروايات صحيح
الكتب التي قرأها أبو جعفر واعتبان بها تجعلنا على يقين من علم الطحاوي
بالرجال ، ومعرفته الجرح والتعديل .

(١) انظر ، معجم الآثار ١ / ٢ - ٢٠ - ٢١٠ .

(٢) انظر ، معاني الآثار ١ / ١٠٩ ، وانظر أيضاً ١ / ٩٠ ، ١ / ٩١ ، ٢٥ / ٢٥ معجم

الآثار .

(٣) انظر ، معاني الآثار ١ / ١٦٠ .

(٤) انظر ، معاني الآثار ١ / ١٣٢ - ١٣٤ .

وما يزيد هذا اليقين وقوه في نفوسنا أن أبا جعفر كان من موافقين له . وقد قدمنا أن كتابه في التاريخ وإن كان مغفورا فإن كثيرا من الكتب نقلت عنه . وسوف نرى فيما يأتي من ترجمة رجال حديث (رد الشمس) إلى علي أن ابن حجر ينقل عن تاريخ الطحاوي . فكيف يكون جاهلا بالرجال من يفسرهم بالتأليف . ومن ينقل عنه العلماء ؟ ثم إن الطحاوي قدس الله روحه كتب في الحديث رد به على كتاب الكرابيسي لهم . والتأليف ليس الحديث يحتاج إلى خبرة بالرجال . ومعرفة تاريخهم . والتفغل وراء مصادر ثقافتهم حتى يعلم من منهم الذي يروي عن شيخ لم يلقه وإن كان معاصرا لسيده ومن منهم الذي يروي عن لقيه عالم بجميع منه . وهو لا أكثر خطأ . وكفد غرضنا ولا يكتشفهم إلا النقاد الناحسون . الذين أحاطوا بالرواية وتبهموا أحوالهم . أو بمباراة أخرى . إن الخاصة من النقاد هم الذين يستطيعون التأليف في هذا اللون من علم الحديث . وقد كان الطحاوي أحدهم . فكيف يتم بحسبهم معرفة الرجال هذا الخبر بالرجال ؟

ثانيا - الأمثلة التطبيقية

١٥٦- والأمثلة التي أعترناها لتدل على معرفة الطحاوي بالرجال هي قليل من كثير مجده الطالع لكتبه موزعا في مواضع كثيرة . وخاصة في مواضع الخلاف بين الأحناف وغيرهم .

أمثلة لرواية راويين أو بلد معين . ومن غلط من النقاد أو وهم .

١- وقد نازعت مناقشة بين الطحاوي والنسائي حول حديث . قال فيه الطحاوي أن أحد الرواة عثر به عن الزهري . وقال أحمد بن شعيب النسائي إن آخر قد شربه له . وذلك في باب بيان مشكل إن يوتي اتنا عشر ألفا ممن قلنا إذا صبروا وصدقوا . وهذا ما قاله الطحاوي .

(حدثنا ابن مزيق . حدثنا وهب بن جرير عن أبيه . سمع يونس بن يزيد يحدث عن الزهري . عن عبيد اللعين مغيرة . عن ابن عباس قال . قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، (غير الصحابة أربعة ١٠٠٠) هذا الحديث
حدثنا ما نورد به جبر بن حاتم عن يونس بن يزيد بهذا الإسناد ،
ولا نعلم أحدا شركه فيه ، ولا نعلم أحدا من أصحاب الزهري رواه عن الزهري
غير يونس بن يزيد ، غير أن أحمد بن محمد بن عيسى قد خالفنا في ذلك ، وذكر
أن هذا الحديث بهذا الإسناد قد شك يونس بن يزيد فيه عقيل بن خالد
فرواه عن الزهري بهذا الإسناد كما رواه عنه يونس بن يزيد ، وذكر لنا عيسى
ذلك ما ذكر أنه أخبره إياه أحمد بن حنبل - يعني لويثا ؟ - من حبان
ابن علي عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال ، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، (غير الصحابة أربعة ، وغير السرايا أربع مائة ،
وغير الجيوش أربعة آلاف) وذكر كلمة معناها لا يهتم اتنا عشر ألفا من قبله
إذا صبروا وسدقوا ، ثم قال لنا أحمد بن محمد بن عيسى ذلك ، وحبان يسن
عيسى بن القتيبي ، وكان من حجتنا عليه في ذلك بتولي الله تعالى ، أن حبان
ابن علي إنما أخذ هذا الحديث عن يونس بن يزيد من عقيل فيما ذكر ، فكنا
حدثنا بعد حدثنا ممد بن حبان عن يونس بن يزيد عن عقيل عن ابن عباس
عن عبيد الله عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (غير
الصحابة أربعة ، وغير السرايا أربع مائة ، وغير الجيوش أربعة آلاف) وليس
يروي اتنا عشر ألفا من ذلك ، فعاد هذا الحديث من حبان عن يونس بن يزيد
عن عقيل بإسناده ثلاثة ، وكان حبان ليس بالقوي في روايته كما ذكر أحمد
ابن محمد ، وكذلك يفتي أهل العلم بالأسانيد سواء ، وممد أخوه عندهم
دونه في ذلك ، وإذا كان ذلك كذلك عاد الحديث إلى يونس بن يزيد ما رواه عنه
جبر بن حاتم ، بلا شك له في التتبع في الرواية فيه ، فإن قال قال ، فإن
روي غير ممد وغير حبان هذا الحديث عن عقيل ؟ - قيل له ، نعم ، فقد
رواه سواه عن عقيل الليث بن سعد ، وهو من الأمانة في عقيل ، والتتبع
والضبط عنه على ما لا يخفى به في ذلك عند أهل العلم بالأسانيد ورواياتهم غير
أن الليث رواه عن عقيل بن خالد عن ابن عباس قال ، بلغنا أن رسول الله

على الله عليه وآله وسلم ... ليكون عطفيا ، وليس من جهة من رواية
جبر له رواه حمو^(١) .

وهذه المناقشة التي مر فيها الطحاوي ، نرى أنها بين استعمال
الطحاوي علم الجرح والتعديل من النسخة من غيره ، وبقا أنها تؤكد معرفة
الطحاوي لأقدار الرجال والتعريف بينهم واستعماله لاصطلاح الحديث -
فإنها بين كيف أن حجة دائرة الطحاوي في الحديث ، وإنما بطريقه
المختلفة جملة أهلا لأن يناقش أحد شيوخه المشهورين في علم الحديث
رواية ومرواية ، وهو أحمد بن محمد النخاس .
انفراد البصرة بحدوث^(٢) .

٢- (روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تجلس
ولا تجلب) ، والجلب ، أن يحرك رواة القوم في سبيلهم به تهمتهم .
والجلب ، أن يجلب مع القوم الذي يسابق به قوس آخر ، حتى إذا دأبوا
من النهاية جعل صاحبه على القوم الجلب .
(قال أبو جعفر ، وهذه حجة غرد بها البصريون ، لا تعلم أهل عصر
من أسرار الصالحين رواها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من وجهه قبل . ولا تعلم غيرهم رواها بوجه من الرجوع ، وإن كان مغفورا ليه
غير أهل المدينة ، فإن مروان بن موسى الطائي قال : ثنا إسحاق بن أبي إسحق
أحمد بن كثير بن عبد الله المزني ، من أبيه من جده أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال : لا جلب ولا جلب .^(٣)

(١) شكل الآثار ١/ ٢٢٨-٢٢٩ يتصرف بصير .
(٢) عن ابن الصلاح (معرفة الآثار) نوط مستقلا . وقسمه إلى ما هو سرور
مطلق وفرد بالنسبة إلى جهة خاصة ويحتمل فيه ما انفرد به القلة أو غيرهم
وحكم كل ذلك . (انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٤١-٤٢) .
(٣) انظر ، شكل الآثار ٢/ ٢٦٤-٢٦٥ . وانظر النهاية لابن الأثير
١/ ١٩٥ ، ٢١٠ في معنى الجلب والجلب .

ولاحظ أن أبا جعفر فيه على أن الطريق الذي لهذا الحديث قد وجهت إليه انتقادات ، ثم لا يحاط أن يذكر لنا ما قيل فيه أو ما وجه إليه من طعن . ثم يقول بعد ذلك بقليل .

٢- (وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث واحد لا نعلمه روى عنه على الله عليه وآله وسلم في الرهان غيره) ، وهو ما قد حدثنا سليمان بن شعيب ثنا يحيى بن حبان ثنا حميد بن زيد ثنا النضر بن الخيزم ثنا أبو الوليد قال : أرسلت الخيل في زمن الحجاج بن يوسف ، والحكم ابن أيوب أمير البصرة ، فلما انصرفنا من الرهان قلنا : لو ملنا إلى أنس ابن مالك فسلناه هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يراهن على عيسى الخيل . قال : فسئل أنس عن ذلك فقال : نعم . والله لقد راهن على عيسى له يقال لها سبعة . فسبقت الناس . فبهتوا لذلك وأعجبته .

قال أبو جعفر : وهو من حديث البصريين أيضا . وإن كان حميد بن زيد ليس بالقوي في روايته عند أهل الاستناد . فأما السبق بخير رهان كان فيه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكر صراح (١) . ولاحظ تضعيفه للسند هنا أيضا . وإن كان هذا نص على الشخص الضعيف بخلاف ما تقدم .

٣- وصح أبو جعفر حديثا من أبي يحيى . عن ابن عباس . بطريقين مختلفين . وزيد (أبا يحيى) هذا أيضا في الطريق الثاني بأنه (أبو يحيى) . وإلى ابن عباس (الأنصاري) . ثم يقول : (وأبو يحيى هذا) فيروي عنه الكوفيون والكوفيون جميعا (٢) .

٤- وروي حديثا بإسناد فيه (إسحاق بن عمار) . ثم يعلق عليه بقوله : (غير أن أهل الاستناد يضعفون هذا الإسناد ؛ لأنه من (إسحاق بن عمار) من غير أهل بلده . وإن كانوا لا يعلقون روايته (٣) .

(١) في النهاية لابن الأثير : (يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه وانجذبه وأسر نحوه ، قد يهتسب إليه) من ١٢١ + ١ .
 (٢) انظر في تهذيب الأثر : ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ .
 (٣) شكل الأثر : ٤٣١/١ - ٤٣٢ .
 (٤) شكل الأثر : ١٤/٢ .

١- (حدثنا إبراهيم بن أبي داود ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي
الحجاج المقرئ ، ثنا عبد الوارث بن حسين العلم ، عن يحيى بن أبي
كثير ، عن عبد الله بن عمرو الأوزاعي ، عن يحيى بن الوليد بن هشام ، عن
سعدان بن طلحة ، عن أبي الفرداء . . .)

ومحمد أن يروي أبو جعفر عن شيوخه ما يصح اسم (عبد الله بن عمرو
الأوزاعي) ، المذكور في الإسناد المتقدم ، عليها على أن اسمه الصحيح هو
(عبد الرحمن بن عمرو) . يقول عن (سعدان بن طلحة) المذكور أيضا في هذا
الإسناد ، (وهكذا يقرأ المراءيون في نسب هذا الرجل) ، وأما الثامون فيقولون
فيه ، (سعدان بن أبي طلحة) ، وهم به أحرى ، لأنه منهم ، وهو يحمى
وقد سمع عن ابن الخطاب رضي الله عنه (١) .

٢- (قال أبو جعفر ، وإنما أدخلت في هذا الباب ما رواه هشام بن عطاء
وإن كان الذين بعدهم (٢) الحجة في عطاء بن السائب أهل العلم
بالإسناد إنما هم أربعة دين من سواهم ، محمد ، والثوري ، وحامد بن سلمة
وحامد بن زيد ، لأن سماع هشام من عطاء إنما كان بالهمزة لنا قدمها عليهم
وقد كان أبي السختياني لنا قدمها عليهم قال للثوري ، إني و سواي عن حديثه
من أبيه عن عبد الله بن عمرو في التسييح في دهر كل صلاة . . . فقول لي
قلها سماع هشام أنه كان بالهمزة ، لأنه إنما كان اختلاطه بعد رجوعه
إلى الكوفة (٣) .

والنقل السابق يوضح لنا علم أبي جعفر بن خلط في آخر عمره من التثاق
والرواة الذين رواه عنهم قبل الاختلاط . . .

(١) مشكل الآثار ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٢) هكذا العبارة في الأصل . والظاهر (بعدم) بدون الواو
لأن الظاهر (أهل الإسناد) . حتى عيون العبارة على الوجه الأنصح .

(٣) مشكل الآثار ١/ ١٠٦ .

ومعرفة هذا فنميز علمه . كما يقول ابن الصلاح ^(١) الذي يبين
أن الحكم فيهم ، أنه يقول حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ، ولا يقبل
حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط ، أو أمكن أمره . فلم يدر هل أخذ
من قبل الاختلاط أو بعده . وقد عد من اختلف (عطاء بن السائب) المتقدم
ذكره . كما ذكر من بينهم أيضا (سعيد بن أبي مرزوق) الذي ذكره
الطحاوي في المثال الاتي .

٨- في بيان شكل ما روي في تسمية المولود قبل حايته . أي أبو جعفر
بطرق كثيرة . من بينها هذا الإسناد . (نوجدنا ، إبراهيم بن مرزوق قد حدثنا
قال ، تمارج بن عباد ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن
الحسن ، عن مسرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أكمل
فلام ربهين بعقبة فذبح عنه . وصي . وخلق رأسه في اليوم السابع .
قال أبو جعفر ، فكان في هذا الحديث تسمية في اليوم السابع فيمر
أنه ليس بالقول في قولنا . لأن الذي رواه عن سعيد بن أبي عروبة إنما هو
بن . وسماه من سعيد إنما كان بعد اختلاطه . فطلبناه من رواية
رواه عن سماعه من كان قبل اختلاطه . (٢) .

١٥٧- على أن شخصية أبي جعفر الناقدة . تتحدد معالمها
وتجلى أكثر وضوحا . فيروى ذاك وهو لقبه عندما ينتج الأحاديث المختلفة
لاختلاف طرقها . وحقها . ثم يستخرج ما يخلب على ظنه أنه الصحيح
مستفيها بجميع الطرق الكثيرة . مستفيها بمعرفة الواقعة بالتاريخ ليس
الموازنة بين رجال الأسانيد . فقد يختلف في رواية الحديث الواحد بالك
ومكان . أو شعبة . والبيت وابن لبيد . أو غير هؤلاء . من الثقات . فلأهم
نحكم صحة الحديث ؟ وهنا نقف أبا جعفر وقد وقف الحكم المسائل
الذي يؤيد حكمه بالدليل الطبع .

(١) انظر . مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٤-١٩٧ .

(٢) انظر . شكل الآثار ١/ ٤٠٢-٤٠٤ .

ثم يسمو أبو جعفر في هذه الحديث إلى ما هو أولى من ذلك عندما
يتقد الحديث من جهة التي محتجا على الاتجاه الطلبي في الشريعة
الإعلامية ، وهذه درجة لا يسمو إليها إلا محدث ففيه كافي جعفر .
وفيما يلي أمثلة تدل على برامته في تحقيق الحديث والموازنة بين الرجال
نتمها إن شاء الله بعض الأمثلة التي يتقد فيها أبو جعفر من الحديث .

تحقيق الحديث والموازنة بين الرجال

١٥٨- روى الطحاوي بطرق كثيرة من عائشة أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي
خداج) . ومع أن عمر (الخداج) بأنه النقصان في مدة الصلاة . كما
يقال أيضا لمن كان ناقصا في خلقه بسبب ذلك ، خداج - بين أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد سعى صلاة أخرى خداجا بمعنى غير المعنى الذي
سعى به هذه الصلاة خداجا (حدثنا عبد الملك بن عروان الرقي ، تتسا
حجاج بن محمد بن حميد ، حميد بن حميد - يحيى بن عبد الله بن حميد
- يحدث عن أنس بن أهل مصر ، من عبد الله بن نافع ، ابن النعمان ، مسكين
عبد الله بن الطارق ، من الطلب ، من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ،
(الصلاة متى متى ، وتشهد في ركعتين ، وتأيس وتسكن ، وتفتح بيديك
قل اللهم اللهم ، فمن لم يفعل ذلك فهي خداج) .
وكذا حدثنا أبو قرة محمد بن هشام الرمي ، تتا عبد الله بن صالح
تقى الليث من عبد ربه بن حميد ، من عروان بن أنس ، من عبد الله
ابن نافع بن النعمان ، من ربيعة بن الطارق ، عن أفضل ، ابن عباس ، من النبي
صلى الله عليه وسلم ، مثنى .

(١) في النهاية ٦٨/١ ، تأيس ، من اليأس وهو الخوف والفساد

فلم يرويه الطحاوي فيها تسهيل للمسيرة .

وقد نقل الزبدي بقدر الجار في هذا الحديث في سنة (١٧٦-١٧٧) مع
أبي العربي ، وقد أحققه الجار في خطا شعب في اسم عمرانه أنه أنيس ، وخالقه في خطه
لشعبه فمهم يروي عنه سنة ناصر

حدثنا أحمد بن محمد بن أبي جود بن نصر بن جود ثنا عبد الله
 - يعني ابن المبارك - من الثبوت حديث جود بن نصر بن جود عن محمد بن عمران
 ابن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العيص عن ربيعة بن الحارث عن
 الفضل بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قربا من ذلك .
 حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، والله بن عبد الله بن حيف التميمي ، ثنا
 عبد الله بن يوسف الدمشقي ، ثنا عبد الله بن لهيعة ، ثنا عبد ربه بن سعيد
 عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العيص عن ربيعة بن الحارث
 عن الفضل بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مثله .

قال أبو جعفر ، ولما وقع الاختلاف في إسناده هذا الحديث كما ذكرنا
 ووجدناه إنا بدور على عبد ربه بن سعيد ثم الذين اختلفوا عنه فيه هم
 شعبة ، والثبوت ، وابن لهيعة ، فيقول شعبة فيه ، عن أنس بن أبي أنس يقول
 الثبوت وابن لهيعة فيه مكان ذلك ، عمران بن أبي أنس ، فكان معلولا في ذلك
 أنه كما قال الثبوت وابن لهيعة فيه ، لا كما قال شعبة فيه ، لأن عمران بن أبي
 أنس رجل معروف ، قد روي عنه أحاديث سوى هذا الحديث ^{ولأنه أنس بن أنس لا يعرف ، وليس بأحد من روى هذا الحديث} ، فإن ابن أبي أنس
 هذا من أهل مصر ، فقلنا بذلك أن أهل مصر يسمونه أعلم من غيرهم

ثم وجدناه بعد ذلك مختلفين في الرجل الذي يحدث عنه عبد الله
 ابن نافع بن العيص ، ففي حديث شعبة ، أنه يروي عن عبد الله بن الحارث
 عن الطلب بن أبي وداعة ، وفي حديث الثبوت وابن لهيعة ، عن ربيعة بن
 الحارث ، مكان عبد الله بن الحارث في حديث شعبة ، ومن الفضل بن عباس
 مكان الطلب في حديث شعبة .

فقلنا ذلك ، فوجدنا ربيعة بن الحارث ، هو ربيعة بن الحارث بن
 عبد الطلب بن هاشم ، يكنى أبا أروى ، وكانت ولادته في خلافة عمر بالمدينة
 وكان أسير من مع العباس بن عبد المطلب بمسنتين ، وله ابن قد روى مسنن

(١) في هامش جمل الآثار ٢٥ / ٢ ، أن أبا أروى هذا ذكره في تجريد
 أسد الغابة وقال ، كان ربيعة شريك عثمان في التجارة ، وتوفي سنة ٢٣ هـ .

التي على الله عليه وآله وسلم - ثم روى الطحاوي حديثين من طريق هبة
 الابن - الذي كان يسمى في الجاهلية عبد الطلب - وسمى في الإسلام
الطلب (١) ✓

قال أبو جعفر - فقلنا بذلك أنه محال أن يكون عبد الله بن نافع بن
 العيص - لقي ربيعة بن الحارث وكان موهوباً أن يكون قد لقي عبد الله بن
 الحارث الذي يروي عن الفضل بن عباس - الذي سمع من أبيه - فكان الصحيح
 فيما اختلف فيه شعبه وأبيه وابن ربيعة في إحداهما هذا الحديث فبينا
 بعد عبد الله بن نافع بن العيص - كما قال شعبه - والله أعلم (٢) ✓

وهكذا رأينا كيف أن أبا جعفر قد حكم على شعبه في موضع - وحكم فيه
 في موضع آخر - مستعيناً بتاريخ الرواة - من الصحابة وغيرهم - فقل يقال ليس
 مثل هذا الحق الدقيق - الغيور بالرجال وتأريخهم - ومن روى عنه وسنن
 روى عنهم - وعرف قادهم في موازين النقد والتحقيق - هل يقال في ذلك
 إنه لم يكن يعرف الرجال ؟ ✓

١ - وفي موضع آخر يداخل أبو جعفر بن مالك سليمان في إسناده
 حديث اختلا فيه - فقل - (حدثنا يوسف - حدثنا سليمان عن أبي النضر -
 عن بشر بن سعيد - أرملة أبو الجهم ابن أخيه - بن كعب إلى زيد بن
 خالد لماله - ما سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الذي يرويه
 يدعي الحسن) - فحدثني أبو النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال - لأن أقسم
 أحكم أربعين غيره من أن يرويه يديه - لا يدري - أربعين سنة أو مائة
 أو يوسا ؟ ✓

حدثنا يوسف - أبنا ابن وهب عن مالك - عن أبي النضر عن بشر -
 كما قد حدثنا ابن عبيد عن أبي النضر - إلا أنه قال - أرملة زيد إلى أبي الجهم -

(١) في الترمذي أنه صحابي سكن الشام وتوفي سنة ٦٢ هـ - انظر طبع

٢١/٢ - شكل الآثار -

(٢) شكل الآثار ٢٢/٢ - ٢٢ - ينفرد به

بعضها من نقد السنة أيضا ، ولزاد يفتي بملوكب الطحاوي فسي
نقد الحديث ، ولندرك أن اهتمام ابن تيمية له ظم ، ويحد من الحقيقة

والرابع .

١٥٩- نقد من الحديث

والذي يتعرض لنقد من حديث ، لا بد أن يتعرض لاسناد هذا الحديث ،
إذ لا يصح أن يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حديثا ينافي
القرآن أو ينافي الاتجاها العامة التي تورتها شريعة الإسلام دون أن يكون
هناك نسخ ، ولكن المطلوب أن يكون في اسناد هذا المتن شيء ما ، ولهذا
سوف نرى أبا جعفر يتعرض للاسناد عند كلامه على من الحديث الذي ينقده .

١٦٠- هل على النبي صلى الله عليه وسلم - على أي بن كعب

رأس الثاني

(حدثنا يزيد بن سنان ، وإبراهيم بن أي داود جميعا قالا ، حدثنا
عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب
أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن عمر أن قال :
لما ما عبد الله بن أي بن علي ، فحي له رضى الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، ليؤاني عليه . لما قام رضى الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وثبت
إليه تلك ، يا رضى الله ، أتصل على ابن أي ، وقد قال يوم كذا وكذا كذا
وكذا ، أعدد عبيته قوله ، فبسم رضى الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ،
تأخر من يأمر ، لما أكره عليه قال ، إني أخشع فأخشع ، ولو أعلم أنسى
لو زدد على السبعين نفر له زدد عليها ، قال ، فصل عليه . هكذا
حدثنا يزيد وابن أي داود ، وزاد ابن أي داود في حديثه خاصة ، انصرف
ثم بكه إلا يسيرا حتى نزلت الآية من وراء ، (ولا تصل على أحد منهم
مساء أبدا ولا تم على قبره - إني قوله - وهم قائلون) .^(١)

(١) سورة التوبة ، الآية ٨٤ ، ٨٥ ، وقوله تعالى (وهم قائلون)

هو ليلها الآية ٨٤ ، ٨٥ الآية ٨٥ فتأنيها قوله تعالى ، (وهم قائلون) .

ثم يرى أبو جعفر هذا الحديث نفسه من ابن عمر بطريقين . إلا أن
 فيه أن عمر قال للرسول عليه الصلاة والسلام : (أعطني عليه وقد نهى
 الله أن تصلي عليه) يدل قوله (أعطني على ابن أبي) . وقد قال عمر كذا وكذا
 كذا وكذا . ثم يحلق على ذلك بقوله . (قال أبو جعفر : حديث ابن عمر هذا
 قيل عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أعطني عليه وقد نهى الله
 أن تصلي عليه) . وليس ذلك في حديث ابن عباس الذي رواه تيمم . وكان ذلك
 في حديث ابن عباس . (أعطني عليه وقد قال عمر كذا) والذي في حديث
 ابن عباس من هذا أولى عندنا مما في حديث ابن عمر . لأن محالا أن يكون الله
 تعالى ينهى نبيه عن شيء . ثم يفعل ذلك الشيء . ولا يرى هذا إلا وهما
 من بعض رواة الحديث . والله أعلم .

قد روي
 في الصحيح

وهكذا يرجح الطحاوي حديث ابن عباس على حديث ابن عمر . مستنداً
 بأن طبيعة النبوة تلي أن يكون الحديث كما رواه ابن عمر .
 ومع ترجيح الحديث ابن عباس فإن في نفس أبي جعفر منه شيئاً . لأن الحديث
 يثبت أن النبي عليه الصلاة والسلام قد صلى على ابن أبي . وهذا يثبت . لأن
 الصلاة على المؤمنين إنما هي رحمة لهم . كما روي ذلك عنه عليه السلام
 روى الطحاوي بسنده أنه عليه السلام كان لا يصلي على مدين لا واهل دينه
 ولا على من غلب من الغلبة زحراً له . كالطائف بذلك كان أخرى . لما أخبر
 الله تعالى من كرمه . وأنه محال أن يصلي على من نهى من الصلاة عليه . وقد
 روى الطحاوي بسنده عن جابر . وطريق كثير . فإن الرسول عليه السلام لم يصلي
 على ابن أبي . ويرجح هذا الحديث على حديث ابن عباس وابن عمر مستنداً
 بما تقدم . (١)

؟
 ؟

١٢ - ما روي أنه كان نبياً أنزل من القرآن عشر رخصات . .

(حدثنا يونس بن عبد الأعلى . أبى ابن وهب أن مالكا حدثه عن

عبد الله بن أبي بكر ، من جرد ابنة عبد الرحمن عن عائشة - أم المؤمنين -
أنها قالت ، كان فيها أنزل من القرآن عشر رخصاء معلومة بحرمين ، قسم
نصفين بخمس معلومة ، ثم تولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهن ما بقرا من القرآن ✓

قال أبو جعفر ، وهذا ما لا تعلم أحدا رواه كما ذكرنا غير عبد الله
ابن أبي بكر ، وهو حديثنا وهو حديثنا : أخبرني ما حكاها عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تولى وهن ما بقرا من القرآن ، لأن ذلك
لو كان كذلك لكان كسائر القرآن ، ولجاء أن بقرا به في الصلاة ، وحاشا
لله أن يكون كذلك ، أو يكون منه بقا من القرآن ما ليس في الصحاح التي قام
بها الحجة عليها ، ولكن حقيقة هذا الحديث حديثنا - والله أعلم - ما
رواه من أهل العلم عن مورد بن شداد في العلم وخبطه له في مقدار عبد الله
ابن أبي بكر ، وهو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كما
حدثنا محمد بن غنيم ، ثنا حجاج بن مثقال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن
عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم بن محمد ، عن مورد ، عن عائشة قالت ،
كان ما أنزل من القرآن ثم سقط ، لا يحرم من الرضاع إلا عشر رخصاء ، قسم
نصفين بخمس رخصاء ، وقد تابع القاسم بن محمد على إسقاط باقي
حديث عبد الله بن أبي بكر - إلم من أنه زينه ، وهو يحيى بن سعيد
الأصمري - ثم روى أبو جعفر حديثه بإسناده إليه -

هذا حديث

قال أبو جعفر ، لهذا أولى ما رواه عبد الله بن أبي بكر ، لأن كمالا
أن تكون عائشة تعلم أن قد بقا من القرآن في لم يكتب في الصحاح
ولا تنبه على ذلك من أئمة ... وما يدل على تصاد ما قد زاده عبد
الله بن أبي بكر ، على القاسم بن محمد ، يحيى بن سعيد في هذا الحديث
أنا لا تعلم أحدا من أئمة أهل العلم روى هذا الحديث عن عبد الله بن أبي بكر
غير مالك بن أنس ، ثم تركه مالك فلم يقل به وقال بخلافه ، ذهب إلى أن قيل

الرخاع وكثيره يحرم . ولو كان ما لي هذا الحديث صحيحا . وأن ذلك في
كتاب الله لكان ما لا يخالفه ولا يتولى بغيره . والله تعالى التوفيق (١) .

١٤ - هل ولد الزنا شر الثلاثة ؟

روى عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال .
ولد الزنا شر الثلاثة - أي من أمه . ومن حمله به منه . - (مسأل
سائل فقال . كيف يجوز أن يكون أولاد الزنا . الذين لا أعمال لهم في
الزناين نرا من منهم الزنا ؟ / فكان جوابنا أنه قد روى من عائشة إنكارها
ذلك على أبي هريرة . وإخبارها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . إنما
قصه بذلك القيل إلى انسان بعينه . ليعني كان فيه دين حائز أولاد الزنا)
ثم يرجع الطحاوي حديث عائشة وذكر أنه أنشده ما قاله عليه السلام صليا
في حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . لأن الله تبارك وتعالى قال في كتابه
المعز . " ولا تنزلوا نكاحهم " وقال سبحانه وتعالى . " وأن ليس للإنسان
إلا ما حسب " . وأن محبه مؤلف يري . ثم يجزاء الجزاء الأولى . " . فكان ولد
الزنا ليس من كان له في زنا أمه ولا في زنا أبيه حتى حمله به منه - (٢)
وما يؤيد ما ذهب إليه الطحاوي ما رآه من أبي هريرة أنه قيل له . يقولون
ولد الزنا شر الثلاثة . فقال . بل هو خير الثلاثة . قد أمتى عمر عبيدا
له من أولاد الزنا . ولو لم يكن حسنا . ما لم (٣) .

١٥ - هل أكل البرد خطر للصائم ؟

(حدثنا موسى بن الحسن البغدادي . ثنا ليس بن خنيس الدارمي
ثنا عبد الوارث بن حميد . ثنا علي بن زيد . عن أنس قال . مطرعت السماء
بردا . فقال لنا أبو طلحة . نأولون من هذا البرد . فجعل يأكل وهو صائم
وذلك في رمضان . فقلت . أأأكل البرد وأنت صائم ؟ فقال . إنما هو يسره
نزل من السماء نظيره بطوننا . وأنه ليس طعام ولا شراب . فأبيت رسول

(١) انظر : مشكل الآثار . ٢/٢ - ٤ .

(٢) انظر : مشكل الآثار . ١/١ - ٢١٢ . والآية الأولى من سورة

الطهر . من الآية ١٨ . وما بعد ما من سورة النجم ٢١ - ٤٠ - ٤١ .

(٣) انظر : مشكل الآثار . ١/٢١٢ .

الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك فقال: خذها عن عمك.

فقال تعالى: كيف جاز لكم أن تقولوا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . والقرآن يخالفه : لأن الله تعالى قال: فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الشجر . ثم أتوا الصبيان إلى الليل . . . (١)

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل ووجهه: أنا ما قلنا بهذا الحديث ، إذ كان الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على من نكبه . وليس من أهل التبع . وقد روى عن أنس من هو أئمة منه فلم يرويه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وهو قتادة بن دعامة السدوسي . وثابت ابن أسلم البجلي . وكان واحد خطا حجة على طي بن زيد . في خلافه إياه . فكيف بهما جميعا في خلافهما إياه . ثم قال أبو جعفر إنهم ساءوا إليهما . وهن أن هذا العمل من أي طاعة . وأن يكن في عصر النبي - إلا أن النبي لم يعلم بعمله حتى يقره عليه . فهو كالأذى بلغ عمر أن بعضهم لا يغتسل من الجنابة . واحتجوا بأنهم كانوا يفعلون ذلك في عصر النبي عليه السلام فقال لهم عمر: أفأنتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك ؟ ولما قالوا: لا أبرم بالنقل وأودعهم على تركه (٢).

١٦١ - بعد ما قدمنا من الأدلة التي تؤكد رسخ قدم الطحاوي في نقد الحديث . سندا . ومتنا . أعتقه أنه لا يصح العمل إلا أن يحتوى بأمانة أبي جعفر في نقد الحديث . وأن يومئذ معنا بأن معرفته للرجس والقدارهم . وقدرته على التوليد بينهم . وعنده للأحاديث . واكتشاف طلبها . لا تقل أبدا ما اعترف به له ابن تيمية من كثرة الحديث . أو ما عده له به غيره من جهة حافظته . وقوة ذاكرته .

(١) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .

(٢) انظر: مشكل الآثار ٢٤٧٨-٢٤٩٠ .

وقد وضع ما قد شاء ذهب أي جعتر في الجن والصديق وأن التواء
 لهذا الذهب هو الذي حال بينه وبين أن يتخذ من نقد الرجال عادة له،
 إذ لم يكن يلجأ إلى تقديم إلا لفرد أو لجماعة ذهب من يماظره . ولهذا
 يعود في شائسته مثل قوله : (إيان كان هذا الأمر يوضع من طريق الإحصاء
 وإن كان يوضع من طريق تصحيح الآثار ... وإن كان يوضع من طريق النظر)
 وقد كان يكتبه - لئلا يهتبه ابن تيمية بعدم معرفة الرجال - أن يرجع
 بين الأحاديث المختلفة معتبرا جانب الأستاذ فقط . وهذا أمر من يسر
 له . ولكن أي وجه وحسن ظنه . كما أنه منه إلا أن يدخل اعتبار الصحة
 في حياضه ثم ينظر؟ هل يستطاع تصحيح الآثار أم لا؟ وقد تناسل عن المسر
 الذي دفع ابن تيمية إلى اهتمام أي جعتر بعدم معرفة الرجال . مع ما أوضح
 لنا من إحاطته بالرجال وتعمقه بنقد همم .

استيعاب الصحة
 إذا يكون عند
 الأستاذ

الرجوع
 إلى
 الأصل

١٦٢ - وهنا نلتصق بـ شبهة المذرك في تجنيبه على أي جعتر
 وذوره لثبته له من جهتين :

أولها : ما عرفته من حدة تدفعه إلى التطرف في الشائسة والاعتام .
 يقول الأستاذ محمد أبو زهره في كتابه عنه : (وإن الحق ليرجع علينا ونحن
 نذكر صفاته . ألا تقصر على مطامعنا . بل تذكر مع الحسن غيره . ونحن
 إن قلنا له صفته غير محدودة . لم يبرز لنا من بين صفاته شيء إلا صفته
 واحدة . وهي الحد في القول . والشد في فيه . حتى إنه يرجع أحيانا
 يكره الناس الشفاء لألم الدواء . بل إن تلك الحدة كانت تخرج به من نطاق
 الحجة القوية والنقد اللازم إلى الطعن أحيانا ... وكثيرا ما كان يصف
 مخالفته بأنهم يتكلمون (١) .

ثانيتهما : ما نصب نفسه من محاربة بعض طوائف الشيعة التطرفيين
 طردهم بدعته ولسانه وحياته . لأنهم انحرفوا عن الإسلام والتواخوة من الفرنج

(١) ابن تيمية . حياته وصره . آراؤه وفتنه . ص ١٠٧ . الطبعة الأولى

حديث رجوع الشمس
قوله لا يرفعها الله
قوله لا يرفعها الله

والنار ، وكثروا عواء المسلمين (١) . وكثير من أن يجد الشيعة في الحديث
حديث (رجوع الشمس إلى علي) حجة قوية لتدعيم دعاوهم في علي رضي الله عنه
عنه . وطبيعي أن يعتقد ابن تيمية في هجومه عليهم ، فيأخذ بالظننة
ومآب الجار بذب الجار ، ولا يدري ، لعله يذهب أحاديث صحيحة
يستدل بها الشيعة ، لأنهم ينفرون في الاستدلال بها ، ولا تتم عروش
بوضع الحديث ؟

وقد قال ابن الجوزي الذي ينقل عنه ابن تيمية رأيه في الأحاديث (فقال
علي الصحيح كثيرة . غير أن الزائدة لا تنفع ، فوضع له ما يضع ، لا ما يرفع) .
وقد قلب علي عن أي جملة حديث رجوع الشمس ، واعتبره صحيحاً
للرسل عليه الصلاة والسلام أكثر منه منته لعل رضي الله عنه ، وكان الدافع
لهم إلى إثباته بهذا الحديث ، هو التوفيق بينه وبين ما روي عن أن الشمس
لم تحتس على أحد إلا ليوشع ، ثم يقول : (وكل هذه الأحاديث من علامات
النبوة) . وقد حكى علي بن محمد الرحمن بن العنبرة ، من أحد بن صالح أنه
كان يقول : لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء
الذي روى لنا عنه ، لأنه من أجل علامات النبوة (٢) .

ولا يخفى أن يعتبر الشيعة هذا الحديث منته لعل ، أو حتى إذا
استدلوا به على معتقد لهم فيه غلو وتطرف ، فإن الذين في قلوبهم نخ يستعملون
حتى بالقرآن يستفنون في تأويله ، ليضعوه لأهوائهم ومخبراتهم . وإن من
عنده الجراة على وضع الحديث يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من يصعب عليه أن يستدل بصحيح الحديث في غير موضعه ، أو يفسر القرآن
بغير ما يحتمل .

(١) انظر : المصدر السابق ص ١٢٠-١٢٤ .
(٢) السنة قبل التدوين ص ١٦٦ ، فلامن المنطقي من مناج الاعتدال
من ١٤٦ .
(٣) انظر بشكل الآثار ١١١/٢ ، والقرة رقم ١١٧ من السلسلة

تفسيره ١٦٢ - وإذا قلنا جدها بأن حديث رجوع الشمس حديث

ضعيف أو موضوع . فهل في رواية أبي جعفر له ما يوجب أن تبيح أن يعممه

بالجهل بالرجال ؟ وهل من المتبع في موازين الثقة أن يستتبع من جزئية حكما

كلها ؟ أم هي عادة ابن تيمية أن يعم في مثل هذا ؟

إذا كان هذا مطلقا ابن تيمية . لزمه أن يعم الناسي والترطي وأحمد

ابن حنبل وغيرهم من أصحاب السنن والبيهقي بها اتهم به الطحاوي ومن

جهل بالرجال . بل لزمه أن يعم البخاري وسننهما بها اتهم به الطحاوي

وذلك لأن ابن الجوزي أخرج أحاديث اعتقد أنها موضوعة . منها حديث

صحيح البخاري . وحديث في صحيح مسلم . وأحاديث كثيرة في مسند

أحمد . ومن أبي داود . وسند ركة الحاكم . ووفاء البيهقي كالسند

والشعب والهيثم والدلائل وغيرها . وصح ابن خزيمة . والتوجيه له . وصح

ابن حبان . وسند الدارقطني . وفتح البخاري . وفتح أمالي العبد

وجزء القراء له . ومن الدارقطني (١) . وقد ذكر ابن تيمية أن ابن الجوزي

أخرج أحاديث موضوعة رواها أحمد والنسائي (٢) . كما ذكر ابن تيمية

أنها أحاديث مارة على الاستدلال وهي موضوعة . وقد روى بعضها الترمذي

منها ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . (أنا نعمة العلم . ولى ما يروى

وحكم عليه ابن تيمية بأنه ضعيف . بل موضوع . ومنها ما يروى عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال . (اللهم إني أخرجك من أحب البقاع إلى

فأمكن لي أحب البقاع إليك) . قال عنه ابن تيمية . (هذا حديث باطل

كذب . وقد رواه الترمذي وغيره . بل إنه قال لكذب . إني أحب بلاد الله إلى

وقال . إني أحب البلاد إلى الله (٣) .

(١) انظر . التمهيد على الترمذي للسيوطي . ص ١٠ (آخر الكتاب)

ط . التمهيد ص ١٢٠٣ .

(٢) انظر . حجاج السنة ١ / ١١ .

(٣) انظر . تنوير ابن تيمية ١ / ١١٦ .

ابن الجوزي
أخرج
صحيح البخاري
صحيح مسلم
أحمد
ومن أبي داود
وسند ركة الحاكم
وفاء البيهقي
كالسند
والشعب
والهيثم
والدلائل
غيرها
وصح ابن خزيمة
والتوجيه له
وصح ابن حبان
وسند الدارقطني
وفتح البخاري
وفتح أمالي العبد
وجزء القراء له
ومن الدارقطني
وقد ذكر ابن تيمية
أن ابن الجوزي
أخرج أحاديث
موضوعة رواها
أحمد والنسائي
كما ذكر ابن تيمية
أنها أحاديث
مارة على الاستدلال
وهي موضوعة
وقد روى بعضها
الترمذي منها
ما يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم
وحكم عليه ابن تيمية
بأنه ضعيف
بل موضوع
ومنها ما يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال
اللهم إني أخرجك
من أحب البقاع
إلى فأمكن لي
أحب البقاع
إليك
قال عنه ابن تيمية
هذا حديث باطل
كذب
وقد رواه الترمذي
وغيره
بل إنه قال
لكذب
إني أحب بلاد الله
إلى وقال
إني أحب البلاد
إلى الله

فإذا كانت رواية حديث ضعيف أو مرفوع عن أن رواه لا يمسس
الرجال ثم أن يكون من قضاةهم لا يعرفون الرجال ، ولا أن ابن تيمية
يرضى بهذه النتيجة ، فمن هو ؟ من هم علماء الرجال وأئمة الجرح
والتعديل . فمن يعرف الرجال إذا لم يعرفهم هو ؟

١٦٤ - هل أن حديث (رجوع الشمس) لا يبعد وأن يكون كغيره
من أخبار الآحاد التي تحتل الصدق والكذب ، والحكم نه بأحد هذا إنصافا
يكون بخلافه الظن ، لا القطع . وفي هذا تحفظ الانظار . وإذا كان من
رأى البصر أن هذا حديث ضعيف ، فإن من رأى آخرين أنه حديث صحيح
فهم أحد بن صالح ، الذي نقل الطحاوي كلفه في الإشادة بهذا
الحديث ، ودعوه العلماء إلى حفظه ، لأنه من أجل علامات النبوة ، ولا يظن
بأحد من صالح الجهل بالرجال ، فقد كان يحد من بين علماء الجرح
والتعديل (١) .

وإذا كان ابن الجوزي قد أورد هذا الحديث في موضوعاته ، فبيان
السير على أنه صحيح ، ومن في تحفة نفعاته أن ابن الجوزي ، والطاكر
لا يؤخذ بقوله دون نظر وتعميم ، لأن الأول كان مشاعلا في موضوعاته
حتى قد من بينها بعض الصحيح ، وكان الثاني مشاعلا في مستدركه ، حتى
قد من الصحيح ما ليس فيه .

وكان حديث (رجوع الشمس) من الآحاد التي رأى السيوطي أنها صحيحة
ولا ينبغي أن تعد من البرهات . فقد نقل كلام ابن الجوزي في هذا الحديث
وهو قوله ، (حديث أساء بنه عيسى بن زيد الشمس ، فيه إسهيل بن مزني ضعيف
وله طريق ثان ، فيه عبد الرحمن بن شريك) قال أبو حاتم ، (وأما الحديث
وفيه العباس بن عتبة ، رافض ، وفيه بالكذب ، وحديث أبي هريرة كذلك فيه
داود بن قرامح ، ضعيف) ثم تعبه السيوطي بقوله ، (قلت ، إسهيل ، قلت ،

صدق . احتج به مسلم والأربعة . وابن عثمة . وثقة غير أبي حنيس
 مروي عنه البخاري في الأسماء . وابن عثمة من كبار الحفاظ . وثقة النسائي
 وما بعده إلا مروي متعصب . والحديث صحيح جملة بتصحيحه . منهم القاضي
 (١) - (١) -

وقد صحح هذا الحديث القاضي عياض . كما أنكر إليه السيوطي . وذلك
 في كتابه المعروف بالشفا في تعريف خلق الصفات (١) . وقد غلب
 السيوطي أحاديث الشفا . في كتاب سماه (ماهل الشفا في تخرين أحاديث
 الشفا) . وقال فيه من حديث أمية . (حديث أمية) بنت عيسى بن
 النضر عن علي بن أحمد . الثوري . الطبراني بإسناده . رجال بعضها (٢)
 فليس الطحاوي هو الوحيد الذي قال بصحة هذا الحديث . فقد وجدنا أحسن
 ابن صالح . والطبراني والسيوطي والقاضي عياض يقولون بصحة . وثقة
 قال بصحة أيضا ابن مند . وابن شاميه . وابن مردويه . فقد قال صاحب
 القاصد الحسنة . (حديث رد الثوري عن علي . قال أحمد . لا أمل لسنه
 وتبعه ابن الجوزي فأورد في البروقاء . ولكن قد صححه الطحاوي . وصاحب
 الشفا . وأخرجه ابن شبة . وابن شاميه من حديث أمية . ابنه عيسى
 وابن مردويه من حديث أبي (٣) - (٤) -

تصحيح

ابن عثمة
 وثقة

- (١) انظر : التمهيد على الرضا . للسيوطي . ص ٥٧ ط .
- التهذيب سنة ١٢٠٢ هـ .
- (٢) انظر : الشفا - الباب الرابع من القسم الأول / ط . التهذيب
 سنة ١٢٢٦ هـ .
- (٣) انظر : ماهل الشفا . ص ٢٢ ط . التهذيب سنة ١٢٢٦ هـ .
- والسيوطي أيضا كتاب في تصحيح هذا الحديث اسمه (كشف
 اللبس في حديث رد الثوري) . انظر : كشف الظنون / ٢
- (٤) القاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على
 الألسنة . ص ١٠٧ ط . التهذيب سنة ١٢٠٤ هـ .

وقيل ابن تيمية أن أبا القاسم عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحاكسي

صنف رسالة سماها (مسألة في تصحيح رد الشمس) وتزيب التواصيف النصارى

جميع فيها طرق هذا الحديث (١) ✓

١٦٥ - وإذا عرفنا اعتناء حديث أسامة على طائفتين الجسرج

والتعديل • وثقاه • بموازن نقد الرجال - لم نجد فيها ما يقطع يقينه • لأن

عظم رجاله ثقاه • والذين تكلم فيهم لم يجمع على تركهم • بل اختلف فيهم

ما بين مثنى وشهد • وقد كان من ذلك عيب البصر - كالتسائي - ألا يترك

حديث الرجل حتى يجمع الجميع على تركه • ✓

وقد روى الطحاوي هذا الحديث من طريقين •

كاد أن يمتنع في شئ

أما الطريق الأول فهو (حدثنا أبو أسامة • ثنا عبيد الله بن موسى العباسي

ثنا الفضل بن مزلق • عن إبراهيم بن الحسن من ناطقة ابنة الحسن عيسى

أسامة ابنة عيسى • قاله • (٢))

(١) انظر: محتاج السالك ٢ / ١٨٨ - ١٩٥

(٢) انظر: الإملان بالتوبيخ من ١٦٨ • وتزيب النظر من ١١٦ •

(٣) أبو أسامة - الذي روى عنه الطحاوي - هو محمد بن إبراهيم بن

مسلم بن الطرسوس الطائفة • بغداد • الأمل • روى عنه أبو حاتم الرازي •

وأبو مؤلف الأسراني وغيرهما • وثقة أبو عمار وأبو بكر الخلال • وقال ابن

حيان • لا يصحني الاحتجاج بخبره إلا بما حدث من كتابه (وانظر: تهذيب

التهذيب ١ / ١٥ - ١٦)

وعبد الله بن موسى بن أبي السخار - وأما إذا لم يجمع على تركه •

الكلبي • روى عنه البخاري وابن خلد وابن سعد وغيرهم • وثقة ابن حبان

وقال • كان يتشيع • وضعه الثعالبي (وانظر: تهذيب التهذيب ٧ / ٥٢ - ٥٣)

والفضل بن مزلق • الأقراني • الكلبي • أبو عبد الرحمن • روى عنه

وكيع وأبو عيسى • وثقة ابن عينة وابن معين • وقال أحمد • لا أعلم إلا خيرا •

وضع السائي (انظر: تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٨ - ٣٠٠)

وإبراهيم بن الحسن بن نجح • الباهلي البصري • روى عنه أبو حاتم

وأبو زهرة • كما ذكره ابن حبان في الثقاة (تهذيب التهذيب ١ / ١١٥)

وناطقة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب • تابعية • روى عن ناطقة

بن أبيها وغيرهما (انظر: طبقات ابن سعد ٨ / ٢٩٧ - ٢٩٨)

وأما ابنة عيسى بن محمد بن الطارق • الخصفية • وهي أخت (جيرة)

زوج النبي صلى الله عليه وسلم • وأخت (الباقية أم الفضل) زوج العباس • طاب

الجبلة مع زوجها جعفر بن أبي طالب • فولد له هناك محمدا وعبد الله

ومرثا • ولما هاجر إلى المدينة تزوجها أبو بكر الصديق بعد مقتل جعفر •

فولد له (محمد بن أبي بكر) • ثم تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة أبي بكر

روى عنها من الصحابة عيسى بن الخطاب • وأبو موسى الأعرجي • وغيرهما •

(انظر: الاستيعاب ٢ / ٢٢٥ ط • سنة ١٢١٩)

وأما الطريق الثاني فهو (حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن النخعي
 ثنا أحمد بن صالح . ثنا ابن أبي نديك . ثنى محمد بن موسى . عن عوف بن
 محمد . عن أحمد بن جعفر . عن أسامة بنت عيسى أن النبي صلى الله عليه
 وسلم (١) .

١٦٦ - ودراسة الرجال - والرواة صوابا - في كلا الطريقين نرى

أن إسناد هذا الحديث مستل . ليس بهما بهل بالظن إلى عدم الصحة
 وكان ابن عسبة قد لاحظ ذلك . وهذا وجدناه ياتى العذر (لأحمد بن صالح)
 ما حكى عنه من قوله أن هذا الحديث من أجل ملازمة النبوة . بقوله (أحمد
 ابن صالح روى عن الطريق الأول . ولم يجمع طرقه . وأما الذي تدل من وجوه

(١) علي بن عبد الرحمن هو أبو الحسن الكوفي ثم المصري . المصنفون
 بعلان . ذكره ابن حاتم في اللتقاء . وقال ابن أبي حاتم . كتبته عنه بغير
 وهو صدوق . قال الطحاوي . ما عني عثمان بن عيسى ٢٧٢ هـ (انظر . تهذيب
 التهذيب ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١) .

وأحمد بن صالح . روى عنه البخاري وغيره . وثقه الطائفة . وقال النسائي
 أنه جليل . ابن مجاهد . لأحمد الطال بينهما (انظر . تهذيب التهذيب ١ / ١٦٢٩)
 وابن أبي نديك . هو محمد بن اسمعيل بن مسلم . أبو اسمعيل الدين
 روى عنه النسائي وأحمد وغيرهما . وثقه ابن معين وابن حبان . وقال النسائي
 ليس به بأس (المرجع نفسه ١ / ٦١) .

ومحمد بن موسى بن أبي عبد الله القطري . الدين . قال أبو حاتم .
 صدوق صالح الحديث . كان يتبع . وقال الطحاوي . محمود في روايته . وقال
 ابن عاصم في اللتقاء . قال أحمد بن صالح . محمد بن موسى القطري موثق
 ثقة من الطريقين . حسن الحديث . قليل الحديث (المرجع نفسه ١ / ٢٨٠) .
 وعوف بن محمد . ذكر الطحاوي أنه عوف بن محمد بن علي بن أبي طالب .
 وذكر ابن عسبة في ثقه . لهذا الحديث أن موثقا هذا مجهول . وأن نسبة لا يفتح
 له في قبول روايته .

وأما من أم جعفر ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب . وقال لها أم عوف
 زوجة محمد بن الحنفية . وأم ابنة عوف . روى عن جدتها أسامة بنت عيسى .
 وثبتا ابنتا عوف وأم عيسى الجوزي (انظر . تهذيب التهذيب ١٢ / ٢٧٤) .

نقل
 ابن عسبة

كثرة على أنه كذب . وطك الطريق راجعاً مجهول عنده ليس يعلم الكذب
 عنده فلم يظهر له كذباً يُخبر أن الطحاوي روى هذا الحديث من طريق أحمد
 ابن صالح ومن طريق آخر مقارب له . وكان هذا أحمد بن صالح ينطبق أيها
 عليه . إلا أن ابن تيمية يدعي أن هذا الحديث كذب . يقول طب ذلك ما مره
 (والطحاوي ليس عاصده فقد الحديث كذب) الخ ما قلناه منه .^(١)
 نقد لمصر ١١٧ - فإذا نظرنا في (حديث أسامة) من جهة الثبوت وجدنا
 أن في التفسير عيباً . وذلك لأن من

الأمر الأول : مخالفه للقوانين الطبيعية : لأن الشمس تخضع لقوانين
 محددة . وتسير في ذلك مسار معين - في سيرها - مرتبطاً بنجومها - مسير
 الأجرام السماوية . بحيث لو اختلف نظامها ولو في شيء - لاختل نظام
 المجموعة الشمسية كلها على الأقل . والله سبحانه وتعالى يقول : (والشمس
 تجري مسطوراً لها . ذلك تقدير العزيز العليم . والشمس تدورنا . منازل حتى
 عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر . ولا الليل
 سابق النهار . وكل في ذلك مسجون .^(٢) . فرجوع الشمس بعد غروبها مسجوناً
 يتأتى وهذه القوانين .

الأمر الثاني : أن رجوع الشمس بعد غروبها أمر غريب عجيب . فالقانون
 فيه أن يسمع بين معظم الناس وأن يتواتر التأثيرات الأجسام . وهذا
 الحديث لم يتواتر . بل لم يبلغ حد الشهرة . (إذا لم يكن غير مبرور لأنه محال)
 ١١٨ - وقد يتعرض على الأمر الأول . بأن (أبا جعفر) إنما
 أورد هذا الحديث على أنه معجزة للرسل على الله عليه وسلم . والله سبحانه
 وتعالى هو الذي أوجد هذه القوانين . وهو القادر على أن يجعل الشمس
 تخلف عن هذه القوانين . تأييداً لرسوله على الله عليه وسلم .

(١) انظر منهاج السنة ١ / ١١٤ .

(٢) سورة يس الآيات ٢٨ - ٤٠ .

ويُدفع هذا الاعتراض بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينجأ إلى
الغزاة والحجرات الحسية ، لا تفتح الناس بدموعه ، وأن الحجرة التي
تعدى بها نوح وطامر بسببها إلى أن يموتوا بعدة إنا كانت القرآن
بل عندما جاء العبادلة نفوس العامة لأن يؤمنوا بأن الظاهر الكونية
تدفع وتكثر بالأحداث التي تعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهرم
الرسول بشدة ، ولهم على حقيقة الأمر ذلك ، وكان هذا عندما رطوا
بين موه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين كوف الشمس
وظنوا أن الشمس إنما كانت حزنا وحدا على موه إبراهيم ، فقال لهم
عليه الصلاة والسلام ، (الشمس والقمر لا ينفكسان لوجه أحد ولا لحياته ،
ولكنهما آياتان من آيات الله ، فإذا رأيتهما معا معا)^(١)
ولما سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقدم لهم
حجرة كريمة ، أو آية حسية ، حتى يؤمنوا بما جاء به ، ولكن الله سبحانه يعلم
أن إيمانهم غير متولد على اظهار هذه الآية ، وأنهم إنما يطلبونها عتادا ،
وكافرا ، (وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه ، قل إن الله قادر على أن ينزل
آية ، ولكن أكثرهم لا يعلمون)^(٢) ، ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه ،
قل إننا الغيب لله فانتظروا أن حكم من المنتظرون)^(٣) ، وقالوا لن يؤمن لك
حتى تنزلنا من الأرض بنورا ، أو تكون لك جنة من نخل وناب تثجیر الأنهار
خلالها تثجیرا ، أو نسط السحاب كما رست عليها كسفا ، أو تأتي بالله واللائكة
قبلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في السحاب ، ولن يؤمن لربك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا^(٤) .

(١) انظر: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ١٢ / ٤١٦ ، وسلم

شرح النووي ، كتاب التفسير ١ / ١١٨ - ٢٠٤ .

(٢) سورة الأنعام آية ٢٧ .

(٣) سورة يونس ، آية ٢٠ ، وانظر: سورة الرعد آية ٢٧ .

(٤) سورة الإسراء آية ٩٠ - ٩٢ .

ولوأجابهم الله إلى ما طلبوه ، فأجرى على يدي رسوله هذه المعجزة
الحيدة - فقالوا عنه إنه ساحر ، " ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فليستسوه
بأيديهم فقال الذين كفروا أن هذا الا سحر مبين " (١) . وأن غائبهم في هذا
إنما هو سيط من سيطهم من الأمم الذين أجابهم الله لما طلبوه فلم يؤدهم
ذلك الا كفرا ، وهذه القرآن الأنظار إلى ذلك خدعا يذكر - بعد أن عرض
طلباء الكفار في الآيات السابقة من سورة الأبراهيم - ما حصل بين موسى
وفرعون ، " ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ، فاعمال بني إسرائيل إجابهم
فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحور " (٢) .

هنا على هذا التفسير من السابقين بالمعجزات الحسية ، بقدر
الله سبحانه وعالي أن هذه الآيات الحسية لن تكون من وسائل اقتناع
هذه الأمة ، " وإنما أن ترسل بالآيات ، إلا أن كذب بها الأولون ،
وأتينا نود الثالثة همزة نظفوا بها ، ونا ترسل بالآيات ، إلا أنها ^(٣) " .
والجميع الانساني تدعى في نود ونخرج عليه ، وكانت الرسائل
السامية خاصة محدودة بقدرات حسية ، ومجتمع عام ، فكانت
المعجزات الحسية خاصة لهذه العقليات المحدودة ، ولكن عندما
اكتمل النسخ العقلي للإنسان أرسل الله سبحانه محمدا عليه الصلاة
والسلام برسالة عامة ، غير محدودة بحدود الزمان أو المكان ، وأعطاه معجزة
خالدة بآية ما بقي الزمان ، عالمة لكل زمان وكان ، تامة لكل شيء
الإنسان . هذه المعجزة هي القرآن ، وهو وحده كان في انتهاء نبوة
الرسول عليه الصلاة والسلام ، " وقالوا لا أنزل عليه آيات من ربهم ،
قل إنما الآيات عند الله ، وإنا أنا نذير مبين . أرمم بكم أنا أنزلنا عليه
الكتاب ينطق عليهم ، إن في ذلك لمرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ^(٤) " .

(١) حوالا الأعلام، آية ٧ (٧) حوالا الأعلام، آية ١٠١

(7) 1954-1955

(٥) سورة المنكر، الآية ٥١، ٥٢.

ومن هذا نستطيع أن نقرر أنه لم يكن من شئج الرسل على الله عليه وسلم أن يأتي بحجزة حجة ، ولم يجب الكافرين ، مع حرصهم والطائفين أن يروا حجزة ناعمة لهم أو متلكة لنا تقدم ، وأن الحجزة الحسية قد تهرقت من الشاهد ، لكنه إذا أتى قد يكذب ويؤم أنسه سراً وغيره . وأنها خاصة بين شاعداً عاماً الحجزة العقلية ليس بآلية باقية على الفكر . ✓

١٦٦ - ونستعني بقدرنا حديث أساءة نقرر أنه من غير العقل ✓

أن تكون صلاة (علق) للمصري وقتها سبياً كأنها لمخالفة النفس للقرآنين التي تجرى عليها منذ خلقها الله ، (لأن من ناته صلاة العصر ، إن كان موطأ لم يسلط ذنبه إلا بالتوبة ، ومع التوبة لا يحتاج إلى رد النفس ، وإن لم يكن موطأ كالنائم والناس لا يلام عليه في الصلاة بعد الغروب . . . وأنها قالين على الله عليه وسلم ناته صلاة المصريين الخندق لعلاها لقاء هو وكثير من أصحابه ، ولم يسأل الله رد النفس^(١) ، لأنه يعلم أن من الكون من القاييس الثابتة التي لا يهني لأحد أن يتدخل فيها ، إلا عندما يدل الله الأرض قهر الأرض ، وأساءة قهر أساءة ، وليس على بأفضل من التي على الله عليه وسلم .

١٧٠ - ونقدنا لثني حديث أساءة لا يعني أن أبا جعفر لا يعرف

الاستناد ، كما انني ابن تيمية . لقد رأينا أن استناد الحديث محتمل . ولكن الطائفة في حياته هذا الحديث إنما يملك سبباً بعد ما له كل من حقه من الحديث ، حيث أوردوا أحاديث كتبه رد النفس ، وما وجه إلى من هذا الحديث من نقد يطبق أيضا على ما أوردوه . ٦٩٠

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل الطحاوي ومعه

- اختلاف التأليف في الحديث بسبب تنوع الأعراس
 - دواع الطحاوي للتأليف في مختلف الحديث وشكله
 - بعض المؤلفين في مختلف الحديث قبل الطحاوي ومعه
- وهو المؤلفان

اخطاؤ التاليف في الحديث بسبب تنوع الأسرار

١٧١ - قال الإمام أبو السامع مارك بن محمد بن الأثير الجوزي^(١)

في مقدمة كتابه (جامع الأصول) حيث اخطاؤ ألفاظ الناس من التاليف
في الحديث .

(ما زلت أفتح كتب الحديث وأظلمها . وفيها في معرفته وإحاطة به .
يعني وأن الإسلام والدين حيث وجد بهن الله فيها كل مظهر ومأدرك
بطله كل مظهر . ورايت هذا العلم على شوك وطون تركه وهم قدوة علمنا
عزيزا . مثل اللط والمضي . والناس في مسانيدهم التي جمعوها فيمنه
والله ما مختلفو الأثر . متروا القاصد .

(١) منهم من تصرف منه على تدوين الحديث مطلقا . ليحفظ
لقلته . ويستفيد منه الحكم . كما فعله عبيد الله بن موسى العيني مؤيد أورد
الطحايس . وفيها من أنه الحديث أولا . وثانيا أحد بن حنبل ومن بعده
تأليف أئمتنا الأحاديث في مسانيد رواها . فيذكرون مسند أبي بكر الصديق
رضي الله عنه مثلا . ويختص فيه كل ما روي عنه . ثم يذكرون بعده المطابع
وأخيرا بعد واحد على هذا النسق ✓

(٢) . ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها .
ليضعون لكل حديث بابا يختص به . فإن كان في معنى الصلاة ذكره ليس
باب الصلاة . وإن كان في معنى الزكاة ذكره في باب الزكاة . كما فعل مالك
ابن أنس في كتاب (الموطأ) إلا أنه قلنا ما فيه من الأحاديث لك أرواه
ثم اقتدى به من بعده . فلما انتهى الأسراني زين البهاري وسلم . وكثرة
الأحاديث الواردة في كتابها . كثرة أرواها وأسماءها . واقتدى بها
من جاء بعدها . وهذا النوع أصل مطلقا من الأولى لوجهين .

١- الوجه الأول . أن الإنسان قد يعرف الحق الذي يطلب الحديث
لأجله وإن لم يعرف رايه ولا في مستند من هو . بل ربما لا يحتاج إلى
حرفه رايه . فإذا أراد حديثا يتعلق بمسألة طلبه من كتاب الصلاة
وإن لم يعرف أن رايه أي يكرهه الله - .

ب - الوجه الثاني . أن الحديث إذا ورد في كتاب الصلاة طمس
النظر أن ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم من أحكام الصلاة . فلا
يحتاج أن يكرهه ليستنبط الحكم . يختل الأول ✓

٢- (ومنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألقاظا لغوية . ومما في مشكلة .
نوضع لها كتابا قسره على ذكر من الحديث . وشرح غريبه وأغرابه ومجانبه . ولم
يعصر في ذكر الأحكام . كما فعله أبو عبيد القاسم بن سلام . وأبو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة . وغيرهما .

٣- (ومنهم من أعان إلى هذا الاختيار ذكر الأحكام . وآراء المتأخرين .
مثل أبي عليان حمد بن محمد الخطابي في (معالم السنن وأعلام السنن)
وغيره من المتأخرين .

٤- (ومنهم من قصد ذكر الغريب دون من الحديث . فاستخرج الكتاب
الغريب ودونها وشرحها . كما فعله أبو عبيد أحمد بن محمد البرقي .
وغيره من المتأخرين .

٥- ومنهم من قصد إلى استخراج أحاديث تتضمن ترويا وترعيا . وأحاديث
تضمن أحكاما شرعية غير جامعة قدونها . وأخرج بعضها وحدها . كما فعله
أبو محمد الحسين بن سعيد في (كتاب الصائغ) ✓

وغير هؤلاء المذكورين من أئمة الحديث نورنا أن بعضنا ذكر كتبهم
واختلاف أفرادهم وقامدهم لظال الكتاب ولم تنس إلى حد . لاختلاف الأغراض
هو الداعي إلى اختلاف الصانين (١) ✓

١٢٢ - والأحاديث التي تفيد معاني مشككة ، أو تنص على أحكام معارضة - كأنه في الغرض الأهم لأي جعفر ، الذي وجه منه إلى بيانها ،
ورفع الالتباس والتناقض عنها ، ومن أجلها ألت كتابه الجليلين ، (شرح معاني الآثار) ، وشكل الآثار) .

وهذا الاتجاه الذي اتجه إليه الطحاوي قريب مما أطلق عليه (علم اختلاف الحديث) ، إذا توصلنا في مدلول كلمة (اختلاف) ، وأطلقنا هذا بمعناها اللغوي ، لا بمعناها الاصطلاحي الذي خصها به التأخرون مسن علم الحديث .

١٢٢ - وبيان العلاقة بين (مختلف الحديث) ، (والتأنيخ)
والنسب (وشكل الحديث) - تذكر أن الحديث ينقسم إلى قسمين قبول ورفض .

(القبول ، مارواه عدل فابط لنا غيره - يستند شمل (مع غلبه)
من الشذوذ والاطلال - والشذوذ ، مخالفة النص من هو أرجح منه . والاطلال ،
وجود أمر على يدع في صحة الحديث كقول منقطع أو راجع موقوف - ثم
القبول إن سلم من المعارضة من محكما .

مختلف الحديث والتأنيخ ، فإن أكن الجمع بغير تصديق ، فهو مختلفا الحديث ✓
فإن لم يكن الجمع بوجه تأخر أحدها ، عرف التأخر بالتأنيخ ، والآخر
بالنسب .

وإن لم يثبت فإن أكن الترجيح بين الحديثين بمصر إليه ، ولا توقفا
من العمل بهما .

والحديث المردود ، ما وجد فيه أحد أمرين ، (الأول) ، عدم الاتصال بنسب
السند . (والثاني) ، وجود أمر في الراوي يوجب طعنا فيه (١)

(١) انظر: خاتم الستة من ١٦٤ - الطبعة الثانية سنة ١٢٤٧ هـ -

مختلف الحديث
هذا البيان مرئياً (مختلف الحديث) ، بأنه (علم يبحث فيه
عن التوفيق بين الأحاديث المتنافسة ظاهراً ، إما بتخصيص العام بتسارده
أو بتقييد المطلق ، أو بالرجوع إلى تعدد الحوادث إلى غير ذلك من وجوه
الأول ، ومطلق عليه ، علم تحقيق الحديث) (١)

والنسخ : هو (رفع حكم شرعي بدليل متأخر) فالنسخ من الحديث :
هو الحكم الشرعي الذي أتته حديث عقيل سابق ، والنسخ عنه : هو الحكم
الشرعي الذي أتته حديث عقيل متأخر من الأول .

والصحة : والتعارض الذي لا يقبل التوفيق - نوطان جوهران نسبي

الأحاديث النافذة والنسخة .

أما مثل الحديث أو الآثار : فهو أم من (اختلاف الحديث) ومن

(النسخ والنسخ منه) : لأن الإنكال - وهو الالتباس والفتنة - قد يكون

ثابتاً من رده حديث متأخر حديث آخر ، من حيث الظاهر ، أو من حيث

العلية ونفس الأمر ، وقد ينشأ الإنكال من مخالفة الحديث للمقتضى .

أو للقرآن ، أو للغة ، والمثل يرفع هذا الإنكال إما بالتوفيق بين الاثنين

التعارضين ، أو ببيان نسخ فيما ، أو ببيان المعنى بما يتفق مع العقل .

أو القرآن ، أو اللغة ، أو بتدعيم الحديث الموجب للإنكال رده ، أو بغير

ذلك .

١٧٤ - وتخصيص (مختلف الحديث) بما تقدم هو منبع التأخرين

والأصغر (الاختلاف) شامل لما ذكره . كما يشمل أيضاً (النسخ والنسخ)

(الرجوع والرجوع) من الحديث .

منه ذكره في

(١) انظره مختار السنة من ١٥٩ ، وعلم الحديث ومطالعته من ١٠٩

(٢) انظره النسخ في القرآن الكريم - لأستاذنا الدكتور مصطفى حسنة

المجلد الأول من ١١١ الفترة ١٦٤

(٣) انظره ، القاموس المحيط ١٢ / ٣ ط الطبعة الميمنية بمصر سنة

وما يدل على ذلك أن ابن الصلاح ذكر (الناخ والنسخ) نوعاً (١)
مستقلاً من أنواع علم الحديث ثم ذكره مرة ثانية كقسم من أقسام (مختلف
الحديث).

ان السمة الأولى

فقد نرى أن (مختلف الحديث) ينقسم إلى قسمين، (أحدهما) أن يكون
الجمع بين الحديثين، ولا يتعدى إحداهما وجه ينفى تأنيدهما، فيتميز
حيثما يصير إلى ذلك، والآخر بهما معاً... والقسم الثاني أن يتضاد
بحيث لا يمكن الجمع بينهما، وذلك على ضربين، أحدهما، أن يظهر كون
أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً، فيعمل بالناخ ويترك النسخ، والثاني،
الاعتماد على أن النسخ أيها والنسخ أيها، فيفزع حيثما
إلى الترجيح، ويعمل بالأرجح منهما والأقرب (٢).

راجع النسخ والنسخ
والناخ في الامور

وقد أشار الطحاوي إلى أن الاختلاف بين الحديثين إنما يمكن في
الأحادية الصحيحة المعارضة بثلثها، فإذا عارض بها دونها في المدة
لم يكن هناك اختلاف. ✓ ينظر

في باب (بيان من كل ما روى في ليس النعل الواحدة) روى الطحاوي
بسنده عن أبي هريرة، وبما رواه ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن المشي في النعل الواحدة (فقال قائل من أهل الجبل بالاقطار، كيف
تخلون هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم تمرون به، لقد كررنا حديثنا
أبو أمية، ثنا محمد بن العلاء الكوفي، ثنا محمد، عن أبيه، عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن أبيه عن عائشة قال: روى وأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أن يمشي في نعل واحد. قال: في هذا اختلاف لا نسب لكم أن
تضيقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فكان جوابنا له - بتوضيح
الله عز وجل ومعه - أن الاختلاف في مثل هذا إنما يكون بعد تأكيد
الأطراف فيه، وشبه الروايات له، فأما إذا كان بخلاف ذلك، فلا يكون

لهذا

إلى

X

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث - النوع الرابع
والثلاثون، ص ١٢٦.
(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث - النوع السادس
والثلاثون، ص ١٢٢.

أي جعفر

كما ذكره ... فإنما هو من حديث (معدل) ، وليس من أهل التبيين
من ذكرنا قبله ، لا سيما وإنما روى ما ذكره عن أبيه من أي علم ، وهو أيضا
- وإن كان من أهل الفضل - فإن رواية أبيه ليست عند أهل العلم بالأئمة
بالقوة [والذي ثبت من رمي الله على الله عليه وآله وسلم ما يخالفها من جابر
ومن أي مريد هو أحسن] ... لأن من ليس عملا واحدة وخفا واحدة كان بذلك
عند الناس مخيفا ومخفيا منه . فمثل هذا لو لم يكن فيه شيء وجب أن يمتنع
عنه . والله سبحانه ناله التوفيق (١) .

١٧٥ - وإذا تأملنا من الدوايع التي حوتها إلى أبي جعفر هذا
اللون من التأليف ، وحققنا من المر الذي جعله يتخذ من الأحاديث المتكثرة
والمختلفة غرضا له - وجدنا أن هذه الدوايع تنحصر في ثلاثة أمور :

دوايعنا
٢ مختلف
والمنظر

أولها : طبيعة أبي جعفر الميالة إلى القارة ، والرغبة في الانتاج ؟
الذي يثبت شخصيته واستقلاله . وقد سبق الإشارة إلى الراحل التي مر بها
التشديد في الحديث ، حتى انتهت إلى مرحلة السانيد . ثم كان البخاري
أول من أورد الصحيح من الحديث بالتصنيف ، وشبهه في هذا غيره . وكان
ذلك في القرن الذي طاف فيه الطحاوي .

١ نظر البخاري في باب الأقسام
عند مسنده الطحاوي في هذا
ثم نظر في وجدته

وقد أخذ الطحاوي ماخذ السابقين والمعاصرين . ثم نظر في وجدته
قد تكلموا في الحديث ، وبنوا فيه ما بنوه ، وصحاحا ، ومثالا . فعمل بكسر
أبو جعفر عليهم . فيكون جهده مقصودا على مجرد نقل ما عندهم ؟ إذن
ما أسهل أن يحكى على تصنيف كتاب يجمع فيه ما عندهم ، وليس عندهم ما أصبح
له أن يأخذه من غير طريقهم . ولكن ذلك لم يكن ليرضى عنه . ولا محله إلى
الاحتلال . لذلك اختار لنفسه هذا ، لم يستوفه السابقون ، وهو ميدان
الأحاديث المتعارضة والمتكثرة . ولم تنعم صعوبة هذا الاتجاه من الإقدام
على السير فيه . وما يمنعه أن يكون مبررا في هذا الميدان وقد تفرغ له

نظام في الحديث

أدواته ، وأكملت له مدته . عند أخذ نفسه بدراسة عبادة معصية نفسه
اللغة والنحو ، والفقه وأصوله ؟ لقد كان أبو جعفر إماماً في الفقه ، وإماماً
 في الحديث . والجامع بينهما هو الذي نُقِلَ له صاحب هذا البلدان
 وهو الأقندر على إزالة الابهتال ، وفيه التمارين الأخبار .

يقول (ابن الصلاح) عن علم اختلاف الحديث ، (وأنا بكل القيام به
 الأمة الجامعون بين مناحي الحديث والفقه ، الفراسين على المعاني
الدقيقة (١) (٢) .

ويقول غيره عن هذا النوع نفسه من علم الحديث ، (هذا فن من أهم
 الأنواع ، وخطر إلى معرفته جميع العلماء من الطوائف ، وهو أن يأتي حديثان
 متضادان في المعنى ظاهراً ، فيلزم بينهما ، أو يرجع أحدهما ، وإنما
 بكل له الأمة الجامعون بين الحديث والفقه ، والأصوليين الفراسين على
المعاني (٢) . واستجابة لطبيعة الدراسة القارة منه ، رأيت أنه ينبغي
 في تأليفه في الفقه نفس الاجتهاد فيكون في (اختلاف العلماء) .

إن هذا الاجتهاد الذي اتجه إليه الطحاوي في تأليفه هو دليل أمارة
 وبيته حفظه ، وأية اجتهاده واختلافه ✓

ورأي الدواع التي جعلت أبا جعفر يتجدد هذا الاجتهاد في تأليفه نفس
 الحديث ، هو الدواع من الإسلام ، وحده هجاء خصومه من أهل الديانة
الأخرى ، ومن الملاحدة الذين لا دين لهم ، ومن ينتسب إليه من أهل الجاهلية
 والأهواء ؟ أدلل بكونه بالنقل أم بالعقل وعدم الكلام ؟ يحتاج إلى النظر
 وقد من الطحاوي بهذا الدواع في مقدمة كتابه (عن معاني الآثار)
 حيث قال : (سألت بعض أصحابنا أن أفسح له كتاباً أذكر فيه الأقوال
 الشائعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في الأحكام التي يتوهم
 أهل الإلحاد والضعف من أهل الإسلام أن بعضها يتفرض بها ، لقد علمهم
بناسخها من نسخها ١٠٠٠ الخ ما ذكره . ✓

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٢ .

(٢) تدوين الرازي عن شرح النووي ص ١٤٢ ط . ص ١٢٠٧ .

والدائع الثالث . هو تأييد مذاهب الأحناف والاستدلال له بالحديث

والرد على من يزعمون أن الأحناف يقدمون الرأي والقياس على الحديث . لأن

بما تضمنه من الحديث قليلة ^{أما فيردونه عند الشافعي لا يردونه}

ولم يصر الطحاوي بهذا الدائع . ولكن استنبطه بعد اطلاعه على

كتابه (شرح معاني الآثار) . فإن كل الكتاب يتعرض للأحكام التي يخالف

فيها الأحناف غيرهم . وتعرض للأحاديث المخطئة التي هي أدلة هذه

الأحكام . بل لا يبعد أن يكون هذا الدائع الثالث هو الغرض الأول

من تأليف أبي جعفر لهذا الكتاب بالذات . وما أهدانا في هذا ما ذكره

أبو جعفر في مقدمته . من أن بعض أصحابه قاله أن يوافق كتابا . . . ولا يبعد

أن يكون هو الأصبط ينتهي إلى المذهب الحنفي الذي ينتسب إليه

الطحاوي . ؟

والذين الذين ألفت كتابين في شرح كتاب الطحاوي (معاني الآثار) قد

صرح في أحد شرحيه بما ذكره الطحاوي من دواهي تأليفه لكتابه . فذكر

قال في مقدمته شرحه بعدد أقرانه من تأليفه وأظهرا بيانهم

الخطية هم المتسكنون بالحديث والخبر . وأن مذاهبهم هو الحديث التيسري

في كل أمر صدر وكيف لا وهم يقدمون خبر الواحد على القياس . ^{الأكابر راوون} وتكون الأحكام

على صحة الأسس . ومع هذا فالختم يطعنهم باتباع الرأي وترك النقل

أظهرا منهم أنهم لا رأي لهم لا في النقل ولا في العقل . ومن لا رأي له

لم يدر مواقع الخير . ولا وقف على موارد الآثار (١) . ^{مطامير البرس من}

١٢٦ - والصنفون في علم (اختلاف الحديث) قليلون . ولا نعلم ^{راوي الحديث ولم يدر}

أحدا ألفت فيه قبل الإمام الشافعي رضي الله عنه (٢٠٠ هـ) . ثم ألفت ^{أولاه}

فيه (ابن قتيبة) (٢٦٢ هـ) . وأبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي

المصنفون على اختلاف الحديث

(١) انظر معاني الأخبار . الورقة الأولى . ١

(١) (٢٠٧ هـ) تم الطحاوي (٢٢١ هـ)

ولا شك أن مقتضاها كانت تدور على الأحاديث المتعارضة قبل عصر
الإمام الثاني . وإن اجتماع الصحابة ومن بعدهم في تأويلها وفتح التمارين
بينها بصورة ما . كان أحد أسباب اختلاف العلماء . إلا أنني لم أفر على
مؤلف فيها قبل الإمام الثاني . الذي ذكر في كتابه (الأم) أبواباً أختلف
فيها على ابن مسعود وأبو أبا أختلف فيها الثاني مع مالك . وهذه
الأبواب تلحح أختلف اختلاف الحديث الذي أورد الثاني بمؤلف مستقل
(ولم يقصد احتجانه . بل ذكر جملة منه . ينهيه بها على طريق (٢)) ✓

الرواية التي
أولها في
في الحديث
العلماء

ومؤلف نفس كتاب الثاني في (اختلاف الحديث) بكلمة موجزة بين فيها
مذهبه كما يفعل ذلك أياً في كتاب ابن تيمية تأويل (مختلف الحديث) ✓
لتقارنها بفتح الطحاوي وطريقة تأويله للأحاديث المختلفة . ✓

(اختلاف الحديث للثاني)

١٢٢- يورد الثاني رضى الله عنه مقدمة طويلة لكتابه
(اختلاف الحديث) بين فيها مكانة السنة من الشرح . وفيه الدليل
على حجة غير الواحد . مشيراً إلى أنه قد ذكر هذا الدليل في موضع
آخر بقوله وقد كتبت في كتاب جامع العلم الدليل على ما وصلت
لأكثريته في رد كبره في كتابي هذا . وقد رددت منه جملة تسدل
من لم يحفظ كتاب جامع العلم على ما رواها إن شاء الله . (١) .

(١) انظر . كشف الظنون ٢٢١/١ . وفتح السنة (ص ١٥) . وأبو يحيى
الساجي هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي . الذي والبصري
حدث البصرة في عصره . كان من الحفاظ النقاء . له كتاب جليل في (طريق
الحديث) . ومن كتبه (اختلاف الفقهاء) . توفي بالبصرة سنة ٢٠٢ هـ (انظر
تذكرة الذهب ٢٠٠/٢ - ٢٥١) .

(٢) انظر . الأم . ص ٢٠١ - ١٢٢ . وص ١٢٧ وما بعدها .

(٣) انظر . تدريب الراوي ص ١٩٧ .

(٤) انظر . اختلاف الحديث للطحاوي . مطبوع على هامش الجزء السابع من
كتاب (الأم) له ص ١٠ ط . يولاني سنة ١٣٢٥ هـ .

ثم يذكر الثاني رحمه الله أن الحديث في الأحاديث المتعارضة مسرط
 للتسامح بالتعارض فيها وسحاولة تأويلها ، فيقول ، (وجاع هذا ألا يتصل
 إلا حديث ثابت ، كما لا يتصل من التمسك إلا من مرفى عدله ، فإذا كان
 الحديث مجهولاً أو مرفياً من حله ، كان كالمراء ، لأنه ليس بثابت (١) .

١٢٨ - وفيما يلي مثالان لعلاج الثاني للأحاديث المختلفة ،

أولها ، (باب الحجة للعالم) ، روى الثاني بحديثه أن شذاه بن أوس قال ،
 (كنت مع النبي زبان الفتح فرأى رجلاً يحتم ثوبان عند دخله من رمضان
 فقال وهو آخذ بيدي ، أنظر الحاجم والسحجم) . ثم روى بحديثه عن

ابن عباس أن رسول الله احتجم محرماً حائطاً ، مع أنه لم يذكر في الحديث أن ابن عباس
 (قال الثاني ، وسأع ابن أوس عن رسول الله طم الفتح ، ولم يكن يومئذ
 محرماً ، ~~والمحرم هو الذي لا يحل له الاحتجم~~ ، تذكر ابن عباس حجة النبي
 طم حجة الإسلام ستة عشر ، وحديث أنظر الحاجم والسحجم في الفتح خمسة
 ثمان قبل حجة الإسلام بستين . قال الثاني ، فإن كانا ثابتين ، لحديث
 ابن عباس ناسخ ، وحديث أنظر الحاجم والسحجم متفق . قال ، وأجيب
 الحديثين بما مشتبه . وحديث ابن عباس أشبهما إسطافاً ، فإن توكس
 رجل الحجة كان أحب إلى احتياطاً ولئلا يعرض صوته أن يضعف فيطمسره ،
 وإن احتجم فلا تظفر الحجة ، إلا أن يحدث بعدها ما يظفره ما لو لم
 يحتجم لفعلة أنطسره .

قال الثاني ، ومع حديث ابن عباس القياس ، أن ليس القطر من شيء
 يخرج من جسد إلا أن يخرج العالم من جوفه شيئاً ، وأن الرجل قد يتصل
 غير ملتذذ فلا يظفر صوته ، ويقرى صرخاً ، ويخرج منه الخلا ، والبرص
 والبول ، وغسل وتيمم - فلا يظفر صوته ، وإنما القطر من إدخال اليدين
 أو التلذذ بالجماع أو التقيؤ فيكون على هذا إخراج من جوفه كسماً

(١) انظر ، حاشي الأم ٢/٥٨ ، وأما ما ذكره الطحاوي من لزوم مسرط
 الحديث في الأحاديث المختلفة ، في ١٢٢ لها سبق .

عد إدخاله فيه . قال . والذي أخذت عن بعض أصحاب رسول الله والتابعين
وأما المدنيين أنه لا ينظر أحد بالحجامة (١) ✓

وثاني الطالبين : (باب نكاح الحرم) .

(حدثنا الربيع قال . أخبرنا الشافعي قال . أخبرنا حفيان . عن عمرو

ابن دينار . عن ابن شهاب قال . أخبرني يزيد بن الأصم أن رسول الله نكح

مهملة وهو حلال . قال عمرو . قلت لابن شهاب . أعجل يزيد بن الأصم الذي

ابن عباس أخبرنا حفيان . عن أيوب بن موسى . عن نبيه بن وهب . عن أبيان

ابن عثمان . عن عثمان . أن رسول الله قال . الحرم لا ينكح ولا يخطب .

أخبرنا الشافعي قال . أخبرنا مالك عن نافع عن نبيه بن وهب - أحسن (٢)

بن عبد الظر - عن أبيان بن عثمان . عن عثمان . أن رسول الله قال . لا ينكح

الحرم . ولا ينكح . ولا يخطب .

أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن حفيان بن عمار أن رسول

الله بعث أبا رافع مولا رجلا من الأنصار فزوجاه مهملة . والنسب بالمدنية .

أخبرنا الشافعي . أخبرنا حميد بن مسلمة . عن إسحاق بن أبيه . عن

حميد بن السيب قال . وهل فلان (٣) ما نكح رسول الله مهملة إلا وهو حلال .

قال . وقد روي بعض قراءة مهملة أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح

مهملة محرما .

قال الشافعي . لكان أشبه الأحاديث أن يكون ثابتا عن رسول الله أن رسول

الله نكح مهملة حلالا . فإن قيل . ما يدل على أنه أشبه ؟ قيل . روى

عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكح الحرم ولا ينكح . وثمان مقدم المحرمات

ون روى أن النبي نكحها محرما لم يصحبه إلا بعد السفر الذي نكح فيه مهملة

(١) انظر : (اختلاف الحديث) على هامش (الأم) ، ٢٤٦/٢ - ٢٤٨ .

(٢) في معاني الآثار ١/ ٤٤١ (أخي بن عبد الدار) .

(٣) هكذا في الأصل . ولعل هناك خطأ تقديره : (وهل فلان ممن

يعلم مثل هذا) خلا .

وإنما نكحها قبل عقد القصة ، وقيل له ، وإذا اختلف الحديثان فالمتصل الذي لا شك فيه أولى خدا - إن ثبت - لو لم تكن الحجة إلا فيه نفسه مع حديث خدا ما يوافق . وإن لم يكن متصلاً أصالة ، فإن قيل ، فإن من روى أن رسول الله نكحها محرماً قراءة يعرف نكاحها . قيل ، (ولابن أخوها يزيد بن الأصم) ذلك المكان منها وسليمان بن يسار منها كان الولاء يشابه أن يعرف نكاحها . فإذا كان يزيد بن الأصم وسليمان بن يسار مع مكانها منها يقولان نكحها حلالاً ، وكان ابن السب يقول ، نكحها حلالاً - ذهب الملة في أن ثبت من قال ، نكحها وهو محرم بسبب القراءة وإن حديث خدا بالإسناد المتصل لا شك في أصالة أولى أن ثبت مع مؤلفه ما يوافق .

تأى محرم نكح ، أو أنكح فنكاحه فسخ ، بما وصفت من نهي النكاح صلى الله عليه وسلم عن نكاح المحرم (١) .

١٢٩ - ومن هذين الثالثين وغيرها من أبواب (اختلاف الحديث)

للإمام الشافعي رضي الله عنه استنبط ما يأتي .

١ - أن الفقه هو أهم غاية لعلم (اختلاف الحديث) ، وأن المحدثين الفقهاء هم الذين يعمنون به ويجهدون في تأوله ويبنون آراءهم الفقهية على أساس من هذا الاجتهاد في التأويل . ولذلك كان ترتيبه على أبواب الفقه ، دون ذكر أبواب العقيدة والفضائل وغيرها ، يدل على هذا صنيع الشافعي ثم الطحاوي ، أما إذا أُضيف إلى أبواب الفقه أبواب من العقيدة وغيرها ، فالأولى أن يسمي العلم حينئذ مشكل الحديث كما صنع الطحاوي وكما صنع بعده ابن نسوك - وسيأتي ذكره - .

٢ - ترتيب الأبواب الفقهية في كتاب (اختلاف الحديث) للشافعي ، فيمر طيتم ، ليسوا يجمعها في كتاب مثل كتاب الطهارة تجمع فيه أبواب الطهارة

ثم كتاب الصلاة فجميع فيه أبواب الصلاة وهكذا ولكنه بدأ كلامه بأبواب من الصلاة ثم اتبعها بأبواب في الطهارة ثم يعود إلى الصلاة وهكذا . وأقرب الأمثلة على ذلك ما ذكرناه من انظار الحاجم والمجتم ثم أتبعه مباشرة بتكساح الحرم . ثم تكلم بعد عدة أبواب من الصلاة واستقبال القبلة للغايط وأكل الحرام من الصلوات (١) . ولاحظ أن عدم الدقة في الترتيب هو طبيعة كل عمل جديد لم يسبق له ما يحاكيه أو يهذبه . وسوف نرى أن الطحاوي قد استغفاه من سببه من المؤلفين في هذا اللون فجاء ترتيبه بحكما يديما . وأنه حاربه طبعه منهج دقيق . ✓

٢- النسخ والنسخ من موضوعات (اختلاف الحديث) . وإن الرد بالتصنيف بعض المؤلفين الأهمية .

٤- يورد الشافعي ما يحفظه من طرق للحديث . ويوسط القول في مواضع الخلاف مستعملا طريقته في المناظرة . (٢) وسوف نرى أن هذا هو ما فعله الطحاوي أيضا .

٥- يستعمل الشافعي أحيانا القياس في الترجيح . كما رأينا في مثال الحجامة للعائس . ولأن القياس أصل من الأصول التي ارتضاها . كما نرى على ذلك بقوله . (والعلم من وجهين . اتباع واستنباط . ولا اتباع اتباع كتاب . فإن لم يكن لسنة . فإن لم تكن لقول عامة من سلفنا لا نعلم له مخالفا . فإن لم يكن نقياس على كتاب الله عز وجل . فإن لم يكن نقياس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن لم يكن نقياس على قول عامة سلفنا لا مخالف له . ولا يجوز القول إلا بالقياس . وإذا قاس من له القياس فاختلوا وسع كلا أن يقول بجواز اجتهاده . ولم يسمعه اتباع غيره فيما أدى إليه اجتهاده بخلاف (٣) .

(١) انظر فهرس اختلاف الحديث .

(٢) انظر مثلا . باب البعائ التي تكرر فيها الصلاة من كتاب (اختلاف

الحديث) طبع (الأم) ٧ / ٢٥ - ١٤٩ .

(٣) اختلاف الحديث ٧ / ٢٨ - ١٤٩ .

١- يؤيد رأيه أحيانا بعمل الرحابة والتابعين وآراء الائمة قبله .
 هذه بعض الملاحظات على كتاب الشافعي في (اختلاف الحديث) . وسوف
 يتبين لنا أن الطحاوي تأثر تأثرا كبيرا بالشافعي وخاصة في كتابه (معاني
 الآثار) . ✓

(تأويل مختلف الحديث - لابن قتيبة)

١٨٠- وانفرض الأول من تأليف هذا الكتاب هو الرد على أصحاب
 أهل الحديث ، والجبع بين الأخبار التي اختلف عليها الشافعي والاختلاف
 والجواب ما أوردوه من التوبة على بعض الأخبار المتشابهة أو المتكثرة بأدب الرأي
 وقد صرح ابن قتيبة بذلك في غطبة هذا الكتاب حيث قال : (... فافك
 كتبت إلى تلميذي ما رقت عليه من كتب ، أهل الكلام أهل الحديث وأصحابهم
 وأصحابهم في الكتب بدمهم ، وهم يحمل الكذب ، ورواية المتأخرين (١))
 بعد أن يحكى أقوالهم في أهل الحديث يقول : (هذا ما حكيت من طعنهم
 على أصحاب الحديث ، وشكوك تطاول الأمر بهم على ذلك من غير أن ينفع منهم
 نافع ، ويحج لهذه الأحاديث صحيح ، أو يتأولها متأول ، حتى أيسر
 بالعيب ، وروى بالقذف ، وصار بالإسك من الجواب كالسليين ، وهذا الأمر
 معترفين وتذكر أنك وجدت في كتابي المؤلف في غريب الحديث بابا ذكرت فيه
 شيئا من المتأخرين منهم ، وتأولته ، فأطعت بذلك أن تجد عدي في جميعه مثل
 الذي وجدته في ذلك من الصحيح ، وسألت أن أعرف ذلك محضها للشواب ، فتكلفت
بمبلغ على ، وقدر طائفتي ، وأعدت ما ذكرت في كتابي من هذه الأحاديث لكي
 الكتاب تاما جامعا للفقن الذي تصدوا الطعن به ، وقدمت قبل ذلك الأحاديث
 وكثفتها معانيها ، وفي أصحاب الكلام وأصحاب الحديث بما أعرف به كل فريق (٢) .

(١) تأويل مختلف الحديث - ص ٢٠٠

(٢) تأويل مختلف الحديث - ص ١٨٥

وعد أن بحث أهل الكلام وأهل الحديث يترجم في الدفاع عن الأحاديث
المختلفة • وممنون لها بقوله • (ذكر الأحاديث التي ادعى عليها التناقض
والأحاديث التي تخالف عندهم كتاب الله تعالى • والأحاديث التي يدعيها
النظر وحجة العقل (١)) .

١٨١ - وما على ما تقدم من تحديد لمعنى (اختلاف الحديث)
و (مشكل الحديث) والفرق بينهما • أي أنه كان الأولى بأبن قتيبة أن يسمي كتابه
(مشكل الحديث) كما سمي كتابا آخر له (مشكل القرآن) • فإن هذا الاسم
أكثر ملائمة لغرضه وموضوع كتابه من تأويل مختلف الحديث • وقد وجدنا
الطحاوي في كتابه (مشكل الآثار) يتناول الموضوع التي تناولها ابن قتيبة
ما لا يختص بمرور حديثين متناقضين من حيث الظاهر •

١٨٢ - ومن الواضح أن ابن قتيبة لم يفسر بالأحكام الشرعية
التي يمكن استخلاصها من الأحاديث • وقد يكون ذلك لأنه يرد على أهل
الكلام • فهو مرتبط بما يورده من اعتراضات أغلبها يبريد من الأحكام
المطابقة •

ومن الواضح أيضا أنه قلما يرى حديثا حسده • وأن علاجه للأحاديث يكون
أغلبها من جهة اللغة • وأن معرفته بالحديث لا تمتدو أن تكون إلما به وأخذها
منه بطرف • دون تعمق فيه • وقد قال • (وقد كنت في عنوان الكتاب • وطلب
الآداب أحب أن أعتني من كل علم يسبب وأن أعرب فيه بمسألة (٢)) . وقد اختلف
ابن قتيبة بأنه ليس من أهل صناعة الحديث المتخصصين فيه • وذلك بحسده رده
طحاوي النظام على ابن مسعود فيما نسب إليه أنه رأى ثوبا من الرط (٣) فقال • هو لا
أنه من رأيك بالجن ليلة الجن •

(١) المصدر السابق ص ١٠٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ .

(٣) الرط - بضم الزاي - جنس من السودان أو الهند أو الهند •
مغرب بحت - بفتح الجيم • (انظر • النهاية ١/٢٤٤ • والقاموس المحيط ٢/٢٢٥
ط • حنة ١/٢٦١ • واللسان ١/١٧٩ ط حنة ١/١٢٠١) •

قال ابن قتيبة ، (وأما الحديث لا يثبت حديث الزُّبُر وما ذكر من حضوره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجح . وهم القدر عندنا في المعرفة بجميع الأخبار وتبينها ، لأنهم أهلها ، والبعثون بها ، وكل ذي صناعة أولى بمناجاة (١)) . ✓

ولذلك لم يكن معظم تفرجه للأحاديث المتعارضة والمشككة بوضع رجال الحديث ، يقول ابن الصلاح ، (وكتب لمختلف الحديث لابن قتيبة فسمى هذا المعنى إن يكن قد أحسن فيه من وجه ، فقد أساء في أعيان من تعرباها فيها ، وأتى بها غيره أولى وأولى) . ✓ (٢)

ويقول ابن كثير ، (. . . وقد صنف فيه الثاني فعلا طويلا من كتابه الأم نحو من مجلد ، وكذلك ابن قتيبة له فيه مجلد غيد . وفيه ما هو فيه . وذلك بحسب ما عده من العلم) . ✓ (٣)

١٨٢ - وفيما يلي مثالان من كتاب (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة ،

المثال الأول (قالوا حديثان متناقضان . قالوا ، روهم عن وكيع عن الأصمعي عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ، " إذا انقطع شئ من أحدكم فلا يعمرني نعل واحد " روهم عن مندل عن أبيه عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ، ربط انقطع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحد حتى يصلح الآخر) . قالوا ، وهذا خلاف ذلك . ✓

قال أبو محمد ، ونحن نقول ، ليس ههنا خلاف بحمد الله تعالى ؛ لأن الرجل كان ينقطع نعل نعله ، فيبذلها أو يعاقها بيده ومشى في نعل واحد إلى أن يجد نعلها . وهذا يلحق ويقع في النعلين والخفين وكل زوجين من اللباس يستعمل في اثنين فيستعمل في واحد ويترك الآخر . وكذلك الرداء يلقى على أحد الكتفين ويترك الآخر . فأما أن ينقطع نعل الرجل فيمشي

(١) تأويل مختلف الحديث من ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح من ١٤٢ .

(٣) انظر اختصار علم الحديث لابن كثير من ٦٠ .

خطوة أو خطوتين أو ثلاثاً إلى أن يبلغ الآخر . فإن هذا ليس بنكسر ولا قبيح . وحكم القليل بخلاف حكم الكثير في كثير من المواضع . إلا ترى أنه يجوز للمسلم أن يمشى خطوة وخطوات وهو راكع إلى الصف الذي بين يديه ولا يجوز له أن يمشى وهو راكع بأكثر من ذراع واثني ذراع . ويجوز له أن يردى الرداء على منكبيه إذا سقط عنه . ولا يجوز له أن يطوى ثوبه في الصلاة ولا أن يحمل صلا يعطاف . ويستم فلا تقطع صلاته وقته لتقطيع (١) .

النال الثاني . (قالوا حديث ينفقه القرآن . قالوا . نعم من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال . صلة الرحم تزيد في العمر . والله تبارك وتعالى يقول . (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (٢)) . فكيف تزيد صلة الرحم في أجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم ؟

قال أبو محمد . ونحن نقول إن الزيادة في العمر تكون بمعيّن (أحد هما السعد والتهادة في الرزق وانبئة البدن . وقد قيل . القدر هو السوء الأكبر . وجاء في بعض الحديث . أن الله تعالى أطم موسى على الله عليه وسلم أنه يمتد عذوه . ثم رآه بعد بضع . أي بضع . الفوس . فقال يارب ومدتني أن توتيه . قال . قد فعلت . قد أقرنته . وقال الشاعر .

ليس من مات فاستراح ميتاً
إنا البهائم الميتة الأحياء

يعني القبر . فلما جاز أن يمتد القبر موتاً . وجعل لنا من الحياة جواز أن يمتد الفنى حياة . وجعل زيادة في العمر .

والعنى الآخر . أن الله تعالى يكتب أجل عبده عند ما مات . وجعل بينه وتركيبه وهيبته لتصور ثانين سنة . فإذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية . وجعل ذلك التقدير عامين آخرين أخرى حتى يبلغ المائة . وفي الأجل الذي لا يتأخر عنه ولا يتقدم (٣) .

(١) انظر تأويل مختلف الحديث ١٠٨ - ١١٠ . وابن ما ذكره الطحاوي في هذا الحديث في ١٧٢ قيساً .
(٢) سورة الأعراف . آية ٢٤ .
(٣) تأويل مختلف الحديث من ٢٥٤ - ٢٥٥ .

كتاب تذكر فيه ما اشتمل من الأحاديث النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما يوضح ظاهر التبيين ، ما يتعلق به المحدثون على الطعن في الدين ، وغرضه بفتح ذلك الطائفة التي هي الظاهرة بالحق لساناً وبها ، وقهراً ، ولها أماكن ، الظاهرة عقيدة من ثواب الأبطال وثواب البدع والأمراء القاسدة ، وهي المعروفة بأنها أصحاب الحديث (١) .

(أبكار الأفكار في شكل الأخبار)

١٨٦- وهذا الكتاب أقرب الكتب إليها بكتاب الطحاوي (شرح معاني الآثار) وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٨ حديثه) وقد نقله عنه كتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وجزء من كتاب الصوم ، كما نقله أيضاً ابن مؤلفه ، الذي طبع بعد القرن السادس الهجري تقريباً ، لأنه يناقش البغوي في عدة مواضع من كتابه .

٧٧ وتأثير المؤلف بالطحاوي واضح تماماً من كثرة نقله عنه ، حتى يكاد يكون كسبي

بصرفه اختصاراً (شرح معاني الآثار) .

(التحقيق في أحاديث الخلافة)

١٨٧- ومؤلفه هو ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي بن محمد الساري (٥٩٢ هـ) . وقد ذكر صاحب الأعلام أنه مخطوط (٢) . ولم أشعر عليه (٣) .

(بنا الأفكار في معاني الأخبار)

١٨٨- ومؤلفه هو محمد بن علي بن طولون ، الحنلي (٩٠٣ هـ) . وهو بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٥٩ حديث تيمية) .

-
- (١) انظر شكل الحديث وبها لا ينشك من ٢ ط . الهند سنة ١٢٦٢ هـ .
 (٢) هو الحسين بن محمود بن محمد ، من السنة ، لقيه محدث مصر نسبته إلى (بنا) من تولى غرامان ، له كتاب السابح ، والجمع بين الصحيحين . توفي سنة (٥١٠ هـ) (انظر ، حياة الأمان ١/٢٠٢) .
 (٣) انظر ، الأصول ١/٩٠ .

والكتاب بما لي أن أمين حديثاً ، ويبدأ بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على جزيل فضله الأكل ، والملاحة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ما طلع نجم وأق) . وبعد : فهذا تحليلي حقيقته (بناءً على الانكار في معاني الأخبار) فمنها ، ما أخرجه أصحاب السنن من حديث جابر ابن سرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من توضأ يوم الجمعة ، فبها ونعمت ، ومن اغتسل بالغسل اغتسل) . قيل : الضمير في (بها) للجنة . أي فبالجنة أغد ونعمت الغسل هي - وهذا مرئي من الأصحاحي ...)

وفي نهاية الكتاب يذكر أنه أجاب عن الحديث الأول بناءً على سؤال سائل (ثم سأل في إغاثة تنبيه أمين حديثاً ، فكتب له هذه الأربعين الطيبة ملخصة . وقد كتبه في هذا المعنى موقنين أحدهما حسنة ، والآخر متصل ، وجزئها بثالث) .

(مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها)

١٨٩ - وإلى عهد قريب كانت الأحاديث المشككة تدفع بمسئرين الغيبيين إلى التأكيد في بيانها والدفاع عنها . فقد ألف عبد الله بن طهس النجدي القصص . كتاباً سماه (مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها) ، وصدره بقوله : (يحتوى هذا الكتاب على الأحاديث النبوية التي استشكلتها العلماء الحديثية ، من طيبة وجفرانيك وفلكية وحسية الخ . وفيه بيانها بنسب العلم الحديث) . وقد ذكر فيه قرابة ثلاثين حديثاً ، منها مشكلات غالب التي تقر بأنها وحي اليهود لنبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث الذباب والتشقق القر والدجال ، وغير ذلك من الأحاديث التي رأها مظنة الافتراء أو التس افتراض عليها فعل .

وقيل في حديث مبيناً فرضه من تأليفه وتحججه فيه : (أما بعد ، فهذا بيان لأحاديث نبوية صحيحة قد أشككت على كبار العلماء . قد أشكك بعضها - طيباً ، وبعضها فلكياً ، وبعضها طبيياً ، وبعضها حسياً ، وبعضها دينياً . فعجل نفي تلكها وردّها وتحامل على روايتها . ولم يصب في ذلك نجراً العاة وأنبياء

العامة على أن يكذبوا كل ما لم يحيطوا به من صحيح الأخبار . وتكلم فيها
 نرى آخر كلاما لم يصرح بالصواب والتوفيق . لما كلامه اهل الشك عكسا
 وبه . وخل من أجلها نرى ثالث . نرى في الشك والحيرة . نرى من
 الدين . وأول في السماء والنداء . ومن سأل الله السلافة من ذلك كله
 كما نأله أن يفتي لنا الرضا والهداية فيها فعلنا وبها سوف نفعل . وقد
 مردنا الأحاديث مردا حوثا تيمر لم نزاع في ذلك ترتيبا ولا تهديما
 ولا تأخيرا . وذلك لأن كل حديث قائم بنفسه . مستقل بمعناه . لا ارتباط له بخبره .
 ١٠٠ - وقد رأينا أن بعض الكتب السابقة يقتصر نشاطها على بحث

الأحاديث المتعلقة بملاء الله . كما يقدم السويطي خلا لذكر في كتابه
 (تأهل الأحاديث الموهمة للتشبيه) .^(١)

وقد وجدت كتب أخرى انتصرت من المعنى الرابع لكلمة (مشكل) على
 بحث المشكلات النحوية أو اللفظية الموجودة في أحاديث كتاب خام . ومن
 هذه الكتب .

(شرح مشكل الصحيحين) لابن الجوزي . وهو يبحث في الإعراب والنحوة
 الموجودة في الجزء الثاني . مخطوط بدار الكتب تحت رقم (٢١٢) حديث .
 (شرح مشكل الحديث والآثار) أحمد بن عبد الرحمن العلقمي الشافعي
 مخطوط بدار الكتب تحت رقم (١٥٠٧) حديث .
 (شرح مشكلات مؤلف مالك) برياسة محمد بن الحسن . تأليف ملا علي حسن
 سلطان محمد البصري (مخطوط . حديث ٢٢٢) .

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مجاميع . حديث .

الفصل الثالث

أثر الطحاوي في الحديث ولم السنة كما يبدو في كتبه

- ✓ — الطحاوي ومن التابعين
- ✓ — الطحاوي في شرح معاني الآثار
- ✓ — الطحاوي في مشكل الآثار
- ✓ — مكان هذه الكتب بين كتب الحديث
- ✓ — مكان الطحاوي بين الحديثيين

١١١- ترك الطحاوي في الحديث موثقا عظيمة . بنفسه
 الانارة اليها عند الكلام على ^(١)أساره العلوية . وكتبه في الحديث
 ولم يترك في السير في الاطلاع عليها . أو التي نص عليها المؤرخون
 ولم يترك في روثنا . تشهد بجليل مكانته . ولكن لبيان عظم إسهامه
 في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتيسره للمسلمين مبهر
الانتفاع به . بجمعه وشرح معانيه . وبيان مشكله . والتمييز بين تأليفه
 ونسخه .

في هذا الفصل أضاف ما عرف من كتب الطحاوي في الحديث ولم يسم
 السنة . بموضوعها وبيان منهجه فيها ✓

١١٢- فمن كتبه في هذا الميدان .

١- (التوبة بين حدثنا) و(أخبرنا) ✓

وهي رسالة صغيرة . لخصها ابن عبد البر . ونقله تلخيصه له (٢)
 ويتقأن تأليفه لها كان استجابة لما نثر في غيره من مناقشات حول تحديد
 بعض المصطلحات المستعملة في علم الحديث . وأنه استعان بالقرآن والحديث
 حيث تتبع استعمالها لهاتين اللفظتين . فوجدها يستعملان بمعنى واحد
 واستدل بذلك على أنه لا وجه لتخصيص حالة التحمل بطريق العرض بأحدهما
 هاتين اللفظتين . على ما سبق تعليله .

٢- (الرد على كتاب الدلائل للكراميين)

١١٣- ولم أستطع أن أحصل على كتاب الكراميين في الطبوس
 كما لم يتيسر لي الاطلاع على الكتاب الذي ألفه الطحاوي في الرد عليه
 ولا أعلم أنه محفوظ في مكتبة ما . ولم يشر إليه بروكلمان ولا غيره . وقد
 رأينا أن (الاردوبي) وهو من طائفة القرن الثامن (٧٤٥ هـ) قد نقل عن كتاب

(١) انظر ف ٨٧ وما بعدها من الباب الأول .

(٢) انظر ف ١٢٠ وما بعدها من الباب الثاني .

الرد على الكرايبي للطحاوي (١) . ومعنى هذا أن الكتاب كان معروفا
وتداولوا حتى القرن الثامن الهجري . وكتاب الكرايبي في المدلسين نفسه
أثار ضجة كبيرة . إذ وجد فيه بعض علماء الكلام مادة للتهجم على
رجال الحديث والطمع عليهم . كما أشار إلى ذلك الراهبرماني
في كتابه . (الناقل) .

وقد ذم (الإمام أحمد بن حنبل) كتاب الكرايبي . وانتقده . كما
انتقده غيره من العلماء .

وقد انتدب أبو جعفر نفسه للرد على هذا الكتاب . ومكته أود لو
اطلعت على كتاب الكرايبي . وكتاب الطحاوي في الرد عليه . لنحصل
على مقارنة بين عمل هذين العالمين الجليلين . وللمقارنة صورة للمناقشة في
نوع مهم من نوع علم الحديث . وهو نوع لا يحسن الكلام فيه إلا الخصاص

(١) انظر . السنن الكبرى للبيهقي ١/ ١٢٨ . وانظر . هـ . ١٢٩
من الفصل الأول من الباب الثاني .

(٢) انظر . (مخطوط الأئمة الخمسة) للحازني . يتعلق الكوشري
ص ٢٢ . هـ .

(٣) انظر . شرح علل جامع الترمذي . لعبد الرحمن بن أحمد
المعروف بابن رجب (٢٠٦ - ٢١٥ هـ) . مخطوط بدار الكتب المصرية
نعت رقم (٩) مخطوط الحديث) الوقت ١٢٥ أ . ب .

وفيها يذكر ابن رجب في أثناء عرضه لفضل علم علل الحديث - رسالة
أبي داود إلى أهل مكة وفيها . (إنه ضرر على العامة أن يكلف لهم كل ما كان
من هذا الباب - فيما مضى من عيوب الحديث . لأن علم العامة يقصر عن مثل هذا)
ثم قال (وهذا كما ذكره أبو داود . فإن العامة تقصر أفعالهم من مثله فليس
فيها ما ظنهم بالحديث جملة إذا حكموا ذلك . وقد تسلط كثير من طعن
في أصل الحديث عليهم بذكر في من هذه العلل . وكان مقصوده بذلك
الطمع في أهل الحديث جملة . والتشكيك فيه . أو الطعن في حديث
أهل البحار . كما فعله (حسن الكرايبي) في كتابه الذي سماه (بكتاب -
المدلسين) . وقد ذكر كتابه هذا للإمام أحمد لأنه لما فيه . وكذلك
أنكره عليه أبو ثور وغيره من العلماء .

فليس

الجامعون لطريق الحديث . والسيزون بين رواة / وتأليف الطحاوي لهذا
الكتاب - نقي دلالة على علمه ورسوخ قدمه - يؤيد أيضا ما قدمناه
من أن الطحاوي كان يحسن بمشكلات عصره العلمية . وسنم برأيه فيها .
٢- (صحيح الآثار)

١٩٤- ذكر (بروكتان) أن هذا الكتاب مخطوط بمكتبة (باتس-
١٠١٠٠ رقم ١٠٤٨) . وتأليف الطحاوي لهذا الكتاب يعني أنه شارك في
الحركة التي بدأها البخاري وهي التصنيف في الصحيح الجرم . وقد
عاصر الطحاوي هذه الحركة ، وشاهد إنتاجها وتأثيرها ، وأنتج لهذا
هذا الكتاب . والاطلاع على هذا الكتاب يعطينا فكرة عظيمة لتسفر
أعوار الطحاوي في صحيحه ، ولتقارنه بكتب الصحاح المولدة في القرنين
الثالث ، والرابع ، غروا على تقييمه للأحاديث التي رواها في كتبه الأخرى
ما لم يصرح فيها بالحكم عليها من حيث الصحة أو الضعف . ولعل هذه
الفرصة تاح في وقت قريب إن شاء الله تعالى .
١- (عن النافعي)

١٩٥- وقد سمع أبو جعفر هذا الكتاب من خاله الزبي سنة
٢٥٢ هـ . رواه من الطحاوي أبو القاسم ميمون بن حمزة بن الحسين
الحسيني المدلي قال : قرئ على أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة
الطحاوي وأنا أصح . في ذي الحجة . في الحرم سنة ٢١٧ هـ . قال :
حدثنا أبو إبراهيم إسحاق بن يحيى الزبي في ذي القعدة مسن
سنة ٢٥٢ هـ . كما رواه عنه محمد بن الطفي بن موسى ابن عيسى
البزاز الحافظ . كما رواه أيضا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن
عاصم بن القزبي .

وهذه الطرق من الطحاوي ذكرت في مقدمة الكتاب الطبعة الأولى والطريق
الأول منها هو المذكور في النسخة المخطوطة بدار الكتب تحت رقم (٢٢٧ حديث) .

(١) طبع الطبعة النورية سنة ١٢١٥ هـ في حوالي ١٢٢ من مسن
القطع المتوسط .

١١٦- وقد بدأ هذا الكتاب بأخبار من الصلاة • ثم اليه

ثم ما جاء في الأذان ثم الصيام • إلى آخر ما جاء في هذا الكتاب مما

يبدل على أن الترتيب الدقيق لم يلتزم فيه ✓

في مواضع من الكتاب ينقل الطحاوي عن الترمذي عن الثعالبي بحرف أرائه

في السائل القلبية • كما في صلاة الكسوف (ص ١٤١) وكان في آخر

الكتاب • حيث ذكر صلاة للإمام الثعالبي رضي الله عنه •

في آخر النسخة المطبوعة زيادة لم توجد في النسخ • وإنما هي

من رواية أبي جعفر عن غير الترمذي عن غير الثعالبي • مثل : الطحاوي عن

بحر بن نعمان ابن وهب (١) •

١١٧- في هذا الكتاب سرور أبو جعفر الأحاديث دون أن يطلب

عليها في الغالب • وتعليقاته القلبية نادرة • ومنها قوله في الحديث الذي

رواه عن الترمذي عن الثعالبي عن حبان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن

عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملك مائة منهم من خير انتراهما

فاستجمعها • فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله • انسى

أصبحت ألا لم أصب مثله قط • وقد أردت أن أقرب به إلى الله عز وجل

فقال له : « أحسن الأصل • وسبل الشجرة » •

قال أبو جعفر • هذا يدل على إجازة حسن الشاع كما قال أبو يوسف •

والثعالبي رحمه الله ولو لم يجر هذا لدلنا عليه حديث ابن عمر عن نافع (٢)

من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم • في أمره عمر أن يحبس ماله من خير

على ما أمره أن يحبس عليه لما سأله من ذلك • لأن خير لم تقم إلا لشي

زين صر رضي الله عنه • فأما ما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيها • وإنما هو قصة جمع • لأنه جعل كل مائة منهم كسب واحد • ثم جزأ

ثلاثها على ذلك • ولم يقسم الأرض (٣) •

(١) انظر السنن • ص ١١٩ وما بعدها •

(٢) انظر هذا الحديث في (معاني الآثار) للطحاوي ٢/ ٢٤٩ • وانظر

أي أبي يوسف والطحاوي في التوفيق مختصر الطحاوي ص ١٢٧ •

(٣) السنن للثعالبي برواية الطحاوي ص ٩٢ •

١٦٨ - أما تعليقات الحديث فهي أكثر وروداً من تعليقاته

الفتحية في هذا الكتاب ، وفي هذه التعليقات التي يعقب بها على المزني

أعلى الناس ما يؤيد ما سبق أن أثبتته من صحة أي جعفر في علم

الحديث وعرفه رجاله والبصر بحالته ✓

فمن ذلك أنه روى حديثاً عن المزني عن النافعي عن مالك بن أنس عن

محمد بن أبي حميد القبري عن عبد الله بن جريج ، ثم يحترض بقوله :

(هكذا حدثنا المزني ، وأنا هو عن عبد الله بن جريج) (١) ✓

ومن ذلك أيضاً ما رواه عن المزني عن النافعي (عن مالك بن أنس عن

هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أما عبد الله بن زيد وأنا جالس معه ، كيف كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحير في حجة الوداع حين دنا ؟ (.....)

بعد أن يسوق الحديث يعلق عليه بقوله : (قال أبو جعفر ، هكذا حدثنا

إسماعيل بن يحيى عن كتابه) عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال أما عبد الله بن

زيد وأنا جالس معه . وهذا غلط ؛ لأن هشام لم ير أما عبد الله بن زيد هو

حدثنا - والله أعلم - . (أنه قال أما عبد الله بن زيد رجل) وأنا جالس معه

حتى يرجع الجلوس إلى مسألة) (٢) ✓

ويصح للمزني حديثاً يرويه بسنده عن (أم بلال ابنة هلال عن ابنها

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يجزي الجذع من الخان ضحية . قال

أبو جعفر ، هكذا قرأ المزني علياً ، (عن ابنها) . وأنا هو (عن أبيها) (٣)

والطحاوي يشير بذلك إلى أن المزني قد صحف في هذا الإسناد ، لما بين

الكلمتين (ابنها) و (أبيها) من المشابهة .

(١) السنن ص ٨٧ ، محمد بن جريج التميمي ، مؤلف ، المدني ، روى عن

ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، روى عنه ، يزيد بن أبي حبيب ، وإسماعيل

ابن موسى ، يزيد بن أبي طالب ، وهرم ، و عنه أبو زرعة ، والكلبي ، وابن حبان

قال المجلي (مكي) تأييداً (انظر ، تهذيب التهذيب ٦٢ / ٢) .

(٢) انظر ، السنن ص ٨٦ .

(٣) انظر ، السنن ص ١٠ . وفي تهذيب التهذيب ١٢ / ١ - ١٦١ أن أم

بلال روى عن أبيها ، وهي تأيد .

وقد تبه الطحاوي على صحيف للعزقي في متن حديث آخر . فقد
روى عنه من رقايع الأنبياء (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى
أيها الناس . إن قريبا أهل أمانة . من يخاف العوائير أكره الله
لنفسه . يقولها ثلاثا) . قال أبو جعفر . هكذا قرأ العزقي
عليها . (أهل أمانة) وإنما هو (أهل أمانة) . قال . (العوائير)
وإنما هي (العوائير) (١) .

(١) انظره السنن ص ٢٦ . وفي مسند القاضي رواية أبي العباس
الأصم عن الربيع بن سليمان المرادي . ص ٩٤ طبع سنة ١٢٢٢ هـ .
(أخبرنا يحيى بن علي بن عبد الله بن عثمان بن خثيم . عن
إسماعيل بن عبيد بن رقايع الأنصاري عن أبيه عن جده رقايع
أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أيها الناس إن قريبا
أهل أمانة . ومن يظلم العوائير أكره الله لنفسه . يقولها
ثلاثا) .

وفي لسان العرب غلا من الأزهر . (يقال . فلان وقع في
ظنوس نمر . وافتور نمر إذا وقع في وطة لم يحتسبها
ولا يضر بها . وأعله . الرجل يمشي في ظلة الليل فيعتسر
بها نمر السيل . أو في غدي غده . من الظنوس . وفي الحديث .
إن قريبا أهل أمانة . من يخاف العوائير أكره الله لنفسه
صوى العوائير . أي يمشي لها الكايد التي يمشي بها كالعائير
الذي يمشي في الأرض فيعتسر به الإنسان إذا مر ليلا وهو
لا يشعر به . فيها أمتة . والعوائير جمع طير . وهو المكان
الجزر الغشن . لأنه يمشي فيه . وقيل . هو الحفرة التي تخبر
للأسد . واعتبر هنا للوطة والخطبة المذكرة . قال ابن
الأنبار . وأما عوائير . فهي جمع طير . وهي حالة العائير
أو جمع طير . وهي الحادثة التي تعتري صاحبها . من قولهم .
حضر بهم الزمان إذا أغنى عليهم) .

(انظر لسان العرب ٦/ ٢١٥ ط . الطبعة الأخيرة بيسبوق)

وروي الثاني أن مالك بن أنس قد أخطأ في سند حديثه ، ولكن
أما جعفر لا يري هذا الرأي ، ويأتي عن مالك مستقيماً بما عرفه من
وجه للطريق الكثيرة للحديث الواحد .

وهذا الحديث يروي الطحاوي عن (الزبي) وسند بن عبد الله بن عيسى
الحكم قال ، حدثنا الثاني رحمه الله ، عن مالك بن أنس ، عن عبيد
الكريم بن مالك الجزري ، عن عبد الرحمن بن أي ليلي عن كعب بن عجرة
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداء القتل ، فأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يخطى رأسه ، وقال ، مع ثلاثة أيام ، أو أظلمت تحتك
ساكنين مدين مدين لكل إنسان ، أو انتك بشاة ، أو ذلك فعملك أجراً
عندك . قال الطحاوي ، سمعت الزبي وسند بن عبد الله بن عبد الحكم
يقولان ، قال محمد بن إدريس الثاني رحمه الله ، غلط مالك بن أنس
في الحديث . السطاط حفظه من عبد الكريم من مجاهد من عبد الرحمن
ابن أي ليلي عن كعب بن عجرة . قال أبو جعفر ، لم يخط مالك نفسه
قد حدثنا يونس ، أنبأ ابن وهب أن مالكا أخبره عن عبد الكريم بن مالك
الجزري عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أي ليلي عن كعب بن عجرة عن
النسائي عن أبيه عليه وسلم ، مثله . قال ، وذلك أن مالكا لم يخط نفسه
وأن الغلط كان من غيره ، إلا أن تكون المعرفة التي حطرها الثاني رحمه
الله لم يذكر مالك فيها في هذا الحديث مجاهداً (١) ✓

١١١- ومن الثاني قد رواها غير الطحاوي عن غير الزبي
رواها أبو العباس محمد بن يعقوب الأم ، عن الزبي عن سليمان السراي
وعنه (مسند الثاني) ✓

وقد طبع هذا السند على الحجر في سنة ١٢٠٦ هـ ، في مقدمة
هذه الطبعة بيان بأسماء الأئمة المعرفة (رحلة الثاني) للسراي برواية
الزبي الجهمي ✓

كما طبعت مرة ثانية خالية من هذه القدمات في سنة ١٢٢٧ بطبعة
نركة المطبوعات العلمية .

٢

والغلب الظن أن الثاني لم يزل مستند هذا وأنا استخرجه الربيع
من كتب الثاني وسقط عنه وليس فيه أي تعليق للربيع ولا للأصم
فيه زيادات قليلة واختلاف في الترتيب من "حسن الثاني" برواية الطحاوي
عن الترمذي .

تدريج فيه

كما أن فيه بعض ما لم يسمعه الربيع من الثاني (١) .

ملائمة

٢٠٠- ولئن كان ما سبق من إنتاج الطحاوي في الحديث قد
ناج ما ياتله قبل عصره - فإنه قد انفرد من بين معاصريه بالتأليف
في موضوعات عز المؤلفين فيها قبله ، إذ لم يكتب أحد قبله في (مختلف
الحديث ، وشكله ، باحاطة وتكمين من الحديث واقفه معا . كما كتب
هو ، وإن كان للأولين فضل السبق وشهد الطريق . ولم يخله من يكتب في
هذا الفن كتابته أو يجمع فيه إبداء / ينتج لنا مثل (معاني الآثار) أو (مكمل
الآثار) لماذا ؟
هذه الصلة الصادرة عنه
لأنه لم يكن قد وضع ما قد يوجه إلى

لجاري

بأب

للمعاني

مؤلف آخر

٢٠١- وموضوع هذا الكتاب هو الأحاديث المتعارضة التي كانت
من أسباب اختلاف العلماء في الأحكام العلمية ، لا استدلال كل فريق بما يؤيده
من هذه الأحاديث المختلفة ، ولهذا فالكتاب ليس من موضوع البحث عن
المقابلة أو القائل أو غير ذلك ما يخرج من نطاق البحث العلمي . وقد
وثقه أبو جعفر على أبواب القصة ترتيبا معكنا ، فقد قسمه إلى كتب ، وقسم
الكتب إلى أبواب تعدد تحتها .

ترتيب علم البرهان

قصة البحث

دراسة البرهان

تدريج كثر

عدد البحث

تدريج البحث

وهذه قائمة بما اعتدل عليه من كتب ، وعدد الأبواب في كل كتاب .

(١) أنظر : السنن ص ١٢٢ ، ١٢٥ .

فكسبه خيرا

- ١- كتاب الطهارة ، وفيه ٢٢ بابا • و١٢ بحثا ترد في ثنايا الأبواب مما يستطرده إليه أبو جعفر .
 - ٢- كتاب الصلاة ، وفيه ٢٢ بابا • و١٥ بحثا ترد في ثنايا الأبواب مما يستطرده إليه أبو جعفر .
 - ٣- كتاب الجنائز ، وفيه ١١ بابا • و١١ بحث واحد من الصلاة في التعلين .
 - ٤- كتاب الزكاة ، وفيه ١٠ أبواب .
 - ٥- كتاب الصيام ، وفيه ١٠ بابا • و١١ بحثان .
 - ٦- كتاب مناسك الحج ، وفيه ٣٥ بابا • وأربعة أبيات .
- وهذه الكتب الستة تستغرق الجزء الأول من الكتاب في طبعته الهندية التي عكسه إلى جزئين في مجلد واحد .
- ٧- كتاب النكاح ، وفيه ١٢ بابا • و١٠ أبيات .
 - ٨- كتاب الطلاق ، وفيه عشرة أبواب • و١١ بحثان ، من أقوال الصحابة في وقوع الطلاق الثلاث مرة • وأخبار ليلة القدر ٩
 - ٩- كتاب العتاق ، وفيه أربعة أبواب .
 - ١٠- كتاب الأيمان والقسم ، وفيه خمسة أبواب .
 - ١١- كتاب الحدود ، وفيه ١١ بابا .
 - ١٢- كتاب الجنائيات ، وفيه ١٠ أبواب • و٣ أبيات .
 - ١٣- كتاب السر ، وفيه ١٨ بابا • و٣ أبيات .
 - ١٤- كتاب وجوه التي • قسم الغنائم وحرمة الصدقات على من هاتم ، وفيه ثلاثة أبيات .
 - ١٥- كتاب الحج ، في أن فتح مكة كان منة ، وفيه بحثان .
 - ١٦- كتاب البيوع ، وفيه ١٤ بابا • و١٠ أبيات .
 - ١٧- كتاب الصرف ، وفيه بابان .
 - ١٨- كتاب الهبة والصدقة ، وفيه ٤ أبواب .
 - ١٩- كتاب الرهن ، وفيه بابان .

- ٢٠ - كتاب المؤازرة والسفاد ، وجه باب
 ٢١ - كتاب النقطة ، وفيها باب واحد .
 ٢٢ - كتاب الاجراء ، وفيه ٢ أبواب
 ٢٣ - باب النقطة والسؤال .
 ٢٤ - كتاب القضا والتهامات ، وفيه ١٠ أبواب ، و١٠٠٠
 ٢٥ - كتاب الصيد والذبائح والافاعي ، وفيه ١٢ بابا ، و١٠٠٠
 انواع السنن .
 ٢٦ - كتاب الاميرة ، وفيه ٢ أبواب
 ٢٧ - كتاب الكراهية ، وفيه ٢١ بابا ، و١٠٠٠
 ٢٨ - كتاب التهادن ، وفيه ١٠ أبواب
 ٢٩ - كتاب التهادن ، وفيه ١٠ بابا
 ٣٠ - كتاب التهادن ، وفيه ١٠ بابا

٢٠٢ - وطريقه أي جملتها التي يكاد يلتزمها في مرض الاستدلال
 انه يبدأ بالاطار التي يذهب اليها مخالفة في الرأي ، ثم يتبعها بالانكار
 المعارضة التي يردحها هو أولى بالانجاء ، ثم يرجعها . وان كان للمخالف
 حجة أخرى أتى بها ورد عليها . وقد ينظره الموضوع الى ذكر احاديث تتعلق
 بموضوع آخر - وهي البحوث التي اشتملت عليها الابواب - ثم يستدل للرأي
 الذي رجحه بالنظر ، وقد يذكر من قال بهذا الرأي من الصحابة والتابعين
 ثم لا يكاد يترك بابا حتى ينته على أن هذا الرأي الذي رجحه هو الذي
 أي خيفة رأي يوسف وحده ، ان كان بينهم اتفاق ، أو ينس على حسن
 ذهب اليه منهم ان كان في المسألة خلاف بين الاحناف . ومن الظاهر الا يذهب
 على رأي ائمة الاحناف في المسألة ، كمنعه في (باب ما يستحب للرجل
 أن يقول اذا جمع الآذان) .

أما غير الأحناف من أصحاب المذهب الأخرى قلنا يصح الطحاوي
باسم واحد منهم . وأما ما أنه أن يقول : (قد ذهبتم إلى هذه الآثار
وخالفتم في ذلك آخرون) . ثم لا يذكر من الأسانيد المواتقة أو المخالفة
إلا أسانيد المذهب الحنفي . ^(١) ولا أسانيد الصحابة والتابعين . ومن الناصر
أن يصرح بخبر ذلك من الأسانيد . ومن هذا القليل قوله في (كتاب العجوة)
في فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة . (قال أبو جعفر : أجمعنا
الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حال أهل مكة قبل افتتاحه إياها
ثم افتتحها بعد ذلك . فقال تم . كان افتتاحه إياها بعد أن تغفرا أهل
مكة العهد . وخرجوا من المصالح . فافتتحها يوم افتتاحها وهي دار حرب
لا صلح بينهم أهلها ولا عهد ولا عهد . ومن قال هذا القيل : أبو حنيفة
والأوزاعي . والملك بن أنس . وسليمان بن سعيد الثوري . وأبو يوسف
ومحمد بن الحسن رحمهم الله) .

٢٠٢ - أما منهجه في مناقشة الآثار المختلفة .

فيها بأنفسه . ^(٢) ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^(١٠٠٨) ^(١٠٠٩) ^(١٠١٠) ^(١٠١١)

إلى أنه ينسب على الأقل ^{المرتب} تم سجود ثم سلق ^{المرتب} من جنتين بأثار يرجعها
أبو جعفر بقوله: لهذه الآثار ترتب على الآثار الأولى؛ لأن هذه توجب
البقاء على الأقل. والجنتين بعد ذلك نفس أولى منها؛ لأنها قد زادت
عليها (١) .

وذهب فريق ثالث إلى أن المعنى ينظر إلى أرجح رأي في ذلك
فيعمل على ذلك؛ ثم يسجد سجدة السهو بعد التسليم؛ وإن كان
لا رأى له في ذلك/ ينسب على الأقل حتى يعلم يقيناً أنه قد علم ما عليه
بعد أن يرى حديثاً يؤيد ذلك يقول:

(وتصح الآثار بوجوب ما يؤول أهل هذه المقالة؛ لأن هذا المعنى
إن بطل وجوب ألا يعمل بالتحري انتفى هذا الحديث. وإن وجب العمل
بالتحري إن كان له رأي. والبهاء على الأقل إذا لم يكن له رأي استوى
حديث عبد الرحمن بن عوف. وحديث أبي سعيد. وحديث ابن مسعود
لما روى واحد منها قد جاء في معنى غير المعنى الذي جاء فيه الآخر. وهكذا
ينبغي أن يخرج عليه الآثار. ويحل على الاتفاق ما قدر على ذلك. ولا يحل
على التمسك إلا ألا يوجد لها وجه في (٢) . ثم بعد ذلك بقسوى
هذا الرأي بالنظر.

ب- إذا تعادلت الآثار. ولا سبيل إلى الجمع بينها. فإن كان
هناك نسخ ^(٣) بينه. والكتاب يعتبر محذراً عاماً من صادر النسخ فليس
المنفعة. ؟ المحل ؟

(١) و (٢) نفس المرجع ٢٥١/١ - ٢٥٢ و انظر أيضاً المرجع

نفسه ١٢٦/١ - ١٢٧

(٣) المطلاع على الكتاب يستطيع بسهولة أن يعثر على أمثلة كثيرة

للتسخ. وعلى سبيل المثال: انظر ١٣/١ • ٥٢/١ • ١٢٤/١ •

جـ - وإن لم يظهر نسخ بحث من مرجع بين الآثار المتعارضة

بما هو معروف من وسائل الترجيح (١) ✓

وقد تقدم من الأمثلة ما يصلح لتقديم صورة من ترجيح أي جمهور

بين الأحاديث من طريق تقديم نسخة للرجال وموازنته بينهم.

وقد صرح بعض قواعد في الترجيح عرفا في كتابنا الكتاب

من ذلك :

١- أن اتصل الأستاذ أولى أن يميل ما خالفه (٢) ✓

٢- الرواية التي عهد زيادة صحة الأستاذ العمل بها أولى

كما تقدم في (باب الشك في الصلاة) في الصفحة السابقة . وكما في (باب

مؤثر الكتب) حيث يميل أبو جعفر . (ولو وجب أن يميل بما رواه نسي

الصحيح ولا يجعل مسترخا لأن ما رواه عبد الله بن الفضل في ذلك من

النسب على الله عليه وسلم (أولى) ما رواه أبو هريرة لأنه زاد عليه (٣)

والزائد أولى من الناقص (٤) ✓

٣- رواية الحافظ أولى من رواية غيره . ويؤخذ بما فيها من زيادة

أو نقصان موضع التمسك (٥) ✓

(١) باب الترجيح بين الأخبار باب واسع . فقد بلغ بعضهم

بالرجحان إلى أكثر من مائة وجه . وقسموا البعض بهذه أقسام (١) الترجيح

بحال الراي كالنهي والعدالة (٢) الترجيح بالتجمل . فالذي تجمل به

البلوغ أولى أن يميل من تجمل قبله (٣) الترجيح بكتابة الرواية . فالسند في

بريد بالتلف يرجح على من رواه بالحق (٤) الترجيح بلفظ الخبر . فالصحيح

أقرب إلى أن يكون هو الصحيح (٥) الترجيح بالحكم فالحديث الذي يفسر

على وجه البيان للحكم أولى مما لم يفسر به بيان الحكم (٦) الترجيح لوليد

الورد فالسند يفسر على النكاح هو التاسع حيث يحكم بأخيه (٧) ✓

(الترجيح) بأمر خارجي كأن يكون أحد الخبرين مفسداً في القرآن أو الحديث

المتصور أو الإجماع أو دليل العقل من الآخر . (انظر الكتاب ٢٢٤-٢٢٧) .

ووجه النظر ١٠٤-١٠٥ . وأصل التفسير الإجماعي ٢٢٢-٢٢٣ .

(٢) انظر معاني الآثار ١/ ٢٢٩ . وانظر على ذلك أيضاً في المرجع نفسه

٢٢٢-٢٢٣/٢

(٣) انظر معاني الآثار ١/ ١٢٠ (٤) انظر معاني الآثار ١/ ٢٢٩ .

١ - (والآثار في ذلك قد جاءه متواترة ، وإن كان أكثرها منقطعا

فإنه منقطع لم يصادف متصلا) (١) . ؟

ثم لا يكاد أبو جعفر يترك ما يارجه بأحد الوجوه المقدمة إلا نكده
بالنظر ، وقبّاه بمواقفة القياس له . فذكر القياس حيث أنه طبل ماصصة
في الترجيح .

٢ - غير أن طبيعة الموضوع قد تظفره إلى أن يستعمل القياس كعامل
أساسي في الترجيح ؟ وذلك عندما تنكأ أساسا في الأحاديث المتعارضة بحيث
يصعب ترجيح أحدها ، أو يكون الخلاف ناشئا من حديث واحد يحصل
تأويلات مختلفة . فناصر كل تأويل منها فريق من العلماء . لأن الآثار
حيث لا تمنع بفردتها لتأييد أحد الفريقين ، فليجأ أبو جعفر إلى
القاعدة العامة في الشرع ، والأحكام المتأخرة المطبق عليها ، يستعملها
في الترجيح منها . ✓

لاستعماله للنظر حيث لا يمكن أن يقدم على الخبر ، ولا ينهض
أن يكون به ذلك ، وخاصة بعد أن صرح بأن الخبر والقياس إذا تعارضا
فحكم الخبر على القياس (في باب صلاة المصروع هل تعجل أم تؤجل)
قال (...) ولو غلبنا والنظر كان تعجيل المصروع كلها في أوائل أوقاتها
أفضل . ولكن اتباع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تواتر ؟

٣ - به الآثار أو ليس ؟ (٢) . ؟

ومن أمثلة ترجيحه بين الآراء بالنظر ما ذكره في كتاب التيمم
أن المصلي إذا بلغ بدون احتكام فعل يكون في معنى البالغين في السجدة
في كل قنطه في دار الحرب إن كان حربيا . ٢ /
فقد ذكر آثارا استنبط منها فريق من العلماء أنه لا يحكم لأحد بالهتوف

(١) انظر . معاني الآثار ٢ / ٢٠١ .

(٢) انظر معاني الآثار ١ / ١١٤ .

إلا بالاحتمار أو بإثباته. وذهب آخرون إلى أن البلوغ يكون
بمدين ومدين ثالث هو أن يرعى على التي خمس عشرة سنة . وهذه
 التي هي حد البلوغ للثلاث أيضا . ومن ذهب إلى هذا أبو يوسف ✓
 أما أبو حنيفة . فكان يرى حين لم يحكم ولم يثبت أنه لا يحكم له
 بالبلوغ حتى يأتي عليه ١٦ سنة أو ١٥ سنة على اختلاف في الروايات .
✓ أحج أبو يوسف بما روي عن ابن عمر قال : عُرض على النبي صلى
 الله عليه وسلم وأما ابن أربع عشرة سنة فلم يجز في الثالثة ورغبت
 عليه بم الثلث وأما ابن خمس عشرة سنة فأجازني الثالثة .
 غير أن هذا الحديث يحتل أن يكون رد التي لابن عمر ليس لأنه
 غير بالغ . ولكن لما رأى من فعله . وأجاز وهو ابن خمس عشرة سنة ليس
 لأنه بالغ . ولكن لما رأى من جلده وقوته . وقد يجوز أن يكون التي على
 الله عليه وسلم ماظم كم سنة في السنتين جميعا . وقد فعل عليه الصلاة والسلام
 في سورة بن جندب ما يدل على هذا أيضا كما رواه الطحاوي .
 فانتفى بذلك أن يكون في حديث ابن عمر حجة لأبي يوسف . لا حسمال
 ما ذهب إليه أبو حنيفة . لأن أبا حنيفة لا ينكر أن يمرض للصبيان إذا كانوا
 يحصلون القتال ويحضرهم الحرب وأن كانوا غير بالغين .
 قال أبو جعفر : (ولما انتفى أن يكون في هذا الحديث حجة لأحد الفريقين
 على الفريق الآخر . التفت حكم ذلك من طريق النظر لتستخرج من التوليد
 اللذين ذهب أبو حنيفة إلى أحدهما . وأبو يوسف إلى الآخر منهما - قولا صحيحا)
 وبعد أن يذكر القياس بقول : (ثبت بالنظر الصحيح في هذا السبب
 كله ما ذهب إليه أبو يوسف ورحمة الله عليه . بالنظر لا بالأثر . وانتفى ما ذهب
 إليه أبو حنيفة ورحمة الله عليهم (١) ✓
 في باب الأدلة القولية محيط بالموضوع تأولا محتملة تروى
 من المثال السابق . وبعد أن يظهر أبو جعفر في عرض الآراء المختلفة وحجج

أصحابها • يعرض الموضوع على ميزان النظام الشرعية • ثم يقول: (.....)
بأن هذا ذهب • وه أثبت • من طريق النظر • لا من طريق الآثار • لأن
الآثار في ذلك قد تقدم وعلى لها • وبما معانيها • وكيف وجوبها^(١) •

ومثل ذلك أيضا في باب حكم بطل ما يترك له • إذ بعد عوده للموضوع
يقول: (لهذه وجوه هذه الآثار • فلما احتلت ما ذكرنا • ولم يكن فيها
دليل على طهارة الأبرار • احتجنا أن نرجع لتلك من طريق
النظر لتعلم كيف حكم^(٢) •)

ويقوله في باب القنوت في القبر وغيره • (.....) فلما اختلفوا في
ذلك وجب كيف ذلك من طريق النظر نستخرج من المعنيين معنى صحيحا •
ثم بما ذكرنا أنه لا ينبغي القنوت في القبر في حال حرب ولا فيه لها • ونظرا
على ما ذكرنا^(٣) •

وليس الطحاوي بعد في احتسابه القياس للاطشنان إلى أن الحكم الذي
يرجعه مبادئ نظائره • فقد رأينا الإمام الثاني رضى الله عنه يلجأ إليه
ويستعمل^(٤) في الترجيح بين الآثار المختلفة •

٢٠٨ - وقد قلنا في الفصل السابق طالبين من اختلاف الحديث
للإمام الثاني • هما • (نكاح المحرم) و (حجامة العام) • وسوف نختار
من (شرح معاني الآثار) للطحاوي نفس الموضوعين • نرى كيف عرضها الطحاوي
ولعمل الموازنة بين عمل الإمامين •

(باب العام محتجم)

٢٠٩ - روى الطحاوي قبل الرسل طيه الصلاة والسلام • (أنظر
العام والمحتجم) يأتي عشر طريقا • ثم بين أن قبا ذهبوا إلى أن الحجامة

(١) انظر معاني الآثار ٢ / ٢٤٩ - ٢٥١ • والعبارة التي قلناها هي

من ٢٥١ من الرجوع السابق •

(٢) انظر معاني الآثار ١ / ١٥٨

(٣) انظر معاني الآثار ١ / ١٤٩

(٤) انظر ١٧٦ من الفصل الثاني من الباب الثاني •

لا ينظر المائم ، وتأولوا في الرسل السابق بأنه لا يدل على أن ذلك
المنظر كان من أجل الصلاة ، بل قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه
وسلم أخبر أنهما أنظرا بمعنى آخر ، وجهها بها كما يعلمه حين أخبر
عليها بذلك . كما تقول : فسق القائم ، ليس أنه فسق بقائه ، ولكنه
فسق بمعنى غير القيام . ثم يروى بحديثه أن أبا الأشعث الصنعاني - وهو
أحد رواة الحديث السابق - قال : (إنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
(انظرا الحاج والحجيم) لأنهما كانا يفتانان . ثم يرويه أبو جعفر هذا
المعنى بقوله : (وهذا المعنى معنى صحيح ، وليس إنظارهما ذلك
كالإنظار بالأكل والشرب والجماع ، ولكنه حظ أجرها باقتنائيهما ، نصارا
بذلك لمطرين ، لا أنه انظار يوجب عليهما القضاء ، وهذا كما قيل : الكذب
ينظر المائم ، وليس يراه به المنظر الذي يوجب القضاء ، إنا هو على حيوط
الأجر بذلك كما يحيط بالأكل والشرب) .

غير أن بعض الصحابة والتابعين رأى أن الصلاة تكرر للمائم لأنهما
تضعف قدرته على الصلوة . وقد أن يروى الطحاوي أنهما يردد
المعنى الأول الذي عن به أبو الأشعث ، ويحتج له بحجة وجيهة ، هي (أن
المعنى الثاني لو كان معصوما لما كان الحاج داخل في ذلك ، لأنه لا يفتن
بذلك ، لما دام الحاج والحجيم قد جمعا في الإنظار ، فالأصح أن يكون ذلك
لمعنى واحد ، ما فيه حجة ، مثل الفحشة)

ثم يروى أبو جعفر حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم وهو قائم ، بمشقة طرق ، كما يروى حديثا آخر عن أنس بهذا المعنى .
ثم يقول مؤيدا ما ذهب إليه بالنظر بعد الأثر :
(لهذا وجه هذا الباب من طريق تصحيح معاني الآثار ، ولما وجهه
من طريق النظر ، فإننا رأينا غير النعم أنظر أحواله أن يكون حدثا يتنفس
به الطهارة ، وقد رأينا الغائط والبول خروجهما حدث يتنفس به الطهارة
ولا يتنفس الصائم ، فالنظر أن يكون النعم كذلك ، وقد رأينا الصائم لا ينظره

نص الحديث في النظر إليها كذلك ، وهذا قبل أي حديث
 (أي يوسف وحده - رحمه الله تعالى) .

ثم يروى عنه أن سالم بن عبد الله والقاسم بن محمد كانا لا يريان
 بالحجامة للمائم بأما ، ولا ، لأبيهما لو احتج على ظهر كاه ، أكان
 ذلك يخط (١) سورة ٢ .

تفسير المراتبة ٢٠٦ - فإذا رجعت إلى ما نقلناه عن الثاني في موضع الحجامة
 للمائم ، وقارناه بما كتبه الطحاوي في نفس الموضع ، خرجنا بالملاحظات
 الآتية :

١ - بينما يروى الثاني حديث (النظر الطامج والسجود) بطريق واحد
 وكذلك حديث ابن عباس أن الحجامة لا تقطر ، يرويه الثاني بطريق
 واحد . نجد الطحاوي يروي الحديث الأول بآتي عشر طريقا ، ولحديثه
 الثاني بعشرة طرق يرويها عليها واحدا من أسرى الله عنه - وسأنتهي
 الكلام عن فائدة الجمع للطرق المختلفة ✓ فائدة الحج المبرورة

٢ - اعتمد الثاني على زمن التحمل للرواية ، وخرج من تلقاها الحديثين
 بتقرير نسخ الحديث الآخر في إباحة الحجامة للمائم للحديث السابق
 عليه في إبطال الحجامة للمائم ✓

لكن الطحاوي لم ير وجها للنسخ ، ولم يجمع عنده أن الحديث منسوخ
 به فتروا ما حلا للإطار على حقيقته ، ثم جاءت الإباحة ، ولكنه ذهب
 إلى تأويل آخر للحديث يؤيده فيه اللغة ، واحتمال الحديث لها ، كما
 يؤيده ، فيه أن أحد رواة الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ذهب
 إليه وهو الطحاوي التي أحاطت بالحديث عند قوله ، فهم أن معنى النظر
 هو حبوط الأجبر ، وقد قال عليه السلام ، (يأمن من صامه
 إلا الجمع والمطين) . ✓

٢- أهد الإمام الثاني المعنى الذي رجعه بالقياس ، وقلة لعل

الطحاوي .

١- ذهب الثاني إلى أن العبادة للامام مكرودة لما عليه من الضعف

والإجهاد ، وقد روى الطحاوي هذا المعنى عن بعض الصحابة والتابعين

ثم اعترض عليه أن العبادة إذا كانت غفلة المحجم فلماذا دخل الطاهر

في الحديث ؟ ثم رأى أن الأولى أن يبحث عن معنى مشترك بينهما

الطاهر والمحجم ، وهذا المعنى هو الغيبة .

٢- في نهاية الموضوع يتبع الإمام الثاني على أن الرأي السلي

ارتداء هو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض التابعين

وطائفة المعتزلة .

في نهاية الموضوع يتبع الطحاوي أيضا على أن الرأي الذي رجعه

هو قول بعض التابعين . ✓

(تكساح الحريم)

٢٠٧- (حدثنا يونس قال ، أنا ابن وهب أن مالكاً وابن أبي ذئب

حدثاه عن تابع من تبعه ابن وهب أخى بنى عبد الطرس من أميان بن عثمان

قال ، سمعت أبا عثمان يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم ، لا ينكح الحريم ولا ينكح ، ولا يخطب . ثم رآه الطحاوي بأربعة

طريق أخرى - ثم قال ، قال أبو جعفر ، فذهب قوم إلى هذا الحديث فقالوا ،

لا يجوز للحريم أن ينكح ولا ينكح ولا يخطب . ✓

وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا ، لا ترى بذلك كله بأساً للحريم ، ولكن

أن تنكح فلا يفتن أن يدخل بها حتى يحصل . ✓

وأجوب في ذلك بما حدثنا بهج الوترين . قال ، ثنا أحمد بن

عثمان بن زكريا بن أبي زائدة ، قال ، ثنا محمد بن إسحاق ، ج وحدثنا

إبراهيم بن مزني ، قال ، ثنا عبد الله بن طبرين ، قال ، ثنا أبي ، قال حدثني

ابن إسحاق ، قال ، ثنا أميان بن صالح ، وجد الله بن أبي نجيع من مجاهدة

وطاء ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترويع مهيولة بنت
الطارق وهو حرام ، فأقام بككة ثلاثا ، لأداء حبيب بن عبد الله
 في ثمن من ثمن شري الم الثالث فقالوا ، إنه قد أنقضى أجلك فأخرج عنا
 فقال ، يا عليكم لو تركتموني لمصر بين أظهركم نعمتنا لكم طعاما فحضرتوه
 فقالوا ، لا حاجة لنا في طعامك ، فأخرج عا ، فخرج نبي الله صلى الله
 عليه وسلم ، وخرج مهيولة حتى عرس بها بكرى (١) .

حدثنا يزيد بن حبان قال ، ثنا علي بن أحمد ، قال ، ثنا أبو طاهر
 قال ، ثنا رباح بن أبي معروف من عطاء ، عن ابن عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترويع مهيولة بنت الطارق وهو حرم - ثم روى هذا
 الحديث بأربعة طرق أخرى - حدثنا أبو بكر قال ، ثنا إبراهيم بن يسار
 ج وحدثنا إسحاق بن يحيى قال ، ثنا محمد بن إسماعيل قال ، ثنا سليمان
 بن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترويع ، قال عمرو ، فحدثني ابن شهاب عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نكح مهيولة - خالصة يزيد وهو حلال ، قال عمرو ، فقلت للزهري ،
 يا بدرى فزيد بن الأصم ، أمراي بوال ، أجمعه مثل ابن عباس ؟

ابن عباس
غيره

عبد بن عبد الله

خبر يزيد
ابن زعيم
ترويع وهو حرام
خالصة يزيد

ثم روى بسنده عن عائشة قالت ، ترويع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرى وهو حرم .

وهو بسنده عن أبي هريرة قال ، ترويع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حرم . (فقال لهم أهل المقالة الأولى ، ومن يتابعكم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ترويع مهيولة وهو حرم ، وهذا أبو رافع ومهيولة
بذكر أن ذلك كان منه وهو حلال)

فذكرنا ما حدثنا ابن عوف قال ، ثنا حبان بن حلال قال ، ثنا حماد
 ابن زيد ، عن مطر ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار

(١) سرف ، موضح على عشرة أميال من مكة ، كما في طبع معاني الآثار
 ١٤٤٢/١ ، وكما في معجم البلدان ٢٠-٢١ ط ١٢٢٤-١٢٢٥ ، ١٠١٠ ، وكانت
 هذه المدة عرس القبا ، كما في الاحتجاب ٢/ ٧٨١-٧٨٢ .

ترويع وهو حرم
مكرم

أبو رافع
عالم الساماني

عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا . ونسبها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا . ونسبها
بها حلالا . وكنت الرسل ينسبوا

حدثنا ربيع الموصلي وربيعة الجعفي ٧٥ ، ثنا أسد ، ح وحدثنا محمد
ابن خزيمة قال ، ثنا حجاج ، ٧٥ ، ثنا حماد ابن سلمة عن حبيب بن الشهيد
من كوفه بن مهران ، عن يزيد بن الأصم ، عن ميمونة بنت الحارث
قالت ، تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر ونحن حلالان بمصر
أن رجعا من مكة - ولم يقل ابن خزيمة ، بعد أن رجعا من مكة - ثم روى هذا
الحديث بطريق آخر ، / ثم قال ،

أبو الرضا كان من حجتنا عليهم ، أن هذا الأمر إن كان يؤخذ من طريق
صحة الإسناد واحتكامه - وهذا مذاهبهم - فإن حديث أبي رافع السدي
ذكرنا فإننا رآه بطريق التواتر ، وطره عندهم ليس من يحتج بحديثه ونسبه
رواه مالك ، وهو أصح منة وأصح . حدثنا يونس قال أنا ابن وهب
أن مالكا حدثه عن زينة بن أبي عبد الرحمن من سليمان بن يسار أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولا وجلا من الأنصار فنزجاه ميمونة
بنت الحارث وهو بالدينه قبل أن يبعث

وحديث يزيد بن الأصم فقد ضعفه عمرو بن دينار في خطابه للزهرى
وترك الزهرى الإنكار عليه ، وأخرجه من أهل العلم وجعله أمرا باطلا بولا ، وهم
بعضهم الرجل بأقل من هذا الكلام ، وكلام من هو أقل من عمرو بن دينار
والزهرى ، فكيف وقد أجما جميعا على الكلام بما ذكرنا في يزيد بن الأصم ؟
ومع هذا فإن الحجة عندكم في ميمونة بن مهران هو جعفر بن برقان ، وقد
روى هذا الحديث مقطعا . حدثنا يزيد قال ثنا أبو نعيم ، قال ، ثنا
جعفر بن برقان ، عن ميمونة بن مهران قال ، كنت عند عطاء فجاءه رجل فقال ،
هل يتزوج المحرم ؟ فقال عطاء ، ما حرم الله عز وجل النكاح من أحد ، قال
ميمونة ، قللت له ، إن عمرو بن عبد العزيز كتب إلي أن حل يزيد بن الأصم
أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ميمونة حلالا أو حراما ؟ فقال

يزيد تزوجها وهو حلال . قال عطاء . ما كنا تأخذ هذا إلا عن ميمونة

كما نسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حرم ✓

فأخبر جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران بالسبب الذي له وقص

إليه هذا الحديث عن يزيد بن الأسم . وأنه إنما كان ذلك من قبل يزيد

لا من ميمونة ولا من غيرها . ثم حاج ميمون به عطاء . فذكره عن يزيد

ولم يجوز به . فلو كان حده من هواهم منه لاحتج به عليه . لو كسد

بذلك حجه . لهذا هو أصل هذا الحديث أيضا عن يزيد بن الأسم لا عن

غيره . وأما الذين روي أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حرم أهل

له شاهد أقوي

علم وأئمة أصطب ابن عباس . سعيد بن جبور . وعطاء . وطاوس . وجابر

وكرمة . وجابر بن زيد وهو "كلمة أئمة لقها" يحتج برؤايتهم وأرائهم

والذين نقلوا عنهم فذلك أيضا منهم . عمرو بن دينار . وأبو السخيتاني

وحيد الله بن أبي نجيع . فهو "أيضا أئمة يقتدى برؤايتهم .

ثم قد روي عن طائفة أيضا ما قد روي مروي عن ابن عباس . وهو ذلك

عنها من لا يضمن أحد فيه . أبو مؤاتة عن مغيرة عن أبي الضحى عن مسروق

سأله عن قول

فكل هو "أئمة يحتج برؤايتهم . فإروا من ذلك أولى ما روي عن ابن

كثلم في الضبط . وأثبت . وألقه . وأمانته .

وأما حديث عثمان . فإنه رواه نبيه بن وهب . وليس كسرويه ديار

ورواه ميمونة

ولا كجابر بن زيد . ولا كمن روي ما يوافق ذلك من مسروق عن عائشة . ولا كنيبه

ليس له موضع

أيضا موضع في العلم كموضع أحد من ذكرنا .

2 تعلم كوضع السابعة

فلا يجوز إذ كان كذلك . أن يمازجه جميع من ذكرنا من روي بخلاف

له غيره

الذي روي مسو . ✓

لهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار . ✓

طائفة لا تأخذ

فأما النظر في ذلك . فإن الحرم حرام عليه جماع النساء . فاحصل أن

أما النظر في ذلك

يكون قد نأخذ من ذلك النظر في ذلك فوجدناهم قد أجمعوا أنه لا بأس

على الحرم بأن يحتاج جارية . ولكن لا يطأها حتى يحل . ولا بأس بأن يفتري

طيباً ليطيب به بعدما يحل . ولا بأس بأن يشتري قسيماً ليلبس به بعدما يحل
 وذلك الجناح والتطيب واللباس حرام عليه كله وهو محرم . فلم يكن حرمة ذلك
 عليه تمنعه هذه الملك عليه . / رأينا المحرم لا يشتري شيئاً . فاحتمل أن يكون ✓
 حكم عقد النكاح كحكم عقد كراه السيد . أو كحكم عقد كراه ما ومثلها
 من ذلك .

فنظروا في ذلك فإذا من أحرم ربي به صيد أمراً يطلق . ومن أحرم
 عليه قسيماً ربي به طيب أمراً يطرده منه ويرفعه . ولم يكن ذلك كالصبيد
 الذي يؤمر بتخليص وترك حبه . رأينا إذا أحرم وجهه أمر أنه لم يؤمر
 بإطلاقها . بل يؤمر بحفظها وصونها . فكانت الرأى في ذلك كاللباس والطيب
 لا كالصبيد . فالنظر على ذلك أن يكون في استئصال عقد النكاح عليها في حكم
 استئصال عقد الملك على الثياب والطيب الذي يحل له به ليس ذلك واستئصاله
 بعد الخروج من الإحرام . ✓

المشترط . فقال قائل . لقد رأينا من تزوج أخته من الرضاة كان نكاحه باطلاً . ولو
 اشتراها كان شرابط جائزاً . فكان الشرط يجوز أن يعتمد على ما لا يحل
 وطيبه . (١) والنكاح لا يجوز أن يعتمد إلا على من يحل وطيبها . وكانت
 الرأى حراماً على المحرم جامعها . فالنظر على ذلك أن يحرم عليه نكاحها .
 دفع الإعراس . فكان من الحجة للآخرين عليهم في ذلك . أننا رأينا العائم والمتكسف
 حرام على كل واحد منهما الجناح . وكل قد أجمع أن حرمة الجناح عليها من
 ذلك أنها هي حرمة دين . كحرمة غير الرأى الذي لا يمنعها من عقد النكاح
 على نفسها . فحرمة الإحرام في النظر أيضاً كذلك . وقد رأينا الرضاة الذي
 لا يجوز تزويج الرأى لكانه إذا طرأ على النكاح نسخ النكاح . فكذلك لا يجوز
 استئصال النكاح عليه . وكان الإحرام إذا طرأ على النكاح لم يفسخه . فالنظر
 على ذلك أيضاً أن يكون لا يمنع استئصال عقد النكاح . وحرمة الجناح بالإحرام

(١) في لسان العرب ١٠ / ٢٢٨ أن (وطى وطياً) لغة في وطى .

كبريته بالصيام مؤا. فإذا كانت حربة الصيام لا تمنع هذه النكاح. فلا بأس
حربة الإحرام لا تمنع هذه النكاح أيضا.

فهذا هو النظر في هذا الباب. وهو قبيح أي حيلة رأى يوسف وحده ✓

وقد حدثنا محمد بن غزيرة قال. ثنا حجاج قال. ثنا جرير بن
الحكم. من سليمان الأعمش. من إبراهيم أن ابن مسعود كان لا يرى بأسا أن يتنقح

المحرم

حدثنا محمد قال. ثنا حجاج قال. ثنا حماد عن حبيب العلم وقيل

روى الحكم من عطاء أن ابن عباس كان لا يرى بأسا أن يتنقح المحرم ✓

حدثنا روح بن النعمان قال. ثنا أحمد بن صالح قال. ثنا ابن أبي لؤي

قال. حدثني عبد الله بن محمد بن أبي بكر قال. سألت أنس بن مالك عن

نكاح المحرم. فقال. وبأس. هل هو إلا كالبيع (١) ✓

السابع ٢٠٨ - وإذا استعدنا ما ذكره الثاني في هذا الموضوع (٢)

وجدنا أنه يرجع الثاني من نكاح المحرم. وهو ليس النكاح إذا تم في هذه

المادة. أي حين يذهب أبو جعفر إلى تفهيم هذا الرأي. ويرى أنه لا بأس

بنكاح المحرم. أي بمقتضى العقد دون الدخول الذي يجب أن يوجب الشيء

الحاصل

وقد أحج الثاني لرأيه بثلاثة طرق مرسلة. وطريقين متصلين أحدهما

من عثمان بن عفان رضي الله عنه. ورأى الثاني أن الأخذ بحديث عثمان

أولى من وجهين (١) - أن عثمان قدم الصحة. فهو أكثر إيرادا لهذا

الموضوع الذي طوره من هو أحسن منه صحة من يرى العكس. وبأن حديث

عثمان حديث متصل قوي لا شك في اتصاله. والمتصل أولى من غيره. فهو

أقوى مما في هذا الباب. ولم يفعل الثاني رأي مخالفه على عكس الظاهر.

وكان الظاهر يناقض الإمام الثاني رضي الله عنه في هذين الأمرين.

(١) انظر جاني الآثار ١ / ٤٤١ - ٤٤٢ (آخر الجزء الأول).

(٢) انظر في ١٧٦ من الفصل الثاني من الباب الثاني.

١ (١) يرى حديث أن الرسول قرن مهوذة وهو محرم من ابن عباس ومن طائفة ومن أبي هريرة . والثاني يريد بتقديم الصحة هنا من صاحب الرسل قبل مهوذة القضاة . كما نرى على ذلك - وفي هو لا - من هو قدم الصحة بهذا المعنى .

وهو (ثانيا) يناقض الأسانيد . ووازن بينهما . بما يبين أنه حديث عن ابن عباس أو عن طائفة . في الباب إذن ما هو أقوى منه ما يجب أن يؤخذ به . ✓

٢ وفي نقد أبي جعفر لهذا السند . ووازنه بين الحديثين عن طريق نقده لأسانيدهما . تتجلى لنا سوء رابعة من تكن الطحاوي وله وسوسة حظه . وصرفته بالرجال . ما يقوى ما أبدناه في مكان غير هذا . كما يتبين لنا دليلا جديدا على أنه لم يكن يلجأ إلى نقد السند إلا إذا اضطره النقص إلى ذلك . فقد رأينا أن الإمام الناقص يقوى حديث عنان لقوة سندته . ليناقض الطحاوي من يرى هذا الرأي بقوله . (١٠٠٠) إن هذا الأمر إن كان يؤخذ من طريق صحة الإسناد واستقامته - وهكذا مذاهبهم - فإن (١٠٠٠) الخ . وقد احتج الطحاوي لرأيه أيضا بالقياس . بينما لم يحتج الناقص لرأيه هنا بالقياس . وذلك لأن الطحاوي قد التزم في هذا الكتاب شيئا لا يكاد يعدل عنه . وقد فعلنا ذلك هنا حيث . ✓

٢٠١ - بعد هذا البيان للنتيجة التي نرجو أن يكون

في كتابه (شرح معاني الآثار) . يعود فنلق نظرة طرفة على الكتاب لنخبر

بالملاحظات الآتية . ✓

١ - الكتاب ليس من الكتب التي غابها حفظ الحديث لفظ . فنكتفي بسرده . وإنما الغاية الأولى للكتاب هي سرولة الأحكام من بين الأحاديث

المختلفة ، والموازنة بين أدلة هذه الأحكام .

فهو كتاب في (لغة الحديث) ، وأقرب ما يكون إلى كتب الأحكام الحديثة . وقد صرح الطحاوي في مقدمته بأنه صرف يعني بالآثار المختلفة في (الأحكام) . كما صرح بذلك أيضا في ثنايا الكتاب . ففي عرضه لموضوع (فتح مكة) ، هل كان مسلحا أم حرا (ذكر خلافا بين أبي حنيفة وأبي يوسف في حكم أراضي مكة) ، ثم قال : (. . .) وقد ذكرنا في هذا الباب الآثار التي رُويها كل من يروي من ذهب إلى ما ذهب إليه أبو حنيفة ، وأبو يوسف رحمهما الله . في كتاب البيوع من : شرح معاني الآثار المختلفة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام ، فأفاننا ذلك من إعادته ههنا (١) .

فتتبع الجلة السابقة إلى اسم الكتاب كما وضعه مؤلفه ، فهي دلالتها على الفأية منه ، وكما اتجه الطحاوي إلى استخلاص الأحكام من الأحاديث اتجه الاتجاه نفسه في القرآن ، فأكد كتابه (أحكام القرآن) .

ويصح أن الاتجاه في شرح معاني الآثار اتجه لنفسه بجده فنيها بالنادرة الحديثة ، لكثرته حيايته للأحاديث الكثيرة بالطرق المتعددة وتقدمه للأحاديث في عدة مواضع ، واستطراده إلى موضوعات غير تقنية يروى فيها كثيرا من الأحاديث ، كمنهجه في أخبار ليلة القدر .

(٢) يقدم الكتاب صورة متازة من (اختلاف العلماء) ، وإذا كان مؤلف الطحاوي في (اختلاف الفقهاء) حلقوا ، ولا يوجد منه إلا أجزاء مختصرها الرأى الجامع ، فإن كتاب (شرح معاني الآثار) يقدم لنا كثيرا من اتجاهات المذهب القنينة ، ورأينا في الأحكام المختلفة ، ما لا غنى عنه لغير الدراسات القنينة القارة ، ولا يتقصر إلا أن توضع النقط على الحسرى . أعني أن الكتاب يقدم الآراء ، دون أن يبين أصحابها ولا من ذهب إليها لأنه - كما تقدم - قلنا بذكر أمثلة أصحاب المذهب غير المذهب الحنفى ٩٩

المصنف (الشيخ) رحمه الله

ويعرض الطحاوي الآراء ويفصلها ويناقشها مناقشة علمية ، استحق أن يقول فيه ابن عبد البر : (كان كوفي الذهب ، عالما بجميع مذاهب العلماء) ✓
 (٢) تأثر الطحاوي بالإمام الشافعي في هذا الكتاب تأثرا واضحا سوا في الاتجاه إلى التأليف في (اختلاف الحديث) ، أم في عرضه لموضوعاته وإفادته في بيان الأحكام الفقهية ، ومناظرته للخصم ، واستعماله للقياس واقتصاده في نقد السند ، وإن كان الطحاوي في كل ما تقدم أكثر تفصيلا وأوفر مادة ، يحكم تأخير زمناه ، وجميع ما عند السابقين)

١- يبدو في هذا الكتاب حماس الطحاوي للدفاع عن المذهب الحنفي كما يتجلى فيه حق إحساسه بالآلسم ، لاتهام الأحناف ظلما بأنهم لا يتعمون الخبر ، بل يقدمون القياس عليه . ويظهر هذا واضحا من مناقشة الطحاوي للأشاعير التي يحتج بها مخالفيه . ✓

فمن ذلك قوله ، (... قيل لهم ، قد صدقتم ، قد روى هذا بشر بن منصور عن صفيان كما ذكرتم ، ولكنكم لا ترضون من خصمكم بمثل هذا أن تحتجوا عليه بما رواه أصحاب صفيان أو أكثرهم عنه على معنى ، واحتج هو عليكم بما رواه بشر بن منصور عن صفيان بما يخالف ذلك المعنى ، وتعدون المحتج عليكم بمثل هذا جاهلا بالحديث . إن هذا الجور بين ، وما كلاكما نفس هذا إرادة متى الازدراء على أحد من ذكره ، ولا أحد مثل هذا طعننا ولكن أردت بيان ظلم هذا المحتج ، وإلزامه من حجة نفسه ما ذكرته) (١) ✓
 وقوله أيضا ، (... وهذا المخالف لنا قد زعم أنه يقول بالاحتجاج ، فعمدنا أخذ قوله هذا ، ومن إمامه فيه) (٢) ✓

وقد احتج خصمه لرأيهم بأن الآثار المتصلة تتعدد له ، لأجابه بقوله ، (أما على مذاهبكم فأكثرها لا يجب لكم به الحجة على مخالفكم ، لأنه لو احتج عليكم بمثل ذلك لم تسوفوه بإياه ، ولجعدتموه باحتجائه بذلك عليكم جاهلا بالحديث (٣)) ثم يأخذ في تفصيل الرد عليه (٣) ✓

(١) نفس المصدر ٦/٢

(٢) انظر معاني الآثار ٢/٢٥٤

(٣) انظر معاني الآثار ٢/٤١٨

وفي غير ما تقدم من مواضع أخرى في كتابه . يورد على خصوصية
أحياناً بعنف وشدة وقوة عارضة في المناظرة والجدل .

وهذه المواضع تؤيد ما تقدمناه من أن تأييد الأحناف والدفاع عنهم
كان من أغراض كتابه الرئيسية . وخاصة أي جعفر في هذا الكتاب طبعه
لأنه أول مؤلفاته . كما قيل . : ولأنه قد تعرض للهجوم من غير شك
عندما قرر أن يترك المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي ؟

— إيراد الطرق الكثيرة للحديث ظاهرة تبدو بوضوح في هذا
الكتاب . حتى إنه يورد في بعض الأحيان عشر (١) طرقاً للحديث .
وعلى كل ما جاء في الموضوع . من غير مرفوع أو موقوف أو مرسلاً أو أشبه
من السلف . بأسانيد مختلفة المراتب . ليستخلص منها ما يؤيده إليه
اجتهاده . بعد أن ألقى على الموضوع ما يضيء للباحث طريقه . فلم يكن
إيراد هذه الطرق الكثيرة لملاقاة من غرارة حفظه . وإنما كان لها عمل
هام . وفائدة عظيمة . فقد يختصر الراي الحديث . أو يرويه دون أن يبين
الطريق التي أحاطت به . ما يترتب عليه فهم معنى صحيح . مع أنه ليس
عرفت هذه الظروف . أو روى الحديث كاملاً . لتغير هذا القلم . ولا ينفج
ذلك إلا بالطرق الكثيرة التي تلقى الأضواء على مثل هذا .

(بيان مثل الآثار)

٢١٠ — وهو ثاني الكتابين اللذين ألفهما الطحاوي في
موضوع مختلف الحديث وشكله . وثالث على ما سبق من تحديد الفرق بين
(مختلف الحديث) و (مثل الحديث) . كانت الباحث القهية والأحكام
العملية في طابع كتاب (شرح معاني الآثار) . أما (مثل الآثار) فقد
اشتغل من الأحاديث على ما رآه الطحاوي شكلاً على المعنى . سواء أكان
ذلك في الضمير . أم في القراءات . أم في اللغة . أم في
علم الكلام . أم في غير ذلك . فهو أم من مختلف الآثار . وما يسد

على أن الطحاوي قد كان مدركاً لهذا الفرق بين كتابيه ، أنه روى حديث
(الخال وارث من لا وارث له) وذكر أن البعض ذهب إلى أنه الخال من
ذوي الأرحام ، ثم ذكر أن البعض يروي الحديث بدون ذكر للخال ، (وأما
وارث من لا وارث له) وأن هذا البعض ذهب إلى أن الخال هو الذي يكون
له صبيبة .

ومع أن أخى الطحاوي للرأى الأول قال ، (. . . وما سوى ذلك
ما يحتاج إليه في توثيق ذوى الأرحام بأرحامهم ليس هذا موضعنا
فانقصناه ولم نأت بأكثر مما أتينا به هنا . لأننا إنما أتينا به هنا
ليبين الشكل الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ، لا لما
سواء ، وأما ما يحتاج إليه في ذلك ما سوى ما قد ذكرناه في هذا الباب
فقد جئنا به في كتابنا في (أحكام القرآن) ، وفي (شرح معاني الآثار) فغفينا
بذلك عن إعادته هنا ، والله نسأله التوفيق (١) .

٢١١- وفي مقدمة هذا الكتاب ما يوضح الهدف من تأليفه
وأنه لن يقتصر فيه على الأحاديث المختلفة ، كما أنه لم يوفق استجابة
لسؤال أحد من أصحابه ، ولكن الناس الثواب من الله هو ما دفعه إلى
هذا العمل . وذلك أنه يقول بعد خطبة الافتتاح ، (. . . فاني نظرت
في الآثار الروية عنه صلى الله عليه وآله وسلم بالأسانيد المقبولة التي
نقلها ذوى التثبت فيها ، والأمانة عليها ، وحسن الأبناء لها ، فوجدت
فيها أشياء ما ينقطع معرفتها والعلم بها فيها عن أكثر الناس ، فسال
قلبي إلى تأملها ، وبيان ما قد روي عليه من مشكلها ، ومن استخراج الأحكام
التي فيها ، ومن تبيين الإحلال فيها) ويبدو إيمان العميق بالله عز وجل
ومحبة شديدة ومودة عن الكتاب في كل صفحة من صفحات كتابه
فهو يقول في نهاية خدمته (. . . وأن أجعل ذلك أبواباً أذكر في كل باب منها

(١) انظر ، شكل الآثار ج ٤ ص ٨ .

انظر الى
بالنسبة الى
الكتاب
2 فائدة
الكتاب

ما يحب الله عز وجل من ذلك فيها . حتى أين ما قدر عليه منها كذا
ملخصا ثواب الله عز وجل عليه . والله أسأل التوفيق لذلك . والسنة عليه
فإنه جواد كريم . وهو حسي ونعم الوكيل .

وهذا من نصوص الشريعة . وإنما لا تتعارضه وأن ما يظنه البعض
تناقضا إنما هو بحسب الظاهر وإنما لو أصلا قولهم لوجدوا التماسا
منسقة ثلاثة فالواجب على ذوي اللب أن يفتلوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يخاطب به أمته . فإنه إنما يخاطبهم به ليوقنهم على حدود
دينهم . وعلى الآداب التي يستعملونها فيه . وعلى الأحكام التي يحكمون بها
فيه . وأن يعلم أنه لا تضاد فيها . وأن كل معنى فيها يخاطبهم به يخالف
الفاظه فيه الألفاظ التي قد كان يخاطبهم فيها قبله من جنس ذلك المعنى
وأن يطلبوا ماني كل واحد من ذلك المعنيين إذا وقع في قلوبهم أن في ذلك
تضادا أو خلافا فإنهم يجدونه بخلاف ما ظنوه فيه . وإن خفي ذلك على بعضهم
فإنما هو بتفسير علمه عنه . لا لأن فيه ما ظن من تضاد أو خلافا . لأن ما
تولاه الله بخلاف ذلك . كما قال تعالى . (ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا) . والله نسأله التوفيق (١) ✓

٢١٢ - ولقد انظر أن الكتاب ينقصه الترتيب الدقيق الذي التزمه

أبو جعفر في (شرح معاني الآثار) . فإنه لم يجمع الأبواب المتشابهة تحت
عنوان كتاب يعطىها . بل ذكر الأبواب حيثما أتت . وقد يكون السبب في هذا
أن طبيعة الموضوع تأبى عن هذا التنظيم . لأن كثيرا من الأبواب لا يوجد لها
نظائر تنظم إليها . ولأن موضوع الكتاب ليس مقصودا على استخراج الأحكام
حسب ترتيبه على أبواب التقه . وإن كان هذا ليس خيرا كائنا . أو يكون
الطاهر لم يهين هذا الكتاب . واء والكتاب صوداء لم ينتج ولم ينظم
وقد يقوى هذا الافتراض أن هذا الكتاب هو آخر مستنفاة (٢) . كما يقوى

(١) انظر . معاني الآثار ج ١ ص ٦١ . والآية في سورة النساء من

الآية رقم ٨٢ .

(٢) انظر هامش فقرة ١٢ .

هذا الاقتراف أيضا أن في الكتاب زيادات الخطباء تلميذ الطحاوي أبو القاسم
هشام بن محمد بن قرة بن خليفة الرميثي ، أو تلميذ هذا التلميذ . نفس
(باب بيان مشكل ما روي من جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي قال له ،
ياخير الهبة . قال ذاك أبي إبراهيم) وجدت هذا الإسناد ، (حدثنا هشام
ابن محمد بن خليفة ، ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن حملة الأزدي والطحاوي
إملاء ، حدثنا بكار بن قتيبة) (١) ✓

وفي موضع آخر ، (حدثنا أحمد بن محمد ، حدثنا إبراهيم بن مرزوق وإبراهيم
ابن يونس البصريان) (٢) وقد تنظم الكتاب وترتيب أبوابه كان أحد الدواصي
إلى تأليف مختصر له ، كما أشار إلى ذلك صاحب (المختصر من المختصر) نفس
مقدمة كتابه حيث قال ، (.) والكتاب يحتوي على معان حسنة عزيزة وفوائد
جيدة غزيرة ، ويشتغل على فنون من الفقه ، وضروب من العلم وكان تطويع
كتابيه بكرة لطريقه الأحاديث وتدقيق الكلام فيه ، حرما على التناهي نفس
البيان . على غير ترتيب ونظام لم يتخ فيه غم باب إلى مثله ، ولا إلحاق
نوع بجنسه ، فتجد أحاديث الرضا فيه متفرقة من أول الديوان إلى آخره وكذلك
أحاديث الصلاة والصيام وسائر النواحي والأحكام ، تكاد ألا تجد فيه حديثين
متماثلين من نوع واحد ، فصار بذلك فوائد وطائفة منتشرة متباعدة فيه ، يفسر
استخراجها منه ، إن أراد طالب أن يفهم على معنى معينه لم يجد ما يستدل به
على موضعه إلا بعد تصفح جميع الكتاب) (٣) ✓

٢١٢ - وقد طبع كتاب (مشكل الآثار) في أربعة أجزاء بالهند
وهذه الطبعة فيها الكثير من التحريف والأخطاء ، والبيان الدال على النقائص
وكيف لهذا أن الطحاوي في بداية كتابه ذكر خطبة الحاجة المأثورة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر أحاديثه في هذه الخطبة ، ثم وجدنا

(١) انظر ، مشكل الآثار ١ / ٤٤٢ .

(٢) انظر ، مشكل الآثار ١ / ٤٤٨ ، وانظر أيضا المرجع نفسه ١ / ٤٥٢ .

١ / ٤٥٣ .

(٣) انظر ، مقدمة المختصر من ٢ - ٣ .

الكلام في السطر التالي ينتقل نقلة فجائية الى موضوع آخر فيقول : (وقد روى عن ابن عباس ما يدخل في هذا المعنى أيضا ما قد حدثنا محمد بن علي بن داود و محمد بن سليمان قالا : حدثنا محمد بن العلاء الكوفي . حدثنا يحيى ابن زكريا - ثم يباشر - صفوان بن عسال أن يهوديا قال لصاحبه : تعال نسأل هذا النبي . فقال الآخر : لا تقل هذا النبي . فإنه إن سمعها صار له أربعة أعين . فأتاه فساله عن هذه الآية ولقد أتينا موسى تسع آيات ^(١) بيننا) . فقال : لا تشركوا بالله شيئا . ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق . ولا تفسقوا . ولا تتركبوا . ولا تسرقوا . ولا تأكلوا الربا . ولا تشعروا بيني وبين ذي سلطان ليقتله . ولا تأخذوا باليمين . ولا تشعروا من الزحف . وعلكم خاصة اليهود ألا تمدوا في السبت . قال : فقبلوا يده . وقالوا : نعمد أنك نبي . قال : فما يمنعكم أن تبصروني ؟ قالوا : إن داود دعا ألا يزال في ذمته نبي . وإنا نخشى أن اتبعناك أن يقتلنا اليهود

فيخالف موضع البياض الدال على نفس في الأصل . فإن سياق الكلام يدل على حلقه مفقود فإن الكلام ابتدأ بخطبة الحاجة ثم انتقل فجاء إلى مثل ما روي في الآيات التسع دون أن يكون هناك عنوان لهذا الموضوع الجديد أو بداية له . ثم إن الطحاوي يتكلم في هذا الموضوع عن حديث في إسناده من موسى بن أبي الوليد وأن شكا وقع في حديثه . وليس فيها تقدم أي حديث فيه أبو الوليد أو في إسناده شيء ما

وكمثل لهذا أيضا أن حديث (رد النضر) ذكر في الكتاب في أكثر من موضع بنفس الألفاظ ودون أي تغيير في طريقة العرض . ودون حاجة داعية إلى أن يكسر الموضوع ^(٢) .

وليس للكتاب خاتمة تدل على أنه انتهى . وقد جاء في خاتمة الطبري

(١) سورة الاسراء . من الآية ١٠١ .
(٢) انظر، مثل الآثار ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ / ٢٠٧ آخر ج ٤ .

احتذار هذا نصه ، (وقد تم طبع الكتاب قدرا ما كان موجودا عندنا ، وإن لم يتم الكتاب في الحقيقة كما يدل عليه سياق العبارة ، ورجاء إلى من وجد بقية الكتاب أن يكمله ، كما يكمل النسخ الذي تغلغل (١)) .

٢١٤ - وظل على إيمان أبي جعفر بعدم ورود الشرع بالمعاني المتناقضة ، فإنه يحاول جاهدا أن ينزل التناقض إذا كان بين حديثين ، أو بين الحديث والمقل ، ولا يخاف ذلك حتى يطمئن إلى أنه أتى بمعنى يلتقي عنده المعنيان المتعارضان ، وينسب إلى الجاهل من يعتقد أن التعارض حقيق من غير وجه للنسخ ، (...) وكان من لا علم عنده من وضع على هذين الحديثين يرى أنهما متضادان ، وحاشا لله أن يكونا متضادين (٢) ، وهو مستعصر لخطر الموضوع الذي نصب نفسه له ، ولذا لا يكاد يوجد باب عالجه دون أن يختص بهذه العبارة ، (والله نسال التوفيق) .

٢١٥ - فإذا كان الإشكال ناشئا من احتمال الحديث لمعان مختلفة فإنه بينهما فرق أن يحدد هذه المعاني ، أو بمباراة أدق ، دون أن يصر على أن أحد المعاني المختلفة هو مقصود الحديث ، فهو مثلا يروي عن حكيم بن حزام قال ، (يا أبا عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ألا تأمسا) ، فاختلف الناس في تأويل هذا الحديث ، فذهب فريق إلى أن المقصود هو الغيرة في الصلاة حتى تكون صلاة سليمة لا شيء فيها ، فإنه إذا لم يرفع رأسه وقسم صلاته من الركوع والسجود لا ينظر الله إلى صلاته ، وذهب آخرون إلى أن الغيرة هو الصوت ؟ ثم قال أبو جعفر ، (وكل هذه الأصول التي يؤول عليها حديث حكيم بن حزام هذا مختلفة أن يكون ما تأول عليه هو الذي أراد حكيم ، والله أعلم ما أراد ما كان منها أو ما حواه ما حصل أن يكون عليه (٣)) . كما يتجلى إيمانه وورعه وتواضعه من قوله بـ

(١) انظر مشكل الآثار ٢/ ٢٩٠-٢٩١

(٢) " " " ١٢/١

(٣) " " " ١/ ٢٩-٨١

أن روى حديثا مختلفا لأكثر من معنى ، (والله أعلم بحقيقة الامر في ذلك
غير أن هذا ما بلغه فهمنا منه ، والله سبحانه نسأله التوفيق (١))

٢١٦ - وكما أكثر الطحاوي من إيراد الطرق للحديث في كتابه

(شرح معاني الآثار) ، أكثر أيضا من روايتها في هذا الكتاب ، (مشكل الآثار)

وقد أفاضه جميعه للطرق المختلفة للحديث فائدة كبيرة ، فقد أوضحت له أحيانا

ما غفر على غيره ، كما وهبته ميزة الاتجاه إلى تحقيق الحديث وتحرير الفاظهم ✓

وما به من زيادة أو نقص ، وما يتبع ذلك من فهم معين للنص ✓

فمن أمثلة استفادته من حفظه وجميعه للطرق في تفسير ما أشكل على من تقدمه

أنه روى بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : (مع السلام

حقيقة ، فأهريقوا عنه دما ، وأميطوا عنه الأذى) . (قال أبو جعفر ، فكان فيما

روينا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يماط من الملوذ الأذى . وذلك

ما قد أشكل على من قبلنا ، منهم محمد بن سيرين . حتى لقد روى عنه موسى

ذلك ما قد حدثنا محمد بن خزيمة ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا يزيد بن إبراهيم

حدثنا محمد بن سيرين عن سليمان بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال : في السلام حقيقة ، فأهريقوا عنه دما ، وأميطوا عنه الأذى . قال

محمد ، فحرمه أن أعلم معنى (أميطوا عنه) فلم يخبرني أحد . ✓

قال أبو جعفر ، ثم تأملنا نحن ذلك الأذى ، فوجدنا في حديث قد

روى عن عائشة في هذا المعنى - ثم روى بسنده عنها - قالت : عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حسن وحسين يوم السابع ، وسأهما ، وأمر

أن يماط عن رأسه الأذى - يعني عن رأسيهما - أقول ذلك والله أعلم - قال

أبو جعفر ، ففعلنا بذلك أن الإماطة التي أرادها على الله عليه وآله وسلم

هي الإماطة من رأس الصبي الذي عنه ، ما قد زاد في الدلالة على الإماطة

المروءة في ذلك ما هي .

(١) انظر : مشكل الآثار ، ١/٢٩١ ، وانظر أيضا ما يأتي

من الأمثلة .

ثم روى الطحاوي عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال : (كنا في الجاهلية إذا ولد لنا غلام ذهبنا عنه شاة ولطخنا رأسه بدمها ، ثم كنا في الإسلام إذا ولد لنا غلام ذهبنا عنه شاة ولطخنا رأسه بالزفران) . فعلقنا بذلك أن الذي مر بالمطقة من رأس الولد هو الدم الذي كان يلطخ به رأسه في الجاهلية - والله أعلم - ✓

ثم عرى بسنده عن الرسل أنه (أمر أن يحق عن الغلام ولا يسرد رأسه بهم) فكان هذا الحديث أكثر كثرة على بساط ✓

قال أبو جعفر : وقد يحتل أن يراد بالمطقة الذي خلق الله عليه صيام أو صدقة أو نسك (١) . بهذا الخصوص من البيت فسي المرأة التي توجهوا لها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية . والله أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها ذكرنا . وإياه نسأله التوفيق (٢) . ✓

وفي (باب بيان مشكل ما روى في قوله تعالى : (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) . يقدم لنا الطحاوي نموذجاً من أحاديث التفسير . وتجلي ^{المراد} لنا قدرته على التحقيق مستعيناً بخطه وجهه للطريق . فقد روى الطحاوي بسنده (عن مالك) عن أبي النضر عن عمر بن سعد عن أبيه قال : (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأثر من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام) . وفيه نزك هذه الآية : (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم) (٢) .

فأنكر شكر أن يكون عبد الله بن سلام هو المراد بهذه الآية ، وذكر أن المراد بها حوام ، وأنها في حوزة مكة ، وأن إسلام عبد الله كان بالهدية)

(١) سورة البقرة : من الآية رقم ١٦٦ .

(٢) انظر : حكايا الآثار : ١ / ٥٩ - ٤٦١ .

(٣) سورة الاحقاف : الآية ١٠ .

والمؤمنين . وقد أنزل الله تعالى ذلك في قوله ، (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم من عند علم الكتاب ^(١)) . والآية الأخرى (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكفتم) .

فكان ما كان في هذا الحديث من إخبار ابن سلام بنزول هاتين الآيتين فيه أولى . وكان يقال فيه أعلم ^(٢) .

٢١٧- وهذا الكتاب يظهر لثقافة أبي جعفر المتعددة الجوانب

ويتجلى فيه محدثا أكثر منه قديما . وإن لم يدخل الكتاب من بعض الباحث الفقهية التي يستوفىها بأصوله المتعارضة . كما أنه أحيانا يستنبط من الحديث رجوعا من الفقه والفرائد ^(٣) . وتبلا ما يتعرض له كراهية الأحناف . وبأن رأيهم على العكس من صنعه في (شرح معاني الآثار) ✓

٢١٨- وقد قدمت أمانة الطريقة أبي جعفر في تناولها

للأحاديث من ناحية الفقه أو التفسير . ونعترض هنا بعض أمانة الطريقة أبي جعفر الفقهية في تأويل أحاديث الصفات الموكمة للتشبيه ، أو الأحاديث المعارضة للعقل أو النفس . ✓

رأي الطحاوي بهذه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال ، (إن الله لا يمل حتى تملوا) . (فقال قائل ، وكيف يجوز لكم أن تملوا هذا عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولله إضافة المل إلى الله تعالى في حال ما ، وذلك مختلف من الملوس من صفاته ؟ فكان جوابنا له في ذلك ، أن المل مختلف من الله تعالى كما ذكر وإنما هو عند أهل العلم باللغة على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يمل الله حتى يملن ، إذا كان المل موهوبا منكم ؟ فخير موهوم منه عز وجل . وكان مثل ذلك الكلام الجاري على ألسن الناس عند

(١) سورة الرعد - من الآية ٤٢ (آخر السورة)

(٢) انظر ، مثل الآثار ١/ ١٢٦ - ١٤٠ .

(٣) انظر مثلا ، مبحث الطلاق في مثل الآثار ١/ ٢٨٠ - ٢٨٦ .

(٤) انظر مثلا ، مثل الآثار ١/ ١٢١ - ١٢٢ . ١/ ٢٩٦ - ٢٩٥ .

وهم من ينفقوا بالقوة على الكلام والبلادة في البراعة به، (لا يقطع
 فلان من خصوة خصه/ حتى يقطع خصه) ليس يريدون بذلك أنه يقطع به
 انقطاع خصه، لأنهم لو كانوا يريدون ذلك لم تكن له فضيلة على خصه، ولكنهم
 يريدون أنه لا يقطع بعد انقطاع خصه... فمثل ذلك والله أعلم، قال
 الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يدل الله حتى تملا... أي انكم لم تملكون
 فتقطعتم، والله بعد ملككم وانقطاعكم على الحال التي كان عليها قبل ذلك من
 انقطاع المال ولا انقطاع، والله نأب التوبة (١) .

ويروى الطحاوي بسنده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام في الموتنيين
 (إنهم أطول الناس أعماراً) وهذا ماضى للمفاهيم من أن أحيان الموتنيين
 كأحيان سائر الناس، ولكن أبا جعفر يدرج الحديث بمباراة أئمة مومناها
 أن الموتنيين مومنون طاعة عظيمة يرفع عقيرتهم بالمعاني إلى الله، فتطاول
 أعمارهم إلى الثواب فتكون في الملو بذلك أعداداً لأحيان آخرين وهم الله
 بقوله: "نظمت أعمارهم لها غاضمين" (٢) ثم يقول: (ولم نجد في تأويل
 هذا الحديث ما قال الناس فيه أحسن من هذا التأويل الذي ذكرناه فيه
 والله أعلم بما أراد رسول الله في ذلك، وإياه نأب التوبة (٢) .

وقد روي قبل الرسول عليه الصلاة والسلام: (أمركن في لحانا أطولكن
 بعداً) وأن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كن يطاولن بأيديهن حتى تولى
 نهب بنت جعفر، وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطول من هذا، فعرف حينئذ
 أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم: الصدقة، لأنها كانت صناع اليد، قد يمسح
 الغير ويصمد به في جهيل اللـ (٤) .

(١) انظر: مشكل الآثار ١/ ٢٢٢-٢٢٤، وقد تصرف في النقل بعض الناس.

(٢) من الآية ٤ من سورة الشعراء.

(٣) انظر: مشكل الآثار ١/ ٨٢-٨١.

(٤) انظر: نفس المصدر ١/ ٨٢-٨٢.

كلية جواهر في علم الفقه
في البحث وفتح غنة كل ما يريد
إليه من الكتب

٢١ - هذا ما تيسر لنا معرفته من كتب الطحاوي في الحديث
على أن يكون قد وقع في عرضها، وأدبتها خبايا التعريف بها، وأن كسبه
أعترف بأن الكلام عنها يقتصر من النواحي بها تحويه من علم وتجديد في الموضوع
وأعمال للفكر، ولا يحل الكلام من الأثر ما ينتج قراءتها والاتصال بها
اتصالا مباشرا، حيث يدرك الطالع لأول وهلة ما تناز به هذه الكتب
ويطلع فيها بمخيلة أي جملتها التي قراءتها تستوجب في غيرها، وسوف
يكبر القارى مؤلف هذه الكتب، وتحتل نفسه بالإعجاب والتقدير لمؤلفاته ✓
وحق يعمل تناهي هذه الكتب وتداولها، وحتى نفيها بعض خلاصتها
أقترن ما يأتي.

١ - أن يطبع كتاب (شرح معاني الآثار) طباعة حديثة محكمة
مع بيان في الأحاديث وضعها، ونزوها إلى كتب الصحاح والسنة وغيرها
وكتاب القوسى السوى (الطحاوي في بيان آثار الطحاوي) قد تنقل بذلك لسأوى
أبسه من الأفضل أن يطبع معه، كما صنع بالسنة الكبرى للبيهقي والجوهري
النفس المطبوع بأفضل صفحاتها، طاب بأن (الطحاوي) للقوسى لا يزال مخطوطا
للآن.

٢ - أن يطبع مؤلفات المعين في شرح (معاني الآثار) وهي:
(نخب الآثار) و (بيان الأخبار) و (معاني الأخبار).
وهذه الكتب لا تزال مخطوطة، مع أهميتها الكبرى في التعريف
بالرجال وشرح الألفاظ، واستخراج التوارد القيمة، وغير ذلك، والمعين
إمام بارع في هذا الميدان، يسهل له بذلك كتابه في شرح البخارى المسمى
(بمسند القارى).

٣ - أن يعاد طبع كتاب (بيان مشكل الآثار) وأن يعتنى بإكمال ما فيه
من نقص، مع تحقيق النص وشرحه، وبيان درجة أحاديثه ونزوها إلى كتب الحديث
الاعتماد.

٤ - كتب الطحاوي في الصحيح الذى أنشأه إليه بروكلمان (صحيح الآثار)
من المهم جدا أن يكون له بنا صورة منه، وأن يعتنى بالبحث عن نسخ أخرى ثم يحق
طبعه.

مكانة كتب الطحاوي بين كتب الحديث

٢٢٠ - قسم الدهلي (١) في كتب الحديث إلى أربع طبقات

باعتبار الصحة والشمرة ✓

يعني بالصحة : أن يشترط موافق الكتب على نفسه إيراد ما صح أو حسن
غير مطلوب ولا ضار ، ولا غريب إلا مع بيان حاله ، فإن إيراد الضعيف
مع بيان حاله لا يندرج في الكتاب . ✓

يعني بالشمرة : أن تكون الأحاديث الواردة في هذه الكتب دائمة على السنة
الحديثين قبل تدوينها ، وبعد تدوينها ، فيكون أئمة الحديث قبل المؤلف
قد رويها بطريق حسن ، وأوردوها في مسانيدهم وجوامعهم . وبعد المؤلف
استغلوا برواية الكتب وخطه ، وكلف مشكله ، وشرح غريبه ، وبيان أعرابه
وتخرج طرق أحاديثه ، وامتنعوا من أحوال روايتها طبقاً
بعد طبقاً إلى يومنا هذا ، حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحث عنه
إلا ما عدا الله ، ويكون نقاد الحديث قبل المؤلف وبعده ، والقوي القوي
بها وحكموا بصحتها ، وارتفعوا رأي المؤلف فيها ، وتلقوا كتابه بالمدح والتناء
فكون العامة لا يخلون من اعتقادها وتعظيمها . ✓

فإذا اجتمع هاتان الصفتان كاملتين في كتاب كان من الطبقة الأولى

وإن فقدنا رأساً لم يكن له اعتبار ، ومن طعن المرتفعين مراتب .

(١) (الطبقة الأولى منصوصة بالاستقرار في ثلاثة كتب : الوطي ،

صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، قال القاضي ، أمع الكتب بعد كتاب الله
موطأ مالك ، وانتفى أهل الحديث على أن جميع ما فيه صحيح على رأي مالك
ومن واقفه . وأما على رأي غيره فليس فيه موطأ ولا منقطع إلا قد اتصل بسنة

(١) أحمد بن عبد الرحمن القاري الدهلي الهندي ، أبو محمد

العزير ، الملقب بشاه ولي الله عليه حظي من الحديثين من أهل دهل بالهند
كان له ولايته وتلاميذه أتركوا في إحياء الحديث والسنة بالهند ، توفي

سنة ١١٧٩ أو سنة ١١٧٦ (انظر الأعلام ١٤٢/١ - ١٤٦) .

السند من طريق أخرى وأن شئت الحق الصراح نفس كتاب الوطأ
بكتب الآثار لمحمد . والآمال لأبي يوسف . نجد بينه وبينها بعد الشرطين
فهل سمعت أحدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما أو اعترض بهما ؟
أما الصحيحان . فقد اتفق المسلمون على أن جميع ما فيها من المتصل
الرفق صحيح بالقطع . وأنها متواتران إلى معتقديهما . وأن كل من يهــون
أمرها فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين . وأن شئت الحق الصراح فجميعها
بكتب ابن أبي شيبة . وكتاب الطحاوي . وسند الخوارزمي وغيره . نجد
بينها وبينها بعد الشرطين .

٢ - الطبقة الثانية . كتب لم تبلغ مبلغ الوطأ والصحيحين ولكنها
تتلوها . كان مشهورها معروفين بالثبوت والمدالة . والحفظ والتبصر في
قنون الحديث . ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيها اشتراطوا على أنفسهم
تلقاها من بعدهم بالتبيل . واعتنى بها المحدثين والفقهاء طبقة بعد طبقة
كسنان أبي داود . وجايع الترمذي . وحنبل النسائي . وكاد منه أحد يكون
من هذه الطبقة .

٣ - الطبقة الثالثة . سائده وجوامع ومختلج . منتهى قبيل
البخاري وسلم . وفي زانها . ومدها جميعت بين الصحيح والحسن والضعيف
والمعروف والغريب والناقد والشكر . والخطأ والموافق . والثابت والقلبي
ولم تشعر بين العلماء ذلك الاختصار . وأن زال عنها اسم النكارة المطلقة
ولم يتداول ما تكرر به الفقهاء كثير تداني . ولم يمت من صحتها وسبقها
المحدثون كثير فحصر . ومنه ما لم يخدمه لغوي بشرح غريب . ولا فقيه
بتطبيقه هذا هو السلف . ولا محدث ببيان حكمه . ولا مؤرخ بذكر أسماء
رجال . ولا أريد التأخرين التمتعيين . وإنما كلاً في الأئمة المتقدمين
من أهل الحديث . فهي بانية على استنارها واختلافها وخيولها . كسند
أبي علي . وحديث عبد الرزاق . وحديث أبي بكر بن أبي شيبة . وسند عبد بن حميد
والطحاوي وكتب البيهقي . والطحاوي . والطبراني . وكان لعدم جميع ما وجدوا
لا تلخيصه . وتلخيصه . وتلخيصه من العمل .

٢- الطبقة الرابعة ، كتب أحمد مخطوطها بعد قرن من مطالعة جميع ما لم يوجد في الطبقتين الأولىين ، وكانت في الجوامع والمسانيد مخطبة ، فنوهوا بأمرها ، وكانت على السنة من لم يكتب حديث المحدثين ككثير من الروايات المحدثين... وظلت هذه الأحاديث ، كتاب التمهيد لابن حبان ، وكامل ابن عدي ، وكتاب الخطيب ، وأبي نعمان والجوزقاني ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والديلماسي ، وكان مستند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة . وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا مخطبا ، وأصولها ما كان موقوفا أو غلبها حديث النكارة . وهذه الطبقة مادة كتاب الموقوفات لابن الجوزي ✓

هذه طبقة خامسة ، منها ما اشتهر على السنة الثقات ، والصوفية والمؤرخين ولحمهم وليس له أصل في هذه الطبقات الأربع ، ومنها ما هو من العاجل في منه ، العالم بلسانه ، فأني بإسناد قوي وكلام بليغ . أما الطبقة الأولى والثانية ، فلهيها اعتماد المحدثين ، وحصول

حياها برتبهم وشرحهم ✓

وأما الثالثة ، فلا يانظر لها لتصل عليها والقليل بها إلا النادر من الجهادة الذين يخطون أسما الرجال . وظل الأحاديث . نعم ربما يورثها منها التابعات والتواحد . وقد جعل الله لكل شيء قدرا .

وأما الرابعة ، فلا لا تغفل بعضها أو الاستنباط منها نوع عميق من الآخرين ، وإن كانت الحق لطوائف المتبعين من الرافضة والعتزلة وغيرهم يتمكن بأدنى غاية أن يلخصوا منها تواحد مذهبيهم . فلا تنصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث . والله أعلم (١) ✓

٢٢١- وهكذا وضع الذهلي كتاب الطحاوي في المرتبة الثالثة ،

حيث تأخر عن كتب الصحاح وكتب السنن ، كما جعل للموطأ مركز الصدارة في الطبقة الأولى مع صحيح البخاري وسليم .

(١) انظر حيد الله الباقية ١ / ٥ - ٥ - ١٠ . الطبعة الأخيرة

ولكن هذا الترتيب رأى الدهليز ، وليس موضع انطلق بين العلماء
 فقد وجدنا ابن حنبل يضع صنف الطحاوي في طبقة كتب السن بعد الصحيحين
 وقبل الموطأ ، إذ جعل الموطأ في نهاية ترتيبه الآتي الذي قسم فيه كتب
 الحديث إلى ثلاث طبقات ، وذلك حيث يقول .

١- (أولى الكتب ، الصحيحان ، ثم صحيح حميد بن السكن ، والسنن
 لابن الجارود ، والسنن لقاسم بن أصبغ .

٢- ثم بعد هذه الكتب كتاب أبي داود ، وكتاب النسائي ، وصنف
 قاسم بن أصبغ ، وصنف الطحاوي ، وسند أحمد ، والبخاري ، وأبي بكر وخمسان
 - ابن عتبة - ، وسند ابن راهوية ، والطبراني ، والحماد بن عيسى
 والبسترك ، وابن منجر ، ومحب بن عتبة ، وهشام بن عمار ، وابن أبي عمير
 وأجبري مجراها من الكتب التي أفردت لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صريحا . ✓

٣- ثم بعدها الكتب التي فيها كلام وكلام غيره ، ثم ما كان فيه الصحيح
 فهو أجل ، مثل : مصنف عبد الرزاق ، وصنف ابن أبي شيبة ، وصنف أبي بكر
 مخلد ، وكتاب محمد بن نصر العنزي ، وصنف وكيع ، وصنف الزبير بن
 عوف ، ووطأ ابن أبي ذيب ، ووطأ ابن وهب ، وسائر ابن حنبل
 وثقه أبي عبيد الله وثقه أبي بكر . وما كان من هذا النظم مشهورا كحديث
 شعبه وسفيان والبيهقي والأوزاعي ، والعمري وابن عدي وسند ، وما جرى
 مجراها .

فهذه طبقة موطأ مالك ، بعضها أجمع للصحيح منه ، وبعضها مثله
 وبعضها دونه . ولقد أحصيت مائة حديث شعبه من الصحيح توجد ثمانية
 حديث وثيقا مسندة ، وربعها يزيد على المائة . وأحصيت مائة موطأ مالك

(١) لم يذكر سنن ابن ماجه ، ولا جامع الترمذي ، لأنه ما رأينا
 ولا دخلا الأندلس لا يذكر وثاقه . (محتاج السنة ١٢٩) .

وأي حديث حفيان بن عيينة • توجد في كل واحد منها من السنن
خصامة وثلاثة منها • وثلاثمائة مرسلاً وثلاثة • وفيه ثمان مائة
قد ترك ما لا ينفك العمل بها • وفيها أحاديث ضعيفة وقاطبة جده العلي (١)

٢٢٢ - وثنا • على اختلاف الأنظار في مكانة البوط • اختلاف

في عده ضمن الأصول المعتمدة في الحديث • حيث جعله البعض سادس الكتب
الخمس (صحيح البخاري وسلم • وسنن أبي داود • وجامع الترمذي • وجامع
التنقيح) كالمعتمد في جامع الأصول • وتركه البعض الآخر وجعلوا سادس
هذه الكتب صنف ابن ماجه • أو الدار (٢)

وكانت كثرة المراحل والبلاغات والمقطعات في البوط • وكثرة ما فيه
من الآراء القديمة لذلك ولغيره من بين الأسباب التي تسبب بها من أخرى من
مرتبة الصحيحين • كما أشار إلى ذلك ابن حزم فيما سبق ✓

٢٢٣ - أما ابن خلدون فإنه تكلم مراراً في مكانة موثق الطحاوي

بين كتب الحديث عندما كان يصفه الدواعي أنهم به أبو حنيفة من قلة ما فيه
من الحديث • واعتذر له بأن أبا حنيفة كان يشدد في شروطه أما أصحابه من
بعده فقد توسعوا في الشروط فكثر حديثهم (وروي الطحاوي فأكثر • وكتب منده
وهو جليل القدر • إلا أنه لا يمدح الصحيحين • لأن الشروط التي اعتد بها
البخاري وسلم في كتابيهما جمبع عليها بين الأمة كما قاله • وشروط الطحاوي
غير متفق عليها كالرواية من مسند الحال غيره • فلهذا قدم الصحيحين
بل وكتب السنن المعروفة عليه • لتأخر شروطه من شروطه (٣) ✓

ما لم يذكره
الحال

٢٢٤ - وقد رأينا في التتبع السابقة لمن تكلموا عن ترتيب كتب

السنة - أنهم قد اختلفوا على أن صنف الطحاوي متأخرة عن كتب الصحاح
ثم اختلفوا في ما رأينا بكتب السنن المعروفة • فمضى ابن حزم أن (صنف الطحاوي

ابن حزم

(١) انظر توجيه النظر من ١٤٤ • وفتح السنة من ١٢٨ - ١٢٩

(٢) انظر • توجيه النظر من ١٥٣

(٣) انظر مقدمة ابن خلدون ١٠١١ / ٢

في مرتبة السنن ، وإلا أنه لم يبين لنا خصوده (بمستند الطحاوي) هل هو صحيح
معاني الآثار) أم (بيان مشكك الآثار) ؟

وذهب ابن خلدون ، والدعوى إلى أنها متأخرة عن كتب السنن
ويتبين الدعوى أن كل (كتب) الطحاوي في الحديث ، في هذه المرتبة ، أما
ابن خلدون فقد ذكر (مستند) الطحاوي - دون أن يحدد أي كتب الطحاوي
يقصد - ، ولا أعلم أن للطحاوي مستندا ، ولم يذكره أحد من اهتم بأحوال
السنن ، إلا إذا كان ابن خلدون يعني بالسند كل ما أخذ إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو جمع على غير طريقة السنن

ابن خلدون
والدعوى

٢٢٥ - غير أن المعنى يلج إلى أن كتاب (من معاني الآثار)

المعنى

راجع على الصحيحين ومرجع برجسته على من أبي داود ، وجامع الترمذي
وسنن ابن ماجه وغيرها . يقول المعنى في مرفوعة العبد على إمامه
الطحاوي ، (. . .) وما يدل على ذلك أيضا معانيه النفيسة ولا سيما كتاب معاني
الآثار ، فإن الطاهرية ، النصف ، إذا تأمله يجرده وأجعله على كثير من كتب
الحديث المشهورة المقبولة ، ويظهر له رجسته بالتأمل في كلامه وترتيبه
ولا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند متعصب . وأما رجسته على نحو سنن
أبي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه وغيرها - فظاهر لا يشك فيه
مائل ، ولا يرغب فيه إلا جاهل ، وذلك لزيادة ما فيه من بيان وجوه الاستنباط
وأظهار وجوه المعارف ، وتوضيح النواحي من التوضيح ، ونحو ذلك ، فهذه
هي الأصل ، عليها الصمد في حرة الحديث ، والكتب المذكورة غير مدحونة
بها كما ينبغي ، كما ترى ذلك وتعاينيه .

صالح الإتيان

(فإن المعنى كونه مرجوحا بوجود بعض النقص) والأخطأ في

مهم

رجاله . فيجب بأن السنن المذكورة ملائمة مثل ذلك ، بل قيل إنها لا تخلو
من أحاديث باطلة ، وأحاديث موضوعة ، ولما الأحاديث الضعيفة
فكثيرة جدا .

(وأما سنن الدارقطني أو الدارق أو البيهقي ونحوها • فلا غبار
عظوم • ولا تداني حقود • ولا هي ما تجرى منه في الميدان • ولا بما تتعامل
منه في كسب الميزان) (١)

٢٢٦ - وجاء في خاتمة طبع (شرح معاني الآثار) بالنصف (٠٠٠) وفي
هذا كتابه يفرق الصحاح كلها • بماله من الزايا المذكورة • والمعاني المرفوعة
السطوة • وأما بالنظر إلى المتن والسند فطبق بالصحيحين • وسأهم
مواز السنن الأربعة من غير مزية ولا مبش • بل لوقيل بمزية عليها لسم
يعد بالنظر إليها • لما تالأت على متعدد الروا • وتطافرت فليس
الأمانه على كثير من التروكيس والكاذبين ومن الضعفاء • بل في سنن أبيسن
ما جئت جملة من الموضوعات • وفي جامع الترمذي في من الأخبار المتروكة (١٠٠)
فهذا تصريح بأن (معاني الآثار) يرجح الصحيحين من معنى التواحي • ولا يقل
عنه من جهة السند أو المتن • أما كتب السنن فهو مساو لها إن لم يلقها •

٢٢٧ - وهكذا اختلفت الآراء حول مكانة كتب الطحاوي • وقد
رأينا أن الشروط التي يلتزمها المؤلف في كتابه هي التي تعدد مكانة هذه
الكتاب بين كتب الحديث • كما صرح بذلك ابن خلدون في مقارنته كتاب الطحاوي
بكتب الصحاح والسنن لها سبق • لذا كان من المنه أن تعرض شروط الصحيحين
والسنن • ومقارنتها بشروط الطحاوي • حتى نستطيع أن نضع كتابه حيث ينبغي
لها أن توضع • ولئن حمل الشروط وحدها على التي تعدد مكانة الكتاب
أم أن هناك مقاييس أخرى استند إليها المصنف في تعدد مكانة
الكتاب ؟

(١) معاني الأخبار في رجال معاني الآثار • يتصرف بغيري العبارة
الوقت ٢ ب و ١٢ •
(٢) خاتمة الطبع لكتاب معاني الآثار - ج ٢ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ -
يقلم محمد حسن بن محمد طهر حسن

٢٢٨ - ولم يقل عن واحد من أصحاب الكتب الستة أنه قال

شروطه أن يخرج في كتاب ما يكون على الشرط الثلاثي ، وأما يعرف ذلك من

ميركتهم ، فإعلم بذلك شرط كل رجل ^(١) منهم .

ولذلك اختلف في تحديد شروطهم ، وخاصة شروط البخاري .

ذهب الحكم النجاشي إلى أن اختيار البخاري وسلم ، أن يروي الحديث

صحيحة عن الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله روايان ثقتان

ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابي وله روايان ثقتان ، ثم

يروي عنه من أتباع التابعين الحافظ المقتن المشهور ، وله رواية من الطبقة

الرواية ، ثم يكون شيخ البخاري أو مسلم حافظاً متقناً بمسؤولاً بالعدالة ، فهذه

هي الدرجة الأولى من الصحيح ^(٢) .

(١) انظر ، شروط الأئمة الستة ، لابن طاهر ، ص ١٠ طبع مصر

سنة ١٢٥٢ هـ ، بتعليق الكوثري ، وقد صرح البخاري بشرط الثالث ، وسجد

الاكتفاء بالعاصرة ليكون للإستناد الممنوع حكم الاتصال ، ثم أظهر حسنة

الذهب في تاريخه ، وجرى عليه في صحيحه ، أما مسلم فقد صرح في مقدمة

صحيحه بالاكتفاء بالعاصرة ، والصح في الرد على من خالفه (انظر ، حسنة

النار ص ١٠ ، وصحح مسلم ١٢٧/١ - ١٢٨) كما صرح مسلم في خطبة

صحيحه بما يعلق أن يكون شرطاً له ، حيث قسم الأحاديث إلى ثلاثة أقسام

أ - ما رواه الحافظ المقتن ، ب - ما رواه المستويين المتوسطين في الخط

والإتقان ، ج - ما رواه الضعفاء المتروكون ، وقرأه إذا فرغ من القسم الأول

اتبعه الثاني ، وأما الثالث فلا يخرج عليه ، كما أن رسالة أبي داود النسي

أهل مكة ، وقوله ، ذكرت الصحيح وما ينهيه وما ينهيه ، تعتبر تصريحاً بشرطه

(انظر ، رسالته إلى أهل مكة في كتاب ، شروط الأئمة الخمسة للخازني ص ٢٠٠)

وتوجه النظر ص ١٥٢ .

(٢) قسم الحكم الحديث الصحيح إلى عشرة أقسام ، خمسة علق عليها

خمس مختلف فيها ، فالتحق عليها هي ، ١ - ما نقله أهل هذا الباب من

٢ - مثل الأولى إلا أن رواه من الصحابة ليس له إلا راو واحد - ٣ - مثل الأولى

إلا أن رواه من التابعين ليس له إلا راو واحد - ٤ - الأحاديث الأثرية الغرائب -

شعاري
مسلم

الحكم

وقد نقد أبو الفضل محمد بن طاهر القدسي (٥٠٧ هـ) هذا الرأي ، وذكر (أن البخاري وسليما لم يشترطا هذا الشرط ، ولا نقل من واحد منهما أنه قال ذلك ، والحاكم نقد هذا التقدير ، وشرط لهما هذا الشرط على ما يظن . ولمعنى إنه شرط حسن لو كان موجودا في كتابيهما ، إلا أنا وجدنا هذه القاعدة التي أحسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا (١) . ثم ذكر أمثلة تدل على ذلك من الكتابين .

أما شرط البخاري وسليما في رأي ابن طاهر القدسي ، فهو ، (أن يخرجوا الحديث المتعلق على جهة نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف الثقات الأتباء ، ويكون إسناده متصلا غير مقطوع . بأن كان للصحابي روايان فصاعدا فحسن ، وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا صحح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه .

إلا أن سليما أخفى أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهة وقعت في نفسه ، أخفى مسلم أحاديثهم بازالة الشبهة (٢) .

القدسي

(١) التي رواها الثقات المبدول . - أحاديث جملة من الأئمة عن آبائهم من أجدادهم ، ولم تتواتر الرواية عن آبائهم من أجدادهم بها الاضطرار كصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وأجدادهم صحابة ، وأحاديثهم ثقات والبخاري وسليما لا يريان إلا أحاديث القسم الأول . أما الخمسة المختلف فيها فهي : ١ - المرسل - ٢ - أحاديث المدلسين إذا لم يذكرها صاحبهم - ٣ - ما أئتمه ثقة وأرساه جماعة من الثقات - ٤ - روايات الثقات غير الحفاظ العارفين - ٥ - روايات البهتة إذا كانوا صادقين . وذكر الكوثري أن هذه الأقسام التي عدّها مختلفا فيها موجودة كلها في الصحيحين فضلا عن كتب السنن ، وإن عصى الشرح للإجابة عنها . . فلم يجب الحاكم في قسم من تلك الأقسام العشرة (انظره) شروط الأئمة الخمسة بتعليق الكوثري من ٢٩ - ٢٢ ، وتوجيه النظر من ٧٠) ، وقد تابع ابن الأثير الحاكم في تقسيمه ، ودافع عن رأي الحاكم في شرط البخاري (انظره) جامع الاصول ١١ / ١ - ١٠١ .

المبطل

(١) شروط الأئمة الستة من ١٤ .
 (٢) قال العراقي في شرح التمهيد : ليس ما قاله ابن طاهر بجيد ، لأن النسائي ضعف جماعة أخفى لهم الشيخان (انظره) تعليق الكوثري على شروط الأئمة الستة من ١٠ ، وتوجيه النظر من ٨٧ .
 (٣) انظره شروط الأئمة الستة لابن طاهر من ١٠ - ١١ .

نقد الحارثي للحاكم

٢٢١- كما نقد أبا عبد الله الحاكم أيضا فيها زعمه من شروط البخاري وسلم ، الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحارثي (٥٨٤ هـ) وقد بابا في إبطال قول الحاكم في شرط البخاري (١) . ثم أورد له بياب آخر ذكر فيه (الشروط المعتمدة المذكورة عند الأئمة ، التي من احتوى عليها ، وتحل في حليتها لم قبول خبره ، واستحق إخراج حديثه في الصحيح) .

وخلاصة الشروط التي ذكرها تحصر في الإسلام ، والعقل ، والعدالة والضبط . وأن أولها هو إلى أحد عشر شوطا ذكرها فيها على ما يجاز .

١- الإسلام - ٢- العقل - ٣- العدل - ٤- عدم التدليس - ٥- الشهادة بطلب الحديث - ٦- التلقي من العليا ٧٠ من الصحف - ٧- الضبط لما يسمع والتحقق من عدم تدليس شيخه - ٨- التيقظ وسلامة الذهن من ثواب الغفلة - ٩- قلة الغلط والروم - ١٠- حسن السمع والوقار - ١١- مجاهدة الأهواء وترك البدع (٢) .

وقد اختصر ابن حجر هذه الشروط في قوله ، (قال الحارثي ما حاصله أن شروط الصحيح أن يكون إسناده متصلا ، وأن يكون راويه مسلما عادلا غير مدلس ولا مختلط ، متفقا بمقام العدالة ، فاهظا متحفظا سليم الذهن ، تليق بالروم ، سليم الاعتقاد (٢)) .

الحارثي وبعد أن تتبع الحارثي صحيح البخاري وبيّره استنتج أن البخاري يختار رجاله من تكاملت فيهم الصفات السابقة في الدرجة العليا منها . أما غيرهم فهم لا يقتصرين في اختيارهم على رجال الطبقة العليا ، بل يأخذون أيضا حديث من هم أقل من هذه الطبقة^{بدرجة} أو بدرجات مع اعتبار الروي عنه في كل ذلك . فمثلا أصحّب الزهري على طبقات خمس .

(١) انظر شروط الأئمة الخمسة ، للحارثي ص ٢١-٢٢ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٨-٢٩ .

(٣) هدى الساري ص ٢ .

١- الطبقة الأولى ، مثل مالك وابن عيينة - وهي الغاية في الصحة

(وهي غاية قصد البخاري) ✓

٢- الطبقة الثانية ، مثل الأوزاعي ، والليث بن سعد - شاركه الأولى

في العدالة ، غير أن الأولى جمعت بين الخط والإتقان ، ومن طول الملازمة للزعم ، والطبقة الثانية لم تلازم الزعم إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الطبقة الأولى ، وهم (شروط مسلم) ✓

٣- الطبقة الثالثة ، مثل سليمان بن حسين السلي ، وجعفر بن برقان

جماعة لزمو الزعم مثل أهل الطبقة الأولى ، غير أنهم لم يملأوا مسنن خوارج الجرح ، نعم بين الرد والقبول ، وهم (شروط أبي داود والنسائي) ✓

٤- الطبقة الرابعة ، مثل إسحاق بن يحيى الكلي ، وساحبة مسنن

يحيى الصدفي - ثم شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتصدية بل وتفردوا بمقالة عارستهم لحديث الزعم ، لأنهم لم يباحوا كثيرا ، وهم (شروط أبي عيسى الترمذي) ✓

٥- الطبقة الخامسة ، مثل يحيى بن كثير ، والحكم بن عبد الله الأيلي

وهم نفر من الضعفاء والجهولين ، لا يجوز لمن يخرج الأحاديث على الأسلوب أن يخرج حديثهم إلا على سبيل الاختار والاستنباط عند أبي داود ، فمن دونه ، فأما عند الشيخين فلا .

وقد يخرج البخاري أحيانا عن أعيان الطبقة الثانية ، وسلم عن أعيان

الطبقة الثالثة ، وأبو داود عن مشايير الرابعة ، وذلك لأسباب تقتضيها (١)

الترجمة في شرط البخاري ٢٢٠ - والخلاصة في شرط البخاري ، أنه عرف بالاستقراء مسنن

تصرفه ، (أنه يخرج الحديث الذي اصل إسناده ، وكان كل من رواه مسندا موصوفا بالضبط - فإن قصر احتاج إلى ما يجبر ذلك القصر - وخلا من أن يكون معلولا - أي لهمة خفية قاذرة - أو نادرا - أي مخالف رايه من هو أكثر عددا منه أو أشد خطا مخالفة تستلزم التثاني وتعذر محاسبته

الجمع الذي لا يكون فيه تصنف - ... يعرف بالاعتقاد من تصرفه في الرجال الذين يخرج لهم أنه يتفق أكثرهم صحة لشيوخهم وأقرانهم بحديثه ، وإن أحسن من حديث من لا يكون بهذه الصفة قلنا يخرج في التبايعات ، أو حيث تقوم له قرينة بأن ذلك مما ضبطه هذا الرأي ^(١) .

وكما عرف هذا الشرط باعتقاد تصرفه ، عرف أيضا بالغاية التي قصدتها البخاري من كتابه ، وهي جمع مختصر للحديث الصحيح ، وقد أوضح هذه الغاية عنوان كتابه الذي وضعه له ، وهو : (الجامع الصحيح السند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومثلته وأما ^(٢)) .

٢٢١ - وقد سبق الحديث عن شرط مسلم ، وأنه يروى عن طائفتين ، الحفاظ المتقين ، والمستويين التوسطين في الخط والافتان ، وأنه يروى من هؤلاء المستويين بعد تفرقه من الحفاظ المتقين ، أما الضعفاء المتروكون فلم يخرج عليهم ، وعلى هذا يمتنع أمر ما يروى عليه وينقله إليه لجريانه على ما وجد من إخراج حديث الطائفتين المتفاوتتين في الصحة ^(٣) .

٢٢٢ - أما أبو داود ، والترمذي ، والنسائي فهم يقارنون في شروطهم ^(٤) ، وقد أخرج (الترمذي) في كتابه الحديث الصحيح والحديث الحسن ^(٥) - وهو ما نزل عن درجة الصحيح ، وكان فيه بعض ضعف -

(١) انظر : توجيه النظر ص ٨٨ ، مقدمة ابن الصلاح ص ١٢ .

(٢) انظر : تعليق الكوثري هامش ص ٢ ، من شروط الأئمة الخمسة

شرح صحيح مسلم للنووي ١/ ٢٢ - ٢٦ .

(٣) انظر : الحازن في شروط الأئمة الخمسة ص ٢ .

(٤) كان أكثر المتقدمين يسمون الحديث إلى قسمين : صحيح ، وضعيف ، أما الحسن فذكر البعض أنهم كانوا يدرجونه في الصحيح لشاركته له في الاحتجاج به ، وذكر ابن تيمية أنهم كانوا يدرجونه في الضعيف ، لأن الضعيف نوبان : ضعيف مشرور ، وضعيف ليس بمشروع . وقد اختلف في تعريف الحسن اختلافا كبيرا حتى قال بعضهم : إنه لا مطمع في تمييز الحسن من غيره تمييزا يروى الغلب - (وانظر - في الحديث الحسن ، مقدمة ابن الصلاح ، النوع الثاني ص ٢٥ - ٢٠ ، وتوجيه النظر ١٥ - ١٨) ، وانظر أيضا ، اليامع الحديث ص ٩ ، وفيها يقول ابن كثير : (... وهذا النوع - الحسن - لما كان وسطا بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر لأن في الأمر - عثر التمييز منه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة ، وذلك لأنه أمر شدي ، في يتقدم عند الحفاظ ربما تقصر عمارته عنه ، وقد تجسم كثير منهم حده) .

والحديث القريب . والفرائض التي خرجها فيها بعض التاكيد . وخاصة
 تلك التي في كتاب الفاضل . ولكنه بين ذلك قالاً : ولا يمكنه . ولا أعلم
 أنه خرج عن منهم بالكذب متفق على اتهمه حديثاً وإسناده منفرد . إلا أنه قد
 يخرج حديثاً مرفوعاً من طريق . أو مختلفاً في إسناده . وفي بعض طرقه منهم . وعلى
 هذا الوجه خرج حديث محمد بن حميد الصواب . ومحمد بن السائب الكلبي
 نعم قد يخرج عن سبب الخط . ومن غلب على حديثه الوم . وبين ذلك قالاً
 ولا يمكنه .

وقد شارك أبو داود في التخرج من كثير من هذه الطبقة مع السكون
 على حديثهم . كما قال بن أبي مرة وغيره . وقد قال أبو داود في رسالته
 إلى أهل مكة : ليس في كتاب السنن الذي صنفته من متروك الحديث شيء
 وإذا كان فيه حديث منكرو بين أنه منكرو . ورأه أنه لم يخرج لمتروك الحديث
 عنده على ما ظهر له . أو لمتروك متفق على تركه . فإنه قد خرج لمن قيل فيه
 إنه متروك . ومن قيل فيه : إنه منهم بالكذب . وقد كان أحمد بن صالح وغيره لا يتركون
 إلا حديث من أجمع على ترك حديثه . وحكي مثله عن النسائي . والترطى يخرج
 حديث الثقة الظابط . ومن بهم قليلاً . ومن بهم كثيراً . ومن يغلب عليه الوم
 يخرج حديثه قليلاً وبين ذلك ولا يمكنه
 وأما النسائي . فنشره أشد من ذلك . ولا يكاد يخرج لمن يغلب
 عليه الوم . ولا لمن يكثر خطؤه وكثيراً (١)

(١) انظر : شروط الأئمة الخمسة . ص ١٥ . والنسائي . على
 تأخره زناً . ذكر بعضهم (جته) بعد الصحيحين في المرتبة . لأنه أتم
 انتقاداً للرجال من الشيخين . وأقل حديثاً متقدماً بالنظر إلى من بعد الشيخين
 وحسن بيان المال . لكن بالنظر إلى عدد الأحاديث التي انتقد ما لبن الجوزي
 من بين أحاديث الكتب الستة يكون أبو داود مقدماً على النسائي (وانظر : شروط
 الأئمة الستة ص ١٢ . و ١٨ . وشروط الأئمة الخمسة . ص ١٥ .
 وقارن بما في اختصار علم الحديث ص ٦ . حيث أنكرا بن كثير أن يكون شرط
 النسائي أشد من شرط مسلم . وسيأتي كلامه بعد الفقرة التالية) .

أورد فيه ما اعترض على رجال البخاري مرتبا لهم على حرف المنج (١) .

وقد حاول الخطيب أن يعتذر عن البخاري وسلم في روايتهم عن رجال
مطمعون فيهم بأن هؤلاء الرجال لم يفسر جرحهم ، والجرح لا يثبت حتى يفسر
لقد كان البغوي جرح بما لا يسلط العدال (٢) .

وقد فعل مثل ذلك ابن الصلاح فيما نقله عنه العيني ، ولكن العيني على
على ذلك بقوله ، (قلت ، قد نسر الجرح في هؤلاء - أي في عكرمة وإسماعيل
ابن أبي أويس وإسم بن علي وعمرو بن مزيق وغيرهم ، وقد أوردهم ابن الصلاح
كثال لمن لم يفسر سب جرحه من رجال البخاري - ، أما عكرمة ، فقال ابن
عمر رضي الله عنهما ، لا تكذب علي - كما كذب عكرمة على ابن عباس رضي الله عنهما
وكذبه مجاهد وابن سيرين وبالك ، وقال أحمد ، يرى رأى الخوارج الصفرية
وقال ابن المديني ، يرى رأى نجدة . . . والجهمي وقوة واحتجوا بسببه
ولعله لم يكن داعية .

وأما إسماعيل بن أبي أويس ، فانه أقر على نفسه بالرفع كما كان الثاني
من سلسلة بن شعيب عنه ، وقال ابن معين ، لا يشاري ثلثين ، هو وأبوه وسريان
الحديث ، وقال الثوري بن سلمة العوفي لما حكاها له ولابي عنه ، كذاب ، كسان
يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب .

وأما عامر بن علي ، فقال ابن معين ، لا شيء ، وقال غيره ، كذاب
ابن كذاب . وأما أحمد فعدده وحده أبا .
وأما عمرو بن مزيق ، فتمسبه أبو الوليد الطيالسي إلى الكذب ، وأما
أبو حامد نويرة .

وأما محمد بن حميد - وهو من رجال مسلم - المعروف بالنقيب -

(١) انظر ، هدي الساري ص ٢٨٢-٢٨٥ ، وانظر ، توجيه النظر
ص ١٥-١١٢ حيث اختصر كلام ابن حجر في الفصلين .
(٢) انظر ، الكفاية ص ١٠٨ ، وانظر ايضا فيما اعترض به على مسلم ،
شرح صحيح مسلم للنووي ١/٢٤١-٢٤٢ ، والجاوهر النضية ٢/٢٢٨ .

وقال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو
حلال الدم . (١)

٢٢٤- أما باقي الكتب بعد الصحيحين فقد رأينا في الكلام
على شرطها وحديث كثير من رجالها بالضعف والترك ، ولكن ما عدا أن يحتسب
على الصحيحين ما أورد عليها ما خالفنا بينهما وهو التأليف في الصحيح
فليس مانعا . أن يحتسب على الكتب الأخرى ما وقع فيها من ضعف ، لأنه ليس
من غايتها أن تقتصر على جمع الصحيح . وقد أي ابن كثير أن تسمى هذه
الكتب بالصحيح في قوله ، (وكان الحاكم أبو عبد الله والخطيب البغدادي
يسميان كتاب الترمذي ، الجامع الصحيح ، وهذا تساهل منهما ، فإن فيه
أحاديث كثيرة منكورة . وقول الطائفة أي على من السكت ، وكذا الخطيب
البغدادي في كتاب السنن للنسائي إنه صحيح - فيه نظر ، وإنه لم يشرط
في الرجال أحد من شرط مسلم - غير مسلم ، فإن فيه رجالا مجهولين إما عينا
أو حالا ، وفيهم الجرح ، وفيهم أحاديث ضعيفة ومخالفة ومنكرة . كما
بيننا عليه في الأحكام الكبير . (٢)

٢٢٥- وقد أحسن ابن طاهر القدسي في دفاعه ما ورد من
الضعف في كتب السنن حيث يقول ، (فإن قيل ، لم أوردوها في كتبهم ولم
نصح عندهم ؟ فالجواب من ثلاثة أوجه ، أحدها ، رواية قوم لها واحتجاجهم
بها فأوردوها ومنوا حقها لتقبل الثبوت ، والثاني ، أنهم لم يشترطوا
ما ترجمه البخاري ومسلم - رضي الله عنهما - على ظهر كتابيهما من
التسمية بالصحة ، فإن البخاري قال ، ما أخرجت في كتابي إلا ما صح

~~(١) قال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو حلال الدم . (١)~~
~~وقال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو حلال الدم . (١)~~
~~وقال ابن معين ، كذاب مطلق ، وقال أبو داود ، سمعت يحيى يقول ، هو حلال الدم . (١)~~

(٢) انظر ، عدة القاري شرح صحيح البخاري ١٠/١ - ١١ .

(٣) اختصار علم الحديث ص ٢ .

وتركت من الصحاح لحال الطول . وسلم قال . ليس كل حديث صحيح أو مقبول
هذا الكتاب . وإنما أخرج ما أجمعوا عليه . ومن بعدهم لم يقولوا ذلك
لأنهم كانوا يخرجون الذي وهذه .

الثالث . أن يقال لتقابل هذا الكلام . رأينا الفقهاء وسائر العلماء
يوردون أدلة الخصم في كتبهم . مع علمهم أن ذلك ليس بدليل . فكان تعلمها
يعني أبا داود والنسائي - كعمل الفقهاء - والله أعلم ^(١) ✓

٢٢٦ - هذه هي الكتب الستة ، وأخرج ما قبل من شروطها
وأشعر إلى ما وجه اليها من نقد أو اعتراض ^{لما} شروط الطحاوي ؟ ^{وكانت}
موفقات بين كتب الحديث . كما تعدد ما هذه الشروط ؟
وما أنى للطحاوي أكثر من موافق في الحديث ، فإنه - للموازنة بينهما

بين غيره - يتبين علينا ما يأتي .
✓ أولاً . أن تعدد الغاية المشتركة بين الكتب التي تريد أن توازن بينها .
✓ ثانياً . أن تعدد الكتاب الذي تريد أن توازن بينه وبين غيره .
ثالثاً . أن تبحث عن شرط الطحاوي في الكتاب موضع الموازنة .

٢٢٧ - فإذا أردنا أن نقارن شيئاً من موفقات الطحاوي
بالصحيحين - كان علينا أن نبحث عن موافق له تعدد فيه أن يكون تجريباً
الصحيح وإرادته بالتأليف موضوعاً له .

✓ وقد وجدنا أن الطحاوي ألف في الصحيح كتاباً سماه (صحيح الآثار) ^{صحيح الآثار}
ولا شك أن هذا الكتاب يصلح لمقارنته بالصحيحين ؛ لاعتراكه جميعاً لغاية
الموضوع وغير أننى لما يتيسر لي الاطلاع على هذا الكتاب . ولا أعلم
شيئاً عن شروطه أو منهجه . فمن المتعذر حيث أنه يكون موضوعاً للمقارنة . ✓

٢٢٨ - أما كتاب (شرح معاني الآثار) فقد سبق أن بيناه
أنه من كتب اختلاف الحديث . وأثرب ما يكون إلى كتب الأحكام الحديثية
أو نقل الحديث . ✓ ^{لأنه من كتب اختلاف الحديث}

فإذا أردنا أن نوازن بينه وبين غيره - مثلاً على ما تقدم - ينبغي
أن نختار ما ألف من الكتب في موضوعه لتكون موضوعاً للمقارنة والموازنة بينه
وبينها ، مثل : اختلاف الحديث للشافعي ، أو مقتل الأخبار لابن قتيبة
أو غيرهما . ✓

أما أن آثاره يكتب الصحاح فإني - بلا شك - سوف أظلمه أو أظلمها :
أظلمه لأنني سوف أرجعها عليه ، لكثرة ما فيها من الصحاح ، وقلة ما فيها
من الأحاديث المستندة ، وقلة ما فيها من الجملة إلى غير ذلك ما يطبق
الغاية من تأليفها .

ولكن أليس من حق الطحاوي أن يخرج علينا بأنه لم يكن من موضوعه
أن يختار الصحيح ويعدل ما عداه ؟ وإنما موضوعه عرض الأحاديث المختلفة
التي يتصك بها فريقان ، أو أكثر ، كل فريق يؤيد بها وجهة نظر مستأرض
الأخرى . وتصك بخبر حديث ما دليل على أن هذا الحديث صحيح في رأيه
وإن كان ضعيها من وجهة نظر الآخرين ، لأنه ما تصك به إلا ليرجع نفسه
عنده . لعرض الطحاوي لمثل هذا الحديث حيث أنه هو موضوع لوجهه
نظر معينة في تصحيح الحديث ، ولهذا رأيت في منهج معاني الآثار أنه
يعرض الحديث الذي يتصك به المخالف أولاً ، ثم يرد عليه ويبين سبب ضعفه
أو سبب مرجوحته بما فصلناه في موضعه . وما يدل على مراعاة الغاية من
الكتاب عند ^{النقد} اختياره والموازنة أن البخاري في صحيحه غيره في موثقاته الأخرى
وأن النظر إلى صحيحه مغاير للنظر إلى موثقاته في غير الصحيح التي كثر
فيها الضعف (١) ومع ذلك لم يوجه إليها من النقد ما وجه إلى الصحيح
مراعاة للنقد والغاية في كل .

ومنهج الطحاوي وشرطه في هذا الكتاب كمنهج الترمذي وشرطه حيث قال ،

(١) بدليل أن ابن الجوزي أخرجه كثيراً من الموضوعات في تاريخ البخاري
وخلق أعمال السباد ، وجزء القراءات ، (انظر ١٦٣) .

(ما أخرجه في كتابي إلا حديثاً قد عمل به بعض القضاة) . وعلق ابن طاهر على ذلك بقوله : (وهذا عيب واسع . فإن على هذا الأصل كل حديث احتج به محتج أو على بموجبه عامل - أخرجه - مؤيد مع طريقته أم لم يصح (١)) .

٢٢٩ - وأظلم كتب الصحاح لو رجعت (شرح معاني الآثار)

عليها . مستنداً على ما فيه من بيان للناسخ والمنسوخ . وما فيه من شرح للأحكام التي تدل عليها الأحاديث . وما فيه من عرض للذاهب القلبية . وطريقته استدلاله لها . وكيفية الترجيح بين أدلتها . إلى غير ذلك مما يستخدم الغاية الحقيقية من التأليف في الحديث . لأنه إذا كان مجرد جمع الأحاديث من حفظ السنن ومنها من حيث العائدين . فإن هذه الغاية هي في الحقيقة وسيلة لغاية أهم . وهي استخراج القوانين الإلهية . واستنباط الأحكام وعلى هذا فكتب الطحاوي - اعني شرح معاني الآثار - كتاب في الحديث فناءه . ولكن مع ذلك أظلم كتب الصحاح لو رجعت عليها بما سبق . لأنه لم يكن من غايتها أن تبسط الكلام في مثل هذا . وإنما اقتصر غايتها على جمع ما يصح بعد اجتهاد أصحابها . ثم تقدم للمستفيدين والمستفيدين .

في كتابي لمصره
في شرح الحديث
أنظر كتاب
للطاهر درر
بصنف

لا مجال إذاً للتقارنة بين (شرح معاني الآثار) وبين كتب الصحاح ؛ لأن لكل وجهة هو موليها .

٢٣٠ - فإذا جاوزنا كتب الصحاح إلى كتب السنن لننظر فيها

وبين (شرح معاني الآثار) وجدنا أنه مواز لها من جهة السنن والمنسوخ

(١) انظر . شروط الأئمة الستة ص ١٢ . وعلق الكوثري على ذلك في نفس الصفحة بقوله : (هذا يذكرنا منبع المجد بن تيمية في (مغني الأخبار) حيث جمع فيه كل ما تسلك به تيمية من القضاة . بل ترك الكلام على تلك الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً باعتبار أن ذلك بالنظر إلى ما يظهر للنقاد . لا بالنسبة إلى ما في نفس الأمر . وقد أحسن معاني ذلك : لا اختلاف قبول شروط الأخبار عند المجتهدين . لما يبيح هذا قد يفعله ذلك . ولم يشرح مغني الأخبار بعد على ما في معانيه . بالشرح الموجودة بالأیدی الهم تحفة لها يشرح فيه المؤلف . وقرن استحقاق الكوثري لصنيع ابن تيمية في ترك التصحيح والتضعيف بما في مقدمة نيل الأوطار ١٦١ حيث نقل الشارح أقوال من طابوا على ابن تيمية صيغته .

مقارب لها من جهة الشرط . متساو معها فيها وجه اليها من نقد .
 فإذا اشتمل هذا الكتاب (على أنواع الحديث : من الصحيح والحسن
 والضعيف الذي لا يذكر غالبا إلا في حجج الخصم) يرويه لبيان ضعفه
 وهم صلاحته للاحتجاج به (١) - فإن أبا داود جمع في سنته (الصحيح
 والحسن واللين والصالح للمعل) وهو يقول : ما ذكرت في كتابي حديثا
 اجتمع الناس على تركه (٢) . وكذلك القوي وغيره على ما سبق بيان .
 على أن تضعيف الأحاديث أو تصحيحها يدور على حالة روايتها جرحا
 أو تعديلا . و (ينبغي أن يعلم أن جهات الضعف متباينة متعددة) وأهل
 العلم مختلفون في أساليبهم . . . ثم أتت النقل أيضا على اختلاف مذاهم
 وتباين أحوالهم في تعاطي اصطلاحاتهم يختلفون في أكثرها . فربما هو
 موثق به عند عبد الرحمن بن مهدي وجرح عند يحيى بن إسحاق القطان
 والعكس . وما إيمان عليهما مدار النقد في النقل . ومن عندهما يتلقى
 معظم شأن الحديث (٣) وهذا يبين أن الأمر في الرواية يدور على
 اجتهد العلماء فيهم . (وكذا في الشرط حتى أن من اعتبر شرطاً
 وألغاه آخر يكون ما رواه الآخر ما ليس فيه هذا الشرط عنده مكافئاً لمعارضه
 المشتمل على ذلك الشرط . وكذا فيمن ضعف رواية ووثقه الآخر . نعم يمكن
 نفس غير الاجتهاد ومن لم يعتبر أمر الراوي بنفسه إلى ما اجتمع عليه الأكثر
 وكذا الاجتهاد في اعتبار الشرط وحده . والذي خبر الراوي فلا يرجح
 إلا إلى رأي نفسه . فباح من الحديث في غير الكتابين - صحيح البخاري
 وسلم - بمعارض ما فيها (٤) .

- (١) انظره صفاتي الأخير . المجلد الأول . ورقة ٢٢ ب . يعرض .
- (٢) انظره شروط الأئمة الخمسة من ١٠٠ - ١٠١ .
- (٣) انظره شروط الأئمة الخمسة من ١٠٢ - ١٠٣ .
- (٤) انظره شروط الأئمة الخمسة من ١٠٤ - ١٠٥ نقل عن الكمال بن الأسم .

كتب السنن تجميع الحديث في معظم الرغوات بما يخطى الفايده
فيها . أما (شرح معاني الآثار) فيقتصر على الأحاديث المتعارضة التي هي
أدلة الأحكام المتعارضة . ثم ييسر الكلام فيها بما يقع . كما سبق في
الحديث من منهجه . وكما وضحت الأمثلة الكثيرة السابقة ✓

وقد كان أبو داود والنسائي يختصران طرق الحديث حتى لا يطول .
وكان أبو جعفر يورد الطرق الكثيرة . لأن إيرادها من المطابع التي يسنن
عليها منهجه حتى يتكشف له وجه الحق فيها .

٢٤١ - أما كتاب (حشك الآثار) . فقد قال أبو جعفر في
مقدمته . (...) فإني نظرت في الآثار النبوية فوجدت - على الله عليه وآله
وسلم - بالأسانيد المتصلة التي نقلها ذوو الكتب فيها . والأمانات عليها
وحسن الأدب لها . (...)

ومن هذه المبارقات تذكر طرق الطحاوي فيه . وهو أن يكون إسناده
(متبركا) وهو ما رواه العدل الفايظ من وقت العمل إلى وقت الأدب . ✓
فإننا وجدناه يأتي بأحاديث أشكك بخطها . مع أنها لم تتسوى
عنده . كما رأينا في حديث النبي في العمل الواحد . وحديث الرفعات
الخمسة . وأنا أتى بها . لأنها كانت موضعاً للاعتراض والتساؤل . فإني
أبو جعفر يورد على المتعرضين والتساؤلين معاً ثم أن هذه الأغبيار
مصلحة / لضعف إسناده . ✓

٢٤٢ - وإذا أردت أن تقارن هذا الكتاب بغيره . فليفتش
لا تتركه بجزان الصحاح - كما تقر في سابقه - وإنما تتركه بجزان مشكك
الحديث . وسوف ترى أنه لم يرد في باب . مقدم في موضوعه وأجمع للقائده من
غيره . مع ندوة اتصاله بمناقب الحديث إسناده . ومثلاً ما لا يوجد
في غيره . ✓

وإذا كان فيه أحاديث اعترض عليها . فقد وضع لنا ما سبق أن الصحة
والضعف ما تختلف فيها أنظار المجتهدين . ومن السهل أن يحكم على الحديث
بالعمل . ولكن الصيغة إنما تكون في إزالة الإشكال الثاني من الحديث على

لقد كتبت هذا الكتاب
بطلب من صاحب
الكتاب المحترم

فرض الصلة على أنه تبين لي أن الأحاديث المحكم عليها بالضعف أو الوضع
ما رآه الطحاوي في هذا الكتاب لا يقرحها ولا تصل خلا أو تحرم
أشراها ولكنها حرة في القضاة والتساهل في رواية القضاة مذاهب جامعة
من الأئمة فقد روى الخطيب البخاري بسنده من حبان الثوري وأحمد
ابن حنبل وأبي زكريا العنبري أنهم يفتنون في أحاديث الأحكام والطلاق
والعزل . أما في القضاة والرقاق فهم يتساهلون فيها . ^(١) ولي كل فضل
هذه الأحاديث المتقدمة توجد بكثرة في كتب السنن وغيرها . فهو متساهل فيها
من هذه الناحية ثم هو يتأثر عنها بالتجديد في الاتباع حيث يحسنه فسيره
إلى الجمع والتدوين فلم يأت أن يكون سوء من حيث .

تساهل في رواية
القضاة والتساهل
في رواية القضاة
مذاهب جامعة

٢٥٢ - ومع أن مؤلف الطحاوي قد ذكره طحاوي في كتابه

الحديث ، وتعرضه بأن لا تضعه الجدة والطراقة مع اعتبارها على كثير
من العلم والتواتر - فإنا نرى أن هذه الكتب لم تزل حطبا من الشجرة
والتمسك بها يتناسب مع أهمية الدين الذي تحميه ، وتعد الكتب الباحثة فيه
لماذا لم تتنازل هذه الكتب ؟ ولماذا لم تزل تحط من الشجرة ؟

السبب في رأي يرجع إلى ما يأتي .

أولا . التماس بين الحديثين والفتن . واعتزاز كل فريق منهم

السبب في عدم
تساوي هذه الكتب
في القيمة العلمية
والعلمية

بفتح . وقد أشار إلى ذلك العياشي في (معالم السنن) حيث يقول :
(...) وأما أهل العلم في زماننا قد جعلوا حزبين . وانقسموا إلى فريقين .
أصحاب حديث وأثر ، وأهل لغة ونظر . وكل واحد منهما لا يتصور من اختصاص
في الخاصة . ولا يفتن عنهما في مراء ما تنحصر من البنية والارادة . لأن
الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل . والله بمنزلة البنا الذي هو
له كالقصر . وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو مخرب . وكل أساس خلا من
بناء ومادة فهو هدر ومخرب .

وجوده هذين القريتين على ما بينهم من التداين في السطين .
والقارب في التزلفين . وهم المطبوعة من بعضهم إلى بعض . وشمل القائفة
اللازمة لكل منهم إلى صاحبه - أخوانا متحابين . وفي سبيل الحق يتزود
التناصر والتعاون غير متظاهرين .

فأما أهل الطبقة الذين هم أهل الأثر الحديث فإن الأكثرين منهم
إنما وكدهم ^(١) الرأيا وجميع الطرق . وطلب الغريب والثبات من الحديث الذي
أكثره موضوع أو مغلوب . لا يرضون الشيء . ولا يتعمسون العماني ولا يستنبطون
سيرها . ولا يستخرجون ركازها ^(٢) ولقنها . وما طابوا القلبا . وتناولوها
بالطمع . وأدعوا عليهم مخالطة الشيء . ولا يحسنون أنهم من مبلغ ما أوتوه
من العلم قاصرون . وهو القيل ليهم آتئون ✓

(ولما الطبقة الأخرى . وهم أهل الفقه والنظر فإن أكثرهم لا يخرجون
من الحديث إلا على آفته . ولا يكادون يبولون صحة من عليه) ^(٣)
ومع أن الطحاوي كان من أدلة الحديث . نجد أنه كان أهدأ من القلبا .
البارزين . فلم يولد كتبه حكما من جاء بعده من أهل الحديث والمؤلفين
في علومه . وخاصة أن بعض كتبه كان في فقه الحديث .

ثانياً العمية الذهبية . وقد كانت الفكرة السائدة من الذهب
الحق أن يقدم الرأي على الحديث . وأن زاده من الآثار قليل . تصرف
هذا الناس من كثير من مؤلفي الأحناف . بالاعتماد إلى ما أثير حول
الطحاوي بالذات من أنه خرج على مذاهب أهل الآثار . وأقر عليه مذاهب
أهل الرأي والقياس ✓

(١) هي بلصاح الأول وسكون اللام بمعنى معهم وإيتهم .
(٢) الركاز في الأصل أكثر يوجد في باطن الأرض . وهو هنا مستعار
للتعبير عن كثر الحديث من الأحكام والحكم .
(٣) (١) ف ١٠ ط . أنصار السنة المحمدية سنة ١٣٦٦ - ١٩٤٧ هـ
مطبع مع مختصر عن أبي داود .

والمثل ما يزيد ما نقل أن رأينا رسالة الطحاوي في العقيدة تسد
ثالث عشرة وأسمه «وحارث قبل أهل السنة ولصحابهم على اختلاف مذاهبهم
القلبية» فتناولوها بالشرح والبيان . ولم يزل مثل هذه العناية مؤلفات
الطحاوي في الحديث ، لتدخل المعجزة الذميمة «وهي خاصة أن بعض كتب
الطحاوي في الحديث (كشرح معاني الآثار) هو في حظه انتصار لرأي الأحناف
ورجح له منهم ، فكيف يستخرج إليه أصطب الذاهب الأخرى ؟ ✓

ولم تقل مؤلفات الطحاوي ثبوتاً من العناية إلا عندما هيأت السلطة
القلبية سبيل الانتفاع بها وخاصة (شرح معاني الآثار) الذي جعل له
الملك المؤيد (كرسياً خاصاً في جامعته كإحدى أهماء الحديث ، فقام بهدو
المعنى) بتدريس هذا الكتاب غير تمام مدة مديدة (١) وفي هذه السدة ألف
المعنى شرحه (تحت الآثار) و (معاني الأخبار) .

ولعل البهر المعنى - مينا السبب في عدم معرفة الناس لشرح معاني
الآثار ، مع الإشارة إلى دور المعجزة الذميمة في ذلك ، (. .) ولم يظهر
رجحان هذا الكتاب عند كثير من الناس ؛ لكونه كثرًا مخفياً ، وبعدنا عن
لم يصادف من يستخرج ما فيه من المصائب ، ولم يحتو عليه من يستفيد منه
من الغرائب فلم يرح الكون والاختصاص ، ولم يبرز على منعة الاجتهاد ، حتى
كاد أن يضيع منه إلى الأبد . وهدى إلى التحصيل ، وذلك لتصورهم
التأخير وتركهم هذا الكتاب ، واعتقالهم بما لا يفيد ثبوتاً في هذا الباب
مع استيلاء المخالفين التمسكين على بقاع ظاهره ، وتحليل الخصم العاديه
على اندراس معالته وآثاره ، ولكن الله يحق الحق ويظلم الباطل ، حيث خلق
إنساناً قاصداً بحقيقته ، وأحياها موته ، وقبضاً من طاعن معالته طاقاته ، فظهر له
الترجيح على أمثاله ، والحق على أمثاله (٢) . ✓

(١) الطحاوي في سيرة أبي جعفر الطحاوي ، للكوثري ، ص ٢٢

(٢) معاني الأخبار الورقة ٢ ب ١٢٠ .

مكانة الطحاوي بين المحدثين

٢٤٤ - قد نقلنا جملة من أقوال المؤرخين والمؤلفين وتناقص

على الطحاوي، واعتبرناهم بأخطائه، في الفصل الثاني من الباب الأول من هذا البحث.

والهدر المضي - بعد أن يروى الكثير من تناقض الأئمة على أبي جعفر -

المضي

يسوي بينه وبين البخاري ومسلم وغيرهما، بل يفتله عليهم بما اتزبه في تأليفه ما قد فعلناه في غير هذا الموضع - فيقول: (فهو كما ترى امام عظيم، تيسر حجة، كالبخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب الصالح والسني، يدل على ذلك اتساع روايته، وشاركته امام، بل هو أئمة منهم في اشتراط الأحكام من القرآن والسنة، والتمد منهم في الفقه، يمدى ذلك من ينظر في كلامهم وكلامهم... (١))

والغرض يذكر أن الطحاوي (كان اماما في الأحاديث والأخبار، وتمايزه

المخبري

فان بما معاصره (٢) وفي موضع آخر يورد بعض كتبه، ثم بين لنا ما تركه الاطلاع على أحد ما من انطباعات الاصحاب والتقدير في نفسه فيقول: (....) وكتساب من معاني الآثار. وقد اطلعنا على هذا الكتاب فوجدناه كتاب رجل ملهى طما، ويمكن من حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تمام الاطلاع على القائل القلاء، وستنداتهم لها (هيا اليه) (٣)

شيوخ الطحاوي وقد أخذ الطحاوي من يوسف بن عبد الأعلى وطبقته من أهل حمص، وشارك سلفا لهم أو من بعدهم، وكان يفتيهم مسلم على قدم السادة، وله اجتهاداته في الحديث، وقد يؤدبه البحث الى أن يخصص حديثا يروى في صحيح مسلم، فحديث أبي حنيفة الساعدي في سنة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد في

(١) معاني الأخبار، المجلد الأول، الجزء ٢ ب

(٢) انظر تاريخ التشريع الاسلامي ص ٢٢٩

(٣) المرجع السابق ص ٢١٠ - ٢١١

(١) صحيح مسلم . وضعه الطحاوي ليعينه في بعض الطرق من رجل من أي حيد
 وقال . هذا يقطع على أصل مخالفتنا . وهم يروون الحديث بأكل من هذا .
 وقد حصل خلاف بين القريين صاحب الجواهر الضعيفة وبين بعض
 المخالفين في مسألة التورث في الصلاة في الجلسة الثانية . فذكر له المخالف
 حديث أبي حنيفة هذا . فأجابه بتضعيف الطحاوي له . فقال . (صحيح . يخطئ)
 صحيح مسلم . والطحاوي يضعف (٢) . فأجابه القريين بأن أمية كبرة قد وقعت
 في مسلم وذكر أمية لذلك . فليس تصحيح مسلم لحديث ما قلنا بمحضه في
 الواقع . وأما هو مجتهد وصوب ويخطئ . والطحاوي ليس بأهل منه اجتهادا
 وطريقة للحديث . ✓

٢٤٥ - وقد وضع لنا فيما سبق أن الطحاوي قد تورث له الأدلة
 التي تؤيده لهذه المسألة الضعيفة . ونضيف إلى ذلك أنه كان أمية . وثبتنا
 من دلائل أمانته . تحديده لكيفية التحمل . هل هي بالساع أو الإجازة
 أو الكتابة أو غير ذلك ما سبقته أمية لذلك . وقد بلغ في ذلك مرتبة رفيعة . وسد
 عليها أن تلك في كيفية تحمله لحديث من أي غيره . إلا أن يحترف بذلك .
 فقد رأينا يقول . (حدثنا علي بن عبد العزيز - فيما أعلم - فإن لم يكن فقد دخل
 فيما كان أجازته في - قال : ثنا أبو عبيد . . .) (٤)

الدلائل
 التي
 تؤيده

(١) انظر: تحقيق ذلك في معاني الآثار ١/٢١٠ - ١٠٣ حيث تكلم
 في استناد هذا الحديث بكلام متين ✓
 (٢) انظر: كتاب الطبع من الجواهر الضعيفة في طبقات الضعيفة ٢/٢٢٨
 - ٢٣٠ . وشروط الأئمة الضعيفة بتعليق الكوثري . ما من من ٦١ . ومن الأمثلة
 الهامة التي انتقد فيها مسلم أنه روى عن أبي حنيفة أنه قال للذي صلى الله
 عليه وسلم لنا أسلم . يارسول الله . أعطني ثلاثا . ترجأني أم حبيبة . وأبني
 حواجة أجعله كتابا . وأقرني أن أتناول الكفار كما تأكل السليمين . فأعطاه النبي
 ما سأله . . . وفي هذا من التورم ما لا يخفى . فأم حبيبة تزوجها النبي وهي بالهشة
 وساعة كان كتابا للنبي من قبل . وأما أمية أم حنيفة فقد قال الخطاط أن مسلم
 لا يقرنها . وانظر في هذا وفي غيره الجواهر الضعيفة ٢/٢٢٨ - ٢٣٠ .
 (٣) انظر: معاني الآثار ٢/٢٥٢
 (٤) انظر: ١٣١ - ١٣٢

ومن ذلك توضيحه للشك في الحديث ، هل هو من أحد شيوخه ،
 فمن ذلك أن يوسر بن عبد الأعلى حدث عن أبي أيوب الأنصاري أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ، (للمسلم على المسلم من خصال ، إذا مضى
 أن يجبه ، وإذا لقى أن يسلم عليه ، وإذا عطس أن يعفقه - أو عطس يستره -
 الشك من يوسر ، وإذا عرض أن يمسوه ، وإذا ساء أن يحضره ، وإذا استنبح
 ينصحه) (١) ... حدثنا بذلك إبراهيم بن عزيق قال : ثنا وهب ، أبو جعفر
 ابن عمرو - ثنا أبو جعفر - عن حمزة (٢) (٣)

دقيق
 سند

ومن ذلك توضيحه لنا أنهم من السند ، هذا الإيضاح منه حتى
 لا يوهم أن هذه الزيادة من نفس الرواية ، كقوله ، (حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادى
 حدثنا محمد بن صالح القرني - قال أبو جعفر ، وهو الذي يقال له ، ابن
 الطلاح ، وهما ولاؤه إلى جعفر بن سليمان الهاشمي - حدثنا حمزة بن زياد
 القشيري ، حدثنا يزيد - قال أبو جعفر ، الرقاعي - ...) (٤)
 (حدثنا أبو أسامة ، حدثنا خلف بن الوليد الأزدي ، حدثنا أبو جعفر
 الرازي - قال الطحاوي ، وأسد من بن ماعان - عن عبد الملك بن عمرو ...)
 ومن ذلك أنه إذا روي عن شيخ له ، يذكرني أبي مرزبان وأسد يوضح ،
 فإذا تكررت ذكره اختصاراً ، كقوله ، (حدثنا أحمد بن علي بن عبد الأسدي ،
 البغدادى ، المعروف بجعفر) (٥)

إلى أمثلة أخرى كثيرة تؤكد أمانة الرجل ودقته ، وحين خطبه وأماه ،
 ٢٤٦ - والذي يقرأ كتاب الطحاوي ، ويصل به من كتب - لا يجد
 شائفاً من الاطراف بخطه وخطه وأماه ، ولا يملك نفسه من التحصير ، ولا يجلب
 به كما تحصره هؤلاء الذين يضعوه بحق في الصل الأولى بين أعلام الحديث
 في عصره الذي ...

تقدير

- (١) انظر مثل الآثار / ١٤١ (٢) انظر ، حاشي الآثار / ١٢٢
 (٣) انظر ، مثل الآثار / ١٢٢ (٤) المرجع السابق / ٢١٦
 (٥) المرجع السابق / ٢١٦

خاتمة البحث

٢٢٧ - لعنه من العهد - بعد أن طال هذا الكلام من الطحاوى

وأقره في الحديث - أن تذكر بأمر ما تنفذ هذا البحث .

خاتمة زينة العلم

لقد عرفنا في التمهيد أن حركاته في أن نشاطها العلم في عصر

✓

الطحاوى ، وأنها كانت درجة للقدرة والحديث ، يرحل إليها طلاب المعرفة ،

وأن الطحاوى قد عاصر أصحاب المسيحيين والسنن ، وشارك بعضهم في بعض

شيوخهم ، كما تكلمنا عن دخول الذاهب إلى حره ، وخاتمة الذهب الحنفي ،

وأثبتنا أن الطحاوى كان أول عالم أخرى يمتلك هذا الذهب ، وثابتنا تسليح

نظر

الدين السني في وجهه أن حر لم يل لناها ، إلا ما كان أو ثانيا ، وأن الثاني

بكارا هو الثاني الحنفي الوحيد الذي ولي لناها . وقد أثبتنا أن نقابة

أحنافنا ولوا لناها ، حرقيل بكار بعده . ثم أثبتنا دخول الذهب الحنفي

إلى مصر في القرن الرابع مخلصا لنا وجه السويط من أن العنانية ليس

بمصر إلا في القرن السابع وما بعده ، وكثيرا تكلمنا عن أماكن الدرس في

مصر ، وهنا أن الطحاوى كان يدرس في جامع القضاة .

٢٢٨ - وفي الباب الأول الذي غصناه لحياد أي جعفر - تناولنا

في الفصل الأول عن كثرة التعريف في اسم الطحاوى وسبب ذلك ، وحددنا

عن نسب لغتنا أنه كان عربيا من الأزده ، وبيننا بالدليل أن الطحاوى ينسب إلى

طحا الأعمدة بالنبا ، وأنه كان يكنى الجبلة ، ثم تحدثنا عن أسرته وبيننا

أن والده كان من العلماء ، وأن جده كان قائدا حربيا ، وأن أمه كانت أخت العزيز

صاحب النفاذ ، وأن ابنه عليها كان من العلماء ، ويتخذ - كما بينا - ذهب

أبى حنيفة ذهبا له . ثم عرضنا انتقال الطحاوى من الذهب النافذ

إلى الذهب الحنفي ، وحددنا في آفاق لم يثبت الدوايح التي دفعته إلى

هذا الانتقال ، وثابتنا السويط في وجهه أن السبب في انتقال الطحاوى

هو جزوه من ذهب النفاذ .

وقد عرفت اتصال الطحاوي بأحمد بن طولون • ويثبت أن ابن طولون
كان معها بحلة • وأن هذا الإصطحاب كان من أسباب رحلة الطحاوي إلى
السنج • وقد بينت علاقة الطحاوي بالفتاة واختماقتهم به • لإبراهيم بن
الشرط والسجلات • وأنه كان كاتباً ليكرار بن قتيبة • وأحمد بن محمد •
ثم تحدثت عن اختيار الطحاوي • ليكون من جملة الشهود المعترف لهم
بالمداينة والفشل • وأن هذا الاختيار كان تكريهاً طبعاً لشخصه • ثم تكلفنا
من أخلاقه التي استتجناها من سلوكه في حياته • وثائقنا ما وجدته إليه
من طعن • فحدثني له •

٢٤١ - وفي الفصل الثاني من هذا الباب عرفنا عدة ثقافة الطحاوي
وأنه كان ذوقاً للشعر • بصيراً بلغة العرب • طاماً بوجوه القراء • وتسلل
أسانيد ما • وأنه كان مؤلفاً في التفسير • والتاريخ • والحديث • وطوبى • ولم
الفتى • وقد عرفنا أن صدر هذه الثقافة كان يرجع إلى كثرته في الطحاوي
وتأين حارثهم • وتباعد أوطانهم • كما كان يرجع إلى نشاط أي جملته وأطلعه
على كتب المعاصرين له والسابرين • وقد عرفت آثاره العلمية • تحدثت
من تلاميذه • وكثرتهم • وأن بعضهم كان من الحفاظ المشهورين كالطبراني • وأن
آخرين منهم كان لهم أثر كبير في الحياة العلمية في حركاتهم يونس والكندي • ثم
استعرضت كتبه فوجدته رجلاً كثيراً في تأليفه • وأن كتبه كانت أكثر من ثلاثين كتاباً •
وقد عرفت ما تسرى إلى المسترطبة منها •

٢٤٠ - وقد عرفت للباب الثاني بتحديد أجزائه الكلام على المراحل
التي مر بها تدهن الحديث وتعميقه • منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم
إلى القرن الثالث الهجري وطلع القرن الرابع • وكان غرضي بهذا التمهيد
أن أتبين جهد حركي هذا الميدان • وأن أعرف مكانة الطحاوي بين الصوفيين
المتفكرين بالحديث •

وقد رشح لنا أن الحديث في حركاته له سبق واضح • وأنها كانت معدداً
لرحلات الحديث • يسعون من طائفة • يرون منهم • ويستفيدون منهم •

وفي الزم من أن القرن الثالث الهجري كان أنشط القرن في خدمة الحديث ، فإن كثيرا من مؤلفات الحبرين فيه أو لها فيه لم يكتب لها القصاص ✓
وما بقي منها لم يبق حقا من الدلائل والشهرة . ✓

وقد كتبت أن الطحاوي قد عاصر في أرض مصر الحديث ، فقد أضي من حياته واحدا وستين عاما - على الأقل - في القرن الثالث ، كما عاصر أنشط سنوارة القرن الرابع . ✓

وقد تبين لنا أنه كان أبي حنيفة في الحديث كتابا مشهورا ، وأبو حنيفة - بل أبي حنيفة في العالم الإسلامي على الإطلاق - استولى التأليف في مختلف الحديث وشكله ، فبحثه بحث الشخص المتكلم من الله والحديث واللغة ، وأن من جاء بعده فصره فصره من أن مؤلفاته تأليفه أو يلقبوا فيه شاره ✓

٢٠١ - وفي الفصل الأول من الباب الثاني ، ناقشت البيهقي فيما روي عنه من أن الطحاوي كان يجعل ذهبه العتيق فيهما لصحة الحديث . وقد أبطلت هذا الروي مبينا أن الدافع إليه هو العصبية الذهبية ، وأن البيهقي روي بما روي به الطحاوي .

ثم ناقشت البيهقي أيضا فيما نقله عنه ابن حجر من أن الحديث لم يكن من صناعة الطحاوي ، وقد بينت بالدليل أن الطحاوي كان حائضا لذلك ، وهذا لا ينافي إلا البرزخ في صناعة الحديث ، وأنه قد تفرغ فيه شروط الحسنة وآدابه ، وأنه كان على علم تام بعلم الحديث وحفظه . وقد أكثر من الأخلاق التي تدل على العناية التي تولتها إليها . ✓

بعد ذلك عرضت لنقطة ابن تيمية فيما روي عنه من أن الطحاوي لم يكن له علم بقدر الحديث ، وليس له خبرة في الجرح والتعديل . وقد بينت ذهب الطحاوي في الجرح والتعديل ، والدوافع التي دعت به إلى الأخذ بهذا الذهب ، والأصول العلية له . ثم بينت أن الطحاوي كان له علم واسع بالرجال ، وأنه كان مؤلفا لهم . وقد اتجهت في الاستدلال على ذلك إلى ناحيتين ، الناحية الأولى

حاضر عليه بالبحر والتعديل • والتأخير الثانية • التطبيق العلى لهذا العلم • وأخذ من كتب الطحاوى أغلبية لهذا التطبيق • ثم بينه كيف تعد من الحديث • وكيف أفادته معرفته للطرق الكثيرة فى التواتر بين الأحاديث • والحكم على أصابها • ونتيجة علمه بأحوال روايتها •

ومع أن أئمة الدليل على خطأ ابن تيمية فى حكمه على الطحاوى - تحدث عن الدواعى التى دفعت به إلى أن يرى هذا الراى فى ابن جعفر • وهى حدة ابن تيمية وتعميقه فى الحكم • وتعميق الطحاوى لحديث أسامة الذى يضعه ابن تيمية وغيره • وبينه أن رواية حديث ضعيف لا تستلزم جهل الراوى • وأن أباجعفر كان إنما نقله من أئمة الحديث •

٢٥٢ - وفى الفصل الثانى من هذا الباب تحدث عن تنوع المؤلفات فى الحديث تبعاً لاختلاف أقران المؤلفين • وأن القصد الأهم للطحاوى - تأييده فى الحديث - كان من المتكلمة • وهى الشكل • وقد حلتها دواعى هذا الإجماع • ثم عرض بعض المؤلفات قبل الطحاوى وحده • ثم خلا لتدريج الإمام الشافعى وابن تيمية فى كتابيهما فى مختلف الحديث • لأزان بين علمهما وحل ابن جعفر فى هذا العلم نفسه •

٢٥٣ - وفى الفصل الثالث عرض لأثر الطحاوى فى الحديث كما يبدو فى كتبه • فأثبت أن تلاميذ الطحاوى فى الحديث كانوا أكثر من تلاميذ غيره • وأن كتبه فى الحديث هى الأثر الغالب • وخاصة أنه ألقاها فى موضوعات مزيجها المؤلفين • وتناولها بطريقة لم يرد له ما قبله ولا بعده من من سبقه فيها أو يقاتره • وقد أعرج إلى كتبه التى ألقاها فى الحديث ولم تصل إليها • ثم عرضت ما وصل إليها من كتبه • خلا منجه فيها • فبينه أن كتاب (شرح معاني الآثار) هو كتاب فى لغة الحديث أعني ما يكون يكتب الأحكام الحديثية • لأن استخلاص الأحكام العملية هو أهم عنصر فى علم اختلاف الحديث • وقد بينه خطة الطحاوى فى هذا الكتاب • وطريقته فى عرض الموضوعات • وإفادته فى الترجيح بين الأخبار • وأنه كان يلجأ إلى القياس بوجهه عن إضالته فى الترجيح أحياناً • ووجهه عن مسرعه رجوعاً إلى بعض الأحيان •

✓ وقد وازنت بين الإمام الثامن والطحاوي في اختلاف الحديث • وبينه
تأثير الطحاوي بالثامن في هذا العلم • سواء في الاتجاه أو في المنهج • وإن
كان الطحاوي أكثر استعما • وأقتر مادة • وأكثر إحاطة بطرق الحديث •
أما كتابه (مثل الآثار) فقد بينه التوضيح التي تناولها فيه • ووضحه
العلاقة بينه وبين (شرح معاني الآثار) • ونبيه على نقص النسخ المطبوعة
وكثرة النسخ فيها • ثم أكتفه ذلك باقتراحه رأيته أن يحفظها بموسم
للاستفادة من كتب الطحاوي •

ولم يكن لي يد من بيان مكانة هذه الكتب بين كتب السنة • فمررت أقرأ
المعاني في هذا • ولما انتج لي أن حكمهم على الكتب تابع للنسب التي التزمها
المؤلف فيه • أجزعت الحديث من شروط الصحيحين والسني • ووازنت بين كتب
الطحاوي وبينها • وقد جعلته كتبه من حيث الشروط بعد الصحيحين ورواية
كتب السنن • أما من حيث الموضوع فلم أجد مجالاً للوازنة بين كتب الطحاوي
وكتب الصحاح والسنن • لاختلاف النهاية • فإنا نكن الوازنة بين كتب الطحاوي
وما ألف من الكتب في موضوعها • بحيث يمكن كتب الطحاوي مركز الإدارة والترح
على القصة دون خاتمة •

وقد خللت الأسباب التي ولت في حيل تداول هذه الكتب ونشرها •
وبين أن العميقة الطيبة كانت أهم هذه الأسباب وأقربها •

وأخيراً تحدثت عن مكانة الطحاوي بين علماء الحديث • فشرحت إيجاباته
الاجباب بحله لكل من يقرأ كتبه • وذكره أنني في المعنى - الذي شرح بعض
هذه الكتب - في رأيته في الطحاوي • ووجهه له بأن إمام عظم يساوي الخصال
وسلما غيرها من أعلام الحديث في القرن الثالث • فإن هذا يؤيد ما نحن فيه
هذه الرسالة • ثم بيته • فكيف لا يعرف من دقة الطحاوي وأمانته في أدائه الأحاديث
كما ظهر في الأختلة التي قد سماها •

٢٥١ - وقد سبق أن اقترحت عدة اقتراحات للاستفادة من كتب الطحاوي

في الحديث • وأضيف هنا أن كتاب المعنى (معاني الأخبار) في رجاله معاني
الآثار • يتعرض لتراجم رجال لنا تعرفت لهم كتب التراجم المعروفة • كما أنسهم

يظل كبيرا عن تاريخ ابن موسى الفقه عندنا بترجم شيخ الطحاوي . ليس
مراجع علم اعلمنا سر والعلما الزاخرين لها حتى سر الطحاوي . لا أكسر
أنه من المهم أن يطبع هذا الكتاب الذي لا يزال مخطوطا . وهذا لو طبع
كتاب (ابن الطحاوي) في تاريخ علما سر . لأن هذا الكتاب لا يزال مخطوطا
ظاهرة دمشق .

وإن دراستي للحياة العلمية في سر كشفت لي عن دور الحسين عيسى
خدمة الحديث . وهو دور عظيم قام به شخصيات علمية عظيمة مثل : بن
ابن أبي شيبة . والبيهقي بن سعد . وابن أبي عمير . وابن وهب . وهنري
سعد الأمل . وكثير غير هؤلاء . من حقنا أن نغريهم . ومن حقهم علينا أن نعرف
بهم . ونبرز جهودهم ونشاطهم . وندرس آثارهم في خدمة العلم الإسلامية .
٢٥٠ - وثقنا لهذا الموضوع . أمثال الله سبحانه وتعالى
أن يسبح ليس رحمة على الإمام أبي جعفر الطحاوي . وأن يحثه في زمرة
الذين أنعم عليهم مع التبيين والمدينين والشهداء والمعلمين . جزاء ما قدم
من جهد في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما أشكركم
سبحانك أن وثقتني إلى العمل في خدمة العلم الإسلامية . واختارني الحديث
الثوري الشريف ميدانا للدراسة . وأسأله العون والسداد . وهو ولي ونعم
المعين .

وإلى الله على ميدان محمد وإلى آله وصحبه والعالمين يستمسك
وسلم علينا كبيرا .

الراجيع

أولا ، القرآن الكريم

ثانياً ،

- ٢- أبحاث الأتاري في شكل الأخبار ، مؤلف جميل . مخطوط دار الكتب
السرية رقم ٢٨ حديث .
- ٣- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للقدس (محمد بن أحمد بن
أبي بكر البتا ، البخاري ، ع ١٢٨٠ هـ) ط لندن سنة ١٩٠١ م .
- ٤- الأحكام السلطانية ، للناوري (علي بن محمد بن حبيب ، ع ١٤٠٠ هـ)
ط . طبعة الوطن بمر سنة ١٢٦٨ هـ .
- ٥- أحمد بن حنبل الأستاذ محمد أبي زهرة . الطبعة التوجيهية بمر سنة
١٢٦٧ هـ - ١٢٤٧ م .
- ٦- إرشاد الساري عن صحيح البخاري ، لشيخ الدين القسطلاني . الطبعة
الخامسة سنة ١٢٩٢ هـ بدار الطباعة العامة بمر .
- ٧- أمد القاهية ، لابن الأثير (علي بن محمد بن عبد الكريم) طبع على نسخة
جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٢ هـ .
- ٨- الإجابة في تمييز الصحابة ، لأحمد بن علي بن محمد (ابن حجر ، ع ٨٥٢ هـ)
الطبعة التوجيهية بمر سنة ١٢٦٥ هـ - ١١٠٧ م .
- ٩- أصل التشريع الإسلامي للأستاذ الجليل علي حسب الله . دار المعارف
بمر سنة ١٢٨٢ هـ - ١١٦٤ م .
- ١٠- أعلام النبوة من رب العالمين ، لابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر)
طبعة السعادة بمر سنة ١٢٢٤ هـ - ١١٥٥ م .
- ١١- الأعلام ، لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية ١٢٧٢ هـ - ١١٥٤ م .
- ١٢- الإعلان بالتبيين لمن لم التاريخ ، لمحمد بن عبد الرحمن البخاري
(ع ١٠٢٠) . طبعة الشرق بدمشق سنة ١٢٤٩ هـ .
- ١٣- الأمل ، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس ، ع ٢٠٤ هـ) ط يولاي ١٢٦٦ هـ

- ١٤- انباء الرواة على أنباء النجاة للقطبي (علي بن يوسف بن إبراهيم
ع ١٦٤١) ط . دار الكتب سنة ١٢٦٩ - ١١٥٠ بتحقيق الأستاذ
محمد أبو القليل إبراهيم .
- ١٥- الأنساب للبحاني (عبد الكريم بن محمد ع ٥١٢) ط ليدن ١١١٢ م .
- ١٦- الباعث الحثيث إلى معرفة طبع الحديث . لابن كثير (اساميل بن كثير
ع ٧٢٤) . تصحيح وتعليق عبد الرزاق حنبل . ط مكة ١٢٥٢ هـ .
- ١٧- البداية والنهاية . لأبي القدا* اساميل بن كثير . ط . السعادة بصر
١٢٥١ هـ .
- ١٨- بغية الرواة للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ع ٩١١)
الطبعة الأولى سنة ١٢٢٦ مطبعة السعادة .
- ١٩- ابن تيمية ، حياته وصورة آراؤه ، وفاته . للأستاذ أبي زهرة . الطبعة
الأولى بدار الفكر العربي
- ٢٠- بقاء الأفكار في معاني الأخبار لعبد بن علي بن طولون العنبري
(ع ١٥٢) . هو بدار الكتب رقم ٥٥٩ حديث تيمية .
- ٢١- تأويل مختلف الحديث . لابن تيمية (أبي محمد عبد الله بن سالم ع ١٢٧٦)
ط . بصر ١٢٢٦ هـ .
- ٢٢- تاج التراجم في طبقات العترة . قاسم بن طولونغا (ع ٨٧٩ هـ) ط .
ليدن ١٨٦٢ م .
- ٢٣- تاريخ أبي القدا* (المختصر في أخبار البشر) لأبي القدا* السلطان اساميل
صاحب حناء (ع ٧٢٢) ط . طبعة الحسينية بصر سنة ١٢٢٥ هـ .
- ٢٤- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (علي بن ثابت ع ٤٦٢ هـ) ط . سنة
١٢٤١ هـ - ١١٢١ م .
- ٢٥- تاريخ التشرح الإسلامي ، لعبد الخطري (ع ١٢٤٥ هـ) الطبعة الأولى
سنة ١٢٢٩ هـ دار احيا* الكتب .
- ٢٦- تاريخ دمشق لابن عساكر (علي بن الحسن حبة الله ع ٥٧١ هـ) مخطوط
دار الكتب رقم ٢٨٦٢ تاريخ . رقم ١٠٤١ تاريخ تيمية .

- ٢٧- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن القرض (عبدالله بن محمد
ابن يوسف الأزدي ع ٤٠٢ هـ) ط . مرسنة ١٢٧٢ - ١٢٨٤ .
- ٢٨- التاريخ الكبير (وهو تهذيب تاريخ ابن عسك) لعبدالقادر بدران ط .
دمشق طبعة روضة النام ١٢٢١ هـ .
- ٢٩- تحفة الأحياء ونية الطلاب في الخط والزراعة والتربية والبصا
الباركات ، لشمس الدين علي بن أحمد بن عمر البخاري الحنلي . الطبعة
الأولى سنة ١٢٥٦ هـ - ١٢٢٢ م بمصر محمود بن محمد بن حسن قاسم .
طبعة العلم والآداب بالقاهرة .
- ٣٠- تحفة الأرغفة في أسما البلاد على حروف المعجم المؤلف جهيل .
مصر دار الكتب برقم ١٠٦١ جفرانها .
- ٣١- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لابن الجيخان (شرف الدين
يحيى بن التمر) ط . بولاق سنة ١٢١٦ هـ - ١٨١٨ م .
- ٣٢- تهذيب الراوي عن تهذيب التواريخ للسيوطي .
- ٣٣- تذكرة الخطاط ، للذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ع ٧٤٨ هـ)
ط . الهند سنة ١٢٢٢ هـ .
- ٣٤- التعليقات على الترمذيات للسيوطي ط الهند سنة ١٢٠٢ هـ .
- ٣٥- هم البلدان ، لأبي القدا الملك المؤيد إسماعيل . طبع بانس ١٨٤٠
- ٣٦- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (تهذيب الدين أحمد بن علي
ع ٤٠٢ هـ) ط . الهند ١٢٢٥ هـ .
- ٣٧- توجيه النظر إلى أصول الآثار لطاهر بن صالح بن أحمد الجوائنسي .
الطبعة الجبالية بمصر سنة ١٢٢٨ هـ - ١٢١٠ م .
- ٣٨- جامع الأصول من أحاديث الرسل ، لأبي السقاء جارك بن محمد بن
الأكبر (ع ٦٠٦ هـ) . الطبعة الأولى بطبعة السنة الجديدة بالقاهرة
سنة ١٢٦٨ هـ - ١٢٤١ .
- ٣٩- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (يوسف بن عبد البر ع ٤١٢ هـ)
الطبعة الأولى بإدارة الطباعة النورية بمصر .

- ٤٠ - جريدة أسبب العرب لابن حزم (علي بن سعيد بن حزم الأندلسي
١٩٢٥ هـ) ط . سنة ١٩٤٨ م دار المعارف بصر .
- ٤١ - الجواهر النيرة في طبقات العلية ، للقرني (عبد القادر بن محمد
ابن نصر الله ، ٧٢٥ هـ) ط الهند سنة ١٢٢٢ هـ ، وصحة مخطوطة
بدار الكتب رقم ١٥١ تاريخ
- ٤٢ - الجواهر النيرة في الرد على البيهقي ، لعلاء الدين بن علي بن عثمان
البارديني (٧٤٥ هـ) ، مطبوع في أمستردام الكبرى للبيهقي
ط . الهند سنة ١٢٥٥ هـ .
- ٤٣ - الحارثي في بيان آثار الطحاوي ، للقرني . مخطوط بدار الكتب تحت رقم
١١٥ حديث .
- ٤٤ - الحارثي في معرفة الإمام أبي جعفر الطحاوي ، ل محمد زاهد الكوثري
(١٢٧١ هـ) طبعة الأنبار سنة ١٢٦٨ هـ .
- ٤٥ - حجة الله البالغة ، للهملوي (أحمد بن عبد الرحيم ، ١١٢٦ أو ١١٢٩ هـ
ط . الطبعة الثانية ١٢٢٢ هـ
- ٤٦ - حسن الحافظ في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي . الطبعة التركية
سنة ١٢٧٢ هـ .
- ٤٧ - الحفار والاسلام في القرن الرابع الهجري ، لأم متر . ترجمة محمد
عبد الهادي أبو زيد . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٢٦٠ - ١٢٤١ م
- ٤٨ - اختلاف الحديث ، للإمام النانسي ، مطبوع في عاشر الجزء السابع
من كتاب الأم . ط بولاق سنة ١٢٢٦ هـ
- ٤٩ - الخط الجديد ، لعلي مبارك الطبعة الأخيرة بولاق ١٢٠٥ هـ .
- ٥٠ - خطط القرني (السواط والاعتبار في الخط والآثار) ، لقي الدين
أحمد بن عبد القادر القرني (٨٤٥ هـ) طبعة النيل بصر في ٤ أجزاء
سنة ١٢٢٤ هـ
- ٥١ - دائرة المعارف ، ليطرس البستاني . طبعة الهلال بصر سنة ١٣٠٠ م .

- ٢- الديباج الذهبى معرفة أماني علماء الذهب • لا بن فرحسون
(إبراهيم بن علي بن محمد) • طبعة السعادي بصرى سنة ١٢٥١ هـ •
- ٣- ديوان حسان بن ثابت • ط • بيروت سنة ١٢٨١ هـ - ١١٦١ م •
- ٤- ديوان طفيل بن عيينة الفزري • طبع بختاية كركوك سنة ١١٦٨ م •
- ٥- الرسالة المستطرفة لـ محمد بن جعفر الكاشي • طبع بيروت سنة ١٢٧٢ هـ •
- ٥٦- استخدام المصادر وطرق البحث • للدكتور علي إبراهيم حسن • طبعة
السعادي بصرى سنة ١١٤٩ م •
- ٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب • لا بن عبد البرط الهند سنة ١٢١٨ هـ •
- ٨- السلسلة قبل التدوين • لـ محمد هاج الخطيب • طبعة مطهر منبسط
١٢٨٢ هـ - ١١٦٢ م •
- ٩- سنن الشافعي • رواية الطحاوي عن النبي • الطبعة الثرية نسخة
١٢١٥ • نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ٢٧٦ حديث
- ٦٠- السنن الكبرى • للبيهقي (أحمد بن الحسين • ٤٠٨ هـ) • طبع الهند
١٢٥٥ هـ •
- ٦١- السنة وكانتما في التشرح الإسلامي • للدكتور حطاي السبكي • دارالمرية
بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ - ١١٦١ م •
- ٦٢- معرفة أحمد بن طولون • لأبي محمد عبد الله بن محمد البلق • تحقيق
محمد كرد علي • طبعة الترقى بدمشق سنة ١٢٥٨ هـ •
- ٦٣- سر أعلام النبلاء • للذهبي • صور بدار الكتب برقم ١٢١١٥ ح •
- ٦٤- تذكرة الذهب • لا بن السعادي العنبري (عبد الله بن أحمد • ٤٠٨ هـ) •
طبعة الصدوق الخيرية سنة ١٢٥٠ هـ •
- ٦٥- شرح طبعة الطحاوي لـ عمر بن أسحاق الهندي (• ٢٧٢٢ هـ) • مخطوط
بدار الكتب برقم ١٢٥ علم الكلام •
- ٦٦- شرح علي جامع الترمذي • لا بن رجب (عبد الرحمن بن أحمد • ٧١٥ هـ) •
مخطوط بدار الكتب برقم ٤١ مخطوط الحديث •
- ٦٧- شرح علي الآثار • للطحاوي • طبع حبر الهند سنة ١٢٤٨ جزآن في
جلد •

- ٦٨- غرر الأمانة الخمسة للحازي (محمّد بن موسى ع ٥٨٩) وتعليق
الكثيري . طبعة القدسي والسعادة بمصر سنة ١٢٥٢ هـ .
- ٦٩- غرر الأمانة الستة . لمحمّد بن طاهر القدسي (ع ٥٠٢) . القدسي
و . والسعادة سنة ١٢٥٢ هـ وتعليق الكثيري .
- ٧٠- شعر الأطل . ط . بيروت سنة ١٨٩١ م .
- ٧١- الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية . لإسماعيل بن حماد الجوهري .
دار الكتب العربي
- ٧٢- صحن سلم بنو النوى . الطبعة المصرية بالأزهر سنة ١٢٩٢ هـ . -
١١٢١ م .
- ٧٣- غنى الأعلام . لأحمد أمين . الطبعة الخامسة سنة ١١٥٦ م . طبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر
- ٧٤- الطبري . للدكتور أحمد العربي . طبعة مصر سنة ١١٦٢ م . ضمن سلسلة
أعلام العرب .
- ٧٥- طبقات الحفاظ . للسيوطي . مخطوط بدار الكتب برم ٢٢٦٦٦ ب .
- ٧٦- طبقات الحنفية لطاثيري زاده (أحمد بن مصطفى ع ١١٦٨ هـ) .
مخطوط بدار الكتب برم ٢٢٦٦٢ ج .
- ٧٧- طبقات الشافعية الكبرى . لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي
(ع ٧٢١ هـ) الطبعة الأولى بالطبعة الحسينية .
- ٧٨- طبقات القضاة . للشيرازي (إبراهيم بن علي ع ٩٧٦) ط بغداد
سنة ١٢٥٦ هـ ومخطوط برم ١١٨٣ تاريخ . بدار الكتب .
- ٧٩- الطبقات الكبرى . لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ع ٢٢٠) ط لندن
سنة ١٢٢٨ هـ
- ٨٠- طبقات النحويين والنحويين . للزبيدي (محمّد بن الحسن بن أبي بكر
ع ٢٢١ هـ) تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة
السعادة ١٢٢٢ هـ .
- ٨١- غرر الأعلام . لأحمد أمين . الطبعة الثالثة سنة ١٢٢١ هـ - ١٣٥٢ م .

- ٨٢- عقد الجبان للمعنى (محمود بن أحمد بن موسى) • حرر بدار الكتب
برقم ١٥٨٤ تاريخ
- ٨٣- العقد النريد لملك السعيد • لعبد بن طلحة القرشي المصري الوزير
(ج ٦٥٢ هـ) مطبعة الوطن سنة ١٣٠٦ هـ •
- ٨٤- عقد الطحاري • مخطوطة بدار الكتب من جملة برقم ١١٢ عام الكلام •
٨٥- علم الحديث ومطالعته • للمكتوب مهدي السالحي • مطبعة جامع مسرة
دمشق سنة ١٣٢١ هـ - ١٣٥٩ م •
- ٨٦- عقد القاري من صحن البخاري • للمعنى • طبع تركيا سنة ١٣٠٤ هـ •
- ٨٧- غاية النهاية في طبقات القراء • لابن الأثير الجزي (عيسى الدين محمد
ابن محمد ج ٨٢٢ هـ) مطبعة السعادة بدمشق سنة ١٣٥١ هـ - ١٣٢٢ م
- ٨٨- نقارى ابن تيمية مطبعة كردستان العلمية بدمشق سنة ١٣٢٦ هـ •
- ٨٩- الفج بعد الندوة للقاضي الحسن بن أبي القاسم التتولي (٢٨١ هـ)
دار الطباعة الحديثة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ - ١٣٥٥ م •
- ٩٠- فهرس المخطوطات المصورة • عميد نزار السيد ط • القاهرة سنة
١٣٥٤ م •
- ٩١- فهرسة ٧٥٠ بن القديم (أحمد بن إسحاق بن محمد ج ٤٢٨ هـ) ط •
لبن سنة ١٨٢٢ م •
- ٩٢- التواتر البهيماني تراجم العتيدة • لعبد عبدالحق الكتوي ط القاهرة
سنة ١٣٢٢ هـ •
- ٩٣- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية • من عهد نوبيا • المصريون إلى سنة
١٩٦٥ • لعبد رمزي ط • دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٥ هـ - ١٣٥٥ م •
- ٩٤- القاموس المحيط • لعبد بن يعقوب الفيروز آبادي • الطبعة الأولى سنة
سنة ١٣٠١ هـ • الطبعة الثانية ١٣٠٦ هـ •
- ٩٥- الكفا في الإسلام • لمطبعة مطاني مشرفة ط • سنة ١٣٥٨ - ١٣٢٩ م •
- ٩٦- نواع الحديث • لجمال الدين القاسمي • بتعليق وتعليق محمد بهجت
البيطار ط • دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٨٠ هـ - ١٣٨١ م •

- ١٧- الكتاب في التاريخ لابن الأثير (على بن محمد ع ٦٢٠ ط) ط العنبر
 سنة ١٢٠٢ هـ .
- ١٨- الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري . جميعها وتعليق
 الدكتور صلاح الدين النجد ط . القاهرة سنة ١٩٩٠ .
- ١٩- كتاب الرواة وكتاب القضاة . للكندى (محمد بن يوسف) طبعة الآباء
 اليسوعيين بيروت سنة ١٩٠٨ م .
- ١٠٠- كتاب الظنون عن أسامي الكتب والفنون . لخطي بن مهدي الله الشيرازي
 بحاجي خليفة . كاتب جلي ط استانبول سنة ١٢٦٠ هـ - ١٢٩١ م .
- ١٠١- الكفاية في علم الرواية . للخطيب البغدادي ط . الهند سنة ١٢٥٢ هـ .
- ١٠٢- الكمال في أسامي الرجال . للعالم محمد بن الفضل المقدسي . مخطوط بمسند
 الكتب برقم ٥٥ . مطبع الحديث .
- ١٠٣- لب اللباب في تهذيب الأنساب . للسيوطي . طبع ليدن سنة ١٨٤٠ م .
- ١٠٤- لسان العرب . لابن منظور (محمد بن مكيم بن علي ع ٥٧١١ هـ) الطبعة
 الأخيرة سنة ١٣٠٠ هـ .
- ١٠٥- لسان الميزان لابن حجر ط . الهند سنة ١٢٦٩ هـ .
- ١٠٦- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (على بن محمد) طبعة السعاده
 سنة ١٢٥٦ هـ .
- ١٠٧- جاني الأخبار في نسخ (معاني الآثار) . للحميري (محمود بن أحمد بن
 موسى) مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٩٩٢ حديث .
- ١٠٨- جمهرة حكم وآداب . لياقوت المستعصمي . طبعة الجواثب بتركيا ١٢٦٨ هـ .
- ١٠٩- الحاضرات الأثرية - جامع عمرو بن العاص . طبعة السعاده بالقاهرة سنة
 ١٢٢٥ هـ .
- ١١٠- حاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية . الدولة العباسية للخضري الطبعية
 الخامسة .
- ١١١- حاضرات في علم السنة (علم الجرح والتعديل) للأستاذ الدكتور خطي
 نهد . مطبع على الآلة الكاتبة .

- ١١٢ ✓ مختصر نوح معاني الآثار - لابن رند (محمد بن أحمد ع ٥٢٠ هـ)
مخطوط بدار الكتب برم ٤١٩ حديث
- ١١٣ ✓ مختصر الطحاوي في لغة الحثية - ط دار الكتب العربي ١٢٧٠ هـ
- ١١٤ مراد الاطلاع على أسرار الأئمة والفقهاء والفقهاء الحرة ط ١٢٥٠ م
- ١١٥ ✓ سند الثامن - رواية أبي العباس الأسمر عن الربيع الرازي - ط
مراجعة ١٢٢٢ هـ
- ١١٦ ✓ منكر الآثار وهو (بيان منكر الآثار) للطحاوي - ط - الهند
١٢٢٢ هـ
- ١١٧ منكر الحديث وبيان لا بن نوح (محمد بن الحسن ع ٤٠٦ هـ)
طبع الهند سنة ١٢٦٢ هـ
- ١١٨ منكر الأحاديث النبوية وبيانها - لمحمد الله بن علي التيجاني القمي
الطبعة الوحيدة بمراجعة ١٢٥٢ هـ - ١٢٢٥ م
- ١١٩ حري العمود الراسي - للدكتور علي إبراهيم حسن ط - طبعة
الاحياء سنة ١٩٤٧
- ١٢٠ ✓ المعارف لابن كتيبة - ط دار الكتب ١١٦٠ بتحقيق ترويه طائفة
ورجعت أحيانا إلى طبع الطبعة الشريفة سنة ١٢٠٠ هـ
- ١٢١ معالم السنن للخطابي طبع مع مختصر سنن أبي داود - ط أنصار
السنة الجديدة سنة ١٢٦٦ هـ - ١٩٤٢ م
- ١٢٢ ✓ المختصر المختصر - لأبي الحسن يوسف بن موسى (ع ٨٠٢ هـ)
ط - الهند سنة ١٢١٧ هـ
- ١٢٣ معجم البلدان لياقوت الحموي (ع ٦٢٦ هـ) طبعة السعادة سنة
١٢٢٤ هـ - ١٩٠٦ م
- ١٢٤ معجم تباين العرب القديمة والحديثة - لمورفا كماله - الطبعة
الفاخرة بمطبع سنة ١٢٦٨ هـ - ١٩٤٩ م
- ١٢٥ ✓ معجم الترمذي ومحمد الترمذي فتح الدين عبد الوهاب السيدي (ع ٢٧١ هـ)
تطبع معجم على النجار وآخرين ط - دار الكتب العربي سنة ١٢٦٧ هـ
- ١٩٤٨ م

- ١٢٦- خاني الأخبار في رجال معاني الآثار ، للعيني ، مخطوط بدار الكتب
برقم ٢١ حديث .
- ١٢٧- الغرب في حل الغرب ، لابن حميد (علي بن موسى بن محمد
ابن عبد الملك ع ٦٨٥) ط جامعة ترواد الأولى سنة ١٩٥٢ (الجزء
الثاني من السلسلة الانتباه في حل مدينة القسطنطينية)
- ١٢٨- نتائج السنة ، أو تاريخ تبيين الحديث ، أحمد عبد العزيز الغزالي
الطبعة العربية بصر سنة ١٢٤٢ هـ - ١٢٤٨ م .
- ١٢٩- القامد الحسن في بيان كثير من الأحاديث المنتهية على الأئمة
لأحمد بن عبد الرحمن البخاري ، ط الهند سنة ١٢٠٤ هـ .
- ١٣٠- خدمة ابن خلدون ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ط . لجنه
البيان العربي سنة ١٢٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ١٣١- مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث ، أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن
(ع ٦٤٢ هـ) ط الهند سنة ١٢٥٢ هـ .
- ١٣٢- شامل السلف في تبيين أحاديث التفاضل للسيرافي ، ط . الهند ١٢٧٦ هـ .
- ١٣٣- نتائج السنة النبوية في شرح كلام الشيعة والفقهاء ، لابن تيمية (أحمد
ابن عبد السلام ع ٧٢٨ هـ) ط بولاق سنة ١٢٢٢ هـ .
- ١٣٤- جزان الاعتدال ، لكاتب (أحمد بن أحمد بن عثمان ع ٨٢٤ هـ)
طبعة السعاده سنة ١٢٢٥ هـ .
- ١٣٥- الجزان الكبرى للشمري (عبد الوهاب بن أحمد بن علي ع ٩٢٢ هـ)
الطبعة المطبوعة بالأزكية بالقاهرة سنة ١٢١١ هـ .
- ١٣٦- القامد الكبير لمن يطالع الجامع الصغير ، لابن الحسنات عبد الحسي
الكوري ، مطبوع الجامع الصغير لأحمد بن الحسن ، طبع حيدر
الهند سنة ١٢١٠ هـ .
- ١٣٧- الانتصار بواسطة أخبار ، لابن دقان (إبراهيم بن محمد بن
أحمد بن العلاء ط . بولاق سنة ١٢٠٦ هـ .

- ١٢٨- النجم الزاهر في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى (يوسف
ابن تغري بردى بن عبد الله) ط . دار الكتب المصرية
سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- ١٢٩- ✓ نخب الأفكار في شرح معاني الآثار للمعنى مخطوط بدار الكتب
برقم ٥٢٦ حديث .
- ١٣٠- النسخ في القرآن الكريم ، الأستاذ الدكتور مصطفى زيد . الطبعة
الأولى سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١٣١- نهاية الأرب للقلندري (أبي العباس أحمد) ٨٢١ هـ (تحقيق
أبراهيم الأبياري . طبعة أولى بمصر سنة ١٩٥٩ م .
- ١٣٢- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (أبي السعادات جلال بن محمد)
الطبعة الأخيرة ١٣١٨ هـ .
- ١٣٣- هدى السارى لابن حجر العسقلاني ، يولاني سنة ١٣٥١ هـ .
- ١٣٤- وفيات الأعيان لابن خلكان (أحمد بن محمد) ٦٨١ هـ (طبعة
السعادات سنة ١٩٤٨ م .

تفسير الأمانيد

- لم نلق في هذه القديس نقل كيفية التحمل ظل (حدثنا وغيره)
- الأوامر التي أمار كل أسلاف من أرباب القديس لا الصلوات .

(٥)

إبراهيم (الخميس) .

الطحاوي ، حدثنا محمد بن غنيم من حجاج من جرير بن حاتم من سليمان

الأعشى عن إبراهيم ٢٠٥

إبراهيم بن مرقس وإبراهيم بن يونس ،

حنان بن محمد بن خليفة ، عن الطحاوي عن إبراهيم بن مرقس وإبراهيم

ابن يونس ٢١٠

أبو أيوب الأنصاري ،

الطحاوي ، عن يونس بن عبد الأعلى - بسند - عن أبي أيوب الأنصاري ٢٢٥

أبو الجهم الأنصاري ،

الطحاوي ، عن إبراهيم بن مرقس ، عن أبي طاهر العقدي ، عن سليمان

الثوري عن سالم أبي النضر عن بشر بن سعيد عن أبي الجهم الأنصاري ١٥٨

أبو حنيفة ،

الطحاوي ، حدثنا محمد بن سليمان ثنا محمد بن الصلت الكوفي ، ثنا

أبو معاوية ، عن الأعشى ، عن غنيم ، عن أبي حنيفة ١٢٥

أبو حنيفة ،

الطحاوي ، حدثنا ابن أبي عروان قال ، حدثنا سليمان بن بكار قال ، حدثنا

أبو قطن قال ، قال لي أبو حنيفة ١٣٠

أبو الدرداء ،

الطحاوي ، عن إبراهيم بن أبي داود عن أبي مضر عبد الله بن أبي العجاج

الثوري ، عن عبد الوارث ، عن حسين المعلم ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن

عبد الله بن عمر الأوزاعي ، عن يحيى بن الوليد بن حنظل عن حنظل بن طلحة

عن أبي الدرداء ١٥٦ .

أبو رافع ،

الطحاوي ، عن ابن عزيق ، عن حبان بن خلل ، عن حماد بن زهيد ،
عن طر ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سليمان بن يسار ، عن
أبي رافع ، ٢٠٥ .

أبو عبيد (القاسم بن سلام) ،

الطحاوي ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، ٢١٥

أبو هريرة ،

الطحاوي ، حدثنا يونس ، حدثنا حبان ، عن ابن عجلان ، عن الأعمش ، عن
أبي هريرة ، ١٢٥

الطحاوي ، عن محمد بن أحمد الكوفي ، عن أحمد بن جهمد ، عن ابن المبارك
عن محمد بن عجلان ، عن ربيعة ، عن الأعمش ، عن أبي هريرة ، ١٢٥
الطحاوي ، عن زهيد ، عن أحمد بن حنبل الكوفي ، عن عبيد الله بن موسى ،
عن عبد الله بن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن محمد بن يحيى بن حبان
عن الأعمش ، عن أبي هريرة ، ١٢٥

البيهقي ، بسنده عن إسحاق بن محمد الكوفي ، عن يزيد بن عبد الملك
التفليسي ، عن الثوري ، عن أبي هريرة ، ١٢٩ .

الطحاوي ، بسنده عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن يزيد بن عبد الملك التفليسي ،
عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة ، ١٤١

الطحاوي ، عن يونس ، عن معمر بن عيسى التماري ، عن يزيد بن عبد الملك ،
عن الثوري ، عن أبي هريرة ، ١٤٢

ابن تيمية ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، ١٨١
أحمد بن أبي حنبل ،

ابن عبد البر ، حدثني أحمد بن محمد ، وعبد الرحمن بن يحيى ، وخلف
ابن أحمد وغيرهم قالوا ، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال ، حدثنا
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، قال ، حدثنا أحمد بن
أبي حنبل ، ٨٠ .

أحمد بن صالح ،

الطحاوي ، عن علي بن عبد الرحمن بن النخيرة عن أحمد بن صالح ١٦٦
أحمد بن محمد بن حماد ،

ابن عبد البر ، حدثنا عبد الرحمن بن مزاحم قال ، حدثنا أبو الطيب أحمد
ابن سليمان بن عمر البغدادي قال ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد
ابن حماد الطحاوي ١٦٠

أحمد بن محمد بن موسى ،

الطحاوي ، حدثنا أبو أحمد ، ثنا عبد الله بن موسى العيسى ، ثنا الفضل
ابن عزيق عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أحمد بن محمد
عيسى ١١٨ هـ ١٦٥

أحمد بن محمد بن موسى ،

الطحاوي ، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن النخيرة ، ثنا أحمد بن صالح
ثنا ابن أبي نديك ، ثنا محمد بن موسى ، عن عوف بن محمد ، عن أبيه أم جعفر
عن أحمد بن محمد بن موسى ١١٨ هـ ١٦٥ .

أم حميدة ،

البيهقي ، بسنده عن محمد بن المبارك عن الهيثم بن حميد ، عن الملا بن
الطارق عن كحل عن حميدة بن أبي سليمان ، عن أم حميدة ١٢١ .
الطحاوي ، بسنده عن كحل عن حميدة بن أبي سليمان ، عن أم حميدة ١٢١

أنس بن مالك ،

الطحاوي ، عن سليمان بن شعيب عن يحيى بن حبان عن حميد بن زيد ،
عن الزهير بن الربيع عن أبي الوليد عن أنس بن مالك ١٥٦
الطحاوي ، عن موسى بن الحسن البغدادي عن قيس بن خفي الدارقي ، عن
عبد الوارث بن سعيد عن علي بن زيد عن أنس ١٦٠

(ب)

بمسند ،

الطحاوي ، عن عبد الله بن يزيد عن أبيه ٢١٤

يسرة :

اليهني : يستد من عبدالرحمن بن نجر اليهني عن الزمري : حسن
 عروة عن مروان : عن يسرة ١٤٠
 اليهني : يستد من عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن يسرة ١٤٠
 اليهني : يستد من هشام بن عروة عن أبيه : عن يسرة ١٤٢
 الطحاوي : عن يونس عن شعيب بن الليث عن أبيه عن ابن شهاب عن
 عبدالله بن أبي بكر بن محمد : عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم
 عن يسرة بنت ملوان ١٤٤

بشر بن سعيد :

الطحاوي : عن يونس عن سليمان : من أبي التمر عن بشر بن سعيد ١٥٨
 الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن مالك : عن أبي التمر عن بشر ١٥٨
 بكار :

هشام بن محمد : من الطحاوي عن بكار ٢١٠

(ع)

ميم الداري :

الطحاوي : حدثنا أبو أيوب : ثنا علي بن قادم : ثنا سليمان : من ميم
 عن أبيه عن عطاء بن يزيد : من ميم الداري ١٢٥

(ج)

جابر بن عبدالله :

الطحاوي : عن يزيد : عن دحيم عن عبدالله بن تايغ عن ابن أبي ذؤيب
 عن عتبة بن عبدالرحمن عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان : عن جابر
 ابن عبدالله ١٢٤

جدة :

اليهني : يستد من عمرو بن شعيب : من أبيه عن جدة ١٤٠
 الطحاوي : يستد من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدة ١٤٤
 الطحاوي : عن مروان بن موسى الطائي عن إسحاق بن أبي أوفى : من
 كبر بن عبدالله التيمي عن أبيه عن جدة ١٥٦

(ح)

الحجاج بن يوسف ،

الطحاوي ، عنه عن الحجاج بن يوسف ٢١٤

حذيفة بن اليمان ،

الطحاوي ، حدثنا عبد الله بن أبي عجل ، ثنا عبد الحميد بن عبد العزيز

ابن أبي رواد عن عمر ، حدثني سليمان الأسدي عن زيد بن وهب الجهني ،

من حذيفة بن اليمان ١٢٥

(د)

دروسة بن قباد القشيري ،

الطحاوي ، عن إسحاق بن إبراهيم البغدادى عن محمد بن صالح القرظي ،

عن دروسة بن قباد القشيري ٢٢٥

(ر)

ريبعة ،

الطحاوي ، عن يونس عن ابن وهب عن زيد عن ريبعة ١٢٦

رجلا ،

الطحاوي ، عن أبي بكر ، ثنا أبو نواردة ، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير

أنه سمع رجلا يحدث ١٢٧

رقاعة ،

محمد بن العباس الأرمي ، عن الربيع بن سليمان عن النضر بن يحيى ،

ابن سالم عن عبد الله بن حبان بن خنم ، عن أسباط بن محمد بن رقاعة

الأنصاري عن أبيه عن جده ، رقاعة ١٢٨

(ز)

الزهرى ،

الطحاوي ، حدثنا أبو بكر الرقي قال ، حدثنا محمد بن سليمان

الرقي عن الحجاج بن أرطاة ، عن الزهرى ١٢٩

زيد بن ثابت .

الطحاوي ، حدثنا بحر قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثنا مرة عن

الحكم عن زهير بن محمد ، عن جميل عن أبيه عن زيد بن ثابت .

زيد بن خالد .

الطحاوي ، عن علي بن سعيد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ثنا أبي .

عن ابن إسحاق عن ابن شهاب عن مروان بن الزبير عن زيد بن خالد .

(س)

سالم .

الطحاوي ، عن يزيد بن شاذان عن عمرو بن خالد عن العلاء بن سليمان

عن الزهري عن سالم .

سعد بن أبي وقاص .

الطحاوي ، عن محمد بن غنيم عن عبد الله بن رجاء ، عن زائدة ، عن

إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حاتم ، عن سعد بن أبي وقاص .

الطحاوي ، بسند ، عن مالك عن أبي القدر عن طاهر بن سعد ، عن أبيه .

سعيد بن مرجانة .

الطحاوي ، عن أحمد بن حنبل التيمي ، عن أبي مروان سعد بن عثمان

العثماني عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حدث عن سعيد

ابن مرجانة .

سعيد بن السبي .

الطحاوي ، حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب أنه سمع مالكا بن نويرة عن

أبي ذؤيب يحدث عن ابن شهاب عن ابن السبي .

الربيع ، عن الثاني عن سعد بن مسقة ، عن إسماعيل بن أبي

من سعيد بن السبي .

سليمان (ابن عيسى) .

الطحاوي ، حدثنا إبراهيم بن أبي داود ، ثنا سليمان بن ربيع عن أبيه ،

من سليمان .

الطائري ، من يحيى بن حبان ، من ابن زهير ، من الثاني ، من

ابن عينة ١١١

الطائري ، من ابن بكري بن أبي الأسود ، من عبد الرحمن بن عدي ، من

حلبان ١٥٤

الطائري ، من محمد بن سليمان بن أبي نعم ، من حلبان ١٥٥

بشر بن عمرو ، من حلبان ٢٠٧

حلبان بن عامر ،

الطائري ، من محمد بن خزيمة بن حجاج بن شمال بن يزيد بن إبراهيم

من محمد بن سحر بن حلبان بن عامر ٢١٤

سليمان بن عامر ،

الثاني ، من مالك بن نويرة بن أبي عبد الرحمن ، من سليمان بن

عامر ١٧٦

سمرة بن جندب

الطائري ، من إبراهيم بن مزوق بن روح بن عباد ، من سعيد بن أبي

عروة بن قتادة بن الحسن ، من سمرة بن جندب ١٥٦

(ح)

شعبة ،

الطائري ، من أبي نوح الدمشقي من حمزة بن عرج الحضري ، من

بغية بن شعبة ١٥٥

الطائري ، من إبراهيم بن مزوق ، من ابن وهب ، أو بشر بن عمرو - شك

أبو جعفر - من شعبة ٢١٥

(ط)

طلح بن طلس ،

اليمني ، من أبي الحسن علي بن محمد القري ، من أبي محمد الحسن

ابن إسحاق بن يوسف بن عتب بن محمد بن أبي بكر ، من ملازم بن عمرو

الحلي ، من عبد الله بن بسر ، من تميم بن طلق ، من أبي طلح

ابن علي ١٤٦

الطحاوي : عن محمد بن غزيرة عن حجاج عن يونس عن عبد الله
ابن يونس عن نيس بن طليح عن أبيه ١٤٤

(٢)

ثالثة ،

الطحاوي : عن محمد بن علي بن عمار البغدادي عن محمد بن سليمان
الواسطي عن حميد بن ثابت عن عبد الله بن عمر عن القاسم بن محمد
من ثالثة ١٢٥

الطحاوي : عن محمد بن غزيرة عن يوسف بن عدي الكوفي عن عبد الله
ابن ابي نيس عن عبد الله بن عمر عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم
من ثالثة ١٢٥

البيهقي : بسند عن عبد الله بن عمر عن القاسم عن ثالثة ١٤١
الطحاوي : عن ربيع البهزي عن اسحق بن أبي أيوب عن ابراهيم بن
أبي حبيشة الأنصلي عن عمرو بن شريح عن ابن خباب عن عروة عن
ثالثة ١٤٤

الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن ابن جريج عن أبي أيوب عن
عن عبد الله بن يزيد عن ثالثة ١٥٤

الطحاوي : باسناد عن عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن محمد عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن ثالثة ١٥٥

الطحاوي : عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك عن عبد الله
ابن أبي بكر عن عروة ابنة عبد الرحمن عن ثالثة ١٦٠

الطحاوي : عن محمد بن غزيرة عن حجاج بن طهمال عن حماد بن سلمة
عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عروة عن ثالثة ١٦٠

الطحاوي : عن أبي أيوب عن محمد بن عبد الملك الكوفي عن شداد عن نيس
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن ثالثة ١٦٢

عبد الرحمن بن أبي نيس

الطحاوي : حدثنا يوسف بن يزيد قال : ثنا حجاج بن ابراهيم قال : ثنا
أبو عوانة عن نوح بن طاهر عن عبد الرحمن بن أبي نيس ١٦٥

عبد الرزاق بن همام ،

الطحاوي ، وكتبه إلى الحسن بن عبد الأعلى الصنعائي ، يحدّثه

من عبد الرزاق بن همام ١٢٢

عبد الله بن عباس ،

الطحاوي ، حدثنا يونس ، حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا محمد بن حمزة

عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن أبي حنيفة النخعي ، عن

ابن عباس ١٢٣

الطحاوي ، حدثنا يونس قال ، ثنا ابن وهب قال ، أخبرني عمرو بن الطار

أن قتادة بن مطة حدثه عن حميد بن جبير أنه حدثه أن عبد الله

ابن عباس ١٢٤

الطحاوي ، حدثنا أحمد بن داود ، ثنا سعد ، ثنا يحيى بن حمزة

عن سليمان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن حميد بن جبير

من ابن عباس ١٢٥

الطحاوي ، حدثنا إبراهيم بن عوف قال ، ثنا أبو طاهر عن ابن جريج

عن مطاء قال ، حضرت جنازة ميمونة مع ابن عباس قال ، ١٢٦

الطحاوي ، حدثنا ابن أبي عمير ، ثنا جدي حميد بن أبي عمير قال ، ثنا

سليمان بن عيسى قال ، حدثني عمرو بن دينار عن مطاء بن أبي سفيان

من عبد الله بن عباس ١٢٧

الطحاوي ، عن أبي بكر عن يعقوب بن اسحاق عن عكرمة بن عمار عن

مطاء عن ابن عباس ١٢٨

الطحاوي ، عن أبي بكر عن أبي طاهر ، عن ابن أبي ذؤيب ، عن سماعة

عزري عن ابن عباس عن ابن عباس ١٢٩

الطحاوي ، عن صالح بن عبد الرحمن عن حميد بن عمرو عن هشام عن

الأعمش ، عن حميد بن أبي ثابت عن حميد بن جبير ، عن ابن عباس ١٣٠

الطحاوي ، عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس عن أبي كريب ، عن هشام بن

عبد الواحد ، عن يزيد بن عبد العزيز ، عن أنس عن عكرمة عن ابن عباس

الطحاوي ، عن ابن مزيق ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن يونس بن يزيد ،

عن الزهري ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ١٥٦

النسائي ، عن أحمد بن سليمان ، عن حبان بن علي ، عن طبل ، عن

الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ١٥٦

الطحاوي ، عن يزيد ، عن خنبل ، عن حبان ، عن يونس بن يزيد ، عن طبل ، عن

عن ابن شهاب ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ١٥٦

الطحاوي ، بسند ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس ١٥٦

الطحاوي ، عن ربيع الثوري ، عن أحمد ، عن يحيى بن زكريا ، عن أبي زائدة ،

عن محمد بن اسحاق ، حدثنا إبراهيم بن مزيق ، عن عبيد الله بن هارون ،

عن أبيه ، عن ابن اسحاق ، عن أبيان بن صالح ، عن عبيد الله بن أبي نعيم ، عن

جراح ، عن ابن عباس ٢٠٥

الطحاوي ، عن يزيد بن حبان ، عن علي بن أحمد ، عن أبي طار ، عن

رياح بن أبي معروف ، عن عطاء ، عن ابن عباس ٢٠٥

الطحاوي ، عن أبي بكر ، عن إبراهيم بن دينار ، حدثنا اسحاق بن

يحيى ، عن محمد بن ادريس ، قال ، ثنا سليمان ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر

ابن زيد ، عن ابن عباس ٢٠٥

عبد الله بن عمر ،

الطحاوي ، حدثنا أحمد بن داود ، قال ، ثنا إبراهيم بن المنذر بن العلاء

قال ، ثنا يحيى بن عيسى ، قال ، حدثني عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن

ابن عمر ٢٠٥

الطحاوي ، حدثنا يونس ، أنا ابن وهب ، أخبرني سليمان بن عبيدة ، عن

أبي بن يوسف ، عن نافع ، عن ابن عمر ١١٤ هـ ١٢٢٠

يحيى بن يحيى ، عن ذلك ، عن نافع ، عن ابن عمر ١١٤

الطحاوي ، عن يزيد بن حبان ، عن دحيم بن الهيثم ، عن عمرو بن أبي سلمة ،

عن عذينة بن عبد الله ، عن هشام بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر ١١٤

الطاسوى ، من البرى ، من الشافعى ، من حنابل ، من عبيد الله بن عمر

110 *Journal of Management Education*

ابن عربی : من تابع من ابن عربی

• هذا هو المطلوب

الطماوى ، حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني يونس * عن

ابن شهاب قال ، أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عبد أن نيل بن خالد

أخبرنا أن هذا الملك من ملوك الأرض أخبره ١٢٥

الطحاوي ، حدثنا محمد بن علي ، حدثنا حمزة بن عمار قال ، ثنا يحيى -

هو ابن الوليد - عن الزهري عن الزمري عن عبد الله بن عبد الله

أن نيل بن علي المزني أخيراً، أن عبدالله بن مالك الأوسي أخيراً ١٢٥.

مجلس الشورى

الطحاوي، عن روح بن الربيع عن أحمد بن صالح عن ابن أبي شيبة •

من عبد الله بن محمد بن أبي بكر ٢٠٠

مجلس الشورى

الطحاوي ، حدثنا بكاري بن قتيبة ، ثنا أبو أحمد ، ثنا علي بن مسلم

مبدأ العمل التامى من أى عبيد بن عبد الله ، من أمه ، من أبيهم

(عبداللہ بن مسعود) ۱۲۵

مقاله علمی و پژوهشی

الطائفة : من يجرى نصر من أين ذهب ١٩٤

مبدأ القبول

الطائون ، باستاد من حواء بن حواء من أبيه ، من أبي قلابسة .

عن عبد الله بن يزيد القطامي ١٥٤

محمد الحبيب المصطفى

الطحاوي ، من أبي أمية عن خلف بن الوليد الأرقمسي ، من أبي جعفر

المرارة عن عبد الله بن عمر ١٤

عبد الله بن جريح .

الطحاوي : عن الزبيدي عن الثالث عن مالك عن حميد بن أبي حميد

القيصري عن عبد الله بن جريح ١١٦

هشام بن عثمان .

الربيع : عن الثالث عن مالك عن تابع : عن نبيه بن وهب : حسن

أبان بن عثمان عن هشام ١٢١

الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن مالك وابن أبي ذيب عن تابع

عن نبيه بن وهب : عن أبان بن عثمان : عن هشام ٢٠٥

عروة بن الزبير .

البيهقي : بسنده عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو

ابن حزم عن عروة بن الزبير ١٢١

البيهقي : بسنده عن الزمري عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة ١٢١

البيهقي : بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه ١٢١

الطحاوي : عن أبي بكر عن الحسين بن ميمون عن عبد الرزاق : حسن

عمر عن الزمري عن عروة ١٢٤

الطحاوي : عن ابن أبي عروبة : عن عبد الله بن محمد التميمي : حسن

حماد بن سلمة : عن هشام بن عروة عن أبيه ١٢٤

الطحاوي : عن سليمان بن شعيب : عن النصب عن هشام : عن هشام

ابن عروة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : عن عروة ١٢٤

الطحاوي : عن محمد بن الحجاج وبيع التواتر عن أحمد : عن ابن لهيعة

عن أبي الأسود عن عروة ١٢٤

الطحاوي : عن الزبيدي عن الثالث عن مالك : عن هشام بن عروة : عن

أبيه ١١٦

مطهر .

الطحاوي : عن محمد بن حجاج عن حماد عن حبيب العلم وقيس

وهذا الكرم عن مطهر ٢٠٥ .

طه بن طاهر .

الطاهري . حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ، أنا ابن وهب قال ، أخبرني
يحيى بن أيوب عن عبد الرحمن بن حريشة عن أبي علي الهمداني ، سمعت

طه بن طاهر الجعفي يقول ، ١٢٥

علي بن الحسين .

الطاهري . عن ابن أبي عرaban عن عباس بن عبد العظيم العميري عن

علي بن الحسين ١٢٦

مصر بن الخطاب .

الطاهري . عن يزيد بن طان وإبراهيم بن أبي داود عن عبد الله بن صالح .

عن الله عن قتيب بن خالد عن ابن عتاب عن عبد الله بن عبد الله بن

عبد عن ابن عباس عن مصر ١٢٧

مصر بن حميد .

ابن أبي نجيعة . عن ابن فضال وكيح . عن مصر . عن مصر بن حميد ١٢٨

(ل)

الطاهري بن عباس .

الطاهري . عن أبي ثور محمد بن هشام الرضوي عن عبد الله بن صالح . عن

الله عن عبد ربه بن حميد عن عراب بن أبي أنس عن عبد الله بن صالح

ابن العلاء . عن ربيعة بن الطارق عن الفضل بن عباس ١٢٩

الطاهري . عن أحمد بن شعيب . عن محمد بن نصر . عن عبد الله بن

البارك . عن الله عن عبد ربه بن حميد . عن عراب بن أبي أنس .

عن عبد الله بن صالح بن العلاء . عن ربيعة بن الطارق . عن الفضل

ابن عباس ١٣٠

الطاهري . عن يونس بن عبد الأعلى وسالك بن عبد الله عن عبد الله

ابن يوسف الدمشقي عن ابن أبي نجيعة . عن عبد ربه بن حميد . عن عراب

ابن أبي أنس عن عبد الله بن صالح بن العلاء . عن ربيعة بن الطارق . عن

الفضل بن عباس ١٣١

(ك)

كعب بن جسر .

الطحاوي : عن النزي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . من الثامن .

من مالك عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

من كعب بن جسر ١١٦

الطحاوي : عن يونس عن ابن وهب عن مالك عن عبد الكريم بن مالك

الجزري عن جاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جسر ١١٦ .

(م)

مالك .

الطحاوي : حدثنا روح بن القز قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير .

عن مالك ١٢٠

الطحاوي : هكذا حدثنا يونس بن مطا مالك . وحدثنا أمية بن وهب

أخبرني مالك ١٢٢

محمد بن عبد الرحمن .

البيهقي : بسند من الثامن عن عبد الله بن صالح وابن أبي نديم . عن

ابن أبي ذئب عن طيبة بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن سنان

ثوان ١٢١

الطحاوي : عن أبي بكر عن أبي طاهر عن ابن أبي ذئب عن طيبة . عن

محمد بن عبد الرحمن ١٢٤

محمد بن عبيد .

الطحاوي : حدثنا أحمد بن إسحاق عن إبراهيم بن يونس البغدادي أبي

يعقوب . حدثنا الوليد بن شجاع أبو عاصم . عن عبد الرحمن بن سليمان .

حدثنا محمد بن إسحاق عن ثور بن يزيد . عن محمد بن عبيد ٨٤

البخاري : عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن عبيد عن ابن أبي حاتم . عن

ثور بن يزيد الكلابي . عن محمد بن عبيد بن أبي صالح الكوفي ٨٤٠٠٠ .

الزبدي :

محمّد بن حمزة ، عن الطحاوي عن الزبدي ١١٢

عصم بن سعد :

اليهاني ، يستد من عصم بن سعد بن أبي وقاص ١٢١

الطحاوي ، عن أبي بكر عن أبي داود عن شعبة ، عن الحكم ، عن حسن

عصم بن سعد بن أبي وقاص ١١٤

الطحاوي ، عن إبراهيم بن عوف عن أبي طاهر عن عبد الله بن جعفر عن

إسماعيل بن سعد عن عصم بن سعد ١١٤

الطلب :

الطحاوي ، عن عبد الملك بن مروان الرقي عن حجاج بن محمد عن شعبة ،

عن عبد ربه بن سعيد عن أنس عن عبد الله بن نافع عن المها ، عن عبد الله

ابن الطارق عن الطلب ١٥٨

الفضل بن شاذان :

الطحاوي ، كذا أجاز أبو يزيد هارون بن سعد العسلاي عن الفضل

ابن شاذان العسلاي ١٢٢

مروان بن عمار :

الطحاوي ، عن ربيع التولون وبيع الجيزي ٧٤ ، حدثنا أسد ج وحدثنا

محمد بن غزيرة عن حجاج عن حاد بن خليفة عن حبيب بن الشهيد

عن حماد بن عمار عن يزيد بن الأس ، عن مروان بن عمار ١٠٥

محمّد بن عمار :

الطحاوي ، عن يزيد عن أبي نعم عن جعفر بن برقان ، عن حماد

ابن عمار ١٠٥

(ي)

يحيى بن زكريا :

الطحاوي ، عن محمد بن علي بن داود عن عبد بن حبان ، عن محمد بن

الملك عن يحيى بن زكريا ٢١١

يحيى بن سعيد :

الطحاوي ، عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، عن أحمد بن عمرو ، عن

ابن أبي عمير ، عن يحيى بن سعيد ١٢٥

يحيى بن الأصب :

محمد بن العباس الأصب ، عن الربيع بن الناعم ، عن سليمان ، عن

عمر بن دينار عن ابن شهاب ، عن يزيد بن الأصب ١٢٦ .

تسوية الأسماء

- الأرقام للفقرات

(٠ ٠)

إبراهيم الإباري ٢٠ هـ

إبراهيم بن أبي داود ١٥٥

إبراهيم بن أحمد بن مؤن ٤٥

إبراهيم بن إسحاق العنبري الطوسي

إبراهيم بن الجراح ٢٥

إبراهيم بن الحجاج ٦٠ هـ

إبراهيم بن خالد بن اليان (أبو تير) ٢٢٠٥٥

إبراهيم بن رسول الله علي السعدي وسلم ١٦٨

إبراهيم بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي ٤٤

إبراهيم بن سليمان البرقي ٨٥

إبراهيم بن صالح ١٢٦

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الملاي، الشيرازي دلفان ٢٥ هـ ٤١

إبراهيم بن عفيف ٢١ هـ

إبراهيم بن عقال التلي

إبراهيم بن الهادي ٩٤

إبراهيم بن عيون السواف ٢٦ هـ

إبراهيم النخعي ١٠٤ ١١٦

إبراهيم بن يوسف الرازي البهبهاني ١٠٩

أبي بن كعب ٨١ ١٢٩ هـ

أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي، أبو عثمان ٦٢ ٨٦٠

أحمد بن أبي عمران، أبو جعفر ٢٥ ٥١ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٦١ ٨١ ٨٥ ٨٥٠

أحمد بن أبي القدام العجلي ٦٢ هـ

أحمد بن اسحاق السبيعي، أبو بكر ١٤٢

أحمد بن أسلم ٤٥

أحمد بن محمد

أحمد بن الحسين بن علي • أمير المؤمنين ١١٦ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ •

* 167 * 128 * 129 * 120 * 174 0174 0175 0176 0177

* T O I * U F A * T H A * S A

آحمد بن حنبل ۴۳۱-۴۵۵ م ۸۴۰-۸۵۵ خ ۱۰۲-۱۰۴ هـ

TIA 6191 6179 6-170 6177 6140 6-111 6-115

701 + 777 4731 + 711

أحمد الزوي ٢١

أحمد بن زيد وأبو عبد الشرح ١٠٢

أحمد بن محمد بن علي الثاني (٢١ - ٢٦) ٧٤٠ هـ - ٧٨٥ هـ

01740-0170 0111 0011001-1 01-4 001-1 0047

• 711 • 714 • 170 • 177 • 103 • 130 • 001710 • 110

771 6 7716 779

أحمد بن صالح ١٨-١٠-١٩٥١م-١١٧٠هـ-١٣٢٠-١٣٢١

• ٧١ • ٧٠ • ٦٩ • ٦٨ • ٦٧ • ٦٦ • ٦٥ • ٦٤ • ٦٣ • ٦٢ • ٦١ • ٦٠ • ٥٩ • ٥٨ • ٥٧ • ٥٦ • ٥٥ • ٥٤ • ٥٣ • ٥٢ • ٥١ • ٥٠ • ٤٩ • ٤٨ • ٤٧ • ٤٦ • ٤٥ • ٤٤ • ٤٣ • ٤٢ • ٤١ • ٤٠ • ٣٩ • ٣٨ • ٣٧ • ٣٦ • ٣٥ • ٣٤ • ٣٣ • ٣٢ • ٣١ • ٣٠ • ٢٩ • ٢٨ • ٢٧ • ٢٦ • ٢٥ • ٢٤ • ٢٣ • ٢٢ • ٢١ • ٢٠ • ١٩ • ١٨ • ١٧ • ١٦ • ١٥ • ١٤ • ١٣ • ١٢ • ١١ • ١٠ • ٩ • ٨ • ٧ • ٦ • ٥ • ٤ • ٣ • ٢ • ١ • ٠

SECRET

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ٢١٤ هـ

أحمد بن عبد الرحمن الدخوي ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٤

أحمد بن عبد الحليم (ابن محمد) ١١٧ - ١٢٦ - ١٣٩ - ١٤٦ - ١٥١

1010 37A 17 6177 0178 177

أحمد بن عبد الله المجلّي ١٢٦ هـ

أحمد بن عمرو البزار ١٠٩

أحمد بن محمد بن أبي النجاة

أحمد بن علي (الجماسي) الرازي • أبريل ١٠٠٠ ١٠٢٥ ١٠٢٥

أحمد بن علي (ابن حجر) ١٢٠١-١٢٧٤ هـ

YYY * YYY * 120 * 112 * 113 * 114 * YYY * YYY

أحمد بن علي بن عبد الأعلى البنداري (جعشي) ١٩

- أحمد بن علي بن الشثي (أبو علي السوملي) ١٠٦
 أحمد بن علي بن محمد (ابن جازيد) ١٠٦
 أحمد بن محمد بن اسماعيل (أبو جعفر النجاشي) ٢٢٥ ٢٢٦
 أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر الطاطري) طابع في نترات الرمال
 أحمد بن محمد بن عيسى
 أحمد بن محمد بن شجاع (أبو أيوب صاحب الخراج) ٥١٠ ٥١١
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ٢٦
 أحمد بن محمد بن عبد الله (كاشي حنبلي) ٢٧ هـ
 أحمد بن محمد القندوري ١٠١ هـ
 أحمد بن محمد البروي ١٦٦
 أحمد بن محمد بن الوليد (ابن زاذ) ٢٢٥ ٢٢٦
 أحمد بن موسى بن عروبة (أبو بكر) ٨٦ هـ
 الأشعث (محمد بن طنج) ٢٢٠ ٢٢١
 الأخطل ٢١
 أزد بن عريان بن عمرو بن طاهر ٢٥ هـ
 أزد بن الفرس بن نبت بن كنان ٢٥
 أسامة بن أحمد ٥٦٥
 إسحاق بن إبراهيم الشجيني ٨٥ هـ
 إسحاق بن أبي نيرة ٢٢٢
 إسحاق بن راحمة ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١
 إسحاق بن وهب ٨٥ هـ
 إسحاق بن يحيى الكلي ٢٢١
 أسد بن موسى ٨٥ هـ ١٠٨ ١٠٩ ١١٢
 أسد بن عيسى ١٦٦ ١٦٥
 اسماعيل بن أبي أويس ٢٢٢
 اسماعيل بن إسحاق الثاني ١٠٩٥ ١٠٩٦
 اسماعيل البدي ١٢٥ هـ

7. 001 + 0A + 0T + 0L + 0F + 0V + 0W + 0A + 0D 2-25 ON JK
+ 0E + 0Y + 0I + 0O + 0P + 0Y + 0W + 0H + 0D + 0T + 0I

بكر بن عبد الله بن الأريج ٢١ -

١٠٠ (رسم الخط) ١٠

بنامہ برائے احمد علی خان

البريطاني (بريفين ربي) ١٨٨٠

اليمين - أحمد بن الحسين

(2)

الترتيب (محمد بن موسى) ٨٤ • ١٠١ • ١٤٥ • ١٦٢ • ٢١٨ • ٢٢٢ •

TEL • TTE • TTF • TTS • TTD

علي الدين بن يحيى العميد . . .

17. (b)(1) ~~_____~~

(2)

تتمتع أطمع الناس ١٦٠

(1)

جابر الجعفي ١٥٥

چهارمین فصل

[illegible]

٢٠ (٢٤) ١٣

1-2 April 1968

الجمال - أحمد بن علي

جہیز اور نکاح

١٠٠٠

البحر الثاني

برای اطلاع از آخرین اخبار و مقالات

(ج)

- الطارق بن حسن زينة بن حمز ٤٤
الطارق بن محمد التميمي بن أبي أسامة ١٠٨
الطارق بن مسكين ٢٥ ٢٨ ٢٩ هـ
الحجاج بن حزام ١٢٢
حجاج بن محمد الأسدي ٨٥ هـ
الحجاج بن يوسف الثقفي ١٠٤ هـ
حجر بن جندب بن لخم ٢٥
حذيفة (ابن اليمان) ٨٢ ١٤٤ هـ
حرث بن أبي طر ١٢٥ هـ
حسان بن ثابت ٨٠
الحسن بن أبي القاسم التتويضي ٩ هـ
الحسن بن بنو الجبل ٨٥ هـ
الحسن البصري ١٢١ ١٤٤ هـ
الحسن بن زياد ١٠٠
الحسن بن عليان ٢١١
الحسن بن صالح بن صالح بن حسي ١٠٤
الحسن بن عبدالرحمن ٢٢
الحسن بن علي بن أبي طالب ٨١
الحسن بن عمار ١٥٥
حسن قاسم ٢٥ هـ
الحسن بن محمد الزعفراني ٦٢ هـ
الحسن بن أحمد النازاني ٦٢ هـ
الحسن بن اسحق الطائي ٨٦ هـ
الحسن بن علي بن أبي طالب ٨١
الحسن بن علي بن أحمد الخطاري ٤٧ هـ
الحسن بن علي بن يزيد (الكراميتي) ٨٤ ١١١٤ هـ

الحسين بن محمد أبو عروبة ٢١ هـ

الحسين بن محمد أبو القاسم أسير ٦٣ هـ

الحسين بن مسعود (البغوي) ١٦٦ هـ ١٨٤ هـ

الحكم بن عبدالله الأيلسي ٢٢١ هـ

الحكم بن عتبة ١٠٤ هـ

الحكم بن هاشم (الغليقي) ١٠٤ هـ

حسان بن زيد ١٠٤ هـ ١٠٨ هـ ١٠٦ هـ

حاتم بن حنيفة ١٠٦ هـ ١٠٨ هـ ١٠٦ هـ

حمد بن محمد الخطابي ١٦٦ هـ

حمزة بن حبيب الزبيري ٦٥ هـ ٨١ هـ

حمزة بن نعيم بن طوون (أبو عروبة) ١٢ هـ

(ح)

حاتم ٦٤ هـ

حاتم بن سعيد بن العباس ١٢٥ هـ

حاتم بن عبدالله بن أسيد ٢١ هـ

حاتم بن الأرم ١٢٥ هـ

الحبيب البغدادي - علي بن ثابت

حاتم البزاز ١٢ هـ ٦٤ هـ ٨١ هـ

الحليل بن أحمد ٢١ هـ

حاتم بن أحمد بن طوون (أبو الجيوش) ٥٢ هـ ٦٢ هـ ٦٤ هـ ٧١ هـ ٧٣ هـ

حاتم ٤١ هـ

(د)

الدارقطني - علي بن مصر

الدارقطني - عبدالله بن عبدالرحمن ١٠٨ هـ ١٠٥ هـ ١١٢ هـ

داود بن الحكم ٤٤ هـ

داود بن علي بن خلف الظاهري ١٣٥ هـ

داود بن قزاح ١٣٤

وحجم ١٠٨ هـ

الدعوى - أحمد بن عبد الرحيم

(ج)

الدعوى (غير الدين أبو عبد الله أحمد بن أحمد) ٧٢ هـ ٧١٠ ٦٨٠ ٦٥٠ ٦٢٠ ٦٠٠ ٥٨٠ ٥٦٠ ٥٤٠ ٥٢٠ ٥٠٠ ٤٨٠ ٤٦٠ ٤٤٠ ٤٢٠ ٤٠٠ ٣٨٠ ٣٦٠ ٣٤٠ ٣٢٠ ٣٠٠ ٢٨٠ ٢٦٠ ٢٤٠ ٢٢٠ ٢٠٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٤٠ ١٢٠ ١٠٠ ٨٠ ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠

١٢٤ هـ ١١٠ هـ

(ر)

رائع بن خديج ١٢٠

الرائس ٤٦

الرائس ١١١

الربيع بن سليمان الجيزي ١١٢٠ هـ ١١٠٠ ١٠٨٠ ١٠٦٠ ١٠٤٠ ١٠٢٠ ١٠٠٠ ٩٨٠ ٩٦٠ ٩٤٠ ٩٢٠ ٩٠٠ ٨٨٠ ٨٦٠ ٨٤٠ ٨٢٠ ٨٠٠ ٧٨٠ ٧٦٠ ٧٤٠ ٧٢٠ ٧٠٠ ٦٨٠ ٦٦٠ ٦٤٠ ٦٢٠ ٦٠٠ ٥٨٠ ٥٦٠ ٥٤٠ ٥٢٠ ٥٠٠ ٤٨٠ ٤٦٠ ٤٤٠ ٤٢٠ ٤٠٠ ٣٨٠ ٣٦٠ ٣٤٠ ٣٢٠ ٣٠٠ ٢٨٠ ٢٦٠ ٢٤٠ ٢٢٠ ٢٠٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٤٠ ١٢٠ ١٠٠ ٨٠ ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠

الربيع بن سليمان الرازي ١١٢٠ هـ ١١٠٠ ١٠٨٠ ١٠٦٠ ١٠٤٠ ١٠٢٠ ١٠٠٠ ٩٨٠ ٩٦٠ ٩٤٠ ٩٢٠ ٩٠٠ ٨٨٠ ٨٦٠ ٨٤٠ ٨٢٠ ٨٠٠ ٧٨٠ ٧٦٠ ٧٤٠ ٧٢٠ ٧٠٠ ٦٨٠ ٦٦٠ ٦٤٠ ٦٢٠ ٦٠٠ ٥٨٠ ٥٦٠ ٥٤٠ ٥٢٠ ٥٠٠ ٤٨٠ ٤٦٠ ٤٤٠ ٤٢٠ ٤٠٠ ٣٨٠ ٣٦٠ ٣٤٠ ٣٢٠ ٣٠٠ ٢٨٠ ٢٦٠ ٢٤٠ ٢٢٠ ٢٠٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٤٠ ١٢٠ ١٠٠ ٨٠ ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠

الربيع بن سعيد ١٠٢

ربيع بن طارق ١٠٨

ربيع الرازي ١٠٢ هـ

ربيع بن القاسم ٤١ هـ ٨١

ربيع بن جادة ٢٦ هـ ٨٥

(ز)

زبان بن الملا (أبو عمر بن الملا) ٧١ هـ ٨١

الزهر بن العلم ١٢

زهر بن حميد ٨١

زهر ١٠٠ ١٠٢ هـ

زهر ٦٤ هـ

زهر بن يحيى الساجي (أبو يحيى) ١٢٤

زهر بن يحيى بن السكن ٦٢ هـ

الزهراني (الإمام الثاني) ٥٥ هـ

الزهرى - محمد بن مسلم

زمین و آبی

At 10:45 AM

١٢٥ • ١٢٦

(2)

414

السبي (تاج الدين محمد الرطب) ٢٨ • ٤٦ • ٦١ • ٦٩ • ١٢٤ • ١٤٧

الجدول ٢٧

المصادر

471 231

السُّرُوقُ وَالْحَكْمُ ١١

مجلس

محمد بن حماد الأحمري

10-26-1987 - Tuesday

11. 12. 13. 14. 15.

محمد بن أحمد بن أبي الأسماء (أبو زيد) (٢٠٧١ هـ - ٢١٠٧ هـ)

100 100 100 100

1154 500-1200 21 100 100

— ۱۱۵ —

محمد بن الكواكب ١٠٦

محمد بن الحسين ١١٤

السيارات - طياران بن عبد القوي وطاران بن عينة

١١١

أحمد بن محمد التويج ١٢٨٥ هـ - ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م - ١٩٧٦ م - ١٤٠١ هـ

• 1274771 • 1274772 • 1274773 • 1274774 • 1274775

~~THIS IS A COPY OF THE ORIGINAL DOCUMENT~~

غلاب بن شبيب ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

غلاب بن مهدي الطاهري ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

غلام ٢٠٠ هـ

غلام بن عيسى (مترجم) ٢٠٠ هـ

غلمان بن أحمد بن داود (الطبراني) ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

غلمان بن الأعمش (أبو داود) ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

غلمان الأصغر ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

غلمان النسي

غلمان بن خلف الهاشمي ٢٠٠ هـ

غلمان بن داود بن الجارود (أبو داود الطيالسي) ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

غلمان بن شعيب الكندي ٢٠٠ هـ

غلمان بن سيار ٢٠٠ هـ

غمر بن جندب ٢٠٠ هـ

الغساني (عبد الكريم بن محمد) ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) ٢٠٠ هـ

السيد الأمدى ٢٠٠ هـ

السويدي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

(ش)

الثاني - محمد بن إدريس

عبد بن أبي ٢٠٠ هـ

عبد ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

النعمي (طبر) ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ ٢٠٠ هـ

نعم بن أبي الأسدي ٢٠٠ هـ

نعم بن أبي ٢٠٠ هـ

نسيان بن نوح الأبلس ٨٦ هـ

النيراني (إبراهيم بن علي) ١٤ هـ ١٠٥١ هـ

(س)

طوان بن عمرو ١٢١ هـ

طه بنده حسن بن أخطب ١٢٥ هـ

صلاح النجد ٢١ هـ

(ط)

طابوس ١٥٢ هـ ٢٠٥ هـ

الطبراني - سليمان بن أحمد

طه بن عمن القنوي ٢٥ هـ

طليق ٦٤ هـ

طولون ٥٢ هـ

(ع)

عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها) ٨١ هـ ١٢٥ هـ ١٤٤ هـ ١٥٨ هـ

١٦٠ هـ ٢٠٦ هـ ٢٠٥ هـ

عاصم بن أبي النجود ٤٩ هـ ٨١ هـ

عاصم بن علي ٢٢٢ هـ

علاء بن الناصب ١٢٠ هـ ١٤٤ هـ

العباس بن أحمد بن طولون ٥٢ هـ

العباس بن عبد المطلب ١٥٨ هـ ١٦٥ هـ

العباس بن طيبة ١٦٤ هـ

عبد بن حميد الكشي ١٠٨ هـ ١١٨ هـ

عبد الأعلى بن حماد ٦٦ هـ

عبد الحميد ١٥٤ هـ

عبد الحميد بن جعفر ١٤٢ هـ

عبد الحميد بن عبدالعزيز عام ٢٦ ١٠٠٠ ١١٠٠ هـ ٨٠

عبد بن محمد ١٥٨

عبد الرحمن بن أبي حاتم ١٥١٥ هـ

عبد الرحمن بن أحمد (ابن رجب) ١١١ هـ

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن رشيد ٨٦ هـ

عبد الرحمن بن أسحاق ٢٢ هـ

عبد الرحمن الأزهري ٨٤ هـ ١٤ هـ ١٠٤ ١٠٧٠ ١١١٠ هـ ١٥٢٠ هـ

٢٢١٠ ٢٠٠

عبد الرحمن بن حبيب ١٥

عبد الرحمن بن شريك ١٦٤

عبد الرحمن بن سعيد بن يوسف ١٥ هـ ١٨ هـ ٢٦٥ هـ ٢٧٥ هـ ٢٨٥ هـ ٢٩٨٥ هـ

٢٤١٥ ٨٦٥ ٧٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن مرالقاضي ٢٤

عبد الرحمن بن عيسى السابري ١٥

عبد الرحمن بن القاسم ١٨ ٢٨٥ ١١١٥ ١٤٤٥ هـ

عبد الرحمن بن مكي ١٠٢ ١٠٥٥ ٢٤٠٥ هـ

عبد الرحمن بن ميرة ٢٠

عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن يحيى ١٨ هـ

عبد الرؤي بن همام السعدي ١٠٢ ٢٢١٥ هـ

عبد العزيز بن جعفر ٦٢ هـ

عبد العزيز العلوي ١٠٠ هـ

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الجبار الأزهري ٤٤

عبد العزيز بن مران الخزاز ٥٥ هـ

عبد العزيز بن مروان ٦ ١١٥٥ ١٠٥٥ ٤٢٥ هـ

عبد العزيز بن الوزير الجوي ١١ (٤٤٥)

عبد الفتى بن رابعة ٦١ هـ

عبدالله بن محمد البصري ٨٥ هـ

عبدالله بن محمد البصري ٩٥ هـ

عبدالله بن سمير ١٥ هـ ٨١ هـ ٨٢ هـ ١٢٤ هـ ١٤٤ هـ ١٥٥ هـ ١٧٤ هـ ١٧٦ هـ

عبدالله بن المعتز ٢ هـ

عبدالله بن مسلم بن قتيبة ١٤ هـ ١٦٩ هـ ١٧٤ هـ ١٧٨ هـ ١٧٩ هـ ١٨١ هـ ١٨٢ هـ

عبدالله بن طابع بن المانع ١٤٤ هـ

عبدالله بن طابع بن المانع ١٥٨ هـ

عبدالله بن وهب ١٧ هـ ١٨٥ هـ ٢٨٤ هـ ٢٥٥ هـ ٨٥٥ هـ ١٠٥٥ هـ ١١٢٥ هـ ١١٤٥ هـ

١١١ هـ ١٢٠ هـ ٢٢١ هـ

عبدالله بن يحيى الثاني السرخسي ١٤٢ هـ

عبدالله بن جبر ١٨ هـ ١٠٠ هـ ١٠٢٥ هـ ١٢١ هـ

عبدالله بن هشام بن أيوب ٢١ هـ

عبدالله بن النعمان ٥٥ هـ

عبد بن السوي ٤٤ هـ

عبد بن سفيان الثوري ٢٠ هـ

عبد بن ثعلبة ٨١ هـ

عبدالله بن أبي جابر ٢٨ هـ

عبدالله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن الكرخي) ٢٦ هـ ١٠٥ هـ

عبدالله بن عبدالله بن عمران الطبري ٦١ هـ

عبدالله بن موسى العمري الكوفي ١٠٨ هـ ١١٦ هـ

عبد بن أبي نعيم ٨٦ هـ ١٠٨ هـ ١١٦ هـ

عبد بن الحكم الجذامي ١٨ هـ

عبد بن محمد ١٥٤ هـ

عبد بن سعيد (وهي) ١١ هـ

عبد بن سليمان البجلي ١٠٤ هـ

علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٥٥٠ هـ ١٢٢٠ ١٥١٠ ٢١٨٠ هـ
٢٤٢٠ ٢٢٤

علي بن الحسين بن حرب فأبو محمد بن حرب ٨٠٠ ١٢٠٠ ٦٦٠ هـ ١٢١٠ ١٢٢٠ هـ
علي بن يوسف ١٦٠

علي بن عبد الرحمن بن العنبرة (ملاي) ٨٠ ١١٢٠ ١٥٠٠ هـ
علي بن عبد العزيز الجرجي ٤٤

علي بن عبد العزيز النحوي ٧١ ٨١٠ ٨٥٠ هـ
علي بن عمر (الباركطي) ٦٢ ١٤٢٠ ٢٢٥٠ ٢٢٢٠ هـ
علي بن لؤلؤ ٦٢ هـ

علي بن محمد (البازدي) ٦٦ ٦٢٠ هـ
علي بن محمد السري ٨٥ هـ

علي بن المديني ٢٢ ٦٢٥ هـ ٦٢٠ هـ ٨٥٠ هـ ٨٦٥ هـ ١٠٤٥ هـ ١٢٢٥ هـ
٢٢٢٠ ٢١٩
علي بن محمد بن محمد ٦٦ ٤٥٠ هـ ٨٥٠ هـ

علي بن محمد بن نوح ٦٦
عاز بن ياسر ١٤٢ ١٤٤٠

عز بن اسحاق بن أحمد ١١
عز بن الخطاب ١٥ ٢٥٠ ٢١٠ ١٥٥٠ ١٦٠٥ هـ

عز بن كحالة ٢٥ هـ
عز بن نيسة ٦٢ هـ

عز بن عبد العزيز ١٠٢ ٢٠٥٠ هـ
عز بن مزلق ٢٢٢

عز بن الطارق ٢٨ ١٠٥٠ هـ
عز بن ديار ١٠١ ٢٠٥٠ هـ

عز بن العاصي ١ ١٢٠ ١٤٥ هـ ٢٢٢ ٢١٠ هـ ٢٢٥ هـ ٢٦٥ هـ ٨١٥ هـ
عز بن يحيى بن عازق ١٢٥ هـ

عيسى بن أبي حيان ١٤٤

عياض (القاضي) ١٧٤-١٧٥

عيسى بن أبيان ٦٠ هـ ٨٤٠-٨٧٠

عيسى بن عبد الرحمن ٨١

عيسى بن النكسر ١٩ هـ ٦٤

(غ)

غوث بن حيان الثاني ٦٤

(ح)

ناطمة بنت قيس ١٢٠

ناطمة بنت يزيد بن حبان ٦٥

نخيل بن سراق ١٦٤

القرام ٨٤ هـ

(ق)

قاسم بن أصبغ ١٠٩-١١٨-١١٩

القاسم بن حاتم ، أبو عبيد ٧١ هـ ٨١ هـ ٨٤ هـ ١٢٦ هـ ١٦٩ هـ ٢١١ هـ

قاسم بن ظويش ٦٨

القاهر (أبو محمد بن المعتز بن الوليد) ٢

قادة بن ناطمة السدوسي ١٦٠

قنينة ٦٤ هـ

القراسي ٥٥ هـ

القرسي - عبد القادر بن محمد

القرسي ٦٤ هـ

القناضي ٦١ هـ

القننسي ٢٥ هـ

قيس بن أبي العاص ٦٥ هـ

فيس بن محمد بن عباد ١٥٤

فيس بن طلق الحنلي ١٤٤

(ك)

كارل بركلمان ١٦٦٠ ٨٨

كاسر ٤٧ هـ

كبيش ٦٤ هـ

الكرابي - الحسن بن علي

كال الدين بن يوسف الدمشقي ٥٥ هـ

كدة (أبو قبيصة) ٢٥

الكدي (أبو عمر محمد بن يوسف) ١٦ هـ ٢٣٥ ٤٤ ١٥ ٨٦٥ ٥ ٢٤٦

الكوري - محمد زاهد

(ل)

لحم (أبو قبيصة) ٢٥

الليث بن محمد ١٢ ١٣ ١٧ ١٨ ٢٥ ٢٨ هـ ٧٥ ٤ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٥

١٠٧ ١٠٨ هـ ١١٣ ١٢ ١٢٩ ١٥ ١٥٦ ١٥٧ ١١٢ ١١٣

٢٥٤ ٢٢٩

ليث بن عيسى القاضي ٦٤

ليث بن أبي سالم ١١٤ هـ

(م)

المأمون (الخليفة) ١١٠ ١٢٢

مالك بن أنس (الإمام) ١٢ ١٧ ١٨ ١١٥ ١٢٤ ٢٥ ٢٦٥ ٢٧٥ ٢٨٥

٣٠٠ ٣٤٥ هـ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥

٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥ ٣٤٥

مبارك بن محمد بن الأمير الجزي ١٦٦

المتوكل (الخليفة) ٣٠٠ ٣٠٠ هـ

مجاهد ٢٠٠ ٢٠٠ هـ

الحب بن النخبة ٧٢

محمد بن إسماعيل بن سالم ، أبو جعفر الطائغ الكوفي ٨٥

مسند الامين (الجزء ٢) ٢٠

محمد أبو بكر بن محمد يعقوب الطاهري ١٥ هـ

محمد بن بشار بنطار العبدي ٦٠ هـ

SECRET

محمد بن جابر البجلي ١٤٢

محمد بن جعفر الطبري ٢١ ٦٥ ١٢ ١٦ ١٧

محمد بن جعفر بن امین : اہل کربلا

1-1-04-05-06

محمد بن الحسن الشيباني (صاحب أبي حنيفة) ٢٦ هـ ١٥٩ هـ ٢٠٤ هـ

* * * * *

• 71 45 70 4 1 44

FAT digestion time

محمد بن عبد العزيز ١٠٩ هـ

محمد بن الحسن الطائفي الكبير ١٤١

مبحث النقص

محمد بن الدخان النحوي •••

عدد من الصحف التي

محمد وسوزی ۱۱ هـ

محمد بن ریحان التیامی

محمد زاهد الكحلان

1-11-68

2011 11 11 11:11

محمد بن السائب الكلبي ٢٢١

104. 6-1-60 ALB 370-2170-10 200 01 0000

• محمد بن عبد الصالح

- محمد بن سلامة الطحاوي ٤٥
 محمد بن سلامة القشيري ٤٧ هـ
 محمد بن سليمان الكاتب ١٢٥ هـ
 محمد بن سلامة ٦٠٥ هـ
 محمد بن غازان الجوهري ١٢ هـ ٨٥٤ هـ
 محمد بن صالح الخراساني ٨٦ هـ
 محمد بن طلحة القرشي ٦٠ هـ
 محمد بن طاهر المقدسي وأبو القليل ٢٢٨ ٢٢٥ هـ
 محمد بن العباس القنبري (أبو جعفر التلي) ٢٦ هـ ٨٥٥ ٨٥٤ هـ
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٨١ ١٠٤٥ ١٠٨٥ هـ
 محمد بن عبد الرحمن الحلي النخعي ١٨٨ هـ
 محمد بن عبد الله الأنباري ٦٧ هـ
 محمد بن عبد الله بن أبي العيص (الحاكم النيسابوري) ١٠١ ١١٦٥ ١١٤٥ هـ
 • ٢٢٤ • ٢٢١ • ٢٢٨
 محمد بن عبد الله الجوهري وأبو بكر ١ هـ
 محمد بن عبد الله الثاني ٢٧ هـ
 محمد بن عبد الله بن سنان ١٠٨ ١١٤٥ هـ
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٢ هـ ٥٥٥ هـ
 محمد بن عبد الله بن نير ٨٦ هـ
 محمد بن عبد القاسم ٢٨ ٢٢٥ ٢٤٥ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٤٨ هـ
 محمد بن علي، أبو سعيد القزويني ١٢٢ هـ
 محمد بن علي بن أبي الحديد ٤٢ هـ
 محمد بن علي بن داود ٨٥ هـ
 محمد بن علي بن طولون الحلي ١٨٦ هـ
 محمد بن علي النازكي ٤٢ هـ ٢٢٥ هـ
 محمد بن علي بن محرز ٨٥ هـ

محمد بن عمرو بن ثامر أبو الكروبي ٨٥

محمد بن عيسى - الترمذي

محمد كرد علي ٢٨٥ هـ ٧ هـ

محمد بن العتيق أبو موسى ٦٠ هـ

محمد بن محمد (أبو طاهر الدباس) ٢٦

محمد بن محمد بن خلف ٥٥ هـ

محمد بن محمد بن عليان المعروف بابن الباقندي ٨٦

محمد بن يحيى الدين عبد الحميد ٨٧ هـ

محمد بن مخلد الدوري ٨٦ هـ

محمد بن مسروق الكندي ٦٥ هـ ٦٦٥ هـ

محمد بن مسلم بن حميد الدين شهاب الزمري ١٧ هـ ١٠٢ هـ ١٣٥ هـ ١٤٤ هـ ٢٢٦ هـ

محمد بن الطاهر بن موسى بن عيسى البزار الطائفي ٨٦ هـ ١٩٢ هـ

محمد بن معاوية بن الأحمري القرشي ٢٢ هـ ٢٤٠ هـ

محمد بن موسى الطائفي أبو بكر ٢٢١ هـ

محمد بن موسى السرخسي ٤٢ هـ ١٤٥ هـ

محمد بن نصر المروزي ٢١ هـ ٢١١ هـ

محمد بن يحيى أبو الذكرا القاسمي ٦٦ هـ

محمد بن يحيى المدني ١٠٨ هـ

محمد بن يزيد (ابن ماجه) ٢١ هـ ٦٥ هـ ١٠٩ هـ ١٤٥ هـ ٢٢٢ هـ

محمد بن يعقوب الأموي أبو العباس ١١١ هـ

محمد بن يوسف السرقندي ١٠١ هـ

محمد بن يوسف بن يعقوب القاسمي ٨٦ هـ

محمود بن أحمد بن موسى (العميني) ٢٤ هـ ٢١٨ هـ ٢٨ هـ ٨٧ هـ ١٦٥ هـ ٢١٢ هـ

• ٢٢٥ هـ ٢٢٢ هـ ٢٢٨ هـ ٢٥٢ هـ

محمود بن حسان التبريزي ٢١ هـ

محمود بن ربيع ٢٥ هـ

محمود بن عمار الدين زكري ٢٢ هـ

مرتبة بن عبد الله: أبو الخير ١٠

٢٩ (الطبعة الأولى)

عزیز بن محمد الطاهری ۱۰۸۰ھ

التركي - أنطون بن يحيى

المستغنون (أحمد بن محمد بن المعتمد) ٢

مسند ابن مسعود بن رسول ۱۰۸ + ۲۲۱

سفرین کلام

مسلم بن ابراھیم القراہیدی ۶۶ھ - ۸۵۰ھ

مسلم بن الحجاج النيسابوري (العام) ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١

111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1041-1042-1043-1044-1045-1046-1047-1048-1049-1050-1051-1052-1053-1054-1055-1056-1057-1058-1059-1060-1061-1062-1063-1064-1065-1066-1067-1068-1069-1070-1071-1072-1073-1074-1075-1076-1077-1078-1079-1080-1081-1082-1083-1084-1085-1086-1087-1088-1089-1090-1091-1092-1093-1094-1095-1096-1097-1098-1099-1100-1101-1102-1103-1104-1105-1106-110

THE * TWO * THREE * FOUR * FIVE * SIX * SEVEN * EIGHT

مسألة في القاموس الأندلسي ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨

70. 10/10/1941

المادة ١٢٦

محظن السباع ۱۱۸ هـ

Page 12 of 12

معاينة بن يحيى العزلي ١١١

محمد بن عمار ۲۶ هـ

المستترين المتكامل

000000

العدد ٢٠١٠ : ٢٠١١

المحل الثاني

محمدرضا خان بن آق سوار آزادی ۱۲۵۰-۱۲۵۲

مصرين الشقي (أبو عبيد) ١٢٦٠ هـ

القطر (جعفر بن المعتز) ٢

[illegible]

نعم بن حماد الغزالي ١٠٨ - ١١٣ هـ

نوح بن أبي نعيم (أبو عيسى) ١٠٨ هـ

نوح بن أحمد الساماني ٢ هـ

(هـ)

الهادي (الخلعة) ١١

هارون بن أبي الجهم ٣١

هارون الرشيد ٦٤ - ٦٦ - ٨٤ - ١١٠ هـ

هارون بن سعيد الأيلي ٢١ هـ

هاتم بن أبي بكر البكري ٢٥

هشام بن عمرو ١٠٨ - ١٤٤ هـ

هشام بن محمد بن قرق ٨١

هشام بن منصور بن أبي هاتم ١٠٢ - ١٠٨ هـ

هشام بن يحيى بن مسلم الرازي ٦٠ - ٨٥ - ١٠٢ هـ

هشام ١٥٦

(و)

الواثق (الخلعة) *

وفا (هشام بن سعيد) ١١ - ٢٠ - ٣٠ هـ

وكيع بن الجراح ١٠٤ - ١٥٥ - ٢١١ هـ

الوليد بن محمد التميمي (ولاد) ٢١ - ١٣٦ هـ

الوليد بن مسلم ١٠٨ هـ

(ي)

يافق (الحوي) ٢٤ - ٤٠ - ٤١ هـ

يافق السعدي ٦٠ هـ

يحيى بن آدم ٨١ - ٨٥ هـ

يحيى بن أسباط القطار ١٤٢ - ٢٤٠ هـ

يحيى بن أكرم ٨١

يحيى بن بكير ٦٤ هـ ٨٥ هـ

يحيى بن يحيى

يحيى الخولاني ٦٤ هـ

يحيى بن سالم الجعفي ٨١ هـ

يحيى بن سعيد ٦٢ هـ ٨٥ هـ

يحيى بن محمد بن عمرو أبو زكريا ٤١ هـ

يحيى بن معين ٢٢ هـ ٢٦٥ هـ ٨٥ هـ ١١٥ هـ ١٠٤ هـ ١٠٨ هـ ١٢٩ هـ

١٢٦ هـ ١٤٤ هـ ١٥١ هـ ١٥٤ هـ ١٥٥ هـ ١٢٢ هـ

يحيى بن زكاري ٨١ هـ

يحيى بن أبي حبيب ١٥ هـ ١٦٥ هـ ١٧٥ هـ ٢٨٥ هـ ٦٤ هـ ٢٥٤ هـ

يحيى بن الأصم ١٢٦ هـ

يحيى بن سنان ٦٥ هـ

يحيى بن القضاة أبو جعفر ٨١ هـ

يحيى بن مطهر ١٤ هـ

يحيى بن إبراهيم بن سعد (أبو يوسف) ٦٦٥ هـ ٨٤٥ هـ ٨٥٥ هـ ٩٩٥ هـ

١٠٠٠ هـ ١٠٢٥ هـ ١٠٣٥ هـ ١٢٣٥ هـ ١٢٤٥ هـ ١٢٥٥ هـ ١٢٦٥ هـ ١٢٧٥ هـ ١٢٨٥ هـ ١٢٩٥ هـ

١٢٨٥ هـ

يحيى بن إسحاق (أبو عيسى) ١٠٨ هـ ١٠٩ هـ

يحيى بن شيبه ١٠٨ هـ

يحيى بن أبي بكر ٢ هـ

يحيى بن دحيه ٦٥ هـ

يحيى بن حبيب ١٠٨ هـ

يحيى بن الحسين الرازي ١٥١ هـ

يحيى بن خالد ١٠٢ هـ

يحيى بن شيبه ١٠٢ هـ

يحيى بن عبد الله النوري (أبو عبد الله) ٦٨٥ هـ ٧٦٥ هـ ٧٩٥ هـ ٨٢٥ هـ

١١٨٥ هـ ١١٩٥ هـ ١٢٠٥ هـ ١٢١٥ هـ ١٢٢٥ هـ ١٢٣٥ هـ ١٢٤٥ هـ ١٢٥٥ هـ ١٢٦٥ هـ ١٢٧٥ هـ ١٢٨٥ هـ ١٢٩٥ هـ

يوسف بن عمرو (والي المراق) ١٢٠ هـ

يوسف بن عمرو بن يسار بن أبي يعقوب الأتي ٢٠ هـ

يوسف بن موسى - أبو الحسن ١٢ هـ

يوسف بن موسى القطان ٦٢ هـ

يوسف بن يحيى - البجلي

يونس بن عبد الأعلى ٦١ هـ ٦٦٠ هـ ٦٥ هـ ٧٦٠ هـ ٨٥ هـ ١٠٩٠ هـ ١١٢٠ هـ

١٤٤ هـ ٢٥٤ هـ

القبلى من الرجال

أبو الأحوص ١٠٨ هـ

أبو الأعمش ٦٢ هـ

أبو أمية الباهلي ١٥ هـ ١٤٤ هـ

أبو أيوب صاحب الخراج - أحمد بن محمد بن شعاع

أبو بكر الدوالي - ٦٢ هـ

أبو بكر بن أبي نازك - ٨٥ هـ

أبو بكر بن أبي شيبة محمد بن محمد بن محمد

أبو بكر بن الحناد - محمد بن أحمد

أبو بكر بن مخلد ٦٢ هـ

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ١٥ هـ ٤٠ هـ ٨٠ هـ ١٦٥ هـ ١٦٩ هـ

أبو بكر بن عباس ٨١ هـ

أبو بكر بن القاسم ٨٥ هـ

أبو نسر - إبراهيم بن خالد بن الهيثم

أبو جعفر - بن عبد بن القعقاع

أبو جعفر القل - محمد بن العباس

- أبو جعفر بن الزيات ١٢ هـ
أبو جعفر الطاطي - أحمد بن محمد بن حمزة
أبو جعفر الطاطي - أحمد بن محمد بن أحمد
أبو جعفر بن نصر الترمذي ٥٥ هـ
أبو حامد الزاهد ١٢ ٢٢٥ ١٠٨٥ هـ
أبو الحسن الأنصري ١٠ هـ
أبو الحسن بن جوصا ٨٦ هـ
أبو الحسن الفارطقي - علي بن عمر
أبو الحسن الكرخي - عبد الله بن الحسين
أبو حنبل بن ناهين ٨٦ هـ
أبو حنيفة - الثمان بن ثابت
أبو حيان ٥٥ هـ
أبو حنيفة - سليمان بن الأسمع
أبو حنيفة الطائلي - سليمان بن حنيفة بن الجارود
أبو حنيفة ١٢ ١٥٥ هـ
أبو زينة الزاهي ٢٢ هـ
أبو زيد الفروي - أحمد بن زيد
أبو زيد الفروي - محمد بن أحمد بن ثابت
أبو محمد البرقي ١٠٠ هـ
أبو محمد القزويني - محمد بن خليل
أبو سليمان الجوزي ٨٢ هـ
أبو سهل الزجاج ١٠٠ هـ
أبو طاهر الدباس - محمد بن محمد
أبو عبد الرحمن الساسي ٨١ هـ
أبو عبد - القاسم بن سالم
أبو عبد بن حمزة - علي بن الحسين بن حمزة
أبو عبد - محمد بن الطائي

أبو علي الجوهري ١٢

أبو عزيز الغلاء - زبان

أبو عزال - يعقوب بن اسحاق

أبو نعم الطاهر ٢٦ هـ ١١٥

أبو عزيز ١٢ هـ ١٥٥ ٨١٥ ١٢١٥ ١٣٥٥ ١٥٨٥ ١٦٠٥ ١٧٢٥ ٢٠٠٥

أبو الربيع الأتقاني ٨٧ هـ

أبو الوليد الطيالسي ٦٢ هـ ٨٥٥

أبو علي النعماني - أحمد بن علي بن النقي

أبو يوسف الثاني - يعقوب بن إبراهيم

من نسب إلى أبيه أو جده

ابن أبي حاتم - عبد الرحمن

ابن أبي ذؤيب ١٠٨ هـ

ابن الأثير (علي بن محمد بن محمد) ٦٥ هـ ٦٨٥

ابن الأثير (مارك بن محمد) ١١١ هـ ١٢٢٥

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٨٠ هـ

ابن أبيه - أحمد بن عبد الحليم

ابن جازو - أحمد بن علي بن محمد

ابن جرير الطبري - محمد بن جرير

ابن الجوزي ١٦٢٥ هـ ١٨٨٥ ١٨٥٥ ١٦٢٥ ١٦٣٥

ابن الجيمان ٢١ هـ

ابن حبان ١٢٥ هـ ٢١٨٥

ابن حجر - أحمد بن علي

ابن حزم ٢١٨ هـ ٢٢٢٥

ابن حنبل ٢١ هـ

ابن خلدون ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠

ابن خلکان ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠

ابن دنان - ابراهيم بن محمد بن ابي بكر العباسي

ابن رجب - عبدالرحمن بن احمد

ابن رند - محمد بن احمد

ابن زلاق - ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠

ابن شاميه ١٦٤

ابن شيراز - عبدالله بن شيراز

ابن شهاب الزمري - محمد بن مسلم

ابن طلحة الوزير ٦٠

ابن طاهر ٢٠

ابن عبد البر - يوسف بن عبد الله

ابن عساكر ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠

ابن الفريسي ٧٢

ابن كثير الترمذي (علاء الدين اسحاق) ٦٨٠ ٦٩٠ ٧٠٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٣٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠ ٧٧٠ ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠ ٨٧٠ ٨٨٠ ٨٩٠ ٩٠٠ ٩١٠ ٩٢٠ ٩٣٠ ٩٤٠ ٩٥٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ٩٨٠ ٩٩٠ ١٠٠٠

ابن كثير الطبري ٨١

ابن ماجه - محمد بن يونس

ابن مردويه ١٦٤

ابن عديم ١٦٤

ابن الدم ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠ ٣٣٠ ٣٤٠ ٣٥٠ ٣٦٠ ٣٧٠ ٣٨٠ ٣٩٠ ٤٠٠ ٤١٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٤٤٠ ٤٥٠ ٤٦٠ ٤٧٠ ٤٨٠ ٤٩٠ ٥٠٠ ٥١٠ ٥٢٠ ٥٣٠ ٥٤٠ ٥٥٠ ٥٦٠ ٥٧٠ ٥٨٠ ٥٩٠ ٦٠٠ ٦١٠ ٦٢٠ ٦٣٠ ٦٤٠ ٦٥٠ ٦٦٠ ٦٧٠ ٦٨٠ ٦٩٠ ٧٠٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٣٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠ ٧٧٠ ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠ ٨٧٠ ٨٨٠ ٨٩٠ ٩٠٠ ٩١٠ ٩٢٠ ٩٣٠ ٩٤٠ ٩٥٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ٩٨٠ ٩٩٠ ١٠٠٠

ابن ولاد - احمد بن محمد بن الوليد

فهرس الموضوعات

القدمة

التبويب للبحث

من فقرة ١ الى ٢٢

- ١ - ٥ موجد لحالة الخلافة العباسية في عصر الطحاوي
- ١ - ٩ موجد لحالة عصر الساسية في عصر الطحاوي
- ١٠ - ١١ موجد لحالة عصر الاجتياحية في عصر الطحاوي
- ١٢ - ٢٢ حالة عصر العلوية منذ الفتح الى عصر الطحاوي
- ١٢ - ١١ أولا ما قبل عصر الطحاوي
- رسالة الله الى مالك ودلائلها على دور الصحابة في التعليم وتقبل
- ١٢ - ١٣ بعضهم في عصر
- ١٤ بعض علماء الصحابة الذين أخذ النصارى عنهم
- ١٥ - ١٦ العلم في مصر في عهد الكاهن
- ١٧ حركة التصوف في مصر
- ١٨ دخول مذهب مالك الى مصر
- ١٩ دخول مذهب الشافعي الى مصر ومناقشته لمذهب مالك
- ثانيا، عصر الطحاوي
- ٢٠ - ٢١ النهضة العلمية في مصر في هذا العصر وأسبابها
- ٢٢ التأليف في الحديث وطريقه
- ٢٣ استحصال المذهب وجودها في عصر الطحاوي
- ٢٤ عدم انتشار المذهب الحنلي في مصر قبل الطحاوي وأسباب ذلك
- ٢٥ دخول المذهب الحنلي الى مصر عن طريق القضاة
- ٢٦ الطحاوي أول طام صريح بمذهب مذهب أبي حنيفة
- ٢٧ انتشار المذهب الحنلي في مصر في عصر الأيوبيين
- مناقشة ابن السبكي في زمانه أن صولم لم يفتاها الا شافعي
- ٢٨ أو ما في الا ما كان من القاضي بكار

- ٢٩ الذهب الحنبل في مروطقة السيوطي
٣٠ القرا في مصر
٣١ العلاقة بين التاريخ والحديث
٣٢ التهمة العلمية في مروي القرن الثالث الرابع
٣٣ أمكنة التعليم في مروي مصر الطحاري وأين كانت حلقته

المسالك الأولى

أبو جعفر الطحاري

الفصل الأول

- ٢٤ - ٢٥ حياته ومذهبه
٢٦ اسم الطحاري وكثرة التحريف فيه وسبب ذلك
٢٧ - ٢٨ نسبة الطحاري إلى حجر الأزدي وإلى مصر والبحيرة
٢٩ - ٣٠ نسبة إلى طحا ، وتحقيق موقع طحا التي ينسب إليها
٣١ - ٣٢ تحقيق مولد الطحاري ووفاته
٣٣ - ٣٤ أسرة الطحاري
٣٥ جده ومه كان من وجوه الجند
٣٦ أبو كان من العلماء
٣٧ - ٣٨ أمه أخيه القتي ومن أصحابه الثاني
٣٩ - ٤٠ أولاد الطحاري
٤١ - ٤٢ طلبة الطحاري وتلقاه بدمشق الأولى
٤٣ تحول من الذهب الثاني إلى الذهب الحنبل وأبهرق في سبب
٤٤ هذا التحول
٤٥ رأينا أن هذا التحول كان له أسباب قبل السبب المباشر

من هذه التسميات :

- ٥٢ أ - جمعية التزيين وأثرها على الطحاري
- ٥٣ ب - القاضي بكار وأثره على الطحاري
- ٥٤ ج - المناقشات العلمية بين الناصبية والحقية
- د - عدم الإنكار على من ينتقل من مذهب إلى آخر في ذلك العصر
- ٥٥ هـ - السبب المباشر في تحول الطحاري
- ٥٦ حاشية السويطي في وصفه أن الطحاري لم يستطع لهم المذهب الناصبي
- ٥٧ أحمد بن أبي عمران أستاذ الطحاري في الفقه ، وهل كان ناصبيا
- ٥٨ على منبر ؟
- ٥٩ اتصال الطحاري بأبن طولون ورحلته إلى الشام ، وهل رحل إلى جهات أخرى ؟
- ٦٠ الطحاري كاتب القاضي ، ولماذا اختير لهذا المنصب ؟ وأخطأه
- ٦١ تعديل الطحاري واختياره للقيادة
- ٦٢ نظام القيادة ، بناء ، وتطور ، ومكانته
- ٦٣ لماذا لم يمين الطحاري ناصبيا ؟
- ٦٤ أخلاق الطحاري وصفاته
- ٦٥ تآثر التورخيين عليه
- ٦٦ عبرة ويان بطلان هذا التجهيز
- ٦٧ دفاع الكوردي عن الطحاري
- ٦٨ وفاة الطحاري

الفصل الثاني

- ٦٩ طائفته ، وأتباعه ، المنهجية
- ٧٠ الطحاري ترك في عصره لرايا بعد موته
- ٧١ القائفة الناصبية في عصره ، كما يحورها ابن عبد البر

٧٨	الثقة العامة في عصره كما يصورها ابن خلدون
٧٩	ثقافة الطحاوي في اللغة
٨٠	ثقافة الطحاوي في الشعر
٨١	ثقافته في القراءات
٨٢	ثقافته في التفسير
٨٣	ثقافته في العلم الأخرى
	مصادر ثقافة الطحاوي - تنحصر في :
٨٤ - ٨٥	أ - قرائن الكتب - ب - وفي غيره
٨٦	تأليفه :
٨٧	كتبه :
٨٨ - ٩١	تعريف بمالكه في العقيدة ، ومكانتها بين أهل السنة
٩٢ - ٩٥	تعريف بكتابه (شرح معاني الآثار)
٩٦ - ٩٧	تعريف بكتابه (بيان منكر الآثار)
٩٨	تعريف بكتابه (مختار الثاني)
٩٩ - ١٠٠	K تعريف بكتابه (مختصر الطحاوي) في اللغة
١٠١ - ١٠٢	تعريف بكتابه (الشروط)
١٠٣ - ١٠٤	تعريف بكتابه (اختلاف أهلها)

الباب الثاني

أثر الطحاوي في الحديث وعلم السنة

١٠٥ - ١١٤	تمهيد : عصر وتأليف في السنن على عهدنا الأمامي
١٠٥ - ١٠٩	موجز لمراحل تدوين الحديث
١١٠	القرن الرابع كان نشاط في خدمة الحديث
١١١	على القرن التالي في ميدان الحديث
١١٢	التعليق في علم الحديث
١١٣ - ١١٤	جهوده عبري في ميدان الحديث

الفصل الأول

الطحاوي ومناقب الحديث

- ١١٥ - ١١٦ اهتمام البيهقي وابن تيمية للطحاوي
- مناقشة البيهقي في دعواه أن الطحاوي كان يتبع هواه في نقد الحديث ، ويأن أن مصدر هذا التخطي هو التعصب الذهبي
- ١١٨ - ١٢١ ومناقب العلماء ، وأن البيهقي يرى بما يرى به الطحاوي
- مناقشة البيهقي في دعواه أن الحديث لم يكن من مناقب الطحاوي
- ١٢٢ - ١٢٣
- الدليل على أن الحديث كان من مناقب الطحاوي ،
- ١٢٤ أنه قال أربع الألقاب التي تطلق على العالمين في هذا الفن
- المعاني والآداب التي ينبغي تلوها في الحديث كما تسمى عليها العلماء
- ١٢٥ هذه المعاني تنجس إلى ناحيتين ، أولاها تتعلق بالأخلاق
- والدراية العقلية ، وتتضمن العدالة والنبط
- ١٢٦ تحقق هذه الناحية في الطحاوي
- ١٢٧ ثانيهما تتعلق بالمناقب الحديثية التي تتلخص في
- أ - حفظ الأحاديث - ب - العلم بأسانيدها - ج - وسرقة
- المصطلحات
- ١٢٨ تعريف بالألفاظ الدالة على كيفية التحمل والآراء
- ١٢٩ رسالة الطحاوي في التوبة بين حديثه وأخبره
- ١٣٠ تناول الطحاوي في هذه الرسالة قضية الفاعلة بين السامع والمعرض
- وكيفية التعبير عنها ، وهذا من أدلة مناقب الحديث
- ١٣١ استعمال مصطلحات التحمل والآراء
- ١٣٢ استعمال للمصطلحات الخاصة بألقاب الحديث ، وفهم الترمذ
- ١٣٣

- ١٣٥ - ١٣٤ على الحديث ومثله من تنبيه الطحاوي على هذه الحال
- ١٣٦ غريب الحديث ومعرفة الطحاوي له
- ١٣٧ مختلفا الحديث والناصح والنسب من معرفة الطحاوي لهذا
- ١٣٨ أحاديث مسنن الذكر كانت سبب اهتمام البيهقي للطحاوي
- ١٣٩ - ١٤٢ عرض هذه الأحاديث كما رآها البيهقي
- ١٤٤ عرض هذه الأحاديث كما رآها الطحاوي
- ١٤٥ تعقيب على العرضين
- ثالثه ابن تيمية
- ١٤٦ كلام ابن تيمية في الطحاوي يشمل ثلاث نقاط
- أعترافه بكرة حديث الطحاوي ، والحق الذي ينطوي عليه
- هذا الاعتراض
- ١٤٧ اهتمام الطحاوي بأنه يعتمد على القياس فقط في ترجيح الأحاديث
- وطلاق هذا الاتهام
- ١٤٨ المسبب في أن الطحاوي لم يكن من طائفة نقد الحديث
- ١٤٩ مذهب الطحاوي في الجرح والتعديل
- ١٥٠ مذهب آخرين في الجرح والتعديل
- ١٥١ لماذا اختار الطحاوي مذهب في الجرح والتعديل
- ١٥٢ أبو جعفر كان من أهل العلم بالأسانيد ، ودليل ذلك
- عليه بالرجال ومصدر هذا العلم
- ١٥٣ - ١٥٤ أمثلة لكلام الطحاوي في الرجال
- ١٥٦ لم يقتصر على نقد الأسناد
- ١٥٧ أمثلة لتخطئه بين الأحاديث ، وموازاة بين الرجال
- ١٥٨ أمثلة لنقد من الحديث
- ١٥٩ - ١٦٠ ما قدم بيته أن الطحاوي كان اعلم في نقد الحديث
- ومعرفة الأسانيد
- ١٦١ السري اهتمام ابن تيمية للطحاوي
- ١٦٢

- لا يتم من رواية حديث ضعيف أن يكون الراوي جاهلاً بالاحكام ١٦٣
 كثيرون غير الطحاوي صحرو حديث رد النسي ١٦٤
 احاد حديث رد النسي ليس فيه ما يقطع بكذبه ١٦٥ - ١٦٦
 قدنا لحن حديث احاد ١٦٦ - ١٦٧
 هذا القدر لا يعني أن الطحاوي لا يعرف الاحاد ١٧٠

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل عصر الطحاوي ومعه

- اختلاف التأليف في الحديث بسبب تنوع الأفراس ١٧١
 الأحاديث المختلفة والتمثيل كانه أم أفراس الطحاوي ليس ١٧٢
 تأليف الحديث ١٧٣
 العلاقة بين اختلاف الحديث وشكك والتأنيخ والنسوخ ١٧٤
 اختلاف الحديث في نسو القديسين والتأخيرين ١٧٥
 الحديث للتسام بوجود اختلاف فيه ١٧٦
 الدواع التي دعت الطحاوي للتأليف في المختلف والمنكحل ١٧٧
 من الحديث ١٧٨
 المحققون في اختلاف الحديث ١٧٩
 (اختلاف الحديث) للناسي ١٨٠ - ١٨١ عرض وثائقه وملاحظات
 (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة ١ عرض وأمثله وملاحظات ١٨٢ - ١٨٣
 (منكح الحديث) لابن توك ١٨٤
 عرض لكتاب (أخبار الأتكار) ١٨٥
 عرض لكتاب أخرى بعد عصر الطحاوي ١٨٦ - ١٨٧

الفصل الثالث

أمر الطحاوي في الحديث كما يبدو في كتبه

- كتبه كتبه بمقتضاه ١٨٨
 رساله في التوسيع بين حديثنا وأخبارنا ١٨٩

- ١٩٧ الرد على كتاب النجاشي للكراميس
- ١٩٨ كتابه في معنى الآثار
- ١٩٩ - ١٩٨ سنن الثاني ، عرض ومناقشة وموازنة
- ٢٠٠ تأليف الطحاوي في موطأه لعرضها المؤلفين
- ٢٠١ كتابه (شرح معاني الآثار) ، موطأه وترتيبه
- ٢٠٢ طبعته في العرض
- مقدمة في مناقشة الآراء المختلفة ،
- أ - التوفيق بين الأحاديث ب - الشيخ أبو عمر ج - الترجيح
- ٢٠٣ د - استعمال القياس
- ٢٠٤ - ٢٠٦ حجة العالمين الثاني والطحاوي ، دراسة وموازنة
- ٢٠٧ نتائج العلم كما عرّفه الطحاوي
- ٢٠٨ موازنة بينه وبين الثاني في نتائج العلم
- ٢٠٩ ملاحظاته على كتاب (شرح معاني الآثار)
- كتاب (بيان مشكل الآثار) ، والتوفيق بينه وبين معاني الآثار
- ٢١٠ - ٢١١ ودرجته
- ٢١٢ علم تنظيم الكتاب وأسباب ذلك
- ٢١٣ وجود تفرقات في النسخة المطبوعة بالهند
- ٢١٤ - ٢١٥ منهج الطحاوي في هذا الكتاب
- ٢١٦ أفكاره من الطرق وفائدة ذلك
- ٢١٧ - ٢١٨ هذا الكتاب يظهر تفاوت الطحاوي المتعددة
- ٢١٩ اقتراحات للاقتفاد من كتب الطحاوي في الحديث
- ٢٢٠ - ٢٢١ مناقشة هذه الكتب بين كتب السنة
- ترتيب الأدلة في كتب الحديث باختيار الصحة والشمولية ووضعها
- ٢٢٠ كتب الطحاوي في المرتبة الثالثة
- ترتيب ابن حزم لكتب الحديث ووضعها كتب الطحاوي في المرتبة
- ٢٢١ الثانية بعد الصحيحين

٢٢٢	حل النوط لادس الكتب النسخة في الحديث
٢٢٧	رأى ابن خلدون في مكانة مؤلفات الطحاوي
٢٢٨	تعقيب على الدهلوي وابن حزم وابن خلدون
٢٢٩	رأى المعيني في مكانة كتب الطحاوي
٢٣٠	رأى محمد حسن الهندي
٢٣١	حل الشروط هي التي تحدد مكانة الكتاب
٢٣٢ - ٢٣٣	شرط البخاري ومسلم
٢٣٤	شرط كتب السنن
٢٣٥	الصحيحان وجه اليها نقد واعتراضات
٢٣٦ - ٢٣٧	وجود أحاديث ضعيفة في السنن وأسباب ذلك
٢٣٨ - ٢٣٩	المقارنة بين كتب الطحاوي وغيره بالنسبة إلى
٢٤٠ - ٢٤١	الاجال للمقارنة بين كتب الصحاح ومعاني الآثار
٢٤٢	كتب معاني الآثار مقارب لكتب السنن
٢٤٣ - ٢٤٤	كتاب شكل الآثار وكيف تباين منه بين غيره
٢٤٥	لماذا لم تزل كتب الطحاوي خطيا من النسخة
٢٤٦ - ٢٤٧	مكانة الطحاوي بين الحديثين
٢٤٨	شهادة الأئمة بين الحديثين له وموازنته بمسلم
٢٤٩	أما في ذلك
٢٥٠	الذي يقرأ فيه ويعترف بأما في
٢٥١ - ٢٥٢	خاتمة الرسالة
٢٥٣ - ٢٥٤	المراجع
٢٥٥ - ٢٥٦	تدريس الأسانيد
٢٥٧ - ٢٥٨	تدريس الأعلام
٢٥٩ - ٢٦٠	تدريس الموضوعات



الدين والفلسفة المادية الجدلية

احمد علم، حيشي

رسالة علمية

مقدمة لنيل درجة الماجستير

من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة

بجامعة الملك عبدالعزيز

بمكة المكرمة

فرع العقيدة

١٠٠٦٠٠٩



١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م

١٠

بإشراف الاستاذ محمد الخزالي

